

٣٨٧

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة
فضل الله بن علي الحسني الراوندي
المتوفّى سنة ٥٧١ هـ

الجزء الأوّل

تحقيق

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الرّاوندي الكاشاني ، فضل الله بن عليّ . القرن السادس الهجري .
ديوان الحماسة : تأليف : أبي تمّام حبيب بن أوس .
الحواشي : تأليف : أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاوندي.
تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث النّجف الأشرف / ١٤٣٢هـ .
٧ج .
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
١ ـ شعر عربي ٢ ـ تاريخ ونقد . ألف : أبو تمّام ، حبيب بن أوس ١٨٨ ـ ٢٣١ هـ. ق . ب : أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي.
PJA٨٧٣٣ ١٣٩٠ ٢ ر ٨٠٨ح ٤٩٢ / ٧١٣٤
الرقم في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٢٤٠٥٥٤٢

شابك (ردمك) ٨ ـ ٥٣٢ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ٧ أجزاء

ISBN 978 - 964 - 319 - 532 - 8 /7 VOLS.

شابك (ردمك) ٥ ـ ٥٣٣ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ / ج ١

ISBN 978 - 964 - 319 - 533 - 5 / VOL. 1

الكتاب :	الحماسة ذات الحواشي /ج ١
المؤلّف :	السيّد أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي
تحقيق ونشر :	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
الفلم والألواح الحسّاسة :	تيزهوش
المطبعة :	ستارة
الطبعة :	الأولى ـ ١٤٣٤ هـ
الكمّية :	٣٠٠٠ نسخة
السعر :	٦٠٠٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
قم - دورشهر (خيابان فاطمي) كوچه ٩ - پلاك ١
ص. ب. ٣٧١٨٥/٩٩٦ - هاتف ٤ - ٧٧٣٠٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعلوم أنّ طبيعة الخطاب المعرفي تحكمُهُ جدليةُ العلاقة بين المخاطَب والمخاطِب، والّتي تتحدد بدورها بالمسبقات القبلية لكل منهما، والمرتبطة بالبُنى الفكرية والمعرفية والثقافية الحاكمة للمجتمع وتبدّلاته الحضارية، بما يؤثّر على وضع الخطاب وماهيته ، من دون أن يفقده مقصديته ومفهومه الذي أراده الكاتب ، والذي يروم من خلاله الوصول إلى معرفة تضمن التواصل بينه وبين المتلقّي ، وتضمر في الوقت نفسه بنية تفسيرية للواقع الثقافي السائد ، وان لم تصرح بذلك أدواته ومبادؤه ومفاهيمه ، بحكم طبيعة العصر وأنساق المعرفة التي تسوده ؛ لتشكل بذلك المنظومة الإجرائية والاداتية الحاكمة لطبيعة الخطاب وتمظهراته وتَسِمَهُ بالنسبية والتعدد والظرفية ، والخصوصية التاريخية التي لا يمكن إغفالها في قراءة أي خطاب مهما تعددت أشكاله وتنوعت مجالات تفسيره، آخذين بالحسبان محاذير الانصياع للقراءة الاستنساخية للواقع التاريخي ، أو أحادية الرؤية المنهجية ، بمعنى : الابتعاد عن الإسقاطات التعسفية للقراءات التاريخية ، أو المنهجية المحكومة بتسلط المفهوم وتقويل النصّ ، بعيداً عن سياقه المعرفي أو التاريخي .

فمهما حمل النصّ الأدبي مواد سياسية ، أو اجتماعية ، أو معلومات تاريخية يظلّ نصاً أدبياً خاضعاً لمعايير قراءة الأدب ، وتلقّيه بفعل مشتركات الإبداع والتلقي والقراءة .

وباعتبار المحددات المنهجية لخطاب أبي تمام النثري ، والمتمثِّل في اختياراته الشعرية بما عرف تاريخيا بـ ((حماسة أبي تمام)) نستطيع تلمُّس حدوث تغاير في الوعي الفني والأدائي بفعل التغاير الثقافي والاجتماعي الذي ميّز الحقبة التاريخية في نهايات العصر العباسي الأول ؛ إذ تميَّز خطاب أبي تمام الشعري عن الخطابات المتزامنة معه فضلاً عن الخطابات السابقة له زمنياً ، وتجاوز بأدواته الشعرية (عمود الشعر) ؛ ليخرج من مملكة التسلّط النخبوي للنسق الشعري القديم ويدشِّن أصقاع التجديد في شعرية متميزة أحدثت اضطراباً فنياً لمن اعتقد امتلاكه المعرفة الكاملة ؛ لأنَّه ينتمي إلى حقب وُلد الشعر فيها كاملاً ، ومن ثم بدأ بالتناقص تدريجياً كلما ابتعدنا عن العصر الجاهلي .

ولكنَّ أبا تمام وهو يرودُ فضاءات التجديد لم يدع إلى إحداث قطيعة معرفية كاملة مع الماضي ؛ لأنّه فهم تمايز المجالات المعرفية بفعل تغاير الأدوات الموظّفة فيها ، فلم يكن تجديد أبي تمام – على الرغم من كونه قد شكل ظاهرة فنية بارزة في عصره – خرقاً لقوانين القول الشعري وسننه ؛ إذ لم يشكل عائقاً أمام جدلية العلاقة بين الماضي والحاضر ، أو يتقاطع مع ركائز القول ودعائمه ، فالجديد الذي يبدعه أبو تمام يتخلق من أشياء سابقة عليه في الوجود ترتكز على علاقة خفية أو ظاهرة مع النصوص القديمة ؛ لأنّ وعيه الشعري قد تشكَّل استناداً إلى البنية اللغوية والجمالية وارتباطها بالمناخات الفكرية والحضارية – قديمها وحديثها – .

فما يقوّم النصّ الأدبي هو مكونه الفني وعمقه الدلالي ، وما يندرج تحتهما من قضايا جوهرية تختص بشعرية النصّ من دون التعالي النَّصي ، أو الشعري على سابقيه .

ولتأكيد هذا الأمر جاءت اختيارات أبي تمام في حماسته موائمة لوعيه النقدي القائم على فكرة التوالد والتناسل ؛ لهضم المعيار الفني لا نسخه ، وما بينهما فرق كبير تتحدد على هديه ركائز الإبداع وتمظهرات الكتابة .

وفي تصورنا أنّ أبا تمام قد تدرج في وعيه ليصل إلى كون المنجزات الفنية والشعرية والحضارية - قديمها وحديثها - تشكّل متتابعة إبداعية تتناسل منها جلُّ الظواهر الفنية ليبقى الماضي في ذهن الحاضر وإن اختلفا ظاهرياً . ومما يؤكد هذا الأمر أنّ أبا تمام قد تربَّى على الشفاهية ، وعياً وفكراً وثقافة وإبداعاً وتلقياً .

وإذا كنَّا - ونحن نبتعد عن عصر أبي تمام - نعاني من سطوة الشفاهية في منظومتنا المعرفية والفكرية ، وفي تشكيل وعينا ومشاريعنا الحضارية ، نستطيع أن نتعرّف سطوة الشفاهية في عصر الشاعر ووعيه المتشكل على وفق أنساق عصره ، التي كانت تطالب الشاعر بحفظ آلاف الأبيات الشعرية ، ومن ثم نسيانها لتحقيق النسق القولي الخاص به من دون ترديد لما حفظه بعد أن أضحت جزءاً من مخيلته وذاكرته ووعيه بالعالم الذي لا يمكن إدراكه إلّا من خلال اللّغة ؛ لجدلية العلاقة بينها وبين الفكر ، إلّا أنّ سطوة الشفاهية لم تمنع أبا تمام من إيمانه بضرورة نمو الكتابية من داخل الشفاهية بوصفها ضرورةً تاريخية ؛ لتطور الوعي بحسبان أنّ الكتابية تضيء الوعي الحضاري ، وتمثل مرحلة متقدّمة من

مراحل التطوّر قياساً بالشفاهية التي تتأخر عنها حضارياً ؛ لذا عمد إلى تجاوز الوعي الشفاهي بتجميعه لمختارات من الشعر العربي الذي كان قد حفظه قبلاً عن ظهر قلب ، إلَّا أنّه آثر الانتقال بالوعي إلى الكتابية ، فدوّن مختاراته من الشعر العربي في كتاب جمع بين خطابين :

خطاب شفاهي ، بحسبان أنّ المختارات بأكملها شعرية تعتمد الإنشاد أساساً في التواصل وترتكز على التنغيم والإيقاع والتأثير الآني في المتلقِّي من خلال صورها وأساليبها ومنظومتها اللّغوية .

وخطاب كتابي ، بقصدية التأليف والتدوين ، فلم يُجبر أبو تمام على تأليف كتاب الحماسة ؛ إذ كان بإمكانه - على وفق الرواية الوارد ة في سبب تأليفه - الانشغال بنظم الشعر لحين ذوبان ثلوج بلاد فارس (١) ، إلَّا أنّ أبا تمام اختار وبمقصديةٍ واعيةٍ التفاعلَ مع الزمن الإبداعي نقداً لا شعراً ، فمن البديهيات عدّ الاختيارات نقداً يتكئ على الذائقة السائدة ،

(١) وكان سبب جمع أبي تمّام الحماسة أنّه قصد عبد الله بن طاهر (المتوفَّى سنة ٢٣٠ هـ) - وهو أمير خراسان - فمدحه . . . وعادَ من خراسان يريد العراق ، فلمّا دخل همَذان ، اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة ، فأنزله ، وأكرمه ، فأصبح ذات يوم ، وقد وقعَ ثلجٌ عظيم ، قطع الطّرقَ ، ومَنَعَ السّابلةَ ، فَغَمّ أبا تمام ذلك ، وَسَرّ أبا الوفاء ، فقال له : وَطّنْ نَفْسَكَ على المقام ، فإنّ هذا الثّلج لا يَنْحَسر إلَّا بَعْدَ زمانٍ ، وأحضَرَه خزانَة كتبِهِ ، فطالعَها ، واشتغَل بها ، وصنَّف خمسة كتب في الشعر منها : كتاب الحماسة ، والوحشيَّات .

ينظر : كشف الظنون ١/ ٦٩٢ - ٦٩٣ . مقدمة شرح المرزوقي ١ / ٦ - ٧ ، مقدّمة ديوان الحماسة برواية الجواليقى : ٦ .

ويتساوق مع المنظومة النقدية العربية في بدايات تشكّلها والتي ارتكزت على الذائقة بوصفها معياراً نقديا ، وظلّت إلى يومنا تتخذ هذا المنحى على الرغم من تباين زوايا النظر، واختلاف المحددات المنهجية ، والمنطلقات الفكرية ، والتصورات النقدية الحديثة القائمة على استبعاد الأشكال الزائفة في العملية النقدية ، والاقتراب بالنقد من آليات البحث العلمي ، مع الاحتفاظ بالعلاقة التبادلية بين البحث العلمي والبحث الإنساني في ضبط أدوات التحليل ، والإجراء في مجال كل بحث منهما .

ومثلما اقترح أبو تمام أنموذجاً شعرياً يقترب من ذاتِهِ بالتعبير عن دخيلتها وجوانيتها من دون الانفصال عن الجماعة وبنياتها المتعددة ، والتي تؤثّر في تشكّل الوعي الناقد ، فإنّه باختياراته قد اقترب من أساس إنتاج المعرفة بالعالم المحيط ، وعدم عزل موضوع الإبداع عن البنية الثقافية والمعرفية وشروطهما التاريخية ؛ لذا كثرت الشواهد الجاهلية في اختياراته ، وتنوعت مضمونات تلك الاختيارات حماسةً ورثاءً وهجاءً وسيراً وغيرها .

ولعلَّه كان الرائد في تبويب معاني الاختيار بخلاف من سبقه الذين دشّنوا تدوين الأدب بكتب الاختيار التي ألفوها [1] .

---

(١) ولعلّ أقدم ما وصل إلينا من كتب الاختيار هو (المفضّليات) التي صنعها المفضّل الضبّي (المتوفّى سنة ١٧٨هـ) وهي قصائد طويلة من عيون الشعر ، لم يرتّبها المفضّل على أبواب خاصّة ، ولا قَصَدَ أنْ يجمع الشّعر الذي يتناول أغراضاً معيّنة ، وإنّما هو اختيار الذوق الأدبي ، والجزالة اللغوّية ، فيما تراءَى له في ذلك العصر . وقد ظهر بعده من كتب الاختيار التي على هذا النّمط : (الأصمعيّات) لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (المتوفّى

ومثلما انماز كتاب أبي تمام عن غيره من الاختيارات بتبويب مضموناته فقد انماز بتسميته التي وان اختلف الدارسون في نسبتها إلى أبي تمام ، وسبب تسمية الكتاب بها ، إلا أنها رسخت في الوعي الأدبي وتجذرت في المنظومة النقدية العربية من خلال اقتباس تسميتها في كتب الاختيار التي تلت كتاب أبي تمام ومنها :

١ ـ حماسة أبي عبادة البُحْتُريّ ، المتوفَّى سنة ٢٨٤ هـ .

٢ ـ الحماسة للخالديين : أبي عثمان سعيد ، وأبي بكر ابني هاشم من شعراء سيف الدولة (القرن الرابع الهجريّ) .

٣ ـ الحماسة لأبي هلال العسكري ، المتوفَّى بعد سنة ٣٩٥ هـ .

٤ ـ الحماسة الشجريّة ، لأبي السعادات بن الشجريّ ، المتوفَّى سنة ٥٤٢ هـ .

٥ ـ الحماسة لعليّ بن الحسن ـ المعروف بشميم الحلّي ـ المتوفَّى سنة ٦٥٣ هـ .

٦ ـ الحماسة البصريّة ، لصدر الدّين ، علي بن الفرج البصريّ ، المتوفَّى سنة ٦٥٩ هـ .

٧ ـ حماسة الظرفاء ، للزوزنيّ ، المتوفَّى سنة ٧٧٩ هـ [1] .

سنة ٢١٦ هـ) و (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القرشي (القرن الخامس الهجريّ) و (مختارات من شعراء العرب) لأبي السعادات ابن الشجريّ (المتوفَّى سنة ٥٤٢ هـ) .

وهناك ضرب آخر من كتب الاختيار بدأه أبو تمّام (المتوفَّى سنة ٢٣١ هـ) بديوان الحماسة وجرى فيه على تبويب معاني الاختيار، وحذا حذوه البحتريّ (المتوفَّى سنة ٢٨٤ هـ) في حماسته ، وكذا الخالديين ، وابن الشجري وأبو هلال ، ينظر مقدمة شرح المرزوقي ـ لعبد السلام هارون ـ ١ ـ ٦ / ٧ .

(١) كشف الظنون ١ / ٦٩٢ ـ ٦٩٣ . مقدمة شرح المرزوقي ـ لعبد السلام هارون ـ ١ / ٦ ـ ٧ ، مقدّمة ديوان الحماسة برواية الجواليقي ـ لعبد المنعم أحمد صالح ـ : ٦ .

هذه التسميات تؤكد الانصياع الكامل للثقافة السائدة وذائقتها المنبثقة عنها ، فالعنوان موجِّه لطبيعة التأليف والتفكير ، وتؤثر بنيته في المتلقي الذي لن يستطيع الإفلات من إيحاءاته التي يولدها ليصل من خلالها إلى الموجِّهات المختلفة التي يتحكم المؤلّف في اختيارها ، ولعل أكثرها هيمنةً بروزُ نسقٍ نصّيٍّ متسلطٍ على بقية أنساق النصّ الأخرى يختاره المؤلّف عنوانا لعمله .

ومن هنا لا يمكن إرجاع سبب التسمية إلى الحيّز المكاني لشعر الحماسة في الباب الأول من الكتاب أو الجانب الكمّي لها ، والسبب في تصورنا يرجع إلى تسلط النسق الحماسي في الوعي العربي وتجذره في المنظومة المجتمعية بأكملها لاسيما بعد تبلور الذات الواعية بأهمية وجودها ومرتكزاتها الحضارية ، فضلاً عن تجذّر المفهوم في الجزء المخفي من اللاوعي الممثل للمتحد الثقافي العام والذي أنتج شعرية الفروسية والشجاعة المخترقة للزمن والمؤسسة لواقعها الخاص والمسببة لوجودها .

ويبدو أنّ مهيمنة الحماسة لم تتحدد بنسخ العنوان وطبيعة الاختيار فحسب ، وإنما امتدت لتتداح في البنى السفلية والعلوية للأنساق الثقافية من خلال شروحها المتعددة والتي وصلت إلى أربعين شرحاً مما يقرب الكتاب من نمذجةٍ للأصل الاختياري بوصفه نصّاً رئيساً من نصوص الاختيار ، وجلُّ النصوص الأخرى تستأنس به لخدمته ومعرفة ما استغلق من أبياته التي أوردها ، وكأن أبا تمام قد سخّر النصوص الأخرى

ليتسيدها وتصبح حماستُهُ النصّ الاختياري السائد والمهيمن عليها .

والسرد الآتي بأسماء أشهر شارحي [1] الحماسة يؤكد ما ذكرناه :

١ ـ أبو بكر ، محمّد بن يحيى الصوليّ ، المتوفَّى سنة ٣٣٥ هـ ، وهو أوّل جامع لشعر أبي تمّام .

٢ ـ أبو رياش ، أحمد بن إبراهيم القيسي ، المتوفَّى سنة ٣٣٩ هـ .

٣ ـ أبو محمّد ، القاسم بن محمّد الديمرتي ، كان حيّاً سنة ٣٦٤ هـ .

٤ ـ أبو القاسم ، الحسن بن بشر الآمديّ ـ صاحب الموازنة ـ المتوفَّى سنة ٣٧٠ هـ .

٥ ـ أبو عبد الله النّمَريّ ، المتوفَّى سنة ٣٨٥ هـ .

٦ ـ أبو الفتح، عثمان بن جنّي ، المتوفَّى سنة ٣٩٢ هـ ، في كتابيه : التنبيه ، والمبهج .

٧ ـ أبو الحسن ، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، المتوفَّى سنة ٣٩٥ هـ .

٨ ـ أبو هلال، الحسن بن عبد الله العسكري، المتوفَّى بعد سنة ٣٩٥ هـ.

٩ ـ أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين بن طيفور البصريّ ، المتوفَّى سنة ٤٠٥ هـ .

---

(١) اعتمدنا في عمل هذه القائمة بأسماء شارحي الحماسة على : كشف الظنون ١ / ٦٩١ ـ ٦٩٣ ، تاريخ الأدب العربي - لبروكلمان ـ ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨ ، مقدّمة شرح المرزوقي للحماسة - لعبد السلام هارون ـ ١/ ١١ ـ ١٣ ، مقدّمة شرح الفارسي ـ لمحمد عثمان علي - ١ / ٧٣ ـ ٨٨ ، مقدّمة الشرح المنسوب للمعرّي ـ لحسين محمّد نقشة ـ ١/ ١١ ـ ٣٢ ، مقدّمة شرح التبريزي ـ لغريد الشيخ ـ ١/ ٤ ـ ٦ .

وقد اعتمد هؤلاء على جملة من المصادر في عمل قوائمهم لشروح الحماسة .

١٠ ـ أبو المظفّر ، محمّد بن آدم الهرويّ ، المتوفّى سنة ٤١٤ هـ .

١١ ـ أبو علي ، أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ ، المتوفّى سنة ٤٢١ هـ .

١٢ ـ أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله الإسكافيّ، المتوفّى سنة ٤٢١هـ.

١٣ ـ أبو النَّدى ، محمّد بن أحمد الغالأعرابيّ،تاريخ وفاته مجهول غير أنّ أبا محمّد الأعرابيّ، المتوفَّى سنة ٤٣٦ هـ ، نقل عنه كثيراً .

١٤ ـ أبو الفتوح ، ثابت بن محمّد الجرجاني ، المتوفَّى سنة ٤٣١ هـ .

١٥ ـ أبو محمّد الأعرابي ، الأسود الغندجاني ، الحسن بن أحمد بن محمّد ، المتوفَّى سنة ٤٣٦ هـ .

١٦ ـ أبو العلاء المعرّي ، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، المتوفَّى سنة ٤٤٩ هـ ، وهو منسوب إليه .

١٧ ـ أبو الحسن ، عليّ بن سيده ، اللغويّ المشهور ، المتوفَّى سنة ٤٥٨ هـ .

١٨ ـ أبو الحسن ، علي بن محمّد بن الحارث البياريّ . وتاريخ وفاته مجهول ، غيرَ أنّ الباخرزي ، المتوفَّى سنة ٤٦٧ هـ ، ترجم له في كتاب (دمية القصر) ، فهو من رجال القرن الخامس الهجريّ .

١٩ ـ أبو القاسم الفسويّ ، زيد بن عليّ بن عبد الله الفارسيّ ، المتوفَّى سنة ٤٦٧ هـ .

٢٠ ـ أبو الفضل ، عبد الله بن أحمد الميكالي ، المتوفَّى سنة ٤٧٥هـ .

٢١ ـ عبد الله بن أحمد الساماني ، المتوفَّى سنة ٤٧٥ هـ .

٢٢ ـ أبو الحجّاج ، يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمريّ ، المتوفَّى سنة ٤٧٦ هـ .

٢٣ ـ عبد الله بن إبراهيم بن حكيم الخُبَريّ ، المتوفَّى سنة ٤٧٦ هـ .

٢٤ ـ أبو زكريا ، يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، المتوفَّى سنة ٥٠٢هـ .

٢٥ ـ أبو نصر ، منصور بن مسلم الحلبي ، المعروف بابن الدميك ، المتوفَّى سنة ٥١٠ هـ .

٢٦ ـ أبو المحاسن ، مسعود بن علي بن أحمد بن العبّاس البيهقي ، المتوفَّى سنة ٥٤٤ هـ .

٢٧ ـ أبو علي ، الفضل بن الحسن الطبرسيّ ، المتوفَّى سنة ٥٤٨هـ .

٢٨ ـ أبو الرضا ، فضل الله بن علي الراوندي القاشاني ، المتوفَّى سنة ٥٧١ هـ .

٢٩ ـ أبو البركات ، كمال الدّين عبد الرحمن بن محمّد الأنباري ، المتوفَّى سنة ٥٧٧ هـ .

٣٠ ـ أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمّد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرميّ الأشبيليّ ، المتوفَّى سنة ٥٨٤ هـ .

٣١ ـ عبد الله بن إبراهيم الشيرازيّ، المتوفَّى سنة ٥٨٤ هـ.

٣٢ ـ علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت ، المعروف بشميم الحلّي ، المتوفَّى سنة ٦٠١ هـ .

٣٣ ـ أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبريّ ، المتوفَّى سنة ٦١٦هـ .

٣٤ ـ يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله، المعروف بابن أبي طيّ ، المتوفَّى سنة ٦٤٥ هـ .

٣٥ ـ أبو علي ، عمر بن محمّد بن محمّد الأشبيليّ الأزديّ ، المعروف بـ (الشلوبين) ، المتوفَّى سنة ٦٤٥ هـ .

٣٦ ـ أبو المظفر ، يوسف بن قزاوغليّ ، المعروف بـ (سبط ابن الجوزي) ، المتوفَّى سنة ٦٥٤ هـ .

٣٧ ـ علي بن مؤمن بن محمّد بن عليّ (ابن عصفور الحضرميّ الأشبيليّ) ، المتوفَّى سنة ٦٩٦ هـ .

٣٨ ـ الحسن بن أحمد الأسترآبادي .

٣٩ ـ أبو نصر ، قاسم بن محمّد الواسطيّ النحويّ .

٤٠ ـ محمّد بن قاسم بن محمّد بن زاكور المغربيّ ، المتوفَّى سنة ١١٢٠ هـ .

٤١ ـ بهاء الدّين ، عبد القادر بن لقمان . وقد سمّى شرحه بـ : (الرصافة القادريّة) وطبع بالهند سنة ١٢٩٩ هـ .

٤٢ ـ سيّد بن عليّ المرصفي ، أحد شيوخ الأزهر الشريف ، المتوفَّى سنة ١٣٥٠ هـ

٤٣ ـ محمّد سعيد الرافعي . وقد صحّح عبد السلام هارون نسبته للشيخ الدجوني .

وقد اختلفت طبيعة القراءات والعلائق بين النصّ المقروء – وهو النصّ الأصلي – والنص القارئ – الدراسة التي تناولت النصّ الأصلي –

من العلاقة التقديسية للنص المقروء والتي تبقي الكاتب مشدودا أبدا إلى الكتاب الذي يشرحه ، إلى قراءة تستبطن النصّ وتعيش اللحظة التي أرادها المؤلّف من كتابه لتصل إلى القراءة التشخيصية الفاعلة والقراءات الاستنساخية أو الاسقاطية والتي يسقط الكاتب قبلياته ومعارفه على النصّ المقروء.

وجلّ شروح الحماسة يمكن أن تندرج ضمن القراءات الإسقاطية المعتمدة على توظيف النصوص المختارة لسرد ما يريده الكاتب من معلومات وآراء من دون مزاحمة النصّ المقروء وما يستتبعها من تأخر أهمية النصّ وانشغال الشرّاح بما حول تخومه وحدوده الخارجية .

وبفرز المحددات المنهجية لشارحي الحماسة نجد أن مجالات القراءة قد تتباين نسبيا إلّا أنّها لا تتقاطع فيما بينها ؛ لأنّها تعتمد نمطاً يكاد يكون واحداً في التعامل مع النصّ فكل ما يذكر هو رهينٌ بوجود تصورٍ أو معطى قبلي يتبناه الشارح لقراءة النصّ ويظل منصاعا لاتجاهاته، فالمرزوقي (المتوفّى ٤٢١هـ) ، في شرحه انطلق من أبيات الحماسة لاستظهار علمه بالشعر من رواية ، ولغة ، ونحو ، وبلاغة ، وقدرة على التذوّق ، وإظهار المعنى ، وحاول أن يبرز مواطن القبح والجمال ،

والصحّة والخطأ ، والقوّة والضعف ، والفصاحة، موازناً ، ومقارناً ، مستطرداً ، ومستشهداً.

ولان اللغة هي الظاهرة الدالّة بالنسبة للبحث اللغوي والنحوي وتكاد تشكل نسق القواعد الرئيسة للبنية اللغوية فقد اندرج شرح أبو الفتح ابن جنّي (المتوفَّى سنة ٣٩٢ هـ) ضمن الخطاب المستند إلى تصورات قبلية تسقط مفاهيمها الخاصة على النصّ ؛ إذ جعل من الحماسة وأسماء شعرائها ، وأعلامها ، مجالاً لتطبيق العلوم التي تخصّصَ فيها ، وحلّ معضلات اللُّغة والنّحو ، التي عرف بها ، وذلك من خلال كتابيه : المبهج ، والتنبيه .

ولعلّ التراكم المعرفي فرض على وعي بعض الدارسين أنساقاً تعتمد رؤية موجهة على وفق بنيات مغايرة للنصّ الأصلي لينشغل الشارح بالنصوص القارئة ويجعل منها نصّاً مقروءاً بتراتبية بعيدة عن التحليل الإجرائي فيتتّبع شرّاح الحماسة السابقين عليه ، ويقف عند أقوالهم ناقداً : تخطئة ، وتصحيحاً ، واستدراكاً، كما فعل أبو محمّد الأعرابيّ (المتوفَّى ٤٣٦ هـ) في كتابه(إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النّمريّ ، المتوفَّى ٣٨٥هـ) ، متابعاً في ذلك شيخه أبي الندى ، محمّد بن أحمد الغندجاني .

وأسهمت المبادئ التعميمية عند بعض الشراح في تغليب المرجعية التاريخية ودرجها ضمن متشاكلات الفني والتاريخي ، فاهتموا بنسبة

الشعر إلى قائله ، وتصحيح روايته وربطه بالحدث الذي لازمه ، بتوضيح المواضع والبلدان ، كما فعل أبو هلال العسكري (المتوفَّى بعد سنة ٣٩٥ هـ) .

ولأنّ المجالات الفرعية للشروح لا تتقاطع فيما بينها بسبب تداخل الأنظمة المعرفية في عصورهم ، فما هو دال في مجال ما ، يكون دالّاً في مجال آخر ، لتداخل المقاييس العامّة للدلالة في العلوم الفرعية المتعددة بوصفها جزءاً من خطاب يتساوق في أسسه العامّة بما يتيح الاتصال بين النتائج المعرفية لكل مجال ،لذلك جمع بعض الشُّراح بين رؤى متعددة كما فعل أبو زكريا التبريزي (المتوفَّى ٥٠٢هـ) ، حين اتخذ شرحَ المرزوقيّ أساساً لمادّة شرحه ، ثمّ أضاف إليه ما رآه مكمّلاً له من الشروح الأُخرى . فاستوى شرحاً قائماً بنفسه ، مشتملاً على العناصر الأُخرى ، التي أغفلها المرزوقي مثل : ذكر المناسبة ، والإفاضة في إيراد الحدث الذي انبعث منه النصّ ، وتوثيق الأنساب للأشخاص ، والقبائل ، وكما لم يَغفل الجوانب الفنيّة التي أغفلها المرزوقيّ ، كذكر الوزن الشعري - البحر - ونوع القافية ، مستطرداً إلى بعض المسائل العروضيّة .

((الحماسة ذات الحواشي ، لأبي الفضل بن الراوندي))
وعلائقية النصوص

تتشكل سلطة اللغة من مرجعية مكوناتها الرئيسة المحددة للثقافة العربية الإسلامية ، بكل أنساقها الموروثة والمعاصرة والمشكلة للمناخات الاجتماعية والتاريخية التي أسهمت في تكوين المنظومة المعرفية العربية والمحتفظة بخصوصية العلاقة الجدلية بين الفكر واللغة ، فالمنجز الفكري

الذي افتخر به العرب وتميزوا به معرفياً كان المنجز اللغوي المتمثل بالإبداع الشعري والنثري ، وحين أسسوا لمنهجية علمية قعّدوا العربية وعلومها خدمة للقران الكريم ؛ ليفيدوا بعد ذلك من هذه القوانين في تقعيد العلوم الفقهية والشرعية ممّا أدى إلى تداخل كبير في منهجية العلمين ولتنقلب الأدوار فيها بعد وتكون علوم العربية أكثر تأثرا بأنساق المعرفة الفقهية .

والدرس الحوزوي يُعدّ من أكثر مظاهر الدراسة الدينية تجلياً في مجتمعاتنا الإسلامية فإننا نتلمس هذا التداخل المعرفي والمنهجي منذ البدايات الأولى لامتزاج الدين باللغة وتشكل الفكر الإسلامي تحت المظلّة اللغوية لتنبثق الأسس المنهجية للمعرفة الدّينية واللغوية معا.

و كان الإبداع الأدبي للقران الكريم قد ضمّ النتاج الروحي والثقافي وأنماط التفكير المختلفة ليمزج بين خصوصية العربي الإبداعية وبين الدّين المؤسس للحاضر والمستشرف لآفاق المستقبل ، فجدلية العلاقة بين الإبداع الأدبي وبين الدّين قد تأسست في القران الكريم وتشظت تمظهراتها في كل مناحي المعرفة الإسلامية الممتزجة بالمعرفة العربية ، فلم يعد بالإمكان التمييز بين العربي والمسلم . ومن هذا التداخل تحددت منهجية القراءة لشرح ((أبي الفضل بن الراوندي)) لحماسة أبي تمام والتي تظهر بشكل جلي علاقةَ الدرس الديني - بوصفه مظهرا للنشاط الديني - بالإبداع الشعري ، فالعقلية الدينية المعروفة بمنهجيتها الصارمة تمرن ذاتها في بداية طريقها على تلبس النتاج الأدبي والشعري بخاصة ولا نبالغ إذا قلنا إن الجزء الأكبر من خصوصية

الدرس الحوزوي إنما يرجع إلى الارتباط الوثيق بين اللغة بنسقها المرتبط بالإبداع وبين الدين ليجمعهما عمق المعرفة المشكلة لظواهر كلٍّ منهما .

والواقع إن الحقل المعرفي المشترك بينهما أسهم في تشكيل ذائقةٍ متخصّصةٍ بالبيئة الحوزوية بوصفها - موئلا للدراسات الدينية - تمثلت بخصوصية الدرس العلمي فيها وأثره في تشكيل ذائقة خاصة يشترك فيها المتعلمون ؛ إذ أنّها التزمت مناهج في الدراسة ومتوناً بعينها لا تحيد عنها إلا نادراً ، وكان لهذا الالتزام أثرٌ كبيرٌ في توجيه الدارسين نحو علومٍ بعينها يشترك فيها كل المتعلمين لأنّهم درسوا على مناهج دَرَسَ وتربى عليها شيوخهم ، وفي مقدمة هذه المناهج والمتون علوم النحو والصرف ، وعلم البيان ، وكتب اللغة ، والأدب، وأسهمت هذه الخصوصية في الحفاظ على استمرارية التراث العربي شعراً وأدباً ونقداً وعلوماً ، ذلك الحفاظ الذي كان على درجة كبيرة من الأهمية والذي شكل هوية الدرس الشيعي الثقافية والمحتفظة بآداب وعلوم العربية .

فالدراسات الحوزوية ترتكز على نصوص عربية إبداعية في مقدمتها القران الكريم ، والسنة النبوية ، ونهج البلاغة ، وغيرها من النصوص ، وبما أنّ النصّ المقروء يحدد طبيعة القراءة وتوجهاتها فقد أنبنت آليات التفكير الحوزوي وأدواته المنهجية على هدي النصوص الإبداعية .

بناءً على ذلك لا يمكن لأي فقيه أن يتدرج في مراتب العلم ما لم يُتقِن علوم العربية وآدابها ، ولعل هذا هو السبب الذي يفسر لنا كثرةَ

الشعراء والأدباء في البيئات الحوزوية ، وشدة ارتباطها بالعربية وعلومها وآدابها .

ولعل اهتمام ((أبي الفضل بن الراوندي)) بشرح كتاب أدبي امتدت قراءته له أعوام متعددة ، يُعدُّ أنموذجا لتداولية العلاقة بين اللغة والفكر وأثرها التحويلي في البيئتين : الأدبية والدينية وما يستتبعها من توزيعٍ للوظائف والأدوار في المجالات المعرفية المتعددة .

ويبدو أنّ مفهومَ انغلاق الخطابات المعرفية أفقيا وعموديا لن يجد أثره في علائقية الدين ((المتمظهر بالدرس الحوزوي والمؤسسة الدينية)) مع اللغة ((بكافة أنساقها الأدبية والنحوية والدلالية)) فمع تمايز الخطابين واستقلالهما الإجرائي والأدائي ، فإنهما يتكاملان في شخصية الفقيه ليلغيا عوائق التراكم والتقاطع ، وصولاً إلى التكامل المعرفي لتحقيق التوازن المطلوب في شرائط إنتاج المعرفة الدينية والأدبية ، فمجال خطاب ((أبي الفضل بن الراوندي)) هو المجال الديني إلّا أنّه ولتداخل المجالات المعرفية وتكامل البُنى المشكّلة لكلٍّ من أنماط المعرفة الدينية والمعرفة الأدبية ، فقد آثر الراوندي التحرك ضمن فضاءات متعددة ، تاق من خلالها إلى الربط بين اكبر عدد منها ، لذا جاء شرحه لـ ((حماسة أبي تمام)) وكأنّه موجهاً لطبيعة القراءة التي اعتاد عليها والتي توزعت بين مجموع من الشروح السابقة الخاضعة لعملية انتقاء توائم المدد الزمنية الطويلة التي استغرقها المؤلّف في شرحه للحماسة ، فلم تتجسد مقصدية المؤلّف في تدوين كتاب ((مثلما حصل في مصنّفاته المتعددة والتي سنشير إليها لاحقاً)) ، وإنّما كانت بينه وبين كتاب الحماسة علاقة وثقى تجذبه نحو كلمات الحماسة وأنساقها ومضموناتها وتشده إلى الأمام

بقوة متنكرة على الدوام ؛ لذا ينوّع في طبيعة شرحه ويتنقل بين أصقاع الحماسة ملتذا باكتشاف المعرفة وتوظيف معلوماته ومعارفه ، لتكون الحماسة أداة لإظهار المنبهات في النصوص الأخرى ((لغوية ، نحوية ، أدبية ، تاريخية ، فقهية ، وغيرها)) وهو ما سنشير إليه في الحديث عن منهجه في التأليف .

ولأنّ القراءة الفاعلة تتسرب معها شبكة هائلة من المعطيات التي لا يمكن لها أن تترك النصّ بمفرده فلابد من التعريف بكاتب ((الحماسة ذات الحواشي)) وعلى النحو الآتي:

أولاً : المؤلّف * .

هو السيّد الإمام أبو الرضا ضياء الدّين فضل الله بن عليّ بن عبيدالله بن محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن أبي الفضل عبيد الله بن الحسن بن عليّ

---

* ينظر :ـ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام / الخطيب التبريزي ، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم (فهرست منتجب الدين) . الأنساب / للسمعاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، أمل الآمل ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات ، أعيان الشيعة ، تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس و السادس) ، مقدمة شرح المرزوقي / عبد السلام هارون ، مقدّمة ديوان الحماسة برواية الجواليقي / عبد المنعم صالح ، شروح حماسة أبي تمام / محمّد عثمان علي ، مقدّمة الشرح المنسوب لأبي العلاء المعرّي / حسين محمّد نقْشة ، مقدّمة شرح التبريزي / غريد الشيخ ، مشاهير شعراء الشيعة ، لمعة النور والضيا في ترجمة السيّد أبي الرضا / السيّد المرعشي النجفي ، مجلة تراثنا العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) : ٣٥ ، ٣٦ : شرح السيّد فضل الله الراوندي ، مقدّمة كتاب النوادر / سعيد رضا علي عسكري ، ديوان السيّد الإمام ضياء الدّين أبي الرضا فضل الله الحسنى الراوندي / تحقيق جلال الدّين الأرموي .

بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّى بن الإمام أبي محمّد الحسن المجتبى السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الكاشاني (١) الراوندي (٢) .

وأُمّهُ هي الشريفة العَلَويَّة فاطمة بنت عمِّ أبيه العلامة السيّد الحسين الراونديّ بن محمّد بن عبيد الله الثالث (٣) .

ولد السيّد فضل الله في راوند ، وقَد أرّخ السيّد شهاب الدّين النجفي المرعشي (٤) ولادته بسنة ٤٨١ هـ .

نشاطه العلميّ والاجتماعيّ:

توصف العلاقة بين شخصية الفقيه والإنسان - الذي يروم الوصول إلى الكمال - بالتلازم والتداخل وتتحد مكونات كل منها مع الآخر ويسعى الفقيه إلى تهذيب النفس الإنسانية وتشذيبها من خلال الالتزام الديني والأخلاقي والتواصل المعرفي بتعبئة علمية تكاد تستغرق كل حياته ؛ إذ يغدو التأسيس المعرفي نسقا حياتيا وضرورة وجودية، فتتعدد تبعا لذلك القراءات وتتسع للوصول إلى ملكة التواصل العلمي والمعرفي ، وبما أنّ الملكة شيء باطني لا يمكن أن نخضعه للبحث

---

(١) قاشان (كاشان) : مدينة قرب أصفهان .

معجم البلدان ٧ / ١١٤ .

(٢) راوند : قرية كبيرة من قرى بلدة كاشان في طريق قم بينها وبين كاشان فرسخان .

معجم البلدان ٤ / ٣٨٤ .

(٣) مقدمة كتاب (النوادر) : ١٨.

(٤) لمعة النور والضيا في ترجمة السيّد أبي الرضا : ٤٥.

والتحليل المباشر ؛ فإنّ الفقيه يفيد من التعبئة الحياتية الكاملة للعلم مع الورع والاجتهاد عملاً بمقولة الإمام علي عليه السلام «أعينوني بورع واجتهاد» ليجعلها نسقا قارا لمراحل حياته وأدوارها المختلفة .

ولعلّ سيرة السيّد فضل الله الراوندي تبين تشابك البنيات المعرفية لديه ؛ إذ عرف عنه بكونه علّامة ، مشاركاً في جملة من العلوم ، أديباً ، شاعراً ، فقيهاً ، محدّثاً ، رحل في طلب العلم ولقيّ المشايخ الكبار في بغداد ، وغيرها [1] .

ولأنّه مثل أي فقيه آخر يؤمن بتفاعلية العلاقة بينه وبين المجتمع ويتعامل معه على وفق التواصل والتفاعل ، لا على وفق الرؤية النخبوية التي تقطع الصلة بينها وبين المجتمع فقد كان يقيم الجمعة ، والجماعات في (المدرسة المَجْدِيَّة) [2] ، ويعظ بها الناس ويخطُبُهم في الجمعات ولياليها ، والأعياد ، وأيام مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم ، وكان يُفتي للمؤمنين ، ويراجعونه في مسائل الحلال والحرام ، وكان يقضي بينهم بالأيمانِ والبيّنات سالكاً سبيل الرقّة والحزم ، عادلاً مستقيماً في هذا الشأن .

---

(١) مجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) ٣٥ ، ٣٦ : ١٦٣ .

(٢) المدرسة المجديّة من منجزات السيّد فضل الله الراوندي ، بناها في كاشان ، مدرسةً عظيمة ضخمةً ، فخمةً ، بذل نفقاتها ، وأنفق على طلابها ، وساكنيها مجدُ الدّين أبو القاسم عبيد الله بن الفضل بن محمود المتوفّى سنة (٥٣٥) هـ فسمّيت المدرسة المجديّة باسمه.

مجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) ٣٥ ، ٣٦ / ١٦٩.

وقال السيّد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة : ٥٠٦ : وله مدرسة عظيمة بكاشان ، ليس لها نظير على وجه الأرض ، يسكنها من العلماء والفضلاء ، والزهاد ، والحجّاج ، خلق كثير .

وتتجلّى شخصية الراوندي في حلقاته الدراسية التي تعدّ أهم ركيزة يستند إليها الوجود الحوزوي بوصفها المنجز المعرفي الأهم ، فكان يدرّس لطلبة العلم في ضروبه من الفقه ، والكلام ، والحديث ، والتفسير والأدب وغيرها ، ويناظر مخالفي الشيعة ، ويفحمهم بالبراهين الساطعة .

ولان المعرفة العميقة تتطلب ربط اكبر عدد ممكن من المجالات المعرفية فقد كان فقيهنا يحضر في حلقة الأُدباء ، يُنشئ الشعر ، وينشده ، وكثيراً ما كان حكماً يُرجع إليه في جودة المنظومات ، وعَدَمها .

وكانت داره محطّاً لرحال الغرباء ، ومأوى للرّحالة من أقطار العالم، ويقصده أهل الفضل من كلّ فجٍّ عميق للاستفادة من أماليه ، ومرويّاته (١) .

أشهر شيوخه :

تنداحُ حلقاتُ العلم بعضها في بعض لتولد أنساقاً حضارية تتعدد وتتنوع بتعدد الدارسين والثقافات وتشابك المراحل التاريخية ، وتمتاز العلوم الدينية بتشكيل ذائقة علمية خاصّة تتأتى من فعل الوعي الذي يمارسه شيوخ الحوزة الدينية وأساتذتها ، فعلى الرغم من دراستهم على متون بعينها ، إلّا أن الحراك العلمي والجهد الرياضي للفكر تجعل من الدرس الديني مشروعا قابلا للامتداد والتواصل ، ومن هنا تكمن أهمية التعرف على شيوخ المؤلّف لأثرهم في تشكيل وعيه وذائقته العلمية

---

(١) مقدمة كتاب (النوادر) : ٣٨ .

والأدبية ؛ إذ تلقّى السيّد فضل الله الراوندي علوم الشريعة واللُّغة والأدب على جماعة عظيمة من الشيوخ . من أشهرهم[1] :

١ ـ أبو عليّ ، الحسن بن أبي جعفر شيخ الطائفة (محمّد بن الحسن الطوسي) المشتهر بالمفيد الثاني ، العلّامة الفقيه المحدّث المفسّر ، المتوفَّى بعد ٥١١ هـ .

٢ ـ أمين الإسلام أبو عليّ ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المفسّر ، مؤلف (مجمع البيان) ، المتوفَّى سنة (٥٤٨) هـ.

٣ ـ والده السيّد علي بن عبيد الله الحسنيّ الراوندي . فإنّه صرّح في بعض إجازاته بقراءته عليه ، وروايته عَنه .

٤ ـ أبو نصر الغازي ، أحمد بن عمر بن محمّد الأصفهاني ، المتوفَّى سنة ٥٣٢ هـ .

٥ ـ أبو العبّاس ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة المسْلي الكوفي ، المتوفَّى سنة ٥٥٩ هـ .

٦ ـ أبو المحاسن ، عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمّد التميمي الطبري الروياني ، المتوفَّى سنة ٥٠١ هـ .

٧ ـ أبو الفتح الإخشيدي ، إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمّد بن علي بن الإخشيد الأصفهانيّ السرّاج ، المتوفَّى سنة ٥٢٤ هـ .

٨ ـ أبو عليّ ، عبد الجبار بن عبد الله بن عليّ بن محمّد بن الحسين الطوسيّ الرازيّ ، المتوفَّى سنة ٥٢٩ هـ .

---

(١) اعتمدنا في عمل قائمة شيوخه على : لمعة النور والضيا ، ومجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث/ السنة التاسعة) ٣٥ ، ٣٦ : ١٦٢ ــ ١٦٦ ، ومقدّمة كتاب (النوادر) : ١٨ ــ ٢٤ .

٩ ـ الشيخ أبو عبد الله ، جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي .

١٠ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الأخوة البغدادي الشيباني ، المتوفّى سنة ٥٢٦ هـ .

١١ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن ، أبو عليّ الحدّاد الأصفهاني ، المتوفّى سنة ٥١٥ هـ .

١٢ ـ أبو الحسين ، محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ السّجاعيّ .

١٣ ـ القاضي عماد الدّين ، أبو محمّد ، الحسن بن محمّد الاسترآبادي، قاضي الريّ .

١٤ ـ عليّ بن الحسين بن محمّد الرازيّ .

١٥ ـ الشيخ أبو القاسم ، الحسن بن محمّد الحريفيّ .

١٦ ـ أبو عبد الله ، الحسين بن عبد الملك الخلّال الأصفهاني الأثري الأديب ، المتوفّى سنة ٥٣٢ هـ .

١٧- محمّد بن أحمد النطنزيّ الكاشانيّ ، صاحب كتاب (الخصائص العلويّة) ، المتوفّى سنة ٥٥٠ هـ .

١٨ ـ أبو عبد الله البارع ، الحسين بن محمّد بن عبد الوهّاب الحارثي ، ابن الدّباس البغدادي ، المتوفّى سنة ٥٢٤ هـ .

١٩ـ أبو الحسن ، عليّ الدِّهخداه بن نجيب الدّين يحيى بن عبد الله ابن محمّد بن يحيى الراونديّ .

٢٠ ـ أبو عبد الله ، الحسين بن المؤدّب القمّي .

٢١ ـ أبو جعفر ، محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ النيسابوريّ .

٢٢ ـ السيّد نجم الدّين ، حمزة بن أبي الأغرّ علي بن الحسين العلويّ الحسيني ، نقيب كربلاء .

٢٣ ـ السيّد ناصح الدّين أبو البركات ، محمّد بن إسماعيل الحسيني المشهديّ ، المتوفّى سنة ٥٤١ هـ .

٢٤ ـ السيّد عماد الدّين أبو الصمصام ، ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسنيّ المروزيّ ، المتوفّى سنة ٥٣٦ هـ .

٢٥ ـ السيّد صفيّ الدّين أبو تراب ، المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني الرازي .

٢٦ ـ أبو القاسم ، زاهر بن طاهر بن محمّد النيسابوريّ الشحاميّ الشروطيّ المستملي ، المتوفّى سنة ٥٣٣ هـ .

٢٧ ـ السيّد عليّ بن أبي طالب السليقيّ الآمليّ ، من تلاميذ شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ ، والراوين عنه .

٢٨ ـ السيّد ظفر بن الحسين بن المظفّر .

٢٩ ـ أبو جعفر ، محمّد بن عليّ بن المحسّن الحلبيّ .

٣٠ ـ المفيد أبو الوفاء ، عبد الجبار بن عبد الله بن عليّ المقرئ الرازيّ .

٣١ ـ ركن الدّين ، عليّ بن عليّ بن عبد الصمد التميميّ النيسابوري السبزواري .

٣٢ ـ القاضي ركن الدّين ، عبد الجبّار بن عليّ بن عبد الجبّار الطوسيّ .

٣٣ ـ أبو المظفر ، عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن شيدةَ السكّريّ الأصفهاني .

٣٤ ـ أبو الحسين ، علي بن محمّد بن عبد الرحيم بن دينار .

٣٥ ـ السيّد صفيّ الدّين ، محمّد الموسويّ الحلّي .

٣٦ ـ الحسين بن محمّد بن عبد الوهّاب البغداديّ .

٣٧ ـ أبو البركات المشهديّ ، ناصح الدّين محمّد بن إسماعيل الحسيني ، المتوفّى سنة ٥٤١ هـ .

٣٨ ـ محمّد بن الفضل الصاعديّ النيسابوريّ .

٣٩ ـ قطب الدّين أبو جعفر ، محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ النيسابوريّ .

٤٠ ـ أبو الفتح ، محمّد بن محمّد بن الجعفريّة الحائريّ .

٤١ ـ أمين الدّين أبو القاسم ، مرزبان بن الحسين بن محمّد بن كميح .

٤٢ ـ الشيخ مكّي بن أحمد بن المخلّطي .

٤٣ ـ هبة الله بن دعويدار القمّي .

٤٤ ـ أبو السعادات ابن الشجريّ ، هبة الله بن علي الحسني ، المتوفّى سنة ٥٤٢هـ .

٤٥ ـ أبو الحسين النحويّ .

٤٦ ـ أبو القاسم ، عليّ بن طلحة بن كردان النحويّ الشهير بالسّخائيّ .

تلامذته والراوون عنه :

من المعلوم أنّ التواصل المعرفي بقدر ارتباطه بحركية الزمان والمكان وتأثيراتهما في الواقع الحضاري ، فإنّه يعدّ رؤية إبداعية ذات طابع شمولي ، تتعدد أنساقه وأشكاله في سلاسل منطقية تتضمن التفاعلات بين البُنى المشكّلة للمؤسسات المعرفية .

وبما أنّ المؤسسة الدينية تعد الأكثر تأثيراً في صياغة الوعي وتشكّله فلا بدّ أن تتضمن بذور التطوّر والتواصل من خلال العلاقة المباشرة والصميمية بين مختلف أقطاب الدراسة الدينية ، فعرفت تبعاً لذلك مناطق انمازت بالخصوصية في الدرس الديني لاسيما في النجف الأشرف وقم المقدسة وسامراء وكربلاء والحلة واستقطبت بسبب تميز أساتذتها طلاب العلم والمعرفة .

وكان ((السيّد فضل الله بن الراوندي)) ممن يرحل إليه طلاب العلم ،ويحطّ في ربوعه الرحالة ؛ لأنّه معلَم من معالم عصره ، لهذا كثر طلابه ، والراوون عنه ، وفيما يأتي أسماء أشهرهم (١) :

١ ـ أبو عبد الله ، منتجب الدّين عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي الرازي ، صاحب كتاب (الفهرست) ، والمتوفى بعد سنة (٥٨٥) هـ .

---

(١) اعتمدنا في عمل قائمة تلامذته والراوين عنه على : لمعة النور والضيا : ٢٤ ـ ٢٦ ، مقدمة كتاب (النوادر) : ٢٤ ـ ٢٧ ، ومجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) ٣٥ ـ ٣٦ / ١٦٧ ـ ١٦٩ .

٢ ـ أبو جعفر ، محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني رشيد الدّين السرويّ ، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) ، المتوفّى سنة (٥٨٨)هـ .

٣ ـ ابنه السيّد كمال الدّين ، أبو المحاسن أحمد .

٤ ـ القاضي سديد الدّين ، أبو محمّد ، الحسن بن الحسين بن عليّ الدوريستيّ ، نزيل كاشان .

٥ ـ أبو الفضل ، محمّد بن الحسن الجهروديّ ، والد العلامة نصير الدّين الطوسيّ ، المتوفّى سنة (٦٧٢) هـ .

٦ ـ أبو سعد السمعانيّ ، صاحب (كتاب الأنساب) ، المتوفّى سنة (٥٦٣) هـ .

٧ ـ أفضل الدّين ، الحسن بن أبي عبد الله بن إبراهيم الخومجاني . قرأ عليه (أمالي المرتضى) فأجاز له روايته في رجب سنة (٥٦٨) هـ .

٨ ـ تاج الدّين ، أبو تراب ، عليّ بن عبد الله الجعفريّ الزينبيّ القزويني .

٩ ـ ناصر الدّين ، راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني ، المتوفّى سنة (٦٠٥) هـ .

١٠ ـ نجم الدّين ، عبد الله بن جعفر الدوريستيّ .

١١ ـ أبو عليّ ، الحسن بن طارق بن الحسن بن عوف الحلبيّ .

١٢ ـ أبو حفص ، زيد بن عليّ بن محمّد بن قشام الحلبيّ .

١٣ ـ برهان الدّين ، محمّد بن محمّد بن حمدان الحمداني القز ويني ، نزيل الريّ .

١٤ ـ السيّد محمّد بن الحسن العلويّ القاشانيّ .

١٥ ـ وجيه الدّين ، فخر العلماء ، أبو عليّ ، عبد الجبار بن الحسين ابن أبي القاسم

قرأ عليه (خصائص الأئمّة) للشريف الرضي ،المتوفَّى(٤٠٦) هـ.

١٦ ـ نصير الدّين ، أبو طالب ، عبد الله بن حمزة بن عبد الله الشارحيّ الطوسيّ .

١٧ـ أبو نصر ، علي بن سعد بن الحسين بن أبي سعيد الطبيب .

١٨ ـ عماد الدّين ، أبو الفرج بن قطب الدّين سعيد بن هبة الله الراونديّ .

١٩ ـ ابنه عزّ الدّين ، أبو الفضائل ، علي بن فضل الله الراونديّ .

٢٠ ـ زين الدّين ، أبو جعفر ، محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن عليّ القمّي . وهو الذي أملى عليه شرح الحماسة ، ووصفه بقوله : ((فتاي وربيبي وسيّدي وحبيبي)).

٢١ ـ ناصر الدّين ، أبو المعالي ، محمّد بن عزّ الدّين أبي عبد الله الحسين الحسيني المرعشي . أجاز له على (أمالي المرتضى) .

٢٢ ـ محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقي ، المعروف بقطب الدّين الكيذُريّ ، صاحب شرح نهج البلاغة المسمّى بـ : (حدائق الحقائق) .

٢٣ ـ ابنه السيّد شمس الدّين ، محمّد بن فضل الله الراونديّ .

٢٤ ـ القاضي فخر الدّين ، محمّد بن خالد الحنفيّ الأبهريّ .

أقوال العلماء فيه:

قال معاصره منتجب الدّين في فهرسته (١) : (علّامة زمانه ، جَمَعَ مع علوّ النسب ، كمالَ الفضل والحسب ، وكان أستاذ أئمّة عصره) .

وقال أبو سعد السمعانيّ في كتابه (الأنساب) (٢) : (وأدركتُ بها ـ إصْبَهان ـ السيّد الفاضل أبا الرضا فضل الله بن عليّ (العلوي) الحسني القاساني ، وكتبتُ عنه أحاديث ، وأقطاعاً من شعره ، ولمّا وصلت إلى باب داره ، قَرَعْتُ الحَلْقَةَ ، وقعدتُ على الدَّكة ، انتظر خروجه ، فنظرت إلى الباب ، فرأيتُ مكتوباً فوقه بالجصّ ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُم تَطهِيراً** ﴾ (٣) .

وقال عنه العماد الأصبهاني في (خريدته) (٤) : (السيّد ضياء الدّين فضل الله بن عليّ بن عبد الله الحسني الراونديّ . من أهل (كاشان) ـ وراوند قرية من قراها ـ الشريف النَّسب ، المنيف الأدب ، الكريم السَّلف ، القديم الشرف ، العالم ، الكامل ، المفضَّل الفاضل ، قبلة القبول ، وعلّة المعقول ، ذو الأُبَّهة والجمال ، والبديهة والارتجال ، الرائق اللفظ ، الرائع الوعظ ، متقن علوم الشرع في الأصل والفرع ، الحسن الخطّ والحظّ ، السعيد الجدّ ، السديد الجدّ) .

وردَّدَ الحرّ العامليّ في (أمله) (٥) ما قاله منتجب الدّين في (فهرسته) ، فقال : (علّامة زمانه ، جمع بين علوِّ النّسب ، كمال الفضل

---

(١) فهرست منتجب الدّين : ١٤٤ .

(٢) الأنساب ـ للسمعاني ـ ٤ / ٤٢٦ .

(٣) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

(٤) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء بلاد العجم) ٣ / ٦٧ .

(٥) أمل الآمل ٢ / ٢١٧ .

والحسب ، وكان أستاذ أئمّة عصره) .

وجاء في (الدرجات الرفيعة) [١] للسيّد علي خان المدنيّ قوله : (علّامة زمانه ، وعميد أقرانه ، جمع إلى علوّ النّسب ، وكمال الفضل والحسب ، وكان أُستاذ أئمّة عصره ، ورئيس علماء دَهْرِهِ ، له تصانيف تشهد بفضله وأدبه ، وجمعه بين موروث المجد ومكتسبه) .

وقال الميرزا عبد الله أفندي في (رياضه) [٢] : (السيّد الإمام الكبير ضياء الدّين ، أبو الرضا ، فضل الله بن عليّ ... الحسني الراونديّ القاسانيّ ، الفاضل ، العالم ، الكامل ، الشاعر ، الأديب الجليل ، المعروف ، تلميذ أبي عليٍّ ، ولد الشيخ الطوسيّ ، ومَنْ في درجته ، وكان معاصراً للقطب الراوندي) .

وقال الخوانساري في (روضاته) [٣] : (هو من جملة أجلّة السّادات ، وأعاظم مشايخ الإجازات ، وأفاضل المتحملين للروايات ، وله مشيخة عظيمة ، تزيد على عشرين رَجلاً ، كابراً من الشيعة الإماميّة) .

وقال السيّد الأمين في (أعيانه) [٤] : (كان فاضلاً ، جليلاً ، رئيساً ، أديباً ، شاعراً ، مصنّفاً) .

وأعادَ أغا بزرك في (طبقاته) [٥] ما قاله منتجب الدّين في (فهرسته) ، فقال : (فَضْل الله بن عليّ ... هو الإمام السيّد ضياء الدّين

---

(١) الدرجات الرّفيعة : ٥٠٦ .

(٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤ / ٣٦٤ .

(٣) روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات ٥ / ٣٦٥ .

(٤) أعيان الشيعة ٨ / ٤٠٨ .

(٥) طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس والسادس) : ٢١٧ .

أبو الرضا الحسينيّ الراوندي ، الكاشانيّ جمع مَعَ علوِّ النَّسب كمال الفضل والحسب ، وكان أستاذ أئمّة عصره...) .

وقال عبد الحسين الشبستري في (مشاهير شعراء الشيعة) [1] :

(هو السيّد أبو الرِّضا ... عالم من علماء إيران ، ورئيس علماء عصره ، وكان جليل القَدْر ، فاضلاً ، مفسّراً ، أستاذ أئمّة عصره ، أديباً ، شاعراً ، مؤلّفاً) .

مؤلّفاته :

الفعاليات الفكرية لجلّ المفكرين والعلماء تكيّف الواقع من خلال موضوعية القراءة والتفكير والتي تتجلى في الكتابة والتأليف ، بوصفها مشروعاً حضارياً لنقل الوعي من مراحله الشفاهية إلى تطوره الكتابي المشروط بالتقدم الحضاري ونضج انساق المعرفة في المجتمع ، ففي المراحل الكتابية يتم تكييف المفاهيم بحسب الموضوعية والنزوع العلمي و في هذا ما يكفي لمعرفة سبب تقدّم أمم على أخرى ؛ لأنّ الوعي الكتابي يثير التساؤل ولا يبقي على فكرة واحدة أو أسلوب واحد ، وينفتح على مديات الاختلاف والتنوع والتعدد بعيدا عن النزعات التعميمية وآليات الاسترجاع والتلفيق ، وإذا استحكمت تلك الآليات حضارةً ما ، تجعلها الأقرب إلى الموت ، بينما الحضارة التي تثير التساؤل و الاختلاف و تبتعد عن النزعة المطلقية و الوثوقية في الفكر و تتخلى عن المطلقات البديهية في تحدياتها الابستمولوجية هي الأكثر قدرة على البقاء .

---

(١) مشاهير شعراء الشيعة (المكتبة الأدبية المختصة) ٣ / ٣٤٦ .

ويُعدّ النتاج الشيعي المتمثل بمدرسة أهل البيت عليهم السلام أنموذجا لبنية الكتابة والتأليف في الحضارة الإسلامية ؛ إذ تجلّت فيه منهجية رصينة في التفكير والتأليف رفدت الحضارة الإسلامية - ولـمّا تزل - بشجرٍ يؤتي أُكله كل حين ، والسيد ((فضل الله بن الراوندي)) شأنه شأن فقهاء الشيعة ، وجد في التأليف ضالته العلمية المنشودة فتنوعت مؤلفاته بتنوع اهتماماته وقراءاته الدالّة على ثقافة واسعة ومعرفة رصينة ، وفيما يأتي سرداً بمؤلّفاته [١] :

١ ـ شرح نهج البلاغة . وكان بدؤه تعليقات على كتاب (نهج البلاغة) بخطّ مؤلّفه الشريف الرضي (المتوفّى ٤٠٦هـ) فنسخ عليها نسخة لنفسه ، ثمّ شرع يعلّق عليها ، ويشرح كلماتها ، ويفسّر غريبها ، ويوضّح مشكلتها مدّة نصف قَرن ، حتّى أصبحت شرحاً من شروح نهج البلاغة .

٢ ـ الحاشية على أمالي المرتضى .

٣ ـ الكافي في التفسير .

٤ ـ أدعية السرّ .

٥ ـ الأربعين في الأحاديث .

---

(١) اعتمدنا في عمل قائمة مؤلفاته : فهرست منتجب الدّين : ١٤٤ ، جريدة العصر وخريدة القصر (قسم شعراء بلاد العجم) ٣ / ٦٨ ، أمل الآمل ٢ / ٢١٧ ، الدرجات الرفيعة : ٥٠٦ ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤ / ٤٦٤ ، روضات الجنّات ٥ / ٣٦٥ ، أعيان الشيعة ٨ / ٤١١ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس والسادس ـ الثقات العيون في سادس القرون) : ٢١٧ ، مجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) ٣٥ ، ٣٦ / ١٧١ ـ ١٧٥ ، مقدمة كتاب (النوادر) : ٢٧ ـ ٢٨ .

٦ ـ ترجمة العلويّ للطبّ النبويّ . وهي ترجمة فارسيّة للرسالة الذهبية .

٧ ـ الموجز الكافي في العروض والقوافي .

٨ ـ نظم العروض للقلب المروض .

٩ ـ الحماسة ذات الحواشي ، (وهو كتابنا هذا) .

١٠ ـ مقاربة الطيّة إلى مقارنة النيّة .

١١ ـ خبر مولانا القائم – عجّل الله فرجه الشريف – .

١٢ ـ رمل يبرين – يشتمل على مجلّدات كبيرة وفوائد غزيرة – كما ذكر العماد الأصبهاني في (خريدته) [1] .

١٣ ـ كتاب النّوادر .

١٤ ـ المدائح المجديّة ، وهي مجموعة شعرية في عدّة مجلدات ، قيلت في مدح مجد الدّين الكاشاني المتوفَّى سنة (٥٣٥) هـ ، باني المدرسة المجديّة ، والمنفق عليها .

١٥ ـ ديوان شعره عمله لنفسه ، جمع فيه شعره الذي قاله في مناسبات مختلفة ، وأغراض متنوعة ، وقد طبعه السيّد جلال الدّين الأرموي ونشره في طهران سنة (١٣٧٤) هـ .

١٦ ـ ضوء الشهاب ، وهو شرح لكتاب (شهاب الأخبار) للقاضي القضاعيّ المتوفَّى سنة (٤٥٤) هـ .

١٧ ـ قنوت موالينا المعصومين .

١٨ ـ المناجاة الإلهيّات .

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء بلاد العجم) ٣ / ٦٨ .

أبناؤه:

وكان له ثلاثة أولاد ، علماء ، فضلاء ، فقهاء ، أُدباء ، شعراء ، قضاة ، وهم :

١ ـ السيّد تاج الدّين ، أبو الفضل ، محمّد . ترجم له معاصره الشيخ منتجب الدّين في الفهرست [١] وقال عنه : فقيه ، فاضل .

٢ ـ السيّد عزالدين ، أبو الحسن ، عليّ . ترجم له معاصره الشيخ منتجب الدّين في فهرسته [٢] ، وقال عنه : فقيه فاضل ثقة ، له تصانيف.

٣ ـ السيّد كمال الدّين ، أبو المحاسن ، أحمد بن فضل الله الحسني . ترجم له معاصره منتجب الدّين في فهرسته [٣] ، وكان عالماً ، فاضلاً ، أديباً، شاعراً، تولّى القضاء بكاشان ، وسكن فترة في أصفهان [٤] ، وترجم له معاصره ، وصديقه ، وجاره العماد الأصفهاني في (خريدة القصر) [٥] .

وفاته ومدفنه:

اختلف في سنة وفاته :

فذكر بعضهم تاريخاً عامّاً ، غير محدّد لوفاته فقال : توفّي السيّد فضل الله الراوندي بعد سنة ٥٤٩ هـ . ولكن المشهور في تاريخ وفاته أ نّه

---

(١) فهرست منتجب الدّين : ١٨٠ الترجمة بالرقم (٤٥٣) .

(٢) فهرست منتجب الدّين : ١٢٩ ـ ١٣٠ الترجمة بالرقم (٢٧٨) .

(٣) فهرست منتجب الدّين : ٣٥ الترجمة بالرقم (٣٧) .

(٤) مجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) ٣٥ ، ٣٦ / ١٨١ ـ ١٨٣ .

(٥) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء بلاد العجم) ٣ / ٧٦ ـ ٧٨ .

في يوم عرفة ٩ ذي الحجّة سنة ٥٧١ هـ ، فيكون قد عمّر نحو تسعين عاماً ، وكانت وفاته في كاشان ، وقبره بها في الزاوية الجنوبيّة من مقابر (بنجه شاه) في شمال المسجد الجامع القديم ، وما زالت مقبرته عامرةً باسم : (السيّد أبي الرضا) في شارع (بابا أفضل) مطلّة على الشارع في قلب البلد ، وما زال مزاراً لأهل البلد ، والواردين إليه [1] .

شعره ونثره :

لفهم الخطاب الشعري علينا معرفة قوانين تشكله وقواعده البنيوية التي تشكله كخطاب قائم على تفاعلية الحوار بينه وبين المتلقي وصولاً لتحقيق الدلالة المقصودة ، ولأجل تحقق أكبر قدر من التواصل ، كان الشاعر غالباً ما ينصاع لذائقة المتلقّي ويحكم نصه بميول المتلقي الجمالية من دون أن يتخلى عن وظيفته الرئيسة المتمثلة بوعي العالم والتعبير عنه جمالياً ، والوعي الجمالي يتضمن معتقدات المبدع وأفكاره وهواجسه التي تندفع بقصدية واضحة في التعبير الإبداعي ، بمعنى أن النتاج الشعري يحمل مقصدية قائله ونوعية المخاطب به في زمان ومكان معينين فلابد من مراعاة الأقطاب الرئيسة المشتركة في صنع النصّ وهي المبدع والمتلقّي والحاضنة الثقافية لكل منهما فضلا عن التبدلات الحضارية المرتبطة بالواقع المتغير ،وتجربة ((السيد فضل الله بن الراوندي)) الشعرية تؤكد انصياعه لثقافة العصر وبناه الفنية ؛ إذ انبنت نصوصه على حوارية التماثل والمطابقة مع النصّ التقليدي القديم الذي مثل المعنى والمرجع لتجربته الشعرية ، فلم يكن الراوندي شاعرا بالفطرة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة

(١) مقدمة كتاب (النوادر) : ٤٨ .

وإنّما هو شاعرٌ مثقف ، درس التراث النقدي وعرفه وتأثّر بمقولاته ، فضلاً عن تأثره بالنماذج الشعرية التي حفظها وعد نسقها معياراً فنيا يحتذى ، فكان ((شاعراً متعلماً)) انبنت أصوله الشعرية على ما تعارفت عليه بيئة عصره ونماذج مجايليه.

وأكدت سمة ((الشاعر المتعلّم)) علائقية الفكر واللغة وجدلية الترابط بين الدرس الديني والدرس الأدبي ، فقد كان السيّد الراوندي شاعراً درس التراث الشعري والنقدي بوصفه شرطاً لبدايات الدرس الدّيني واستطاع تجاوز ثنائية التواصل في الكتابة الشعرية والتفقه في الدّين ، التي طالما عانى منها (الفقهاء الشعراء) بسبب الرؤية الظاهرية للتقاطع بينهما على الرغم من تداخل مجالاتهما وتكامل شرائطهما بما يضمن التصالح والتكامل لا التقاطع والتقاطب ، ومثل عمل السيّد الراوندي في ((الحماسة ذات الحواشي)) انموذجا للتداخل المعرفي والمنهجي بين الدين واللغة وامتزاج الأسس المنهجية للمعرفة الدينية واللغوية معاً ، وجاء شعره مكملاً لهذه الرؤية مما حدا بكثير من المتأدّبين ، والمصنّفين إلى حفظه ، وروايته ، واختياره ، وترجمة قائله في مصنّفاتهم وطبقاتهم . كما فعل العماد الأصبهاني في (خريدته) [١] ، وأبو سعد السمعاني في (أنسابه) [٢] .وقد ورد شعره على قسمين :

الأوّل : ما يسمّى بـ (المدائح المجديّة) التي قالها في مدح مجد الدّين ، أبي القاسم ، عبيد الله بن الفضل بن محمود الكاشاني ، المتوفّى سنة (٥٣٥) هـ ، باني المدرسة المجدية ، والمنفق عليها .

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء بلاد العجم) ٣ / ٤٧ ـ ٧٥ .

(٢) الأنساب ـ للسمعاني ـ ٤ / ٤٢٧ .

والثاني : ديوان شعره . وقد طبعه السيّد جلال الدّين الأرمويّ سنة ١٣٧٤هـ . ويقع بـ ١٩٨ صفحة ، وبعشرات القصائد ، والمقطّعات، ويغلب عليه مدح أعيان عصره ، ومَن له صلة اجتماعيّة ، أو روحيّة ، أو نسبيّة به .

فممّا اختار له السمعاني في كتابه الأنساب [١] قوله :

هل لـك يا مغرورُ من زاجـرِ   فترعـوي عن جهلِك الغامِرِ
أمسِ تقضّى و غـداً لم يجئ   واليوم يـمضي لمحةَ الباصِـرِ
فذلك العـمر كذا ينقضـي   ما أشبهَ الماضيَ بالغابـِـرِ

وممّا اختار له العماد في خريدته [٢] قوله :

مَنْ لِبَرْق على البراق أنـارا   ملأَ الخافقينِ نوراً ونارا
خبط الليل واستشبَّ وقوراً   لم يُنازِعْه مَرْخُهُ والعفارا [٣]
وجَلا صفحةَ الزمانِ إلى أنْ   عادَ ليـلُ السِّرارِ مِنْهُ نهـارا
زارني طيفها على النأي مِنْها   حسبـي طيفاً مِنَ الاحبَّةِ زارا
زارني والظلام مدَّ عـلى الآ   فـاق مِن جُنْحِ ليلِهِ أستـارا

وممااختار له السيّد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة) [٤] قولَهُ :

سرى طيفُها والشهبُ صاحٍ ونشـوانُ   وجُنح الدُّجى في عرصـة الجوِّ حيرانُ

---

(١) الأنساب ـ للسمعاني ـ ٤ / ٤٢٧ .
(٢) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء بلاد العجم) ٣ / ٦٨ـ٦٩ .
(٣) هكذا ورد في المصدر منصوباً .
(٤) الدرجات الرفيعة : ٥١٣ .

وكــفّ الـثـريـا بـالـدعــاء مـلــحةٌ   وصَحْنُ الثرى من عسكرالزِّنجِ مـلآنُ
فـأرَّقنـي و الوجـدُ والركـبَ جنحٌ   وأكثرهم مِنْ قهـوة النـوم سكـرانُ
ألا أيُّهـا الوَجْـدُ الـذي هـو قاتلـي   ترفَّـقْ قـلـيـلاً إنّـمـا أنـا إنْـسَـانُ
فَـلَـوْ أنَّـهُ مـا بـي بـثـهـلانَ بعضـه   لأصبح رجراجَ الثَّـرى مِنْـهُ ثهْـلانُ

وعلّق السيّد علي خان [1] بعد ذلك بقوله : (وشعره كله على هذا الأسلوب الذي يملك السامع ويسترقّ القلوب) .

أمّا نثره ، فَهْو جارٍ على أسلوب عصره من الاهتمام بالمحسّنات البديعيّة : اللفظيّة والمعنوية ، كالجناس ، والطباق والتورية ، والسجع ، وإن لم يعدم الفصاحة ، يظهر ذلك في مؤلفاته ، وفي مقدّمة شرحه على الحماسة ، وتعليقاته في بعض مواضعها .

ثانياً : الكتاب (الحماسَة ذات الحَوَاشي)

أ ـ نسبة الكتاب إلى مؤلّفه فضل الله الراونديّ :

أجمعت المصادر [2] التي ترجمت للسيد فضل الله الراوندي على ذكر شرحه لحماسة أبي تمّام . وتكاد تُجمِع على اسمه : (الحماسة ذات الحواشي) .

---

(١) الدرجات الرفيعة : ٥١٣ .

(٢) انظر : الفهرست ـ لمنتجب الدّين ـ : ١٤٤ ، أمل الآمل ٢ / ٢١٧ ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤ / ٣٦٤ ، روضات الجنّات ٥ / ٣٦٥ ، أعيان الشيعة ٨ / ٤١٠ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس والسادس) : ٢١٧ ، مجلة تراثنا (العددان الثاني والثالث / السنة التاسعة) ٣٥ ، ٣٦ / ١٧٤ ، مقدّمة كتاب (النوادر) : ٢٨ .

ب ـ طريقة تأليفه الكتاب ومنهجه :

أفصح أبو الرضا عن مسلكه في تصنيف هذا الشرح ، حين قال في مقدّمته :

(وكنت شديد التفات الهمّة ـ منذ صباي ـ إلى تتبع شروحه ، والتقاط غررها ، وضمّ نشرها ، وإبداعها مجلّدة ... إلى أن أرضتني من ذلك بحواشي ، علّقتها عن نسخة منه بخطي من شرح أبي عليّ المرزوقي ، والأستراَبادي ، وأبي الحسن البياريّ ، وأبي عبد الله النّمَريّ ، وأبي الفتح ابن جنّي ، ونسخة الأمير أبي الفضل الميكاليّ ، ومن مواضع أُخرى . وإن لاح فيه لائح ، كتبته... فلمحها في يدي فتاي ، وربيبي ، وسيّدي ، وحبيبي الشيخ الأديب ، أبو جعفر ، محمّد بن أبي نصر بن محمّد ، الملقّب القمّي ، فتاقت نفسه إليها... وقال : انقل حواشيها ؛ ليكون شرحاً يحصل به المقصود ، فنظرت فيما قال ، فوجدته متشعّثَ الأعطاف ، أبتر الأطراف ، بعيداً عن السداد ، إن جُمعَ على ما أراد ، فتأبّيتُ عليه ، فلجّ... فَلَمْ يزل بي حتّى استنزلني عن رأيي ، وحرفني إلى رأيه ، فتبعته على استيغائه ، وأجبته إلى ابتغائه...)[1] .

وعند التأمّل في هذه السطور من مقدّمته ، يتبيّن لنا :

أنّه كانت عند السيّد فضل الله نسخة من ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي ، وكان كثير القراءة له ، والنظر فيه ، وتتّبع شروحه .

---

(١) الحماسة ذات الحواشي ١/ ٤ – ٦ .

ثمّ أنّه بدأ باختيار ما ورد في هذه الشروح ، وتثبيته على حاشية كتاب ديوان الحماسة على غير منهج ثابت ، إنّما هو تلبية لحاجة ، وإرضاء لذوق ، واستجابة لمزاج .

حتّى استوت حواشيَ ، علّقها من شرح المرزوقي ، والأستراباذي ، والبياريّ ، والنّمري ، وابن جنّي ، والميكالي ، ومن مواضع أُخرى ، وبنسب متفاوتة . وكان دائم النظر فيها ، والمعاودة لها ، والإضافة إليها : (وإن لاح فيه لائح كتبته) .

وكان يطمح أن يُودعها في (مجلّدةٍ...) تأخذ شكل كتاب ذي منهج محدّد .

فلمحها في يده تلميذه (أبو جعفر محمّد بن أبي نصر القمّي) وطلب منه أن ينقل حواشيها (ليكون شرحاً) . لكنّه أبَى ؛ لأنّه رأى عمله في الحماسة (متشعث الأعطاف ، أبتر الأطراف ، بعيداً عن السداد) .

ثمّ استجاب (إلى ابتغائه) فقام بتهذيب هذه التعليقات لتستوي شرحاً لديوان الحماسة ، فأملاها عليه إملاءً ، ودوّنها عنه تلميذه تدويناً ، وإن كان للسيّد فضل الله رأي خاصّ ، كان يدوّنه في خاتمة المطلب ، مُستهلاً بقوله : قال السيّد الإمام ـ دامت أيّامه... ـ كما سمعه من أُستاذه .

يتّضح ممّا تقدّم أن خطاب الراوندي في شرحه انطلق من مقصدية مؤلّفه المعتمدة على تجميع المعارف والعلوم المتناثرة في شروح الحماسة السابقة لينتقي منها ما يوائم ذائقته من دون الانصياع لأحادية النمط وتسلّطه ؛ إذ اختار صيغةً وسطى للربط والأحكام بين النصّ المقروء ((حماسة أبي تمام)) والنصوص القارئة ((الشروح المتعددة)) وحاول

بوعيه وإدراكه ممارسة فعل الاختيار والانتقاء الذي لم ينجُ من إخلال التوازن حين يبوئ النصّ الأصلي منزلة أدبية عالية تجعل القراءات الأخرى تتشارك في تقنياتها وصيغ قراءاتها ووسائط تعبيرها ، ولتتشكل تبعا لذلك منهجية المؤلّف ورؤيته المتكئة على التشابه والتناسخ مع الشروح السابقة بحكم تأثره بالبيئة وعناصرها ، بوصفه إنساناً فاعلاً في حركة مجتمعه ، ولابدّ من وقوع التأثر والتأثير بينه وبين الأنساق المشكلة للواقع الثقافي السائد في عصره من لغة وأفكار وعادات وقيم ومناهج رؤية واليات عمل ، كل ذلك اثر في منهجية المؤلّف فضلا عن مقصدية التأليف والتي رأى من خلالها تجاور الشروح وتشابهها ، أي بالتعبير النقدي الحديث عدم تمايزها بنيويا ؛ لأنّها تصدر عن قطاعات لا تتمايز في الوجود النصي ، فبات من الواضح منهجيا تجاور قراءة الراوندي مع الشروح السابقة لتشابه المنطلقات واتّحاد زوايا الرؤية بل إنّه في أحيان كثيرة وقف عند محور أكثر من المحاور الأخرى فهو - في مواضع - يستطرد في مسائل اللُّغة والنحو ، ويسهب في إيراد الحدث ، أو مناسبة الشعر ، وفي مواضع أُخرى يبتسر في كل ذلك ابتساراً قد يكون مـُخِلّاً ، وربّما يُهمِل ما حقّه الإيضاح والشرح ، ويوضح ما كان واضحاً ، لا لبس فيه ، وليس بحاجة إلى ذلك ويرجع هذا الأمر إلى اعتماد الشارح الذائقة معياراً نقدياً وتوظيف معارفه المكتسبة عبر أوقات متباعدة ربما كانت عشرات السنين انمازت فيها شخصيته العلمية بتطورها التاريخي واختلاف أنشطتها الثقافية ووظيفتها المجتمعية قبل أن تأخذ ((الحماسة ذات الحواشي)) شكلها النهائي .

ولعلّ لتواطؤ القواعد المنهجية واشتراكها بين الباحثين والعلماء في عصر الراوندي الأثر الكبير في تحديد النسق المكتسب اكتسابا معرفياً ، بمعنى معرفة هؤلاء للقواعد المنهجية معرفة ضمنية تتيح لهم استعمالها كجزء مقبول متواضع عليه بالنظر للسياق التواصلي ولا يخل بها ما نحدده الآن من معايير علمية منضبطة تبعد عن زمن الشارح وعصره ، ومنها أنّه نقل عن بعض شروح الحماسة ، وقد نصّ على أسماء بعضها ، كشرح المرزوقي ، والبياريّ ، والنَّمريّ ، وابن جنّي ، والميكالي ، وأبي رياش ، وأبي النَّدى ... ولكنَّه لم ينصَّ على أسماء شروح أُخرى ، ـ نقل عنها ـ لا تصريحاً ، ولا تلميحاً ، كشرح التبريزي الذي نقل عنه في مواضع كثيرة ، فأخذ عنه سرد الحوادث ، ومناسبة الشعر ، والاهتمام بالأنساب ، والقبائل ـ وربّما نقل عنه نصوصاً من شروح ضائعة كشرح أبي رياش ، وأبي النَّدى ، ولكنّه لم يشر إليه من قريب ، أو بعيد ، فكأنّهُ استغنى عن ذكره بذكر شرح المرزوقيّ الذي أخذ عنه التبريزي جُلَّ ما فيه . وكثيراً ما ينقل الراوندي أقوال أعلام اللُّغة ، والأدب ، والرواية في مسائل اللُّغة ، والنحو ، والصرف ، والمعاني ، ولكن أغلب نقولاته هي من مصادر ثانية ، نُقلت عن كتب المؤلّفين أنفسهم ، فنراه ينقل عن المرزوقي ، وابن جنّي ، والنّمري ما نقله هؤلاء من المصادر الأساسيّة . ونقولاته ـ هذه ـ وإن كانت دقيقة ، وصحيحة ، لكنّ ما يعيبها أنّها لم تكن مأخوذة من مظانّها ، التي وردت فيها أساساً ، مع أنّ هذه المظان كانت موجودة على عهد الشارح فضلا عن إكثاره النقل عن شرحين اثنين للحماسة ، جعلهما أساساً لشرحه ، هما : شرح المرزوقي ، وشرح البياريّ ـ في مئات من المواضع ـ ، مما يؤكد ما ذهبنا إليه من أن بنية الشرح تعتمد

التناظر والتوازي مع البنيات الأخرى لتشكّل متواليات تحكمها بنى متشابهة مع الاحتفاظ بمستويات الخطاب المتباينة في كل منها ، بمعنى أن الشروح المهيمنة مثلت بنيات عامّة وكبرى استلزمت تشكل الشروح التالية لها كأجزاء لخطاب أولي ، وهذا الأمر ينسجم مع المستوى الشامل للخطاب في عصر المؤلّف .

واعتماداً على كون العنوان بنية دالّة تتوالد من إيحاءاتها موجهات التأليف مثلما تنصاع لها موجهات القراءة والتلقّي ؛ فإنّ تسمية الكتاب بـ (الحماسة ذات الحواشي) تؤكّد تلازم المعطى والمفهوم في ذهن الكاتب بحيث أتت بنية الكتاب مساوقة لعنوانه الأوّل الذي لازمه من بدايات تأليفه فهي : مجموعة تعليقات ، دوّنت على حواشي الكتاب ، ثمّ هذِّبت هذه الحواشي ، ورتّبت حتّى استوت متناً ، وشرحاً ،لكنَّها حافظت على اسمها ـ كما في مرحلة تأليفها الأولى « الحماسة ذات الحواشي » ، ووصلت إلينا كما دوّنها تلميذه وفتاه أبو جعفر القمّي .ليشتمل الكتاب على عناصر اعتمدها الراوندي منهجاً ثابتاً في شرحه تتخلّص [1] بما يأتي :

١ ـ شرح أسماء الشعراء اعتماداً على كتاب (المبهج) لابن جنّي .

٢ ـ ذكر مناسبة النصّ ، والحديث الذي انبجس عنه النصّ اعتماداً على التبريزي ، وإن لم يذكره ، أو على أبي رِيَاش ، وقد يذكره أحياناً .

٣ ـ نسبة الشعر إلى قائله ، وتوثيق ذلك اعتماداً على جملة من الشروح ، ولعلّ أهمّها شرح الفارسيّ .

---

(١) شروح حماسة أبي تمام ١ / ١١٤.

٤ ـ شرح لغة الشعر وما فيها من تصريف ، واشتقاق ، وأوزان ، وذكر المثيل ، والنقيض ، متابعاً في ذلك أبا عليّ المرزوقي ، وناقلاً عنه نصّاً ، أو ابتساراً ، واختصاراً .

٥ ـ ذكر ما يتّصل بالشعر من قضايا الإعراب ، والنحو ، والصرف آخذاً ذلك من ابن جنّي في كتابه (التنبيه) وغيره ناقلاً آراء علماء متعدّدين كالخليل ، وسيبويه ، والسِّيرافي ، وأبي علي الفارسي ، وأبي الحسن الأخفش .... .

٦ ـ التعريف بالأعلام الواردة ، وربطها بالنصّ الشعري .

٧ ـ التنبيه على الروايات المختلفة للنصّ الشعريّ ، معتمداً في ذلك على أصول الحماسة ، أو على شروحها ، ومصادر أُخرى ، ورجوعه إلى الأُصول في رواية المتن .

٨ ـ إيراد اختلافات الشارحين في عناصر الشرح ، وما وجّهه بعضهم لبعض من نقد ، واعتراض ، فيذكر ـ مثلاً ـ رأي المرزوقي ، والبياري ، والأستراباذي ، والنّمري ، وابن جنّي في المسألة الواحدة ، أو المسائل المتعدّدة ، كما يحرص على ذكر أقوال أبي النَّدى ـ أحد شرّاح الحماسة ـ على ما فيها من غرابة ، وإحالة ، وتقعّر .

٩ ـ نقد الشعر المختار في الحماسة ، وإيراد آراء السابقين في هذا الخصوص ، أو معترضاً على وضع هذه الحماسية ، أو تلك في هذا الباب ، أو ذاك ، متابعاً في ذلك الفارسيّ ، أو المعرّي في الشرح المنسوب إليه .

١٠ ـ كثيراً ما يستطرد بذكر رواية عن الأصمعي ، أو غيره من الرواة ، لها علاقة بالنصّ ، أو فيها إضاءة فنية ، أو تاريخيّة ، أو تشتمل على

طرافة ، وظرافة ، تخفّف من جفاف المادّة العلمية ، وتمنحها روحاً ، وشفافيّة ، تروّح عن القارئ ، أو السامع .

١١ ـ معالجة الجوانب البلاغيّة التي اشتمل عليها النصّ بلفتات نقديّة بارعة ، أو إشارات بلاغيّة مفيدة .

١٢ ـ الوقوف عند بعض المسائل العروضيّة ، بما يخصّ البحور ، والقوافي كالإقواء ، والإيطاء... .

١٣ ـ الاهتمام بذكر أنساب الأشخاص والقبائل بتفصيل ، وتوثيق .

١٤ ـ العناية بتوضيح الأماكن ، والبقاع ، والبلدان ، مستعيناً بقرائن من الشعر ، والحوادث ، والأعلام .

١٥ ـ حرصه على أن يكون له رأيه الخاصّ ، المستقلّ ، يعرب فيه عن وجهة نظره في بعض المسائل المختلف فيها ، أو المغلقة ـ وغالباً ما يكون رأياً خاصّاً ، ينفرد به ، ويتجاوز آراء سابقيه - من شارحي الحماسة ـ يذكره تلميذه (أبو جعفر) مُصدَّراً بقوله : قال السيّد الإمام... وذلك على غرار التقاليد العلميّة في الحلقات الحوزويّة السائدة إلى يومنا هذا .

١٦ ـ عُرِف السيّد فضل الله الراوندي كونه عالماً جامعاً لعلوم كثيرة ، متنوعة ، ولكن غلب عليه علوم الدّين من : فقه ، وحديث ، وتفسير... .

كلّ هذا يظهر ـ واضحاً ـ في شرحه ، فكثيراً ما ينفرد شرحه بمسائل التفسير ، وإيراد أحاديث رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأهل بيته الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وبعض المسائل العقيديّة ، والأخلاقيّة ، والفقهيّة ،

منسجماً مع انتمائه العقائدي وخطّه الفكري (الشيعة الإمامية الاثني عشريّة) .

مخطوطة الكتاب :

لم تقع بين أيدينا إلّا نسخة واحدة من الكتاب (الحماسة ذات الحواشي) وهي النسخة الخطيّة الموجودة في المتحف البريطاني والمسجّلة بالرقم (١٦٦٣) ـ مصوّرة ـ في مركز إحياء التراث الإسلامي التابع إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد السيستاني (دام ظلّه) . وإليك أوصافها :

١ ـ عدد أوراقها (٢٩٤) ورقة ، والورقة من لوحتين (صفحتين) أي مجموع صفحاتها (٥٨٨) صفحة .

٢ ـ مقياس الصفحة ٣٣سم × ١٦سم في كلّ صفحة (٢٠) سطراً .

٣ ـ كتبت بخطّ نسخيّ واضح من خطوط القرن السابع الهجريّ وما بعده .

٤ ـ وهي حسنة الخطّ ، مشكولة ، دقيقة الضبط ـ وإن لم تخلُ من خطأ أحياناً ـ قليلة السَّقط ، سقطت منها صفحة العنوان ، والورقة التي بعدها ، وسقطت منها أيضاً بعض الصفحات ، فجاء ترتيب الصفحات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ... من دون الالتفات إلى الصفحات الساقطة ، كما كتبت الصفحة الأخيرة من المخطوطة بخطّ مغاير .

٥ ـ ذكر في الصفحة الأخيرة : (كتبه عليّ بن محمد...) وأُغفِلَ تاريخ النسخ .

عملنا في تحقيق الكتاب :

١ ـ أسلفنا أنّهُ لم تقع بين أيدينا إلّا نسخة خطيّة واحدة من الكتاب ، وذلك يعني - في العمل التحقيقيّ - مجموعة من المحاذير والصُّعوبات وعلى الرغم من ذلك ، فقد عالجنا الأمر بالرجوع إلى الكتب التي نقل عنها الشارح ـ عند الشك في قراءة كلمة ، ومعالجة عبارة مضطربة ،أو تقويم نصّ فيه خلل وسقط . فكأنّنا - بذلك - قد اعتمدنا على نسخ أخرى للكتاب . وفي مواضع قليلة ، اجتهدنا في قراءة النصّ ، فأثبتنا ما نراهُ صواباً ، أو محتملاً للصَّوَاب .

٢ ـ حافظنا ـ إلى حدٍّ كبير ـ على ضَبط النصّ ، كما ارتآه الناسخ ،أو الشارح قبله . وتدخّلنا في تصحيحه عند وجود الخطأ .

٣ ـ ترجمنا لشعراء الحماسة ترجمة موجزة ، والإشارة إلى مراجع الترجمة .

٤ ـ خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة .

٥ ـ خرّجنا الأحاديث النبويّة الشريفة ، وأحاديث أهل البيت من مصادرها المعتبرة .

٦ ـ خرّجنا الشواهد اللغويّة ، والنحويّة ، والمعنويّة من مظانّها .

٧ ـ خرّجنا الأمثال ، والأقوال من كتب الأمثال ، ومصادر الأدب ، والتاريخ .

٨ ـ وثّقنا الحوادث التاريخيّة من المصادر التاريخيّة الموثوقة .

٩ ـ ترجمنا ، وعرّفنا بالأعلام الواردة في متن الكتاب من المصادر الخاصّة ـ لكلِّ علم ـ والعامّة .

١٠ - رجعنا إلى كتب الأنساب ، الموثوقة ؛ لتوثيق أنساب الأشخاص ، والقبائل .

١١ ـ عرّفنا بالمواضع ، والمواقع ، والبلدان ، التي وردت في الشرح من مصادرها المعتبرة .

١٢ ـ جعلنا لكلِّ حماسيّة رقماً ـ بالترتيب الوارد في الكتاب ـ كما رقّمنا أبيات الحماسة بالترتيب ، التي أوردتها رواية الشارح .

١٣ ـ وضعنا الساقط من المخطوطة ، أو ما يقتضيه السِّياق بين معقوفين [ ] .

١٤ ـ خرّجنا أقوال العلماء من كتبهم ، فإن تعذر ذلك ، رجعنا إلى مصادر ثانوية نقلت عنهم ، ككتب تلاميذهم ، والمعاجم ، ومَن تعرّض لآرائهم ، وأقوالهم بالدراسة ، والتتبُّع .

١٥ ـ خرّجنا الروايات المتعدّدة للنَّصّ ، التي أشار إليها الشارح ، وقد اعتمدنا ـ في الأغلب ـ على روايات شروح الحماسة ، وخاصّة تلك التي تهتمّ بالجانب الروائيّ للنصّ . كما رجعنا في ذلك إلى دواوين الشعراء أنفسهم ، ومصادر الأدب العربي الموسّعة .

١٦ ـ نبّهنا ـ في الهوامش ـ على بعض ما ورد في المتن : استدراكاً ، أو تصحيحاً ، أو تفصيلاً ، وشرحاً ، وتوضيحاً .

وربّما يورد علينا القارئ الكريم بأنّ إثقال الكتاب بالهوامش ، والتعليقات والملاحظات ، وهذا ـ في رأي بعض أصحاب التحقيق والتنظير ـ أمرٌ معيبٌ يُخِلُّ بالعمل ، ويشتّت ذهن القارئ ، ويذهب به بعيداً عن النصّ (المتن) .

وجواباً على ذلك نقول :

إنّ متن الكتاب وهو مجموعة اختيارات ، وتعليقات ، جُمعتْ من شروح شتّى ، وفي أوقات متباعدة ، يختلف فيها المزاج وطبيعة الاختيار ، وهذه الهوامش تقتضيها أصول التحقيق ، فالهامش يُؤتى به توثيقاً للنّص ، وإضاءةً لبعض ما فيه ، وتقويماً ، وتصحيحاً ، واستدراكاً ، وإحالة لما سبق ، وتعريفاً بعلمٍ أو موضع... وما إلى ذلك .

وأمرٌ آخر لا بدّ من ذكره ، وهو أنّ الشارح السيّد فضل الله الراوندي كان يعمد إلى النقل عن مصادر ثانويّة نقلت عن المصادر الأساسيّة كنقله عن شرح المرزوقي ـ مثلاً ـ ما نقله المرزوقي عن غيره من العلماء ، وقد رَجَعْنا إلى المصادر التي نقل عنها الشارح هذه الآراء أحياناً .

منهجية التحقيق:

ضرورة الدقة والأمانة في حفظ تراث السلف الصالح وإيصاله كما هو إلى رواد العلم والفضيلة ليشربوا من معينه الصافي ويتذوّقوا منه عسلاً وشراباً طهوراً يهديهم به ربهم سبل الرضوان ويعرّفهم به أحكام الإسلام والحقّ فيما اختلفت فيه الأقلام ، تقتضي جمع القوي وبرمجة الخبرات ولَمّ الطاقات . ومن هذا المنطلق اتّخذت مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث منهجيّة العمل الجماعي في تحقيق التراث والتي توجب تقسيم العمل التحقيقي على مجاميع تتولّى كلّ مجموعة قسماً من العمل تضمّ جهودها ونتائج سعيها إلى نتائج وجهود الآخرين حتّى يأتي العمل متوفراً على خبرات الجميع وثمرات جهود وطاقات مؤمنة خيّرة تنشد رضوان الله ورضا رسوله وأهل بيته عليهم السلام .

علماً بأنّا قد اشرنا سابقا إلى وظائف كلّ لجنة من اللجان المذكورة أدناه .

وكان مسار عملنا في تحقيق كتاب ديوان ((الحماسة ذات الحواشي)) على النسق الآتي :

لجنة المقابلة : وقد تولى انجاز هذه المهمّة الأخوان الماجدان محمّد رسول الأنصاري ووائل حسن فرج الله .

لجنة استخراج : الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال الواردة في المتن وإسنادها إلى أربابها ومصادرها .

وتولى هذه المهمّة الأخ الدكتور عمّار عبّودي نصّار والأخ الدكتور محمّد جواد نور الدين فخر الدين .

كما تولّى مراجعة التخريجات فضيلة الشيخ محمّد مشكور .

لجنة تقويم النصّ : وضبطه من حيث القواعد اللغويّة والمعنى . وقام بهذه المهمة الأستاذ الفاضل السيّد حامد جابر حبيب المؤمن .

كما تولّى الأخ الفاضل محيي الدين مسلم الجابري المراجعة اللغويّة .

لجنة الطباعة والإخراج الفني : وكانت على عاتق الأخوين الماجدين أمير عزّي هادي وأُسامة رجاء الشيخ راضي .

الملاحظة النهائية : وتولّى مهمّتها فضيلة العلّامة السيّد مهنّد مصطفى جمال الدين .

سائليه تبارك وتعالى قبول هذا الجهد المتواضع بوافر جوده وكرمه وصلى الله على محمد واله الأطهار .

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

عنك نصيحة وتحول لانك في ميادين الأدب حول [illegible] وإن شئت أهديت لك من كنائن الحكم [illegible]
ألف [illegible] إن خبرتك ويبدل لك [illegible] ولا لى أيام صبالك وإن شئت ذكرت عهد
[illegible] أدل بك للنار أو الدرع وحجة [illegible] وإن شئت أهديت بك
للقرى والضيافة وجعل كرمك لمالك آفة وإن شئت أصبح لك [illegible] أوطانا وموطنا [illegible]
وإن شئت شوقك إلى اجتياب الشبائب وركوب النجائب وابطال الدلج بالتعريس على ظهور العيس
وإن شئت أحمضتك في مراعيه وسرحت طرفك في ملاهيه ولعمري لقد كشفته [illegible]
الحقوق في [illegible] إلا بينته إذا أجد عند الجد أرضى الجد وذو باطل إن شئت [illegible]
فهذا هو وكل ذلك بعبارة أحسن من برد الشباب ولفظ أرق من برد الشراب وكنت شديد [illegible]
الهمة منذ صباي إلى تتبع شروحه والتقاط غررها ودررها [illegible] وإيداعها مجلدة [illegible]
المؤنة شريفة المعونة سهلة المرتقى قريبة المغزى والأيام تمطل وتطاول إلى أن اجتمعت
عندي لك خواطر علقتها على نسخة منه بخطي من شرح أبوي علي المرزوقي والأستراباذي وأبي الحسن
[illegible] وأبي عبد الله النمري وأبي الفتح بن جني ونسخة الأمير أبي الفضل الميكالي ومن مواضع
أخر وإن لاح لي فيه لائح أثبته غير مستبعد أن يكون الأول قد ترك للآخر شيئا [illegible]
في يدي [illegible] ورئيسي وسيدي وحبيبي الشيخ الأديب أبو جعفر محمد بن أبي نصر بن محمد [illegible]
القمي تولاه الله بالحسنى فتاقت نفسه إليها [illegible] وقال
حواشيها ليكون شرحا يحصل منه المقصود فنظرت فيما قال فوجدته مستوعب الأعطاف [illegible]
الأطراف بعيد [illegible] إن جمع على ما أرادنا ثبت عليه فلج وفي المثل السائر [illegible]
فلم يزل بي حتى استنزلني عن رأيي وصرفني إلى رأيه فتبعته على استغنائه وأجبته إلى ابتغائه
وها [illegible] بين يديك والاعتماد في تغطية عوراته عليك وعلى الله توكلنا
وإليه أنبنا وإليه المصير

الصفحة الأولى من المخطوط

٥٨٨

نغانق بالـــ عمران بُرّة بالزدق كسبها عمز الطنب نغانغ المعذر

في بلاعمها البلعوم والبلعم مجرى الطعام

كأنما لبست أو ألبست فنكًا فقلّصت من حواشيه عن السوق

هذه القطعة التي قبلها ما بـ التحفات أولى بهما ثم كتاب الحماسة والحمد لله حق حمده

وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين

كتبه علي



لا إله إلا الله محمد

رسول الله

الصفحة الأخيرة من المخطوط

[مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ][1]

.... [2] عِنْدَ نَصِيحَةٍ ، وَ يَجُولُ[3] بِكَ فِي مَيَادِينِ الأَدَبِ جَوْلَةً فَسِيحَةً ، وَإِنْ شِئْتَ أَهَبَّ لَكَ مِنْ أَكْنَافِ نَجْدٍ ، نَسِيماً يَجْلُبُ عَلَيْكَ أَلْفَ وَجْدٍ ، فَيَهُزُّ أَرْيَحِيَّتَكَ ، وَيُبَدِّلُ نِيَّتَكَ ، وَيَتَقَاضَى هَوَاكَ ، وَيَرُدُّكَ إِلَى أَيَّامِ صِبَاكَ . وَ إِنْ شِئْتَ ، ذَبَّ عَنْكَ ذَرْءاً[4] فِي نُحورِ أَضْدَادِكَ ، وَسُحُورِ[5] أَنْدَادِكَ ؛ بَلِ النَّارِ أَوْ أَلْذَعَ ، وَحَزِّ الشِّفَارِ أَوْ أَقْطَعَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَهَابَ[6] بِكَ لِلقِرَى وَالضِّيَافَةِ ، وَجَعَلَ كَرَمَكَ لِمالِكَ آفَةً ، وَإِنْ شِئْتَ ، أَصْبَحَ لَكَ مُعْرِباً[7] وَصَّافاً ، وَمُطْرِباً مِقْصَافاً[8] ، وَإِنْ شِئْتَ شَوَّقَكَ إِلَى اجْتِيَابِ التَّنَائِفِ[9] ،

---

(١) ما بين المعقوفتين إضافة اقتضاها التوضيح .

(٢) سقطت الصفحة الأولى من المخطوط .

(٣) الذي يفهم من السياق إن فاعل (يجول) ضمير مقدر بـ (هو) يعود على الكتاب أو الشرح الذي بين يدي القاريء ، والأنسب لما سيأتي من الكلام انّه يريد ديوان حماسة أبي تمام بالذات .

(٤) ذرء : يقال ما بيني وبينه ذرء أي حائل . وفيه أيضاً أذرأته إلى كذا . أي : ألجأته إليه . والمعنى : انه يكون لك منعة وسلاحا وحائلا وملجأ في مدافعة الأضداد . « العباب الزاخر : ذرأ » .

(٥) السحور : جمع سَحْر – بفتح الأول وسكون الثاني – أعلى الصدر .

وفي الصحاح « سحر » : أنه كل ما تنفس ، ومنه الرئة .

(٦) أهاب بالإبل : دعاها ، وأهاب بصاحبه : دعاه ، وأصله في الإبل . « لسان العرب : هيب » .

(٧) أعرب بحجته : أفصح بها . « الصحاح : عرب » .

(٨) القصف : وهو اللهو واللعب . « الصحاح : قصف » .

(٩) جبت المفازة ، أي : قطعتها . « العين : جوب » ، والتنائف : التنوفة الأرض القفر ، والجمع : التنائف . « العين : تنف » .

وَرُكُوبِ النَّفَانِفِ (١) ، وَإِيصَالِ الدَّلَجِ بِالتَّعْرِيسِ (٢) عَلَى ظُهُورِ العِيسِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَحْمَضَ (٣) بِكَ فِي مَرَاعِيهِ ، وَسَرَّحَ طَرْفَكَ فِي مَلَاهِيهِ . وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَشَفْتُهُ حِينَ رَوَيْتُهُ ، فَمَا تَحَقَّقَ فِي وَصْفِهِ إِلَّا بَيْتُهُ (٤) :

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ   وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ

فَهَذَا هَذَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ أَحْسَنَ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ ، وَلَفْظٍ أَرَقَّ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ . وَكُنْتُ شَدِيدَ التِفَاتِ الهِمَّةِ مُنْذُ صِبَايَ إِلَى تَتَبُّعِ شُرُوحِهِ ، وَالتِقَاطِ غُرَرِهَا وَدُرَرِهَا ، وَضَمِّ نَشْرِهَا ، وَإِيدَاعِهَا مُجَلَّدَةً ، خَفِيفَةَ المُؤُونَةِ ، شَرِيفَةَ المَعُونَةِ ، سَهْلَةَ المُرْتَقَى ، قَرِيبَةَ المَغْزَى . وَالأَيَّامُ تُمَاطِلُ ، وَتُطَاوِلُ إِلَى أَنْ أَرْضَتْنِي مِنْ ذَلِكَ بِحَوَاشٍ ، عَلَّقْتُهَا عَلَى نُسْخَةٍ مِنْهُ بِخَطِّي مِنْ شَرْحِ أَبَوَيْ عَلِيٍّ : المَرْزُوقِيِّ (٥) .

---

(١) قال الأصمعي : النفنف مهواة ما بين جبلين ، والنفنف المفازة . « لسان العرب : نفنف » .

(٢) الدَلَج : السفر في أول الليل . والتَعْرِيس : نزول القوم ساعة للراحة في آخره . « الصحاح : دلج ، عرس » .

(٣) أَحْمَض الابلَ : رعاها الحَمْض ، والحَمْضُ : نبات ترعاه الابل ، اذا أكلته شربت عليه ، واذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهتها . « تاج العروس : حمض » .

(٤) البيت من أبيات الحماسة وهو للعجير السلولي . ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٠ .

(٥) هو أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسن الأصبهاني المعروف بالإمام المرزوقي ، توفي سنة ٤٢١ هـ . أحد شراح الحماسة شرحه مشهور معروف ، طبع في أربعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . معجم الأدباء ٥ / ٣٤ - ٣٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٧٥ - ٤٧٦ ، روضات الجنّات ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، أعيان الشيعة ٣ / ٩٤ ، شروح حماسة أبي تمام ١ / ٧٩ .

والأَسْتَرَآبَاذِيِّ [١] . وَأَبِي حَسَنٍ البَيَارِيِّ [٢] ، وَأَبِي عَبْدِ الله النَّمَرِيّ [٣] ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ جِنِّي [٤] . وَنُسْخَةٍ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيِّ [٥] ، وَ مِنْ مَوَاضِعَ أُخَرَ .

---

(١) أبو علي الحسن بن أحمد الأستراباذي ، تاريخ وفاته مجهول ، أحد شرّاح الحماسة . وذكر في معجم الأدباء ٨ / ٥ ، بغية الوعاة ١ / ٤٩٩ ، كشف الظنون ١ / ٦٩٢ ، الأعلام ٣ / ١٩٦ - ١٩٧ . وذكر أنّه توفي في ٧١٧ هـ . وهو غلط كما أشار إليه محمّد عثمان علي في شروح حماسة ابي تمام ١/ ٨٠ الذي رجّح أنّه من علماء أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري . وذكر في مقدمة شرح المرزوقي باختلاف في تسمية أبيه . شرح المرزوقي ١ / ١٣ .

(٢) أبو الحسن علي بن محمّد بن الحارث البياري ، تاريخ وفاته مجهول ويبدو أنّه من علماء القرن الخامس الهجري ؛ لأنّ الباخرزي - المتوفى ٤٦٧ هـ - قد ترجم له في دمية القصر ٢ /٤٩٧ - ٤٩٨ ، وفيه : أبو الحسن علي بن الحارث ، وفي معجم الأدباء ١٥ / ٥٨ ، ويوجد الجزء الأول من شرحه - مخطوطاً - في مكتبة دبلن بانجلترا تحت رقم ٣٧٨٠ ، وتوجد نسخة منه - مصورة - بدار الكتب المصرية في ٣٧٥ لوحة ، وتحت رقم ٧٤٠٩/ أدب ، كما توجد صورة أخرى تحت رقم ١٦٨٣١ ز . شروح حماسة أبي تمام ١ / ٨٤ .

(٣) أبو عبد الله الحسين بن علي النمريّ البصري . صاحب كتاب (معاني أبيات الحماسة) ، عالم بالأدب واللغة ، له شعر ، من تصانيفه : أسماء الذهب والفضة ، الخيل ، توفي سنة ٣٨٥ هـ .
بغية الوعاة ١ / ٥٣٧ ، روضات الجنات ٣ / ١٥٦ - ١٥٧ ، الأعلام ٢ / ٢٤٥ ، شروح حماسة أبي تمام ١/ ٧٤ .

(٤) أبو الفتح عثمان بن جنّيّ الموصليّ البغداديّ ، العالم النحويّ اللغوي ، المعروف ، المتوفى ٣٩٢ هـ . صاحب كتاب (المبهج في شرح أسماء شعراء الحماسة) ، و : (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) وله غيرها تصانيف كثيرة في اللغة والأدب منها : الخصائص ، المنصف ، والفسر .
معجم الأدباء ١٢ / ٨١ - ١١٥ ، بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، روضات الجنات ٥ /١٧٦ - ١٨٧ ، أعيان الشيعة ٨ / ١٣٨ - ١٣٩ ، شروح حماسة ابي تمام ١ / ٧٦ .

(٥) أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكاليّ . توفي سنة ٤٧٥ هـ . وشرحه للحماسة مفقود . شرح المرزوقي ١ / ١٢ ، يتيمة الدهر ٤ /٤٠٧ - ٤٤٠ ، الأنساب للسمعاني ٥/ ٤٣٣ ، كشف الظنون ١ / ٦٩٢ ، الأعلام ٤ / ١٩١ .

وَإِنْ لَاحَ لِي فِيهِ لائِحٌ ، كَتَبْتُهُ غَيْرَ مُسْتَبْعِدٍ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ قَدْ تَرَكَ لِلآخِرِ شَيْئاً . فَلَمَحَهَا فِي يَدَيَّ فَتَايَ ، وَرَبِيبِي ، وَسَيِّدِي ، وَحَبِيبِي ، الشَّيْخُ الأَدِيبُ الأَرِيبُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ مُحَمَّد [المُلَقَّبِ] (١) القُمِّيُّ (٢) - تَوَلاّهُ اللهُ بِالحُسْنَى - فَتَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهَا ، وَهِيَ تَوَّاقَةٌ ، وَإِلَى أَمْثَالِهَا مُشْتَاقَةٌ . وَقَالَ : أَنْقُلُ حَوَاشِيَهَا ؛ لِيَكُونَ شَرْحاً ، يَحْصُلُ مِنْهُ المَقْصُودُ . فَنظَرْتُ فِيمَا قَالَ ، فَوَجَدْتُهُ مُتَشَعِّثَ (٣) الأَعْطَافِ ، أَبْتَرَ الأَطْرَافِ ، بَعِيداً مِنَ السَّدَادِ - إِنْ جُمِعَ عَلَى مَا أَرَادَ - فَتَأَبَّيْتُ (٤) عَلَيْهِ فَلَجَّ (٥) . وَفِي المَثَلِ السَّائِرِ : (لَجَّ فَحَجَّ) (٦) فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى اسْتَنْزَلَنِي عَنْ رَأْيِي ، وَصَرَفَنِي إِلَى رَأْيِهِ ، فَتَبِعْتُهُ عَلَى اسْتِغْيَائِهِ (٧) ، وَأَجَبْتُهُ إِلَى ابْتِغَائِهِ ، وَهَاهُوَ بَيْنَ يَدَيْكَ ،

---

(١) غير واضحة في المخطوط ، وقد أثبتنا ما رجحناه .

(٢) القمّي : أبو جعفر زين الدّين محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي ، الإمام الكبير والعلاّمة النحرير ، أديب فاضل طبيب ، من أعلام القرن السادس الهجريّ . في تراجم الرّجال للحسيني٢ / ٢٤٦ : أنّ أبا العلاء صاعدا البريدي يروي عنه ، وذكر أنّه أبو نصير وليس أبا نصر . وكذا ذكره بهذه الكنية محقق كتاب النوادر للراوندي (صاحب هذا الشرح) : ٢٦ ، في تلاميذه الراوين عنه .

فهرست منتجب الدين : ١٨٢ ، أمل الآمل ٢/ ٢٣٥ ، رياض العلماء ٥ / ١٨ ، معجم رجال الحديث ١٥ / ٣١١ .

(٣) التشعيث : التفريق . « لسان العرب : شعث » .

(٤) فتأبّيت : يقال تأبّى عليه تأبّياً إذا امتنع عليه . « لسان العرب : أبى » .

(٥) اللّجاج : هو التمادي في الأمر ولو تبين الخطأ . « لسان العرب : لجج » .

(٦) مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٤ .

(٧) بمعنى : إغرائه .

وَالاعْتِمَادُ فِي تَغْطِيَةِ عَوَرَاتِهِ عَلَيْكَ ، وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلنَا ، وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا ، وَ إِلَيْهِ المَصِيرُ.

بَابُ الحَمَاسَةِ

/٥/ بَابُ الحَمَاسَةِ

الحَمَاسَةُ : الشَّجَاعَةُ . وَالفِعْلُ مِنْهُ : حَمِسَ . وَ رَجُلٌ أَحْمَسُ . وَكَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي قُرَيْشاً : الحُمْسَ [١] .

قَالَ مَوْلَانَا الصَّدْرُ الكَبِيرُ السَّيِّدُ الإِمَامُ الزَّاهِدُ الأَنْوَرُ الأَطْهَرُ ، ضِيَاءُ الدِّينِ ، تَاجُ الإِسْلَامِ ، عَلَمُ الهُدَى ، سُلطَانُ العُلَمَاءِ ، جَلَالُ آلِ رَسُولِ اللهِ ، أَبُو الرِّضَا فَضْلُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَسَنِيُّ - أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ وَضَاعَفَ لَدَيْهِ إِنْعَامَهُ - : أَخْبَرَنِي بِكِتَابِ الحَمَاسَةِ الشَّيْخُ الإِمَامُ بَدِيعُ الزَّمَانِ أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأُخُوَّةِ البَغْدَادِيُّ [٢] - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ ، فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِئَةٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو السَّعَادَاتِ عَلِيُّ بنُ بَخْتِيَارٍ الوَاسِطِيُّ [٣] ، قَالَ :

---

(١) الحُمْسُ : قُرَيْش لأنهم كانوا يتشددون في دينهم ، وشجاعتهم فلا يطاقون . « لسان العرب : حمس ».

(٢) عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيبانيّ البغداديّ ، أبو الفضل جمال الدين ، الملقّب بـ : ابن الأُخوّة البغداديّ، ولد في بغداد ونشأ بها، كان فاضلاً محدثاً، مفسّراً نحوياً، أديباً شاعراً ، عالماً بأحوال الشيوخ وأنسابهم ، توفّي بشيراز سنة ٥٤٨ هـ .

خريدة القصر و جريدة العصر ١ / ١٢٦ ، ١٣٦ وترجم له في قسم شعراء العراق ، و له ترجمة أخرى مسهبة في شعراء فارس ، أمل الآمل ٢/ ١٤٨ ، طبقات أعلام الشيعة ٢ / ١٥٨ ، أعيان الشيعة ٧ / ٤٦٦ - ٤٦٨ ، الأعلام ٣ / ٣٤٣ .

(٣) علي بن بختيار بن عليّ الواسطيّ ، أبو السعادات ، من أهل واسط ، شاعر كاتب ، له معرفة بالأدب ، له شعر مليح ورقيق الطبع . ذيل تاريخ بغداد - لابن النّجار - ١٧ / ١٤٥ - ١٤٦ .

حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بِشْرَانَ [١] ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دِينَارٍ [٢] .

ثَنَا : الحَسَنُ بنُ بِشْرٍ الآمُدِيُّ [٣] (ح) [٤] قَالَ : ابْنُ بِشْرَان :

وَحَدَّثَنَا بِهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الوَلِيدِ [٥] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رِيَاشٍ أَحْمَدُ بنُ أَبِي هَاشِمٍ [٦] ، قَالَا جَمِيعاً :

---

(١) محمد بن أحمد بن سهل الواسطيّ ، أبو غالب ، المعروف بـ : (ابن بشران اللغوي) ، مولده ٣٨٠ هـ . ووفاته ٤٦٢ هـ ، أديب شاعر ، كان معتزلياً ، له كتب كثيرة حسنة .

معجم الأُدباء ١٧/ ٢١٤ - ٢٢٥ ، بغية الوعاة ١/ ٢٦ ، الأعلام ٥/ ٣١٤ .

(٢) علي بن محمّد بن الحسن بن دينار ، أبو الحسن الديناري ، كان ممن يشار إإليه في النحو والأدب ، ذكر ياقوت في معجم الادباء ١٥ / ٥٥ : أنّه توفي ٤٦٣ هـ ، وذكر السيوطي في بغية الوعاة ٢ / ١٩٢ : أنّه توفي ٤٧٣ هـ .

(٣) الحسن بن بشر بن يحيى الآمديّ النحويّ ، أبو القاسم ، الأديب الكاتب ، أصله من آمد ومولده ووفاته في البصرة ، أخذ عن الأخفش ، والزجّاج ، وابن السّراج ، وابن دريد ، ونفطويه . كان حسن الفهم جيّد الرواية والدراية وله شعر حسن ، له عدّة مصنفات : المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء ، الموازنة بين أبي تمام والبحتريّ ، ديوان شعر ، توفي سنة ٣٧١ هـ . له شرح على الحماسة مفقود .

معجم الأدباء ٨ / ٧٥ - ٩٣ ، بغية الوعاة ١/ ٥٠٠ ، روضات الجنّات ٣ / ٧٥ - ٧٦ ، الأعلام ٢ / ١٨٥ ، شروح حماسة ابي تمام ١ / ٧٤ .

(٤) هكذا وردت في المخطوط ، وهي مختصر لـ (حدثني) .

(٥) الحسين بن علي بن الوليد ، أبو عبد الله النحوي ، مدح عضد الدولة البويهي . بغية الوعاة : ١ / ٥٣٧ .

(٦) أحمد بن إبراهيم القيسيّ الشيبانيّ اليمامي ، أبو رياش ، توفي سنة ٣٣٩ هـ ، كان زيدياً ، عالما باللغة والأدب ، وله حفظ في أيّام العرب ، له : شرح الهاشميات (مطبوع) ، شرح ديوان الحماسة . ذُكر في يتيمة الدهر ٢ / ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ولم يترجم له .

معجم الأدباء ٢ / ١٢٣ - ١٣١ ، بغية الوعاة ١ /٤٠٩ ، الأعلام ١ / ٨٥ ، شروح حماسة ابي تمام ١/ ٧٣ ، وفيه : إن شرحه للحماسة لم يُهتدَ إليه .

حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو المطْرَفِ[1] عَنْ أَبِي تَمَّامٍ حَبِيبِ بنِ أَوْسٍ الطَّائِيِّ رحمه الله .

قَالَ – دَامَ عُلُوُّهُ – : وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ البَارِعُ أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ[2] رحمه الله فِيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ – وَنَحْنُ إِذْ ذَاكَ بِأَصْبَهَانَ – قَالَ : أَخْبَرَنَا بِهِ ابْنُ بِشْرَانَ :

---

(١) أبو المطرف الأنطاكي لم تذكر عنه المصادر إلّا روايته لديوان الحماسة عن أبي تمّام .
انظر : بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠ / ٤٦٢٨ .

(٢) الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب بن أحمد الحارثيّ الدبّاس المنعوت بالبارع النحوي ، الوزير ، ولد ببغداد ٤٤٣ هـ ، وتوفي فيها ٥٢٤ هـ ، وكان نحوياً ، لغوياً ، مقرئاً ، حسن المعرفة بصنوف الأدب ، له ديوان شعر .
معجم الأدباء ١٠ / ١٤٧ – ١٥٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٨١ – ١٨٤ ، بغية الوعاة ١ / ٥٣٩ ، أعيان الشيعة ٦ / ١٥٦ ، طبقات أعلام الشيعة ٢ / ٨١ .

- ١ -

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنْبَر [١] :

وَاسْمُهُ قُرَيْطٌ [٢] . نُسْخَةٌ : قُرْطٌ . نُسْخَةٌ : قَرِيطٌ .

أَرَادَ بَنِي العَنْبَر ، فَحَذَفَ النُّونَ . وَمِثْلُهُ فِي الكَلَامِ : بَلْحَارِثُ ، وَبَلْهُجَيْمُ ، وَبَلْعَجْلَانُ [٣] .

وَفِي غَيْرِ القَبَائِلِ قَوْلُهُم : عَلْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ . يُرِيدُونَ : عَلَى المَاءِ ، وَمِلْحَيَاتُ ، وَمِلْمَمَاتُ [٤] . وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا الحَذْفِ فِيمَا تَظْهَرُ لَامُهُ فِي اللَّفْظِ .

فَأَمَّا فِيمَا تُدْغَمُ لَامُهُ - فِيمَا بَعْدُ - نَحْوُ : بَنِي النَّجَّارِ ، وَبَنِي التَّيْمِ ، وَبَنِي النُّمَيْرِ فَلَا يَجُوزُ الحَذْفُ فِيهِ ؛ لأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ - وَقَدْ أَدْغَمْتَ اللَامَ فِيمَا بَعْدَهَا - كَانَ إِجْحَافاً بِالكَلِمَةِ [٥] .

---

(١) بلعنبر : لقب يطلق على جماعة من بني تميم وهم من بني العنبر ، ينسبون إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار .

النسب - لابن سلاّم - : ٢٣٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ .

(٢) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١ ، وفي شرح التبريزي ١ / ١٤ : قُريط : وهو قريط بن أنيف ، من بني العنبر ، ومن شعرائهم ، لكنه قليل الأخبار.

الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٤٥ ، شرح التبريزيّ ١/ ١٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤١٨/٧.

(٣) انظر : الكتاب ٤ / ٦١٤ .

(٤) أصلها : من الحياة ، ومن الممات .

(٥) ما تظهر لامه من (الـ) في اللفظ مع الحروف القمرية ، وما لا تظهر لامه مع الحروف الشّمسية .

وَالعَنْبَرُ : هُوَ عَنْبَرُ بنُ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ (١) ، وَلَقَبُهُ خَضَّمُ (٢) .

[البسيط]

١ - لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا (٣)

يُرْوَى (٤) : بَنُو الشَّقِيقَةِ .

(لَمْ تَسْتَبِحْ) أَيْ : لَمْ تَجِدْهَا مُبَاحَةً . وَهَذِهِ السِّينُ تُسَمَّى : سِينَ الاسْتِمْتَاعِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهَا لِلوِجْدَانِ .

وَقَوْلُهُ : (إِبِلِي) لَا يُقَالُ : إِبِلٌ إِلَّا إِذَا زَادَتْ عَلَى عَشَرَةٍ .

(اللَّقِيطَة) : امْرَأَةٌ بِعَيْنِهَا . وَاللَّقِيطُ : هُوَ / ٦ / المَنْبُوذُ ، يُلتَقَطُ .

---

(١) النسب - لابن سلاّم - : ٢٣٧ ، ٣٦٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ .

(٢) خَضَّم - على وزن بَقَّم - : اسم العنبر بن عمرو بن تميم وقد غلب على القبيلة ، يزعمون أنّهم سمُّوا بذلك لكثرة الخضم ، وهو المضغ .« الصحاح : خضم ».

(٣) بنو ذهل بن شيبان ، بطن من بكر بن وائل . وهم بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، منهم جسّاس بن مرة - قاتل كليب بن وائل - ومنهم هانىء ابن قبيصة ، الّذي أجار عيال النّعمان ، ومنهم مصقلة بن هبيرة ، ومعن بن زائدة .
النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٦ - ٣٤٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٦ - ٣١٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٣٧ - ٢٣٨ . وانظر أيضاً : العقد الفريد ٣ / ٣٢٧ .

(٤) شرح التبريزي ١ / ١٥. وفيه : عن أبي محمّد الأعرابي : (الشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان) .

وَبَنُو اللَّقِيطَةِ سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لأَنَّ أُمَّهُم - زَعَمُوا - التَقَطَهَا حُذَيْفَةُ بنُ بَدْرٍ [١] فِي جَوَارٍ ، قَدْ أَضَرَّتْ بِهِنَّ السَّنَةُ [٢] ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَعْجَبَتْهُ ، فَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا ، وتَزَوَّجَهَا [٣] .

وَهَذَا الشَّاعِرُ عَنْبَرِيٌّ ، وَهُمْ بَنُو عَمِّ مَازِنٍ[٤]. فَمَدْحُ مَازِنٍ كَالافْتِخَارِ بِهِمْ .

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ مَدْحٌ - عَلَى الجُمْلَةِ - لِقَوْمِهِ ، وَتَحْرِيضٌ لَهُم ، وَلَيْسَتْ بِذَمٍّ .

قَالَ القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ [٥] رَحِمَهُ اللهُ :

كَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ [٦] أَغَارَتْ عَلَيْهِ ، فَاسْتَاقَتْ إِبِلَهُ.

---

(١) حذيفة بن بدر : صاحب الغبراء في حرب داحس والغبراء الّتي كانت بين عبس وذبيان ، قتل يوم الهباءة ، وهو من أيّامها .

انظر : أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ٢٦٢ ، العقد الفريد ٥ / ١٣٤ .

(٢) السنة - مطلقة - السنة المجدبة ، أوقعوا ذلك عليها إكبارا لها وتشنيعاً واستطالة .

« لسان العرب : سنه ».

(٣) في المخطوطة : (تووجها) وهو تحريف وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٤) مازن : قبائل وبطون ، منهم : أخو سليم ، وهوازن ، وبنو تميم .

النسب - لابن سلاّم - : ٢٤٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢١ - ٣٢٦ .

(٥) الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضيّ السيرافيّ النحويّ ، أبو سعيد ، ولد بسيراف قبل عام ٢٧٠ هـ.وتوفي سنة ٣٦٨ هـ ببغداد ، له :شرح كتاب سيبويه ، شرح الدريدية ، الإقناع في النحو.

تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٢-٣٥٣ ، إنباه الرواة ٣/ ٣١٣- ٣١٥ ، معجم الأدباء ٨ / ١٤٥ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ - ٥٠٩ ، الأعلام ٢ / ١٩٥ - ١٩٦.

(٦) بنو شيبان : بطن من بكر بن وائل من العدنانية .

النسب - لابن سلاّم - :٣٤٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٧ - ٣١٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٨٣ .

يُعَيِّرُ قَوْمَهُ مِنْ بَنِي العَنْبَرِ بنِ تَمِيمٍ تَخَاذُلَهُم ، وَيَضْرِبُ لَهَمْ المَثَلَ بِجِدِّ بَنِي مَازِنِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ .

وَيُرْوَى (١) : أَنَّ رَهْطاً مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، أَغَارُوا عَلَى هَذَا الشَّاعِرِ - وَاسْمُهُ قُرَيْطٌ - فَاسْتَاقُوا إِبِلَهُ ، فَاسْتَصْرَخَ قَوْمَهُ ، فَتَثَاقَلُوا عَنْهُ ، فَأَتَى بَنِي مَازِنٍ ، فَنَهَضَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَغَارُوا عَلَى شَيْبَانَ ، فَاسْتَاقُوا مِنْ إِبِلِهِم أَكْثَرَ مِمَّا أُخِذَ مِنْ قُرَيْطٍ ، فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ ، فَمَدَحَهُم ، وَهَجَا قَوْمَهُ . هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَ مَوَازِنُ العَرَبِ ، أَرْبَعَةٌ (٢) : مَازِنُ قَيْسٍ ، وَمَازِنُ اليَمَنِ ، وَمَازِنُ رَبِيعَةَ ، وَمَازِنُ تَمِيمٍ .

وَالمُرَادُ - هَاهُنَا - مَازِنُ تَمِيمٍ.وَهوَ : مَازِنُ بِنُ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ (٣) . وَهُم بَنُو أَخِي العَنْبَرِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ .

وَذُهْلُ هُمَا ذُهْلانِ (٤) ، وَكِلَاهُمَا مِنْ رَبِيعَةَ (٥) ، أَحَدُهُمَا : ذُهْلُ بنُ شَيْبَانِ ابنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ ، وَالآخَرُ : ذُهْلُ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ .

---

(١) خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٤٤١ .

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦٨ .

(٣) النسب - لابن سلاّم - : ٢٣٨ .

(٤) جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ ، ٣٢١ .

(٥) ربيعة بن نزار بن مضر ، من العدنانية ، وتعرف بربيعة الحمرا ، وديارهم ما بين اليمامة والبحرين والعراق .

النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٤٢ .

٢ - إذاً لقامَ بنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الحَفِيظَةِ إنْ ذُو لُوثَةٍ لانَا

(إِذاً) جَوَابٌ ، وَجَزَاءٌ . هَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ [1] .

وَجَوَابُ (لَوْ كُنْتُ) هُوَ : (لَمْ تَسْتَبِحْ) .

وَفَائِدَةُ (إِذاً) [2] هُوَ أَنَّهُ أَخْرَجَ البَيْتَ الثَّانِيَ ، مَخْرَجَ جَوَابِ قَائِلٍ ، قَالَ لَهُ : وَلَوِ اسْتَبَاحُوا ، مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ بَنُو مَازِنٍ ؟ فَقَالَ : (إِذاً لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (إِذاً) جَوَابَ (لَوْ) . وَيَكُونُ لَهَا جَوَابَانِ . وَاللَّامُ - فِي (لَقَامَ) - جَوَابُ قَسَمٍ مُضْمَرٍ .

وَالمَعْشَرُ : قَالَ الخَلِيلُ [3] : هُوَ اسْمٌ لِلجَمَاعَةِ ، أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ .

وَ (خُشُنٌ) جَمْعُ : خَشِنٍ .

---

(١) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، الملقّب سيبويه ، إمام النّحاة ، وأوّل من بسط علم النحو ، ولد في إحدى قرى شيراز نحو سنة ١٤٨ هـ ، وقدم البصرة ، ولزم الخليل بن أحمد ، وصنّف كتابه المسمّى : كتاب سيبويه في النحو ، توفي في الأهواز نحو سنة ١٨٠ هـ .

إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦ - ٣٦٠ ، معجم الأدباء ١٦ / ١١٤ - ١٢٧ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ١٧٣ - ١٧٦ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٠ ، الأعلام ٥ / ٨١ . والمسألة في كتاب سيبويه باب (إذن) ٣ / ١١ .

(٢) لم يلتزم الناسخ هيئة واحدة في كتابة (إذن) فمرة يكتبها بالنّون ومرة بتنوين النّصب . قال ابن هشام في مغني اللبيب ١ / ٥٤ : فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني ، والمبرّد بالنّون . وعن الفراء : إن عملت كتبت بالألف ، وإلّا كتبت بالنّون ، للفرق بينها ، وبين (إذا) .

(٣) العين : عشر .

وَ (الحَفِيظَةُ) : الخَصْلَةُ ، يُحْفَظُ لَهَا . أَيْ : يُغْضَبُ .

وَ (ذُو) فِي قَوْلِهِ : (ذُو لُوثَةٍ) - رَفْعٌ - فَاعِلُ فِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ (لَانَ) .

وَقَوْلُهُ : (ذُو لُوثَةٍ) تَعْرِيضٌ مِنْهُ بِقَوْمِهِ ؛ لِيَغْضَبُوا .

وَيُرْوَى[1] : ذُو لَوْثَةٍ - بِفَتْحِ اللَّامِ - . وَالضَّمُّ أَحْسَنُ .

وَاللَّوْثَةُ - بِالفَتْحِ - القُوَّةُ . وَمِنْهُ اشْتُقَّ : اللَّيْثُ . وَنَاقَةٌ ذَاتُ لَوْثٍ أَيْ : قَوِيَّةٌ .

وَلِلعَرَبِ مَذْهَبَانِ فِي مِثْلِ هَذَا المَعْنَى :

أَحَدُهُمَا : الوَصْفُ بِالضَّعْفِ .

وَالآخَرُ : الوَصْفُ بِالقُوَّةِ .

قَالَ تَوْبَةُ[2] :

تَرَى ضُعَفَاءَ القَوْمِ فِيهَا كَأَنَّهُمْ ... دَعَامِيصُ مَاءٍ نَشَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا[3]

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٥ ، شرح المرزوقي ١ / ٢٧ .

(٢) توبة بن الحُمَيّر : شاعر ، عاش في العصر الأموي ، من مشاهير العشّاق ، كان يهوى ليلى الأخيلية .

الشعر والشعراء : ٢٧٠ ، الأغاني ١١/ ٢١٠-٢١٦ ، المؤتلف والمختلف :٩١، الأعلام ٢/ ٨٩-٩٠ .

(٣) ديوان توبة بن الحمّير الخفاجي :٤١ .

الدعاميص : الدعموص ، دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء . وقيل : هي دويبة تغوص في الماء ، والجمع : الدعاميص والدعامص . « لسان العرب : دعمص » .

ونش الغدير والحوض ينش نشا ونشيشا يبس ماؤهما ونضب . « لسان العرب : نشش » .

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ [١] :

تَرَى الأَشِدَّاءَ بِهَا ضِعَافَا

/ ٧ / وَأَبَى القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ : لَوْثَةٌ . وَقَالَ : لَمْ يَجِئْ فِي القُوَّةِ إِلَّا لَوْثٌ - بِغَيْرِ هَاءٍ - قَالَ : هُوَ : لُوثَةٌ ، لا غَيْرُ.

٣ - قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَ وِحْدَانَا

(قَوْمٌ) كَأَنَّهُ - فِي الأَصْلِ - جَمْعُ : قَائِمٍ ؛ لأَنَّهُم يَقُومُونَ بِالأَمْرِ ، وَلِذَلِكَ يَخْتَصُّ بِالرِّجَالِ .

وَالنَّوَاجِذُ ، قِيلَ : إِنَّهَا الَّتِي تَلِي النَّابَ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : (ضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ) [٢] .

وَقِيلَ : إِنَّهَا أَوَاخِرُ الأَسْنَانِ . وَيُقَالُ : النَّاجِذُ : سِنُّ الحِلْمِ .

(زَرَافَات) أَيْ : جَمَاعَاتٍ . وَيُقَالُ : زَرَّافَةٌ - بِالتَّشْدِيدِ - .

وَ (وِحْدَان) جَمْعُ : وَاحِدٍ . كَصَاحِبٍ ، وَصُحْبَانٍ ، وَرَاعٍ ، وَرُعْيَانٍ .

٤ - لا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

---

(١) هو الفضل بن قدامة العجليّ ، توفي سنة ١٣٠ هـ ، من أكابر الرُّجّاز ، نبغ في العصر الأمويّ ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أبلغ من العجّاج في النعت .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٣٧ ، ٧٤٥ ، ٧٤٩ ، الأغاني ١٠ / ١٨٣ . والرجز في ديوانه : ٢٧٢ .

(٢) الاستبصار ٣ / ٣٦٩ ، دلائل الإمامة : ٩٦، المناقب لابن شهرآشوب ١ / ١٠٩ ، مسند أحمد ٥ / ٥٠٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٧ .

(بُرْهَان) فُعْلَان . مِنَ : البَرْهِ . وَهُوَ : القَطْعُ . وَبُرْهَةٌ ، وَبَرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ .

٥ - لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ　　لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

هَذَا البَيْتُ ، مُوَجَّهٌ ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ مِنْ مَدْحٍ ، وَذَمٍّ . يَذْكُرُ قَوْمَهُ بِمَا يَأْنَفُونَ عِنْدَهُ .

وَقَوْلُهُ : (مِنَ الشَّرِّ) قَالَ المَرْزُوقِيُّ[1] : أَيْ : مِنْ دَفْعِ الشَّرِّ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

٦ - يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً　　وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

(الظُّلْمُ) فِي عُرْفِ كَلَامِ العَرَبِ ، وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَحَقِيقَتُهُ ضَرَرٌ ، يُفْعَلُ بِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ ضَرّاً ، أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا يُعَوِّضُ عَنْهُ عِوَضاً ، أَعْظَمَ مِنْهُ .

وَالظَّلْمُ - بِالفَتْحِ - المَصْدَرُ . وَبِالضَّمِّ : الاسْمُ[2] .

ذَكَرَ بَعْضُهُم أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ ، يَهْجُو قَوْمَهُ ، وَيَهْزَأُ بِهِم ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَتَمَدَّحُ بِالظُّلْمِ ، وَتَرَى ذَلِكَ مَنْقَبَةً ، وَفَخْراً ؛ وَلِهَذَا قَالَ الشَّاعِرُ[3] :

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٠ .

(٢) والظَّلم - بالفتح - مصدر حقيقي . والظُّلم - بالضم - الأسم يقوم مقام المصدر . « لسان العرب : ظلم » .

(٣) البيتان للنجاشيّ الحارثي ، وهو : قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث ، شاعر إسلامي ، كثر في شعره الهجاء ، وكان شاعر أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ، والبيتان من أبيات يهجو بها بني العجلان .
انظر : الشعر والشعراء : ١٩١ ، نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ٢ / ٥٢٨ . ثم انظر ديوانه : ٥٢ - ٥٣ .

قُبَيِّلَةٌ [١] لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ ... وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

وَلَا يَرِدُونَ المَاءَ إِلَّا عَشِيَّـةً ... إِذَا صَدَرَ الوُرَّادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ

٧ - كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

يَصِفُ شِدَّةَ تَوَقِّيهِم .

وَقَوْلُهُ : (سِوَاهُم) اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ .

وَ (إِنْسَان) قِيْلَ : هُوَ : فِعْلانٌ . مِنْ الإِنْسِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ فِعْلانٌ [٢] . إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتْ لَامُهُ . وَتَصْغِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ : أُنَيْسِيَانٌ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [٣] : سُمِّيَ إِنْسَانًا ؛ لأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ ، فَنَسِيَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ [٤] :

. . . . سُمِّيتَ إِنْسَاناً لأَنَّكَ نَاسِي

٨ - فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْساناً وَرُكْبَانَا

---

(١) تصغير : قبيلة .

(٢) هكذا وردت في المخطوط بلا فرق عن سابقتها . والصواب فِعْلِلان ، قال سيبويه : (إنسان تقول : أُنَيْسِيان . . . كأنهم حقروا إنْسِيان) . الكتاب ٣ / ٥٣٩ .

وأنس : (الإنسان أصله إِنْسِيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنيسِيان) . « لسان العرب : أنس » .

(٣) تفسير الطبري ١٦/ ٤٦٥ .

(٤) عجز بيت لأبي تمام و صدره :

لا تَنْسَيَنْ تلكَ العهودَ فإنَّما ... .

ديوان أبي تمام ١ / ٣٦٠ . وورد في المخطوط : وسميت . مع الواو ، وما اثبتناه من الديوان .

- ٢ -

وَقَالَ الفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ (١) :

- وَاسْمُهُ : شَهْلُ بنُ شَيْبَانَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زِمَّانٍ - الآتِي ذِكْرُهُ فِي حَرْبِ البَسُوسِ - وَلَيْسَ فِي العَرِبِ ، شَهْلٌ غَيْرُهُ .

قَالَ ابْـنُ جِنِّي (٢) : (زِمَّانُ) :/ ٨ / فِعْلَانُ . مِنْ زَمَمْتُ النَّاقَةَ ، أَوْ فِعَّالُ . مِنْ بَابِ :(زَ مَ نَ).

وَزِمَّانُ بنُ مَالِكِ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ (٣) . وَ (الفِنْدُ) هُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ رَبِيعَةَ . شُبِّهَ بِفِنْدٍ مِنَ الجَبَلِ . أَيْ : بِقِطْعَةٍ مِنْهُ .

وَقَالَ الدُّرَيْدِيُّ (٤) : لُقِّبَ بِهِ ؛ لِعِظَمِ شَخْصِهِ (٥) .

---

(١) الفند الزِّمانيّ : شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمّان الحنفيّ ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهليّ ، أحد فرسان ربيعة المشهورين .

المبهج : ١٤ ، الأغاني ٢٤ / ٨٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣ / ٤٣٤ - ٤٣٥ ، ٧/ ١١٩ - ١٢١ ، الأعلام ٣ / ١٧٩ .

(٢) المبهج : ١٤ . وفيه : (ويحتمل أن يكون (فِعّالاً) من باب الزّمن) .

(٣) زمّان بن مالك بن صعب ، جدّ جاهليّ ، من بكر بن وائل ، من ربيعة ، من بنيه الفند الزِّمّاني .

جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩ ، الأنساب - للسمعاني - ٣ / ١٦٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :٢٥٢ .

(٤) الدريديّ هو : محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ ، أبو بكر ، من أزد عمان ، من أئمّة اللّغة و الأدب ، توفي سنة ٣٢١ هـ ، من تصانيفه : الاشتقاق ، المقصور والممدود ، الجمهرة في اللّغة ، ذخائر المجتنى ، وغيرها .

إنباه الرواة ٣ / ٩٢ -١٠٠ ، معجم الادباء ١٨/ ١٢٧ - ١٤٣ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢١٦ ، بغية الوعاة ١ / ٧٦ - ٨١ ، الأعلام ٦ / ٨٠ .

(٥) جمهرة اللّغة : دفن . (فند) .

وَقَالَ غَيْرُهُ (١) : لُقِّبَ بِهِ ؛ لأَنَّهُ قَالَ لأَصْحَابِهِ فِي حَرْبِ البَسُوسِ : اسْتَنِدُوا إِلَيَّ ، فَإِنِّي لَكُمْ فِنْدٌ . وَهوَ صَاحِبُ القَصِيدَةِ الرَّائِيَّةِ ، الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَقْوَى وَالدِّيَارُ وَبُكَاءُ المَرْءِ لِلرَّبْعِ خَسَارُ (٢)

أَجَابَ بِهَا رَائِيَّةَ الأَفْوَهِ الأَوْدِيِّ (٣) الَّتِي نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قِرَاءَتِهَا ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهَا نِزَاراً .

وَالبَسُوسُ (٤) : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَهِيَ خَالَةُ جَسَّاسِ بنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ (٥) . وَهَمَّامُ بنُ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيُّ (٦) ، أَخُوهُ . كَانَتْ لَهَا نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا : سَرَابُ . فَرَآهَا

---

(١) خزانة الأدب – للبغدادي – ٣/ ٤٣٥ .

(٢) كانت قصيدة الأفوه الأودي تنتصر للقحطانية على نزار ، وجاء رد الفند الزماني عليها بهذه القصيدة . الّتي لم نقف الا على بيتين منها في الروض المعطار : ٤٠٣ .

(٣) الأفوه الأوديّ : هو صلاءة بن عمرو من مذحج .ويكنى أبا ربيعة .

الشعر والشعراء : ١٢٠ ، الاغاني ١٢ / ١٩٨ . وأوّل رائيته :

إنْ تَرى رَأسي فِيهِ قَزَعٌ وشوايَ خلَّة فيهـا دوارُ

ذكرها صاحب الحماسة البصرية ١ / ١٠٩ بالرقم ١٠٩ . وأما النّهي عن قراءتها ، فقد جاء في كتب الأدب فقط ، والسبب الواضح في النهي- إن كان حقيقة – أن فيها اساءة لبني هاجر ، نزار ومضر ، حيث يقول :

يابَني هاجَرَ سَاءَتْ خطةٌ ....

(٤) البسوس بنت منقذ التميمية ، خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ، أو جارته ، ولها كانت الناقة الّتي قتل من أجلها كليب بن وائل ، عرفت حرب البسوس باسمها .انظر أخبار هذه الحرب ورجالها في :

أيام العرب قبل الإسلام : ٨٢ – ٨٤ ، العقد الفريد ٣ / ١٣، ٥ / ١٨٤ ، الأغاني ٥ / ٣٩ .

(٥) أيام العرب قبل الإسلام : ٨٢ .

(٦) أيام العرب قبل الإسلام : ٨٢ .

كُلَيْبُ وَائِلٍ فِي حِمَاهُ ، وَقَدْ كَسَرَتْ بَيْضَ طَيْرٍ ، كَانَ قَدْ أَجَارَهُ ، فَرَمَى ضَرْعَها بِسَهْمٍ ، فَوَثَبَ جَسَّاسٌ إِلَى كُلَيْبٍ ، فَقَتَلَهُ ، فَهَاجَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ابْنَيْ وَائِلٍ بِسَبَبِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، حَتَّى ضَرَبَتْ بِهَا العَرَبُ المَثَلَ فِي الشُّؤْمِ [١] ، وَبِهَا سُمِّيَتْ حَرْبُ البَسُوسِ .

[الهزج]

١ - صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ   وَقُلْنَـا : القَـوْمُ إِخْـوانُ

(صَفَحْنَا) أَيْ : أَعْرَضْنا عَنْهُمْ .

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : (عَنْ بَنِي هِنْدٍ) [٢] . قَالَ : لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَذَا الشَّاعِرِ ، وَبَيْنَ ذُهْلٍ ، مُعَامَلَةٌ .

وَهِنْدُ - هَذِهِ - بِنْتُ مُرِّ بنِ طَابِخَةَ ، أُخْتُ تَمِيمٍ ، أُمُّ بَكْرٍ ، وَتَغْلِبَ . وَهوَ الوَجْهُ [٣] .

٢ - عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْ   نَ قَوماً كَالَّذِي كَانُوا

(عَسَى) مِنْ أَفْعَالِ المُقَارَبَـةِ . وَ (أَنْ يَـرْجِعْنَ) فِي مَوْضِعِ خَـبَرِ (عَسَى) .

---

(١) قالت العرب : (أشأم من البسوس) . جمهرة الأمثال ١ / ٤٥٤ ، مجمع الأمثال ١ / ٤٧٣ .

(٢) هند بنت مرّ بن أدّ بن طابخة ، أخت تميم بن مرّ .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، الأنساب - للسمعاني - ٤ / ٢٤٥ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٣٤٦ .

وَنَكَّرَ (قَوْمَاً) ؛ لأَنَّ فَائِدَتَهُ ، مِثْلُ فَائِدَةِ المَعَارِفِ .

وَخَبَرُ (كَانَ) مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : الَّذِي كَانُوهُ . أَيْ : كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ - قَبْلُ - مِنَ الإِئْتِلَافِ . وَالضَّمِيرُ الَّذِي أَضْمَرْنَاهُ فِي (كَانُوهُ) هُوَ الَّذِي تَصُحُّ الصِّلَةُ بِهِ ؛ لأَنَّ المَوْصُولَ لابُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي صِلَتِهِ ضَمِيرٌ ، يَعُودُ إِلَيْهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : كَالَّذِينَ كَانُوا . فَحَذَفَ النُّونَ تَخْفِيفَاً . كَمَا قَالَ[1] :

[وَ]إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

فَيَكُونُ المَعْنَى : يَرْجِعْنَ بِهِم قَوْمَاً ، كَالَّذِينَ كَانُوا هُمْ مِنْ قَبْلُ . وَفِي هَذَا الوَجْهِ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ (الَّذِي) لِلجِنْسِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** ﴾[2] ثُمَّ قَالَ : ﴿ **أُولَئِكَ** ﴾[3] .

وَقِيلَ : أَرَادَ كَمَا كَانُوا . كَقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ **وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا** ﴾[4].

٣- فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ   فَأَمْسَى وَهوَ عُرْيَانُ

(لَمَّا) عَلَمٌ لِلظَّرْفِ . وَهُوَ لِوُقُوعِ الشَّيْءِ ، لِوُقُوعِ غَيْرِهِ ؛ وَلِهَذَا لَابُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ[5]./ ٩ /

---

(١) البيت للأشهب بن رميلة النهشلي ، وهو من شواهد كتاب سيبويه ١ /٢٤٦ ، وفي البيان والتبيين ٣ /٢٤٢ : وإن الأُلى . وفلج - بفتح فسكون - : واد بين البصرة ومكة .

انظر : معجم البلدان ٣ /٤٤٢ . وقد سقطت الواو من المخطوط ، وما أثبتناه من المصادر آنفة الذكر . وفي المخطوط أيضاً : (كُلَّ) - بالفتح - .

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ٣٣ .

(٣) سورة الزمر ٣٩ : ٣٣ .

(٤) سورة التوبة ٩ : ٦٩ .

(٥) الكتاب ٤ / ٣٥٦ .

٤ - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَا ... نِ دِنَّـاهُـمْ كَـمَـا دَانُـوا

(سِوَى) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى (غَيْرِ) وَهوَ - رَفْعٌ - فَاعِلُ (لَمْ يَبْقَ). وَفِي غَيْرِ هَذَا يَكُونُ ظَرْفاً ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ : مَكَانَ ، وَبَدَلَ .

(دِنَّاهُم) أَيْ : جَزَيْنَاهُم .

وَالأَوَّلُ لَيْسَ بِجَزَاءٍ ، إِلَّا أَنَّه - لِلمُطَابَقَةِ - سَمَّاهُ جَزَاءً . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [1] ، ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ ﴾ [2] . وَيُقَالُ : (كَمَا تَدِينُ تُدَانُ) [3] . فَالأَوَّلُ لَيْسَ بِجَزَاءٍ ، إِلَّا أَنَّه لَـمَّا كَانَ سَبَباً لَهُ ، وَمُقْتَضِياً لَهُ ، سُمِّيَ بِهِ .

٥ - مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَـانُ

يُرْوَى [4] : عَدَا .

قَالَ [5] : وَلا يَجُوزُ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً ؛ لأَنَّ اللَّيْثَ لَا يَغْدُو ، ثِقَةً أَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ الصَّيْدُ مَتَى شَاءَ ، إِنَّمَا هُوَ (عَدَا) مِنَ : العَدْوِ ، وَالعُدْوَانِ .

وَقَوْلُهُ : (وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ) - هَذَا - المُبْتَدَأُ ، وَالخَبَرُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

---

(١) سورة النساء ٤ : ١٤٢ .

(٢) سورة الأنفال ٨ : ٣٠ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٨٠ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦ .

(٥) شرح الفارسي ٢ / ٨١ .

٦- بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ

يُروَى [١] : تَفْجِيعٌ وَتَأْيِيمٌ وَإِرْنَانُ.

(تَخْضِيعٌ) أَيْ : تَذْلِيلٌ .

وَ (إِقْرَانٌ) : إِطَاقَةٌ وَقُوَّةٌ . وَقِيلَ : مُوَاصَلَةٌ ، لا فُتُورَ فِيهَا .

وَقِيلَ : (الإِقْرَانُ) - هَاهُنَا - الذُّلُّ . وَهُوَ القُوَّةُ أَيضاً.

٧- وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَا وَالزِّقُّ مَلآنُ

غَذَا يَغْذُو غُذُوّاً : سَالَ . وَجُرحٌ غَاذٍ ، أَي : سَائِلٌ .

(الفَمُ) فِيْهِ زِيَادَةٌ ، وَنُقْصَانٌ : فَالزِّيَادَةُ ، المِيمُ . وَالنُّقْصَانُ ، عَينُ الفِعلِ ، وَلامُهُ . كَانَ فِي الأَصلِ : (فَوَهٌ) فَحَذَفُوا الهَاءَ وَالوَاوَ ، وَعُوِّضَتِ المِيمُ فِي آخِرِهِ . يَدُلُّكَ عَلَيهِ الجَمعُ ، وَالتَّصغِيرُ : أَفوَاهٌ ، وَفُوَيهٌ . فَإِذَا ثَنَّيتَ ، ثَنَّيتَ عَلَى لَفظِهِ ، دُونَ الأَصلِ ، فَقُلتَ : فَمَانِ . وَيُخَطَّأُ الفَرَزدَقُ [٢] فِي قَولِهِ [٣] :

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٨٠ ، شرح التبريزي ١ / ٢٧ .

(٢) الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي الدارمي ، أبو فراس . كان شاعراً من النبلاء من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللّغة ، وضعه ابن سلاّم الجمحي في الطبقة الاولى من الشّعراء الإسلاميين ، توفي في حدود سنة ١١٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٩٩ ، الشعر والشعراء : ٢٩٠ ، الأغاني ٩ / ٣٦٧ ، وما بعدها ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٢١٧ - ٢٢٣ ، الأعلام ٨ / ٩٣ .

(٣) شطر بيت عجزه :

.... عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رجام

ديوان الفرزدق : ٤٨٥ وفيه : (تفلا) . والبيت من شواهد سيبويه ، انظر : الكتاب ٣ / ٤٠١ . وفيه تمام المسألة .

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا ....

لأَنَّهُ استَعْمَلَ الزِّيَادَةَ فِي غَيرِ مَوضِعِهِ ،وَأَتَى بَعدَهُ بِالوَاوِ .فَإِنْ أَضَفْتَ ، قُلتَ : فُوْهُ ، وَرَأَيتُ فَاهُ ، وَنَظَرتُ فِي فِيهِ .

٨ – وَبَعْضُ الحِلمِ عِنْدَ الجَـ ـهْلِ لِلـذِّلَّـةِ إِذْعَـانُ

يُروَى [1] : إِدهَانُ .

أَي : بَعضُ الحِلمِ ، إِذعَانٌ لِلذِّلَّةِ عِندَ جَهلِ الجَاهِلِ .

٩- وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ ـنَ لَا يُنْجِيـكَ إِحْسَـانُ

مِثلُ قَولِهِم : الطَّعنُ يَظْأَرُ [2] . أَي : يَعطِفُ . وَفِي مَعنَاهُ : مَن لَم يُقَوِّمْهُ الكَرَامَةُ ، قَوَّمَتْهُ الإِهَانَةُ .

---

(١) الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٤٩ .

(٢) أصله من الظئر ، والظئر – مهموز – العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له من الناس والأبل . الذكر والانثى في ذلك سواء . « لسان العرب : ظأر » .

ثم انظر : جمهرة الأمثال ٢ / ١٤ .

- ٣ -

وَقَالَ أَبُو الغُولِ الطُّهَوِيُّ (١) :

وَاسمُهُ : عِلْبَاءُ بنُ جَوْشَنٍ ، هُوَ مِن طُهَيَّةَ .

وَطُهَيَّةُ: حَيٌّ مِن تَمِيمٍ ، نُسِبُوا إِلَى أُمِّهِم ، وَهُم : أَبُو سُوْدٍ ، وَعَوْفٌ ، وَحُبَيْشٌ . بَنُو مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ (٢) ، وَالنِّسبَةُ إِلَيهِم طُهْوِيٌّ - بِسُكُونِ الهَاءِ - وَبَعضُهُم يَقُولُ :/ ١٠ / طُهَوِيّ - عَلَى القِيَاسِ - .

وَطُهَيَّةُ أُمُّ زَيدِ بنِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ (٣) :

النَّسَبُ إِلَى طُهَيَّةَ : طُهَوِيٌّ ، وَطُهْوِيٌّ ، وَطَهْوِيّ . فَطُهَوِيٌّ عَلَى القِيَاسِ ، وَطُهْوِيٌّ شاذٌّ . وَكَذَلِكَ طَهْوِيٌّ .

وَطُهَيَّةُ تَصْغِيرُ طَاهِيَةٍ . وَالطَّاهِي : الطَّبَّاخُ . يُقَالُ : طَهَوْتُ اللَّحمَ .

---

(١) أبو الغُول : هو من بني نهشل واسمه علباء بن جوشن وهو من بني قطن بن نهشل . وفي الشعر والشعراء : ٢٥٩ : قيل له أبو الغُول لأنه فيما زعم رأى غُولا فقتلها ، وقال :

لقيتُ الغُولَ تهوي جنحَ ليلٍ ... بسهبٍ كالعبايةِ صَحْصَحانِ

انظر : المؤتلف والمختلف : ٢٤٥ . وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٤٣٩ قال : أبو الغول النهشلي غير أبي الغول الطهوي .

(٢) النسب - لابن سلاّم - : ٢٣٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٦٧ .

(٣) المبهج : ١٥ - ١٦ .

قَالَ الكِسَائِيُّ [١] : النَّسَبُ إِلَى طُهَيَّةَ : طُهَوِيٌّ ، وطَهَوِيٌّ ، و طُهْوِيٌّ . ذَكَرَهُ عَنهُ أَبُو عُبَيدٍ [٢] .

[الوافر]

١ - فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنِي فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

لَفْظُهُ خَبَرٌ ، وَمَعنَاهُ دُعَاءٌ . فَدَيْتُهُ فِدَاءً وَفَدًى .

(فَوَارِس) شَاذٌ فِي الجُمُوعِ عِندَ سِيبَوَيْهِ [٣] ؛ لأَنَّ (فَوَاعِل) يَكُونُ جَمعَ : (فَاعِلَةٍ) فِي صِفَاتِ مَا يَعْقِلُ دُونَ (فَاعِلٍ) . وَاستُدرِكَ عَلَى سِيبَوَيْهِ : هَالِكٌ وَهَوَالِكٌ .

---

(١) الكسائي : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله ، النحوي ، أحد أئمة القراءة والنحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين ، وهو رأس أهل الكوفة ، له من التصانيف : كتاب معاني القرآن ، وكتاب في النحو ، وكتاب القراءآت ، وكتاب الحروف ، وكتاب العدد ، وكتاب النوادر - كبير ، و أوسط ، وأصغر . مات في الري ودفن بها سنة ١٨٢ هـ .

إنباه الرواة ٢ / ٢٥٦ - ٢٧٤ ، معجم الأدباء ٧ / ١٦٧ - ٢٠٣ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ١٥٦ - ١٥٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢ - ١٦٤ ، الأعلام ٤ / ٢٨٣.

(٢) القاسم بن سلاّم (أبو عبيد) ، من كبار علماء اللّغة ، والحديث ، والأدب ، والفقه . أخذ عن الأصمعي ، و أبي عبيدة من البصريين ، وعن الفراء ، والكسائي من الكوفيين ، من كتبه : الغريب المصنف في غريب الحديث ، والطهور في الحديث ، والأجناس من كلام العرب ، وأدب القاضي ، وفضائل القرآن ، والأمثال ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، والأموال ،والنسب . توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠١- ٤١٢، إنباه الرواة ٣/ ١٢- ٢٣ ، معجم الأدباء ٨/ ٢٥٤ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة :١٨٦، بغية الوعاة ٢/ ٢٥٣- ٢٥٤ ، الأعلام ٥/ ١٧٥- ١٧٦.

(٣) الكتاب ٤ / ٨٩ .

وَقَالَ المُبَرّدُ [١] : هُوَ الأَصلُ فِي جَمِيْعِهِ ، وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ [٢] .

وَيُروَى [٣] : صَدَّقَتْ وَصُدِّقَتْ .

إِذَا رَوَيْتَ : صَدَّقَتْ ، دَلَّتِ التَّشْدِيْدَةُ [٤] عَلَى التَّكْثِيْرِ .

٢ - فَوَارَسَ لا يَمَلُّونَ المَنَايَا　　　إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ

إِذَا كَانَ (فَاعِلُ) اسماً ، أَو صِفَةً لِمُؤَنَّثٍ ، جُمِعَ عَلَى (فواعِلَ) كَقَولِهِم : خَاتِمٌ وَخَوَاتِمُ ، وَامرَأَةٌ قَاعِدٌ عَنِ المَحِيْضِ ، وقَوَاعِدُ .

قَالَ : وَ (فَوَارِسُ) نَعْتٌ لَمْ يُبْنَ عَلَى فِعْلٍ ، إِنَّمَا هُوَ بِمَعنَى النِّسبَةِ ، كَرَجُلٍ تَامِرٍ ، وَرَامِحٍ ، وَلابِنٍ . أَي : ذُو تَمرٍ ، وَرُمْحٍ ، وَلَبَنٍ . كَذَلِكَ : فَارِسٌ : ذُو فَرَسٍ .

وَيُجْمَعُ (الفَارِسُ) : فُرْسَاناً - أَكثَرَ - كَرَاكِبٍ وَرُكْبَانٍ .

---

(١) أبو العباس محمّد بن يزيد الثمالي الأزدي ، المعروف بالمبرّد ، إمام نحاة البصرة في عصره . ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ ، وتلقّى العلم عن علمائها ، فاخذ عن المازني ، والجرمي . له من الكتب : الكامل في اللّغة والأدب ، والمقتضب ، و المذكر و المؤنث ، و التعازي ، وغيرها ، توفي سنة ٢٨٥ هـ .

مراتب النحويين : ٩٨ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٤١ - ٢٥٣ ، معجم الأدباء ١٩ / ١١١ - ١٢٣ ، بغية الوعاة ١ / ٢٦٩ - ٢٧١ ، الأعلام ٧ / ١٤٤ .

(٢) الكامل في اللّغة و الأدب ٢ / ٨٥ .

(٣) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١ : صَدَّقَتْ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥١ : صُدِّقت . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٦٢ : (مَعَاشِرَ صُدِّقَتْ) .

(٤) في المخطوطة : التشديدةَ - بالفتح - وما أثبتناه هو الصواب .

مَنِيَّةٌ وَمَنَايَا ، كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ . وَالأَصلُ : مَنَائِيُ . فَاسْتُثْقِلَتْ الضَّمَةُ فِي اليَاءِ ، فَحُذِفَتْ ، ثُمَّ فَرُّوا مِنَ الكَسْرَةِ - وَبَعدَهَا يَاءٌ - إِلَى الفَتحَةِ ، فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفاً ، فَصَار مَنَاءَاً ، فَأَبدَلُوا مِنَ الهَمزَةِ - لِتَوَسُّطِهَا أَلِفَيْنِ - يَاءً ، فَصَارَ : مَنَايَا .

وَ (الزَّبُونُ) : الدَّفُوعُ . وَمِنهُ : الزَّبَانِيَةُ ، جُنودٌ لأَهْلِ النَّارِ . وَاحِدُهُم : زِبْنِيَةٌ[1].

٣- وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِيْنِ

(بِسَيْءٍ) : أَي بِسَيِّءٍ . فَخَفَّفَ ، فَقَالَ : سَيْءٍ . كَما يُقَالُ فِي هَيِّنٍ : هَيْنٌ .

وَيُروَى[2] : بِسُوءٍ .

٤- وَلا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُوا[3] بِالحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ

يُروى[4] : وَلا تُبلَى .

مِنْ : بَلَوْتَه . إِذَا خَبَرْتَه ، وَجَرَّبْتَهُ .

وَالمَعنَى : لَا يُمكِنُ اختِبَارُ شَجَاعَتِهِم ، فَيُعْرَفُ غَوْرُهَا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ .

وَقَولُهُ : (وَإِنْ هُمْ صَلُوا) فَصَلَ بَينَ حَرفِ الجَزْمِ ، وَالفِعْلِ بِـ (هُمْ) ، وَلا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ (إِنْ) .

---

(١) الزبن : الدفع ، الحرب الزبون ، تزبن النّاس ، أي : تصدمهم ، وتدفعهم . « الصحاح : زبن » .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥١ ، شرح التبريزي ١ / ٣٠ .

(٣) ورد في المخطوط : صَلَوا - بفتح اللاّم - ، والصواب : صَلُوا - بضم اللاّم - لأنّ الفعلَ المسند إليه : صَلِي . انظر : « لسان العرب : صلا ».

(٤) معاني أبيات الحماسة : ١٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٦٣ .

يُقَالُ : صَلِيْتُ بِهِ ، أَي : مُنِيْتُ بِهِ .

وَيُرْوَى [١] : إِلَّا بَعدَ حِينٍ .

٥ - هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقَبَى بِضَرْبٍ   يُؤَلِّـفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ المَنُونِ

قِيلَ : مَعنَاهُ : إِنَّ هَذَا الضَّربَ ، إِذَا وَقَعَ بِهِم ، أَلَّفَ بَينَ أَقْدَارِهِم ، الَّتِي قُدِّرَتْ عَلَيهِم .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَنَّ / ١١/ أَسبَابَ المَوتِ ، مُختَلِفَةٌ . وَكَأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ ، جَمَعَ بَينَ الأَسبَابِ كُلِّهَا .

(الوَقَبَى) : بِئْرٌ كَانَتْ لِبَكرِ بنِ وَائِلٍ [٢] .

وَقِيلَ : هِيَ أَرضٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ [٣] .

وَقِيلَ : الوَقَبَى ، وَالقَلَهَى : مَوْضِعَانِ [٤] لِبَنِي تَمِيمٍ .

(أَشتَات) : واحِدُهُ : شَتٌّ .

(المَنُونُ) : المَنِيَّة .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٦٣ .

(٢) بكر بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة ، من عدنان : جدّ جاهليّ .

النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٦٩ .

(٣) بنو تميم : هو تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، جدّ جاهليّ ، بنوه بطون كثيرة جداً .

النسب - لابن سلاّم - : ٢٣١ وما بعدها ، جمهرة أنساب العرب : ٤٦٦ - ٤٦٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٧ .

(٤) معجم البلدان ٨ / ٤٦٠ (وَقَبى) ، و ٧ / ٨٥ (قَلَهى) .

قَالَ الفَرَّاءُ : هِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتَكُونُ وَاحِداً ، وَجَمْعاً . وَهِيَ مِن : مَنَنْتُ . أَي : قَطَعْتُ ، ونَقَصْتُ .

وَالمَنُونُ : الدَّهرُ أَيضَاً [1] .

٦ - فَنكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعَادِي　　　وَدَاوَوا بِالجُنُونِ مِنَ الجُنُونِ

(نَكَّبَ) [2] يَجِيءُ مُتَعَدِياً إِلَى مَفعُولَيْنِ . تَقُولُ : نَكَّبْتُهُ مَوضِعَ كَذَا . وَالأَكثَرُ : نَكَّبْتُهُ عَن كَذَا .

يَقُولُ : نَكَّبَ هَذَا الضَّرْبُ عَن هَؤُلاءِ القَومِ اعوِجَاجَ الأَعدَاءِ ، وَخِلَافَهُم .

وَقِيلَ : حَدَّهُم ، وَعِزَّهُم ، وَامْتِنَاعَهُم .

(الدَّرْءُ) : أَصلُهُ : الدَّفعُ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الخِلَافِ ؛ لأَنَّ المُخْتَلِفَينِ ، يَتَدَافَعَانِ . يُقَالُ : قَوَّمتُ دَرْأَهُ .

٧ - وَلا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ [3] الهُوَيْنَى　　　إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الهُدُونِ

(الهُوَيْنَى) : تَصغِيرُ (الهُونَى) تَأْنِيثُ (أَهْوَنَ) .

---

(١) معاني القرآن ٣ / ٥ .

(٢) نكّب : النكب شِبْهُ مَيْلٍ . « العين : نكب » .

(٣) الكَنَفُ والكَنَفَةُ : ناحية الشّيء . وناحيتا كلّ شيء : كَنَفاه . والجمع : أكْناف . « لسان العرب : كنف » .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الهُونَى) : فُعْلَى . اِسْمَاً مَبنِيَّاً مِن (الهِينَةِ) وَهِيَ السُّكُونُ . وَلَا تَجْعَلْهُ تَأنِيثَ (الأَهْوَنِ) .

وَيُرْوَى [1] : وَلَا أَرضَ الهُدُونِ .

وَالهُدُونُ : الصُّلْحُ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٤٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١ .

- ٤ -

وَقَالَ جَعفَرُ بنُ عُلبَةَ الحَارِثِيُّ (١) :

العُلبَةُ : قَدَحُ الرَّاعِي مِن جُلُودٍ (٢) .

[الطويل]

١ - أَلَهْفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنَا الوَلَايَا وَالعَدُوُّ المُبَاسِلُ

قَولُهُ : (أَلَهْفَى) يَجُوزُ أَن يَكُونَ : أَلَهْفِي ، أَو أَلَهْفِ . فَإِنْ كَانَ : أَلَهْفَى ، فَقَد فَرَّ مِن الكَسرَةِ ، وَبَعدَهَا يَاءٌ إِلَى الفَتحَةِ ، فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً . وَعَلَى ذَلِكَ : يَا غُلَامَا أَقبِل ، وإِبأَبَاهُمَا (٣) . وَعَلَى ذَلِكَ : مَدَارَى ، وَمَدَارِي ، وَصَحَارَى وَصَحَارِي . وَفِي : بَقِي : بَقَى ، وَفِي : رَضِي : رَضَى .

وَإِنْ كَانَ (أَلَهْفِ) فَقَد زَادَ الأَلِفَ ؛ لامتِدَادِ الصَّوتِ بِهِ ؛ لِيَكُونَ أَدَلَّ عَلَى التَحَسُّرِ . وَكَذَلِكَ إِنْ جَعَلتَ (أَلَهْفِ) مُفرَداً .

(قُرَّى) (٤) : مَاءٌ .

---

(١) جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثيّ ، أبو عارم ، شاعرٌ غَزِلٌ مقلٌّ ، من مخضرمي الدولتين الأُموية والعباسيّة ، قيل : قتل سنة ١٤٥ هـ . له حماسية أخرى ستأتي بالرقم ١٢٢ .

الأغاني ١٣ / ٥٠ - ٦٣ ، المؤتلف والمختلف : ١٩ - ٢٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ٣١٠ - ٣١٢، الأعلام ٢ / ١٢٥ .

(٢) المبهج : ١٦.

(٣) الكتاب ٢ / ٢٢٧ .

(٤) قُرَّى : - بضم أوّله وتشديد ثانيه وفتحه والقصر - موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ، معجم البلدان ٧ / ٤٤ .

وَ (سَحْبَل)[١] : وَادٍ ، التَقَى بِهِ بَنُو عُقَيلٍ[٢] ، وَبَنُو الحَارِثِ بنِ كَعبٍ[٣].

أَحْلَبَ الرَّجُلُ : إِذَا أَعَانَكَ ، وَهوَ مِن غَيرِ قَومِكَ . وَقِيلَ : أَحْلَبَ : أَعَانَ . أَصلُهُ فِي الإِعَانَةِ فِي الحَلبِ .

وَيُروَى[٤] : أَجْلَبَتْ .

أَي : شَغَبَتْ .

وَيُروَى[٥] : المَوَالِي .

وَ (الوَلَايَا) : جَمعُ (الوَلِيَّةِ) . وَهِيَ البَرْذَعَةُ[٦] . وَيَكُونُ كِنَايَةً عَنِ النِّسَاءِ إِنْ شِئتَ ، وَعَنِ الضُّعَفَاءِ ، الَّذِينَ لَا غَنَاءَ عِندَهُم ، إِنْ شِئتَ .

---

(١) سَحْبَل : - بفتح أوّله وسكون ثانيه ثم باء موحّدة مفتوحة - وهو موضع في ديار بني الحارث ، كان جعفر بن علبة الحارثي يزور نساء بني عقيل ، فنذر به القوم ، فقبضوه . انظر التفصيل في معجم البلدان ٥ / ٢٦ - ٢٧ .

(٢) بنو عقيل - بضمّ العين - : بطن من بني أسد بن خزيمة من العدنانية ، وكانت لهم إمارة بأرض العراق والجزيرة .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٣١ .

(٣) بنو الحارث بن كعب : وهم الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة ، من مذحج ، من كهلان جدّ جاهليّ ، من قحطان .

النسب - لابن سلاّم - : ٣١٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١٦ - ٤١٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٥٨ .

(٤) شرح التبريزي ١ / ٤٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٨٤ .

(٥) شرح المرزوقي ١ / ٤٥ ، شرح التبريزي ١ / ٤٠ .

(٦) البرذعة : الحِلسُ الّذي يلقى تحت الرّحل ، والجمع : البراذع . وخص بعضهم به الحمار . « لسان العرب : بردع » .

يَتلَهَّفُ عَلَى كَوْنِ الحُرَمِ مَعَهُ ، أَو مَنْ يَجْرِي مَجْرَى الحُرَمِ مِن الضُّعَفَاءِ ، الَّذِينَ لَا دِفَاعَ بِهِم .

قَالَ أَبُو عُبَيدٍ [1] : الوَلِيَّةُ : البَرذَعَةُ . وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي تَحْتَ البَرذَعَةِ . وَالجَمعُ : الوَلَايَا . وَقَولُهُم [2] :

كَالبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الوَلَايَا ....

يَعنِي النَّاقَةَ ، الَّتِي كَانَت تُعكَسُ عَلَى قَبرِ صَاحِبِهَا ، ثُمَّ تُطرَحُ [3] / ١٢ /

....

/ ١٣ / ....

---

(١) غريب الحديث - لابن قتيبة - ٣ / ١٠٣ .

(٢) هكذا ورد في المخطوط ، صدر بيت ينسب لأبي زبيد الطائي وعجزه :

.... مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الخُدُودِ

شعر أبي زبيد الطائي : ٥٦ .

(٣) سقطت بعض الحماسيات من المخطوط إبتداءاً من البيت الثاني لحماسية جعفر بن علبة ، ثم حماسيتاه اللّتان بعدها ، و حماسيات : أبي العطاء السندي ، و بلعاء بن قيس الكناني ، و ربيعة بن مقروم الضبّي ، و سعد بن ناشب ، و تأبّط شرّاً إلى البيت الثالث من حماسية أبي كبير الهذلي .
راجع ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١ - ٣٧ .

-١٢-

[قَالَ أبُو كَبِيْرٍ الهُذَلِي :] (١)

[الكامل]

....

....(٢)

/ ١٤/ (....النِّطَاقِ) أي : هُنَّ غَيْرُ مُسْتَعِدَّاتٍ لِلفِرَاشِ ، وَلَا وَاضِعَاتٍ ثِيَابَ الحِفْلَةِ .

وَمِنْ اِعْتِقَادِهِمْ : أنَّ المَرْأَةَ ، إذَا كَانَتْ كَارِهَةً لِلجُمَاعِ ، نَزَعَ الوَلَدُ إلَى أبِيْهِ ، فَجَاءَ نَجِيْباً .وَكَانُوا يَضْرِبُونَ أزْوَاجَهُمْ ، ثُمَّ يُوَاقِعُوهُنَّ. قَالَ (٣) :

فَجَامَعَهَا غَضْبَى فَجَاءَ مُسَهَّدَاً وَأنْفَعُ أوْلَادِ الرِّجَالِ المُسَهَّدُ

وَ (النِّطَاقُ) : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ ، تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط .و أبو كبير الهذلي هو : عامر بن الحليس من بني سهل بن هذيل . شاعر فحل . قيل : أدرك الإسلام ، و أسلم ، و له خبر مع النّبي ﷺ . له ديوان شعر مطبوع ضمن ديوان الهذليين .

الشعرو الشعراء : ٤٠٤ - ٤٠٦ ، سمط اللآلئ ١ / ٣٨٧ ، الإصابة ٧ / ٢٨٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/١٩٢-١٩٨ ، الأعلام ٣ / ٢٥٠ .

(٢) البيتان الأول والثاني من حماسية أبي كبير الهذلي سقطا من المخطوط .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٨٦ من دون عزوٍ.

قَولُهُ : (غَيْرَ مُهَبَّلِ) أي : لَمْ يُدْعَ عَلَيْهِ بِالهَبَلِ ، وَالثُّكْلِ . وَ (المُهَبَّلُ) : الرَّجُلُ الكَثِيْرُ اللَّحْمِ . وَقَدْ هَبَلَهُ اللَّحْمُ ، وَأَهْبَلَهُ : إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ ، وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضَاً .عَلَى هَذَا فُسِّرَ بَيْتُ أَبِي كَبِيْرٍ فِي أُصُولِ الأَدَبِ.

٣ - وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حِيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلِ

قَوْلُهُ : (مُبَرَّأً) - إِذَا نُصِبَ - كَانَ عَطْفَاً عَلَى (غَيْرَ مُهَبَّلِ) . وَإِذَا جُرَّ ، كَانَ عَطْفَاً عَلَى (جَلْدٍ) .

(غُبَّرِ حِيْضَةٍ) : غُبَّرَ : الحَيْض . وَغُبَّرُهُ : بَاقِيْهِ قَبْلَ الطُّهْرِ . وَكَذَلِكَ : غُبَّرُ اللَّبَنِ . وَ (الحِيْضَةُ) : الحَيْض .

(وَدَاءٍ مُعْضِلِ) : الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ . وَأَصْلُ العَضْلِ : المَنْعُ . وَقِيْلَ : هُوَ مِنْ تَعْضِيْلِ الوَلَدِ ، وَهُوَ أَنْ يَنْشَبَ وَلَدُهَا .

وَيُرْوَى (١) عَنْ أُمِّ تَأَبَّطَ شَرَّاً (٢) أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَضَعْتُهُ يَتْنَاً ، وَلَا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً ، وَلَا أَبَتُّهُ مَئِقَاً ، وَلَا رَأَيْتُ بِنَفْسِي دَمَاً ، وَلَقَدْ حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَتَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ ، وَعَلَى أَبِيْهِ دِرْعٌ .

---

(١) الحيوان ١ / ١٨٩ . واليتن : خروج رجل المولود قبل رأسه ، و ذلك علامة سوء . والغيل : ارتضاع لبن الحبلى . والمأقة : بكاء الصبي بكاءاً شديداً .وتحريكه في المهد حركة تورثه الدوار .

(٢) هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل من بني فهم ، من شعراء الصعاليك ، ومن لصوص العرب ، وكان أحد العدائين المعدودين . وتأبط شرا : لَقَبٌ لُقِّبَ به .

الشعر والشعراء : ١٧٩ ، الأغاني ٢١ / ١٣٨- ١٨١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ١٣٧-١٣٩، الأعلام ٢ / ٩٧ .

تَعْنِي بِهَذَا الكَلَامِ الأخِيْرِ مَا تَقُولُ العَرَبُ مِنْ أنَّ المَرْأَةَ إذَا أُكْرِهَتْ عَلَى الجُمَاعِ ، أو وُطِئَتْ - وَ هِيَ مَذْعُورَةٌ - أَنْجَبَتْ ، وَ أذْكَرَتْ .

٤ - حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ　　　كَرْهاً وَ عَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

(مَزْؤُودَةٍ) : ذَاتِ ذُعْرٍ . وَالزُّؤْدُ : الذُّعْرُ . وَقَدْ زُئِدَ ، فَهُوَ مَزْؤُودُ . وَنَسَبَ الزُّؤْدَ إلَى اللَّيْلَةِ ، كَمَا يُقَالُ : نَهَارُهُ صَائِمٌ ، وَلَيْلُهُ قَائِمٌ .

وَ (مَزْؤُودَةَ) إذَا نَصَبْتَهُ ، فَعَلَى الحَالِ مِنَ المَرْأَةِ .

وَ (كَرْهاً) : مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ .

وَ (النِّطَاقُ) : سَيْرٌ ، تَشُدُّ بِهِ المَرْأَةُ وَسَطَهَا ، وَتَرْفَعُ ثِيَابَهَا إلَيْهِ .

وَقَولُهُ : (لَمْ يُحْلَلِ) : فَكَّ الإدْغَامَ . وَهُوَ لُغَةُ هُذَيْلٍ .

٥ - فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّناً　　　سُهُداً إذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوجَلِ

(حُوشَ الفُؤَادِ) وَحُوشِيُّهُ ؛ لِحِدَّتِهِ ، وَتَوَقُّدِهِ . وَ قِيلَ : الحُوشُ ، بِلَادُ الجِنِّ .

(مُبَطَّناً) أي : خَمِيصاً .

(سُهُداً) : مُسَهَّداً .

وَقَولُهُ : (إذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ) : جَعَلَ النَّومَ لِلَّيْلِ ؛ لِوُقُوعِهِ فِيهِ . وَ (الهَوجَلُ) : البَطِيْءُ النَّومُ . وَنَومُ لَيْلِهِ : نَومُهُ .

٦- فَإذَا نَبَذْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ　　　فَزِعاً لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأخْيَلِ

/ ١٥ / قَوْلُهُ : (طُمُورَ) نَصْبٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (فَزِعاً) كَأَنَّهُ رَأَيْتَهُ يَطْمُرُ طُمُورَ الأخْيَلِ . وَ (الأخْيَلُ) : الشِّقِرَّاقُ [١] .

يَحْكِي مَا رَآهُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا كَبِيْرٍ [٢] ذُكِرَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْتَالَهُ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ فُرْصَةً ، يَنْتَهِزُهَا .

٧ – وَ إِذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

(الزُّمَّلُ) وَالزُّمَالُ ، وَالزُّمَيْلَةُ : الضَّعِيفُ .

أي : يَنْتَبِهُ مِنْ نَومِهِ مُنْتَصِباً كَانْتِصَابِ كَعْبِ السَّاقِ .

٨ – مَا إِنْ يَمَسُّ الأرْضَ إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ وَ حَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المَحْمَلِ

يُرْوَى [٣] : إِلَّا مَنْكِبٌ .

وَ (حَرْفُ السَّاقِ) عَطْفٌ عَلَى (جَانِبٌ) .

وَقَوْلُهُ : (طَيَّ المِحْمَلِ) اِنْتَصَبَ عَلَى المَصْدَرِ مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ؛ لأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : (يَمَسُّ الأرْضَ مِنْهُ) إِذَا نَامَ جَانِبُهُ (وَحَرْفُ السَّاقِ) ، عُلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ ، مَطْوِيٌّ ، غَيْرُ سَمِيْنٍ .

وَالمَعْنَى : أَنَّهُ إِذَا نَامَ لَا يَنْبَطِحُ عَلَى الأرْضِ فِعْلَ مَنْ يُرْخِيْهِ نَومُهُ .

وَ (طَيَّ) مَصْدَرُ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ . أي : طُوِيَ طَيّاً .

---

(١) الشقراق : طائر يسمّى الأخيل . والعرب تتشاءم به . « لسان العرب : شقر » .

(٢) في المخطوط : كثير – بالثاء المثلثة . و هو تصحيف .

(٣) الشرح المنسوب– للمعري– ١ / ٧٣ ، شرح التبريزي ١/ ٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨.

قَالَ القَاضِي رَحِمَهُ اللهُ[١] : وَلَيْسَ لِهَذَا الفِعْلِ نَصْبٌ ، وَلَكِنَّ تَقْدِيْرَهُ : طُوِيَ طَيّاً مِثْلَ طَيِّ المِحْمَلِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ ﴾[٢]. التَّقْدِيْرُ : يَشْرَبُونَ شُرْباً مِثْلَ شُرْبِ الهِيْمِ .فَ (مِثْلَ) نَعْتٌ ، وَلَكِنْ حُذِفَ المُضَافُ اِسْتِغْنَاءاً بِأَنَّ الظَّاهِرَ يُبَيِّنُهُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ[٣] - دَامَ ظِلُّهُ - : هَذَا البَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ[٤] ، اِحْتَجَّ بِهِ لِقَولِهِ : (طَيّ) .

٩ - وَ إِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ　　　يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ

(الفِجَاجُ) جَمْعُ : فَجٍّ .

(المَخَارِمُ) : أُنُوفُ الجِبَالِ . وَ يُقَالُ : هِيَ مَعَاطِفُهَا .

وَيُرْوَى[٥] : غَوَارِبَهَا .

وَ (الهُوِيُّ) - بِالضَّمِّ - : الاِرْتِفَاعُ . - وَ بِالفَتْحِ - : الاِنْهِبَاطُ . وَ بِالضَّمِّ أَحْسَنُ فِي البَيْتِ .

---

(١) شرح كتاب سيبويه ٢ / ٢٤٨ .

(٢) سورة الواقعة ٥٦ : ٥٥ .

(٣) يريد الراوي بالسيّد الإمام : شارح الحماسة السيّد أبا الرضا فضل الله الحسني الراوندي رحمه الله .

(٤) الكتاب ١ / ٤٢٦ .

(٥) شرح المرزوقي ١ / ٩١ .

وَ (مَخَارِمَهَا) : نَصْبٌ . اِنْتِصَابَ الظَّرْفِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الفِعْلِ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ . أَلَا تَرَى : أَنَّ مَعْنَاهُ : فِي مَخَارِمَهَا .فَهُوَ كَقَوْلِهِ (١) :

. . . . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيْقَ الثَّعْلَبُ

وَ (الأَجْدَلُ) : الصَّقْرُ .

١٠ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسَرَّةِ وَجْهِهِ   بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

الخُطُوطُ فِي الوَجْهِ - الأَغْلَبُ عَلَيْهَا - : سِرَارٌ . وَتُجْمَعُ عَلَى : الأَسِرَّةِ . وَالَّتِي فِي الكَفِّ - الأَغْلَبُ عَلَيْهَا - : سِرَرٌ ، وَسِرٌّ . وَيُجْمَعُ : أَسْرَاراً .

وَقَوْلُهُ : (بَرَقَتْ) : يَصِفُهُ بِحُسْنِ البِشْرِ ، وَطَلَاقَةِ الوَجْهِ فِي كُلِّ حَالٍ .

١١ - صَعْبُ الكَرِيْهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ   مَاضِي العَزِيْمَةِ كَالحُسَامِ المِقْصَلِ

يُرْوَى (٢) : البَدِيْهَةِ .

وَهُوَ كَذَا فِي دِيْوَانِهِ (٣) .

١٢ - يَحْمِي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيْهَةٌ   وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ

---

(١) قطعة من بيت لساعدة بن جؤية و تمامه :

لدّ بهزّ الكف يعسِل متنه   فيه . . . .

ديوان الهذليين ق ١ / ١٩٠ (شعر ساعد بن جؤية) .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٧٣ .

(٣) ديوان الهذليين (شعر أبي كبير) ق ٢ / ٩٤ . وفيه : صعب الكريهة .

/١٦/ يُرْوَى [١] : يَكْفِي .

وَ (العُيَّلُ) : الفُقَرَاءُ . الوَاحِدُ : عَائِلٌ .

رُوِيَتْ [٢] هَذِهِ القِطْعَةُ لِتَأَبَّطَ شَرّاً فِي غُلَامٍ كَانَ قَدِ اسْتَصْحَبَهُ ، وَلَهُ قِصَّةٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو [٣] : سَمِعْتُ قَوماً يُنْشِدُونَ هَذَا الشِّعْرَ لأَبِي كَبِيْرٍ فِي تَأَبَّطَ شَرّاً . قَالُوا : وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا كَبِيْرٍ ، كَانَ يَعْشَقُ أُمَّ تَأَبَّطَ شَرّاً – وَهِيَ أُمَيْمَةُ بِنْتُ طَارِقٍ وَإِحْدَى بَنَاتُ القَيْنِ مِنْ فَهْمٍ – فَهَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا جَابِرُ بنُ سُفْيَانَ – وَهِيَ حُبْلَى بِتَأَبَّطَ شَرّاً مِنْ أَبِي كَبِيْرٍ – فَتَبِعَتْ أَبَا كَبِيْرٍ ، وَوَضَعَتْ بِنَعْمَانَ ، وَأَنَّهَا لَمَّا رَأَتْ خُبْثَهُ وَنُكْرَهُ ، قَالَتْ لِزَوْجِهَا أَبِي كَبِيْرٍ : إِنْ لَمْ تَطْرَحْ بِهِ مَطْرَحاً ، لَيَكُونَنَّ مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ ، وَيَكْبُرُ ، فَيُخْبِرُهُ رِجَالُ هُذَيْلٍ بِابْتِضَاعِي إِيَّاهُ مِنْكَ عَلَى العَهَارَةِ ، فَلأَخَافَنَّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ مِنْهُ .

فَكَانَ أَبُو كَبِيْرٍ يَذْهَبُ بِهِ فِي الغَزْوِ مَعَهُ ، وَيُدَاوِرُهُ عَلَى شَرَكَاتِ المَوتِ ، فَيَنْجُو ، وَيَغْلِبُ . وَكَانَ إِذَا رَقَدَ بِاللَّيْلِ ، رَاقَبَهُ أَبُو كَبِيْرٍ ، فَيَجِدُهُ فِي سَاعَاتِهِ هَابّاً ، مُسْتَوفِزاً ، وَرُبَّمَا قَذَفَ الحَصَاةَ إِلَيْهِ ، فَيَهُبُّ . فَلَمَّا أَيِسَ مِنْهُ ، مَدَحَهُ بِقَولِهِ : وَلَقَدْ سَرَيْتُ .... .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) الشعر والشعراء : ٤٠٥ وفيه : (وقوم من الرواة ينحلون الشعر تأبط شرّاً ...) وهي في ديوان تأبّط شرّاً ٦٤ – ٦٥ .

(٣) شرح التبريزي ١ / ٧١-٧٢ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٨ / ١٩٤ ، هامش ديوان الهذليين : ق٢ / ٨٨ : الخبر فيها غير معزوٍ لأبي عمرو .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : هَـذِهِ القِطْعَةُ فِي قَصِيْدَةِ أَبِي[1] كَبِيْرٍ[2] :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ ....

فِي دِيْوَانِ هُذَيْلٍ[3] .

---

(١) في المخطوط : ابن . وهو تحريف .

(٢) صدر بيت لمطلع قصيدة أبي كبير وعجزه :

.... أم لا سبيل إلى الشباب الأول

(٣) القصيدة - هذه - في ديوان الهذليين (شعر أبي كبير) : ق ٢ / ٨٨-١٠٠ وقد تجاوزت أبياتها الأربعين.

- ١٣ -

وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرّاً - هُوَ : ثَابِتُ بنُ عَمَيْثَلٍ - :

وَقَالَ ابنُ طَرَفَةَ الهُذَلِيُّ [١] : هُوَ ثَابِتُ بنُ جَابِرٍ ، وَهوَ مِن بَنِي فَهمٍ . وَفَهمٌ وَعَدوَانُ [٢] أَخَوَانِ [٣] .

[الطويل]

١ - إِنِّي [٤] لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِـي فَقَاصِـدٌ ... بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بنِ مَالِكِ [٥]

(مِن ثَنَائِي) : يُمْكِنُ أَن يَكُونَ (مِن) لِلتَبْعِيْض .

وَقَوْلُهُ : (بِهِ) الضَّمِيرُ لِمَوصُوفٍ مَحذُوفٍ عَلَى قَولِ سِيبَوَيْه [٦] ، كَأَنَّـهُ [قال] [٧] : لَمُهدٍ ثَنَاءً مِن ثَنَائِي .

---

(١) ذكرت المصادر راويا باسم : ابن أبي طرفة .

الحيوان ٤ / ٣٩٠ ، الأغاني ٥ / ٧١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٤١٩ . ولم نقف له على ترجمة .

(٢) في المخطوط : عزوان - بالزاي المعجمة بعد العين المهملة . وهو تصحيف .

(٣) هذا النص بلفظه في الشعر والشعراء : ١٧٩ . وينظر في نسب تأبّط شرّاً : النسب - لابن سلاّم - : ٢٥٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٢١ .

(٤) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨ ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٧٥ : وإنّي .

(٥) شمس بن مالك وهو ابن عمّ تأبّط شرّاً .

العقد الفريد ٢ / ٣١٩ . وقال الأعلم الشنتمري في شرحه للحماسة ١ / ٢٥٥ : هو رجل من قومه أعطاه إبلاً فمدحه .

(٦) الكتاب ١ / ١٣٥ .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

وَعَلَى قَولِ الأَخفَش [١] : ضَمِيرُ نَفْسِ (الثَّنَاءِ) [٢] . وَسِيبَوَيهِ لَا يَرَى زِيَادَةَ (مِنْ) فِي الوَاجِبِ [٣] .

وَ (شَمْسُ) – بِالفَتحِ – صَحِيحٌ . أَبُو النَّدَى [٤] : هُو شُمْسُ .

وَرَوَى بَعضُ المُتَأَخِّرِينَ [٥] : شُمْسُ – بِضَمِّ الشِّينِ – قَالَ : وَيَكُونُ هَذَا فِي أَنَّهُ عَلَمٌ لِهَذَا الرَّجُلِ ، كَـ (حَجَر) . فِي أَنَّهُ عَلَمُ أَبِي (أَوْس). وَ (أَبِي سُلمَى) فِي أَنَّهُ عَلمُ أَبِي (زُهَيْرٍ) .

وَالأَعلَامُ لَا مُضَايَقَةَ فِيهَا [٦] .

---

(١) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط ، كان مولى بني مجاشع من أهل بلخ ، سكن البصرة ، قرأ النّحو على سيبويه ، وكان أسنُّ منه ، ولم يأخذ عن الخليل ، صنف : الأوسط في النّحو ، ومعاني القرآن ، والإشتقاق ، ومعاني الشعر ، والقوافي ، توفي سنة ٢١٥ هـ.

مراتب النحويين : ٨٠ – ٨١ ، إنباه الرواة ٢ : ٣٦ – ٤٣ ، معجم الأدباء ٦ / ٢٢٤ – ٢٣٠ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٨٦– ٨٧ ، بغية الوعاة ١/ ٥٩٠ – ٥٩١ ، الأعلام ٣ / ١٠١ – ١٠٢ .

(٢) التنبيه : ١٣٧ .

(٣) الكتاب ١ / ٧٣ .

(٤) أبو النّدى : هو محمّد بن أحمد أبو النّدى الغندجاني اللغوي ، رجل واسع العلم ، راجح المعرفة في اللّغة وأخبار العرب ، وأشعارها ، وشيخه الّذي ينسب إليه ويعول عليه الحسن ابن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني ، وفي كتب التراجم خلط واضح بين الرجلين على كثرة ما ينقل عنهما من آراء في اللّغة ، مما لا يساعد الباحث على الوصول إلى نتيجة مرضية في تحقيق شخصيتيهما .

معجم الأدباء ١٧ / ١٥٩ – ١٦٤ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ١ / ٤٤ ، وقد تكرر ذكره فيها في أكثر من موضع .

(٥) التنبيه : ١٣٩ . وانظر تفصيل المسألة في : خزانة الأدب – للبغدادي – ١ / ٢٠٠ – ٢٠١ .

(٦) شرح المرزوقي ١ / ٩٣ ، شرح التبريزي ١ / ٧٣ .

٢- أَهُزُّ بِهِ فِي نَدْوَةِ الحَيِّ عِطْفَهُ ... كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالهِجَانِ الأَوَارِكِ

(نَدوَة) : أَصلُهَا : الجَمعُ . نَدَاهُمُ النَّادِي . أَي : جَمَعَهُم . وَمِنْهُ : (دَارُ النَّدْوَةِ) (١) . وَالنَّدِيُّ ، وَالنَّدْوَةُ ، وَالنَّادِي ، وَالمُنْتَدَى ، وَاحِدٌ .

وَ (الهِجَانُ) : يَقَعُ لَفظُ (هِجَانٍ) لِلوَاحِدِ ، وَالجَمعِ . يُقَالُ : نَاقَةٌ هِجَانٌ ، وَنُوقٌ هِجَانٌ . وَمِثْلُهُ : دِرْعٌ دِلَاصٌ ، وَدُرُعٌ (٢) دِلاصٌ ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ (فِعَالاً) وَ (فَعِيْلاً) يَتَشَارَكَانِ كَثِيراً . وَكَمَا جُمِعَ (فَعِيْلٌ) : (فِعَالاً) ، كَذَلِكَ جُمِع (فِعَالٌ) (فِعَالاً) . أَلا تَرَى أَنَّ العَدَدَ وَالوَزنَ فِيهِمَا وَاحِدٌ ، وَحَرفُ المَدِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ مَا فِي الآخَرِ . وَإِذَا تُصُوِّرَ فِي (فِعَالٍ) أَنَّهُ جَمْعٌ ، فَحَرَكَاتُهُ غَيرُ حَرَكَاتِهِ فِي الواحِدِ (٣) .

وَ (الهِجَانُ) مِنَ الإِبِلِ : البِيضُ الكِرَامُ . وَ (النَّجَابَةُ) (٤) مِنَ الإِبِلِ فِي الأُدْمَةِ ، وَهِيَ البَيَاضُ / ١٧ / وَالصُّهْبَةُ . وَمِنَ النَّاسِ فِي السُّمْرَةِ . وَالأُدْمَةُ فِي النَّاسِ : سُمْرَةٌ ، وَفِي الإِبِلِ : بَيَاضٌ . وَلا وَاحِدَ لِلهِجَانِ .

---

(١) دار الندوة ، من المسجد الحرام ، سميت بذلك ؛ لأنَّ أهل مكة كانوا إذا حدث بهم أمر ، نَدَوا إليها ، فاجتمعوا للمشاورة .
معجم البلدان ٨ / ٣٨٣ .

(٢) هكذا ورد في المخطوط ، ولم يرد في كتب اللّغة : دُرُع - بضمتين - جمعاً لدِرْع . وإنّما ورد أدْرُع للتقليل ، ودُرُوْع للتكثير . « لسان العرب : درع » .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) في المخطوط : النَّجّابة بتشديد الجيم وفتحها ، وما أثبتناه هو الأوفق .

زَعَمُوا . قَالَ ثَعْلبُ [١] : رُبَّمَا جُعِلَ (الهَجِينُ) لِلوَاحِدِ وَالإِثنَينِ ، وَالجَمْعِ . وَرُبَّمَا جُمِعَ (الهِجَانُ) : هَجَائِنَ [٢] .

وَ (الأَوَارِكُ) : الَّتِي رَعَتِ الأَرَاكَ [٣] . وَأَرَكَتِ الإِبِلُ ، تَأرَكُ ، أُرُوْكاً : إِذَا رَعَتِ الأَرَاكَ . وَأَرِكَتْ : إِذَا اشْتكَتْ بُطُونَهَا مِنْ أَكْلِ الأَرَاكِ . وَهِيَ أَرِكَةٌ وَأَرَاكَى ، مِثْلُ : طَلِحَةٍ وَطَلاحَى ، وَرَمِثَةٍ ورَمَاثَى [٤] .

٣- قَلِيْلُ التَّشَكِّي لِلمُهِمِّ يُصِيبُهُ ... كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى والمَسَالِكِ

هُوَ وَإِنْ ذَكَرَ لَفْظَ القِلَّةِ ؛ فَإِنَّ غَرَضَهُ ، نَفْيُ الكُلِّ . كَمَا يُقَالُ : فُلانٌ قَلِيلُ الاكتِرَاثِ بِوَعِيدِ فُلانٍ .

---

(١) أحمد بن يحيى بن يسار أبو العبّاس ، ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، له تصانيف كثيرة ، منها : معاني القرآن ، ومعاني الشعر ، والفصيح ، والأمالي الذي طبع بعنوان : مجالس ثعلب ، ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ .

مراتب النحويين : ١١٦ ، إنباه الرواة ١ / ١٣٨-١٥١ ، معجم الادباء ٣ / ١٠٢-١٤٦ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٣٤ - ٣٥ ، بغية الوعاة ١ / ٣٩٦ - ٣٩٨ ، الأعلام ١ / ٢٦٧ .

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة ثعلب : ٥٨ .

(٣) الأَرَاكُ : شجرٌ معروفٌ وهو شجرُ السِّواكِ يُسْتَاكُ بفروعِهِ . قال ابن شميل : الأَرَاكُ شجرةٌ طويلةٌ خضراءُ ناعمةٌ كثيرةُ الورَقِ والأغصانِ خَوَّارةُ العُودِ تَنْبتُ بالغَوْرِ تُتَخَذُ منها المساويكُ .

« لسان العرب : أرك » .

(٤) الطَّلحُ شجرةٌ حجازيةٌ ولها شوكٌ ، منابِتُها بطونُ الأوديةِ ، واحدَتُه طَلحَةٌ ، وإبِلٌ طَلاحَى إذا أكلتِ الطَّلحَ ، وطَلاحَى وَطَلِحَةٌ : تشتكي بُطُونَها من أكْلِ الطَّلحِ . « لسان العرب : طلح » .

والرِّمْثُ : واحدتهُ رِمْثَةٌ ، شجرةٌ من الحَمْضِ تُشبهُ الغَضَا ، لا يطولُ ولكنَّهُ ينبسطُ ورقُه ، والرَّمَثُ : أن تأكلَ الإبِلُ الرِّمْثَ فتشتكي عنه ، وَرَمِثَتْ الإبِلُ - بالكسر - تَرْمَثُ رَمَثاً فهي رَمِثَةٌ وَرَمْثَى ، وإبلٌ رَمَاثَى أكلتِ الرِّمْثَ فاشكتْ بُطُونَها . « لسان العرب : رمث » .

وقد وردت في المخطوط : أراكِي وطلاحِي ورماثِي- بالياء المثنّاة من تحت - وما أثبتناه هو الوجه .

أَي : لَا يَكتَرِثُ لَهُ أَصْلاً . وَفَائِدَةُ ذَلِكَ ، التَجَنُّبُ مِن وَحْشَةِ الرَدِّ ، وَالنَّفْي .

وَقَولُهُ : (شَتَّى) أَي : مُخْتَلِفُ الوَجْهِ ، وَالطُّرُقِ . قَالَ [١] : وَيَعنِي بِـ (الهَوَى) : الجِنسَ . وَكَذَلِكَ (النَّوَى) وَهِيَ وِجْهَتُهُ ، الَّتِي يَنْوِيهَا .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : إِنَّ الأَمرَ فِي لَفظِ (شَتَّى) مُشكِلٌ ؛ وَهُوَ أَنَّ (شَتَّى) جَمعٌ ، وَهِيَ (فَعْلَى) مِنْ (شَتَّ) ، أَي : تَفَرَّقَ .

فَإِنْ جَعَلتَهَا صِفةً لِـ (شَمسِ بنِ مَالِكٍ) المَمدُوحِ عَلَى حَدِّ قَولِهِ : (قَلِيلُ التَشَكِّي) لَمْ يَجزْ ؛ لأَنَّ الوَاحِدَ لا يُوصَفُ بِالجَمْعِ . لا تَقُولُ : رَجُلٌ جَرحَى الأَعضَاءِ .

فَإِنْ قُلتَ : أَلَيسَ فِي التَّنزِيلِ : ﴿ **مِن نَبَاتٍ شَتَّى** ﴾ [٢] وَ ﴿ **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى** ﴾ [٣] ، وَالنَّبَاتُ ، وَالسَّعيُ ، كِلاهُمَا وَاحِدٌ ؟

فَالجَوَابُ عَن ذَلِكَ : أَنَّ السَّعيَ ، مَصْدَرٌ ، يُطلَقُ عَلَى الوَاحِدِ ، كَمَا يُطلَقُ عَلَى الجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ النَّبَاتُ ، مَصدَرٌ . وَإِنْ يَكُن اسمَاً ، فَهوَ اسمُ جِنسٍ ، فَيَصُحُّ أَن يُوصَفَ بِالجَمعِ ، وَلَيسَ كَذَلِكَ مَا نَحنُ بِصَدَدِهِ .

وَلَعَلَّ الصَّوَابَ - وَاللهُ أَعلَمُ - أَن يَجْعَلَ (شَتَّى) - نَصْباً - مَفْعُولَ (الهَوَى) فَيَكُونَ المَعنَى : هُوَ كَثِيرُ الهَوَى ، لِمُخْتَلِفَاتِ الوَجهِ وَالأُمُورِ . فَيكونُ قَد أَعْمَلَ المَصدَرَ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ فِي المَفعُولِ . وَمِثلُهُ قَولُ الشَّاعِرِ [٤] :

---

(١) انظر : شرح المرزوقي ١ / ٩٥ .

(٢) سورة طه ٢٠ : ٥٣ .

(٣) سورة الليل ٩٢ : ٤ .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ١ / ٢٥٣ ، من دون نسبة . والشاهد فيه قوله (النكاية أعداءَه) فقد نصب بالمصدر المقترن بأل وهو قوله (النكاية) مفعولا به وهو قوله : (أعداءه) .

ضَعِيْفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَل

وَقَولُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ (١) يُمكِنُ أَن يَكُونَ صِفَةَ ﴿ أَزوَاجاً ﴾ (٢) .

وَقَالَ - أَدَامَ اللهُ ظِلَّهُ - : وَأَحسَنُ مِن هَذَا كُلِّهِ أَن يَكُونَ مِن بَابِ قَولِ الشَّاعِرِ (٣) :

فَيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بِبَغْدَاذَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلي

وَشَرْحُ ذَلِكَ مَكتُوبٌ فِي بَابِ الهِجَاءِ عِنْدَ قَولِهِ (٤) :

أَأُبَيُّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوْهَةٍ صِيْدِ الكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا (٥)

٤ - يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيْشَاً وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ

المَوْمَاةُ ، وَالبَوْبَاةُ : الفَلاةُ الَّتِي لا عِلمَ (٦) بِهَا . وَوَزْنُ (مَوْمَاةٍ) : (فَعْلَلَةٌ) وَجَمعُهَا : مَوَامٍ . وَقِيلَ : وَزْنُهُ (مَفعَلَةٌ) من : أُوْمِيَ - غَيْرِ مَهْمُوزٍ - . وَقِيلَ : وَزْنُهُ (فَعْلَاةٍ) كَعَلْقَاةٍ (٧) .

---

(١) سورة طه ٢٠ : ٥٣ .

(٢) سورة طه ٢٠ : ٥٣ .

(٣) البيت في (لسان العرب : بغدد) نقلاً عن الكسائي من دون عزو إلى قائل . وفيه : (ببغدان) . قال الكسائي : يعني : خُرْساً دَجَاجُها .

(٤) البيت يأتي لاحقاً في الحماسيّة بالرقم : ٦٢٧ .

(٥) البيت في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٠ ، الحماسيّة : ٦٤٧ وفيه :

أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مجْهُوْلَةٍ

وقد أورده في المتن بقوله : أأُبيُّ - بالضمّ - على وجه نحوي تأتي الإشارة إليه لاحقاً في موضعها .

(٦) هكذا وردتْ - بكسر العين وسكون اللاّم . ويمكن قراءتها : لا عَلَمَ بفتحتين . أي لا علامة فيها .

(٧) تفصيل المسألة في التنبيه : ١٤٠ .

قَولُهُ (جَحِيْشاً) أَي : مُنْفَرِدَا . وَ (يَعْرَوْرِي) يُقالُ : اعْرَوْرَيْتُ الفَرَسَ . رَكِبْتُهُ عُرْيَاناً .

٥ - وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيْحِ مِنْ حَيثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ المُتَدَارِكِ

/ ١٨ / وَفَدَ عَلَى الأَمِيرِ . أَي : وَرَدَ رَسُولاً . فَهوَ وَافِدٌ . وَجَمعُهُ : وَفْدٌ . يَعنِي بِهِ المَمدُوحَ . أَو : وَفْدَ الرِّيحِ .

(مِن شَدِّهِ) أَي : عَدْوِهِ . وَ (المُتَدَارِك) : المُتَلاحِق .

٦ - إِذَا خَاطَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَل لَهُ كَالِئٌ مِن قَلبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ

يُروَى [١] : إِذَا خَاصَ .

يَعنِي : أَنَّهُ إِذَا نَامَتْ عَيْنُهُ ، لَمْ يَنَمْ قَلبُهُ .

(الكَرَى) : النَّومُ الخَفِيفُ .

(كَالِئٌ) : حَافِظٌ .

(شَيْحَان) : حَذِرٌ . وَكَذَلِكَ الشَّائِحُ ، وَالشِّيحُ .

٧ - إِذَا طَلَعَتْ أُوْلَى العَدِيِّ فَنَفْرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ بَاتِكِ

(العَدِيُّ) : الرَّجَّالَةُ .

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩ . وفي شرح التبريزي ١ / ٧٥ : (حاص) بالحاء المهملة ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٥٧، إشارة إلى رواية (حاص) .

وَ (أَخْلَـقَ) : أَمْلَسَ .

وَيُرْوَى [١] :صَائِك .

وَهَذِهِ الرِّوايَةُ صَحِيحَةٌ . وَفِي نُسخَةٍ [٢] :

وَيَجْعَلُ عَينَيْهِ رَبيئَةَ قَلبِهِ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخلقَ صَائِـكِ

إِذَا طَلَعَتْ أُوْلَى العَدِيِّ فَنَفْرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الغَرْبِ بَاتِكِ [٣]

٨ - إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ المَنَايَا الضَّوَاحِكِ

قَوْلُهُ : (تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ) أَي : ضَحِكَ المَوتُ عِلْماً بِظَفَرِهِ . وَتَهَلُّلُ النَّوَاجِذِ ، مَجَازٌ .

٩ -يَرَى الوَحْشَةَ الأَنَسَ الأَنِيسَ وَيَهتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ

أَي : أُنْسُهُ التَّامُ فِي التَّوَحُّشِ ، وَالتَّفَرُّدِ .

(أُمُّ النُّجُوم) : المَجَرّة .

---

(١) هذا البيت والبيتان اللّذان ذكرهما الشارح فيهما اختلاف في الرواية كما وردت في شروح الحماسة .

انظر : شرح المرزوقي ١ / ٩٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٥٧ ، شرح التبريزي ١/ ٧٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩ ، ديوان تأبّط شرّاً : ٤٥ .

(٢) ديوان تأبّط شرّاً : ٤٥ .

(٣) الرَّبِيْئَةُ : وهو العَيْنُ والطَّلِيْعَةُ الذي ينظرُ للقومِ لِئَلاّ يَدهَمَهُم عَدوٌّ . ولا يكونُ الاّ على جبلٍ أو شَرَفٍ يُنْظَرُ منهُ . « لسان العرب : ربأ » .

والسَّلَّةُ : من الاستلال ، وهو أن يُنْتَضَى السّيفُ دُفْعةً واحدةً . والصّائكُ : السيفُ يَلزِقُ بالدَّم . النَفْرُ : الإسراعُ . الغَرْبُ : حَدُّ السَّيْفِ . بَاتِكٌ : قَاطِعٌ .

وَقِيلَ : أُمُّ النُّجُومِ : الشَّمْسُ . وَمِثْلُهُ [١] :

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى ... وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ

(١) البيت للأحيمر السعدي .

الوحشيات : ٣٤ ، الحيوان ١ / ٢٥١ ، الشعر والشعراء : ٤٧٣ ، ديوان اللصوص ١ / ٥٨ .

- ١٤ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي قَيْسٍ (١) :

وَيُقَالُ (٢) : إِنَّها لبَشَامَةَ بنِ جَزْءٍ النَّهْشَليِّ .

وَيُروَى (٣) : حَزْنٍ .

وَيُروَى (٤) : حَرِّيٍّ النَّهْشَليِّ.

النَّهْشَلُ : الذِّئْبُ . وَهُوَ مِنْ نَهَشَ وَنَشَلَ ، كَمَا القُرْضُوبُ مِن قَرَضَ ، وَقَضَبَ . وَقُرْضُوبُ مِن أَسمَاءِ اللِّصِّ .

---

(١) اختلفَ الرّواةُ في نسبةِ هذهِ الأبياتِ وفي اسمِ قائِلها ، فهيَ في كاملِ المبرّد ١ / ١٦٧: منسوبةٌ إلى رجلٍ يُكنّى أبا مَخْزوم من بَني نَهْشَل بنِ دَارِم . وفي المؤتلف والمختلف :٨٧ : منسوبةٌ إلى بَشَامَةَ بنِ حَزْنِ النَّهْشَلِيّ .وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣١٢ : نقلاً عن ابنِ السِّيْدِ البَطْلَيوسي ، قال : هذه الأبياتُ لبَشَامَةَ بن حَزْنِ النَّهْشَليّ . وقال السُّكري : هو بَشَامَةُ بنُ حَرِّيّ . والأوّلُ قولُ أبي رِياش . ويقالُ : بَشَامَةُ بنُ جَزْء . وقالَ ابنُ الأعرابي : لِحُجْرِ بنِ خَالِد ابن مَحْمُود القَيسِي . وزعمَ ابنُ قتيبةَ : إنّها لابن غَلفَاءَ التَّمِيْمِي . (انتهى) .

وكذلك انظر : شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٦٦ . وقد ورد في المخطوط (بشّامة) - بالشّين المثلثة المشددة - خلافاً للمصادر الّتي أوردناها آنفاً .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٠٠ . و في شرح الفارسي ٢ / ١٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٨٠ ، شرح التبريزي ١ / ٧٨ : بشامة بن حزن النهشلي .

(٣) في شرح الفارسي ٢ / ١٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٨٠ ، شرح التبريزي ١ / ٧٨ : بشامة ابن حزن النهشلي .

(٤) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٦٦ .

والبَشَامُ : شَجَرٌ [١] .

والجَزْءُ : للتَّبْعِيْضِ .

[البسيط]

١ - إنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلمَى فَحَيِّينَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

(فَحَيِّينَا) أَي : قَابِلِيْنَا بِمِثْلِ تَحِيَّتِنَا .

(وَإِن سَقَيتِ) قِيلَ : مَعنَاهُ إِنْ دَعَوْتِ لَهُم بالسُّقْيَا فادْعِي لَنا . وَالأَشْهَرُ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يُقَالَ : سَقَّيْتُ - مُثَقَّلاً - .

٢ - وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوماً سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

(جُلَّى) : (فُعْلَى) . أَجْرَاهَا مَجْرَى الأَسمَاءِ . وَيُرَادُ بِهَا : جلِيْلَةً . كَمَا يُرادُ بـ (أَفْعَلَ) : (فَاعِلٌ) وَ (فَعِيْلٌ) . نَحوَ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [٢] .

وَ (الجُلَّى) - بِالأَلِفِ وَاللَّامِ - تَأنِيثُ : الأَجَلِّ . كَمَا يُقَالُ : الأَكْبَرُ ، وَالكُبْرَى . وَجَمعُ (الجُلَّى) : الجُلَلَ . وَ السَّبْعُ الطُّوَلُ ، جَمْعُ : الطُّولَى .

وَلَا يَجُوزُ حَذفُ الأَلِفِ وَاللَّامِ مِن (الجُلّى) - حِينَئِذٍ - لأَنَّهُ مِن (أَفْعَلَ) الَّذِي يَتِمُّ بِـ (مِنْ) . وَ (الأَفعَلُ) هَذَا ، وَ (الفُعْلَى) إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالأَلِفِ وَاللاَّم ، أَو مُضَافَاً ، أَو يُذْكَرُ (مِنْ) مَعَهُ . وَإِذَا ذُكِرتْ (مِنْ) معهُ ، اسْتَوَى المُذَكَّرُ / ١٩ / وَالمُؤَنَّثُ فِيهِ . تَقُولُ : زَيدٌ أَفضَلُ مِن عَمرٍو ، وَهِنْدٌ أَفضَلُ مِن دَعْدٍ .

---

(١) المبهج : ١٧ . في تفسير بشام ، وحزن ، ونهشل .

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٢٧ .

وَإِنَّما لمْ يَجُزْ تَنكِيرُ (الأَفْعَلِ) وَ (الفُعْلَى) ؛ لأَنَّ مَعنَى قَولِكَ : الأفضَلُ - مَثَلاً - المَعرُوفُ بِالفَضلِ . فَلا يَليقُ التَّنكِيرُ بِهِ . كَمَا أَنَّ قَولَكَ : الَّذِي عُرِفَ لا يَكُونُ نَكِرةً . وَقَد خُطِّيءَ [١] الحَسَنُ بنُ هَانِيء [٢] فِي قَولِهِ [٣] :

كَأَنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا البيت ... [٤]

(سَرَاةُ) جَمْعُ : سَرِيّ . وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ : (فَعِيلٌ) وَ (فَعَلَةٌ) . لَا يُعْرَفُ غَيرُهُ .

وَالسَّرْوُ : سَخاءٌ فِي مُرُوءَةٍ . وَسَرَى يَسْرُو . وَسَرِيَ يَسْرَى : سَرْوَاً - فِيهِمَا جَمِيعَاً - .

وَسَرُوَ يَسْرُو . صَارَ سَرِيَّاً .

٣- إِنَّا بَنِيْ نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لأَبٍ عَنْهُ وَلا هُو بِالأَبْنَاءِ يَشْرِيْنَا

(بَنِيْ) نَصْبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ .أَي : أَذْكُرُ بَنِي نَهْشَلٍ [٥] .أَوْ : أَعْنِي بَنِي نَهْشَلٍ .

---

(١) المسألة بتمامها في درّة الغواص في أوهام الخواص : ٧٢ - ٧٣ .

(٢) ابو نؤاس الحسن بن هانيء ، شاعر العراق في عصره ، ولد في الأهواز ونشأ في البصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس ، مات ببغداد سنة ١٩٨ هـ .
الشعر والشعراء : ٤٧٩ - ٥٠٩ ، طبقات شعراء المحدثين : ٢٢٧ - ٢٤٩ ، الأغاني ٢٠ / ٧١ - ٨٤ ، الأعلام ٢ / ٢٢٥ .

(٣) ديوان أبي نواس : ٣٦ .

(٤) ورد في حاشية المخطوط : (تمام البيت : حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ . وهو يصف خمرا) . وقد تكون أضافة من غير المؤلف .

(٥) بنو نهشل : هو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ، من تميم ، من عدنان : جدّ جاهليّ . بنوه بطن كبير من تميم ، ينسب إليه جمع كثير .
النسب - لابن سلاّم - : ٢٣٣ ، جمهرة أنساب العرب :٢٣٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٨٦ .

(لا نَدَّعِي لأَبٍ عَنْهُ) أَي : لَا نَرْغَبُ عَنْ أَبِيْنَا ، فَنَنْتَسِبُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلا هُوَ يَرْغَبُ عَنَّا ، فِي تَبَنِّي غَيْرِنَا ؛ لأَنَّهُ قَدْ رَضِيَ كُلٌّ مِنَّا بِصاحِبِهِ .

(يَشْرِيْنَا) أَي : يَبِيْعُنَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [1] .

٤ - إِنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يَوْماً لِمَكْرُمَةٍ   تلقَ السَّوابِقَ مِنَّا وَالمُصَلِّيْنَا

إِنَّمَا قَالَ : (المُصَلِّينَ) وَلَمْ يَقُل : المُصَلِّيَاتِ ، مَعَ السَّوابِقِ ؛ لأَنَّ قَصْدَهُ إِلَى الآدَمِيِّينَ ، وَإِنْ كَانَ استَعَارَهُمَا مِن صِفَاتِ الخَيلِ .

وَالمُصَلِّي : الَّذِي رَأْسُهُ عِنْدَ صَلَا السَّابِق . وَالصَّلَوَانِ : العَظْمَانِ النَاتِئَانِ مِن جَانِبَي العَجُزِ .

وَالسُّبَقُ : عَشَرَةٌ ؛ فَأَوَّلُهَا : المُجَلِّي ، ثُمَّ المُصَلِّي ، ثُمَّ المُسَلِّي ، ثُمَّ التَّالِي ، ثُمَّ المُرْتَاحُ ، ثُمَّ العَاطِفُ ، ثُمَّ الحَظِيُّ ، ثُمَّ المُؤَمَّلُ ، ثُمَّ اللَّطِيْمُ ، ثُمَّ السُّكَيْتُ . وَهُوَ آخِرُ السُّبَقِ . وَالَّذِي يَجِيْءُ فِي الحَلبَةِ آخِرَ الخَيْلِ ، فَهُوَ القَاشُورُ ، وَالفِسْكِلُ [2] .

٥ - وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَداً   إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَاماً سَيِّداً فِينَا

(أَبَداً) - فِي المُستَقبَلِ - بِمَنزِلَةِ (قَطُّ) فِي المُضِيِّ .

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ٢٠ .

(٢) فقه اللّغة وسرّ العربية : ١٣٨ ، المخصص ٦ / ١٧٧ - ١٧٨ ، العقد الفريد ١ / ١٥١ ، شرح التبريزي ١ / ٨٠ ٨١ . خزانة الادب - للبغدادي - ٢ / ٣٠٨ .

(افْتَلَيْنَا) : فَطَمْنَا .

٦- إِنَّا لَـنُرخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنفُسَنَا وَ لَو نُسَامُ بِهَا فِي الأَمْنِ أُغْلِيْنَا

فِي البَيتِ مُطَابَقَةٌ .

(لَـنُرخِصُ) أَي : نَبْتَذِلُهَا فِي الحُرُوبِ .

(وَلَو نُسَامُ) : قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : أَي نُحْمَلُ عَلَى أَنْ نَسُومَ بِهَا . يُقَالُ : سَامَ بِسِلعَتِهِ كَذَا . وَاسْتَامَ أَيضاً . وَالسَّوْمُ ، فِي البَيْعِ . يُقَالُ مِنْهُ : سَاوَمْتُهُ سِوَاماً . واسْتَامَ عَلَيَّ ، وَ تَسَاوَمْنَا . وَسُمْتُكَ بِعَبْدِكَ سِيْمَةً حَسَنَةً ، وَإِنَّهُ لَغَالِي السِّيْمَةِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : وَلا يَبْعُدُ فِي البَيْتِ أَنْ يَكونَ مِنْ : سُمْتُهُ خَسْفاً .

(أُغْلِيْنَا) أَي : وُجِدْنَا غَالِينَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (النُّونُ) ضَمِيْرَ (الأَنْفُسِ) .

٧- بِيْضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِيْنَا

/ ٢٠ / (بِيضٌ مَفَارِقُنَا) أَي : لَا زِنْجَ فِي أَصْلِنَا .

أَوْ : إِنَّ الشَّدَائِدَ ، أَشَابَتْ رُؤُوسَنَا .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٠٥ .

وَقِيلَ : المَفَارِقُ - هَاهُنَا - مَفَارِقُ الطُّرُقِ . أَي : ابْيَضَّتْ ؛ لِكَثْرَةِ مَا يَنْتَابُنَا (١) مِن الزُّوَارِ ، وَالأَضْيَافِ . وَهَذَا حَسَنٌ .

وَيُروَى (٢) : مَعارِفُنا.

أَي : وُجُوهُنا . وَلا وَاحِدَ لَهَا .

وَقَوْلُهُ : (نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا) أَي : نَقْتُلُ ، وَنَدِيَ (٣) .

٨ - إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُم ... قَوْلُ الكُماةِ أَلا أَيْنَ المُحَامُونَا

(أَوَائِلَهُم) : جَمْعُ : الأَوَّلِ . وَقِيلَ : إِنَّ الهَمزَةَ فِيْهِ ، وَاوٌ ؛ لأَنَّهُ مِنَ (الأَوْلِ) وَهوَ الرُّجُوعُ .

وَ (كُماة) : جَمْعُ : كَمِيٍّ ، كَـ (تُقَاة) جَمْعُ : تَقِيٍّ ، وَ (أُبَاة) جَمعُ : أَبِيٍّ . وَقِيَاسُ (فَعِيلٍ) : أُفْعَلَى .

٩- لَوكَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوا ... مَنْ فَارِسٌ خَالَهُم إِيَّاهُ يَعْنُونَا

١٠ - إِذا الكُماةُ تَنَحَّوا أَنْ يَنَالَهُمُ ... حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلنَاهَا بِأَيْدِينَا

يُروَى (٤) : أَنْ يُصِيْبَهُمُ .

---

(١) في المخطوط : (مابَيْنَنَا بُنا) وهو تصحيف . والوجه ما أثبتناه .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٠٥ ، شرح التبريزي ١ / ٨٢ .

(٣) ندي : أي : نعطي دية القتلى .

(٤) ديوان الحماسة برواية الجواليقي :٤١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٧٠ ، شرح التبريزي ١ / ٨٣ .

(الظُّبَاتُ) جَمْعُ : ظُبَةٍ . وَهِيَ نَاقِصَةٌ قَدْ ذَهَبَ لامُها . وَيُجْمَعُ (ظُبَةٌ) عَلَى : ظُبِيْنَ . وَكَذَلِكَ كُلُّ اسمٍ نَاقِصٍ عَلَى هَذَا الوَزنِ : كَثُبَةٍ ، وَثُبِيْنَ ، وَعِزَةٍ ، وَعِزِيْنَ [1] .

١١ - وَلا تَراهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ ... مَعَ البُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

١٢ - ونَرْكَبُ الكُرْهَ أَحْيَاناً فَيَفْرُجُهُ ... عَنَّا الحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاتِينَا

---

(١) قال ابن عقيل في شرح الألفية ١ / ٦٥ : (كل اسم ثلاثي حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، فإنّه يجمع بالواو : رفعاً ، وبالياء : نصباً ، وجرّاً) .

- ١٥ -

وَقَالَ عَبدُ المَلِكِ بنُ عَبدِ الرَّحِيمِ (١) الحَارِثِيُّ (٢) .

وَيُروَى (٣) لِلسَّمَوْأَلِ بنِ عَادِيَاءَ ، اليَهُودِيِّ الغَسَّانِيِّ (٤) :

السَّمَوْأَلُ : اسمُ طائِرٍ .

وَعَادِيَاءُ - يُمَدُّ وَيُقْصَرُ فِي الشِّعرِ ، وَلِلشَّاعِرِ أَنْ يَقْصُرَ المَمدُودَ - وَهُوَ (فَاعِلاءُ) - مِنَ (العَدْو) - كَالسَّابِيَاءِ ، وَالسَّافِيَاءِ (٥) .

---

(١) في المخطوط : عبد الرحمن . وما أثبتناه من مصادر ترجمته .

(٢) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، شاعر فحل ، من بني الحارث بن كعب ، من قحطان ، كان يسكن الشام ، وقصد بغداد ، فسجنه الرّشيد العباسي ، وجُهل مصيرُه ، وضاع أكثر شعره ، وما بقي منه ، طبقته عالية ، وفي العلماء من يجزم بأن من شعره (اللاّمية) - المنسوبة للسموأل - كلّها ، أو أكثرها . توفي نحو ١٩٠ هـ .

طبقات الشعراء - لابن المعتز - : ٢٧٦ - ٢٨٠ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٩٥ ، الأعلام ٤/ ١٥٩ .

(٣) في المصادر العربية ، وشروح الحماسة ، اختلاف في نسبة القصيدة إلى أحدهما ، وقد نسبت مصادر أخرى بعضاً من أبياتها لدكين الراجز .

الشعر والشعراء : ٣٧٤ ، الأغاني ٩/ ٣٠٠ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٩٥ ، شرح المرزوقي ١/ ١١٠ ، شرح الفارسي ٢ / ١٠٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٨٥ .

(٤) السموأل بن عادياء ، اليهودي الغساني ، شاعر جاهلي حكيم ، له حصن ، سماه الأبلق . ديوانه مطبوع ، بتحقيق : الشّيخ محمّد حسن آل ياسين ، وهو الّذي تنسب اليه قصة الوفاء مع إمرىء القيس الشاعر .

طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، الشعر والشعراء :٥٠- ٥٢ ، أمالي القالي ١/ ٢٦٩ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٩٥ - ٥٩٧ ، الأعلام ٣/ ١٤٠ .

(٥) المبهج : ١٨ . والسابياء : الماء الكثير ، الذي يخرج من رأس الولد . أو تراب رقيق ، يخرجه اليربوع من جحره ، وجمعه : سوابي . والسافياء : الريح الّتي تحمل ترابا كثيراً على وجه الأرض ، تهجمه على الناس . « لسان العرب : سبي . سفا ».

وَيُضرَبُ بالسَّمَوْأَلِ المَثَلُ في الوَفاءِ ، فَيُقالُ : أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَلِ [١] . وَكَانَ امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حُجْرٍ الكِنْدِيُّ [٢] ، قَد أَوْدَعَ السَّمَوْأَلَ وَدَائِعَ ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهُ كَانَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ ، فَجَاءَهُ أَعداءُ امرِئِ القَيسِ ، وَطالبُوهُ بِالوَدَائِعِ ، وَأَسَرُوا ابناً لَهُ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنْ أَخرَجتَ إِلَينَا الوَدَائِعَ ، وَإِلَّا قَتلنَاهُ . قَالَ : لا أَرُدُّهَا إِلَّا عَلَى صَاحِبِهَا . فَذُبِحَ ابنُهُ ، وَهوَ يَنظُرُ إِلَيهِ ، وَلَمْ يُخْرِجْ إِلَيهِم وَدَائِعَ امرِئِ القَيسِ .

[الطويل]

١ - إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرضُهُ　　　فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَدِيهِ جَمِيْلُ [٣]

(اللُّؤْم) قِيلَ : مَعناهُ : اجْتِمَاعُ دَنَاءَةِ النَّفْسِ ، وَوَضَاعَةِ الأَصْلِ . وَأَصْلُهُ: مِنَ الإلتِئَامِ . وَهوَ الاجتِمَاعُ .

وَقِيلَ :(اللُّؤمُ) : الشُّحُّ فِي القَلبِ ، وَالمَهَانَةُ فِي النَّفْسِ ، وَالدنَاءَةُ فِي النَّسَبِ .

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٦٩ ، مجمع الأمثال ٢ / ٤٤١ - ٤٤٢ و فيهما : قصته مع امرئ القيس .

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ ، من بني آكل المرار ، أبو الحارث ، الملك الضلّيل ، ذو القروح ، أشهر شعراء العرب على الاطلاق ، كان أبوه ملك أسد ، وغطفان ، قتله بنو أسد ، فطلب بدمه ، فلم يدرك ثأره ، وطاف قبائل العرب ، ثم رحل إلى ملك الروم ، فمر بالسموأل ، فأجاره . جُمِعَ بعض ما ينسب إليه من شعر في ديوان صغير ، طبع . أخباره في كتب الأدب كثيرة .

طبقات فحول الشعراء : ١ / ٥١ - ٥٥ ، الشعر والشعراء : ٤١ - ٦٠ . وفيه خبره مع السموأل تفصيلا . الأغاني ٩ / ٩٣ - ١٢٤ ، الأعلام ٢ / ١١ .

(٣) القصيدة في ديوان الحارثي : ٨٨ - ٩٠ ، وفي ديوان السموأل : ١٠ - ١٤ .

(عِرْضُهُ) أي : نَفْسُهُ . (فَكُلُّ رِدَاءٍ) أي : مَا دُونَ اللُّؤْمِ .

٢ - وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلَى النَّفسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

قَالَ أبو عُبَيد : حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَة [١] ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سَلُوْلَ [٢] ذاتُ جَمَالٍ ، وَكَمَالٍ ، فَخَطَبَهَا نَاسٌ فَرَدَّتْهُم ، فَأَتَاهَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الحَارِثِيُّ خَاطِبَاً ، فَرَضِيَتْ عَقْلَهُ وَجَمَالَهُ ، فَقَالَ : أَتَيْتُكِ يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ خَاطِبَاً / ٢١ / رَاغِبَاً ، وَأَوْجَفْتُ [٣] إِلَيْكِ مَطِيَّتِي ، وَقَصَدْتُكِ بِرَغْبَتِي ، فَإِنْ تُسْعِفِيْنِي ، تَرْشُدِي ، وَإِنْ تَرُدِّيْنِي ، يُغْنِ اللهُ كُلاً مِن سَعَتِهِ . قَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبَ لَهَا .

فَقَالَتْ : أُولَئِكَ قَوْمٌ ، انْقَرَضُوْا ، وَفَنُوْا ، وَعَدَدُكُم قَلِيْلٌ . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا ، وَقَالَ هَذَا الشِّعْرَ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : أَنْتَ كَمَا قُلتَ ، وَأَنْتَ كِفْءٌ ، مَا

---

(١) محمّد بن خازم التميميّ السّعديّ ، أبو معاوية الضّرير ، حافظ للحديث . من أهل الكوفة ، ولد سنة ١١٣ هـ ، وعَمِيَ صغيراً ، وروى الحديثَ وأقرأه ، تنقل عنه كتب الأدب واللغة ، توفي سنة ١٩٥ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦ / ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٩ / ١١٦ - ١١٨ ، الأعلام ٦ / ١١٢ .

(٢) بنو سلول : بطن من هوازن ، من العدنانية ، وهم من أولاد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وسلول أمّهم ، عرفوا بها ، وهي سلول بنت ذهل بن شيبان .

النسب - لابن سلاّم - ٢٦٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧١ - ٢٧٢ ، ٤٨٢ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٧١ .

(٣) أوجف : أي : اجتهد وأسرع . « لسان العرب : وجف » .

عَنْكَ مَرْغَبٌ . وَلَكِنَّا نُحِبُّ مَنْ يَطُوْلُ عُمْرُهُ مَعَنَا ، وأَنْتَ بَقَاؤُكَ - مَعَ حُبِّكَ المَوْتَ ، وهُجُوْمِكَ عَلَيْهِ بِنَفْسِكَ - قَلِيْلٌ .

٣ - تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيْلٌ عَدِيْدُنَا فَقُلتُ لَهَا إِنَّ الكِرَامَ قَلِيْلُ

عَيَّرْتُهُ كَذَا . هُوَ الفَصِـ[يْحُ] . وَعَيَّرْتُهُ بِكَذَا . غَيْرُ جَـ[يِّد] [1] .

٤ - وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى للعُلَا وَكُهُولُ

(شَبَابٌ)جَمْعُ : شَابٍّ . وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وُصِفَ بِهِ الجَمْعُ ؛ لأَنَّ (فَاعِلاً) لا يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالٍ).

(تَسَامَى) أَيْ : تَتَسَامَى .

٥ - وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيْلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِيْنَ ذَلِيْلُ

يُعَرِّضُ بِقَوْمِهَا .

وَ (مَا) : يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ حَرْفَ نَفْيٍ ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً مُسْتَفْهَماً بِهِ - عَلَى طَرِيْقِ التَقْرِيْر .

وَقَوْلُهُ : (وَجَارُنَا) : (الواو) : وَاوُ الحَالِ .

٦ - لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيْرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهوَ كَلِيلُ

---

(١) العبارة : عَيَّرْتُه كذا . . . وردت في حاشية المخطوط . ومابين المعقوفتين سقط منها ، اجتهدنا في استظهاره كما أثبتناه . وفي لسان العرب : عير : تَعَايَرَ القَوْمُ : عَيَّرَ بَعْضُهُم بَعْضاً . والعَامَّةُ تقولُ : عَيَّرَهُ بِكَذا .

هَذَا مَثَلٌ ، ضَرَبَهُ لِلعِزِّ ، وَالمَنَعَةِ .

وَيُرْوَى [١] : مُنِيفٌ .

٧- رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ ... إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنَالُ طَوِيلُ

(الثَّرَى) : مُنْتَهَى الأَرْضِ .

(إلى [٢] النَّجْم) يَعْنِي : جِنْسَ النُّجُومِ . والعَرَبُ [٣] إِذَا قَالُوا : النَّجْمُ ، فَإِنَّهُم يَعْنُوْنَ الثُّرَيَّا ، وإِذَا قَالُوا : الكَوْكَبَةُ [٤] ، فَإِنَّهُم يَعْنُوْنَ الزُّهْرَةَ .

٨ - هُوَ الأَبْلَقُ الفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ ... يَعِزُّ عَلَى مَنْ كَادَهُ وَيَطُولُ [٥]

٩ - وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَ سَلُولُ [٦]

وَيُرْوَى [٧] : وَإِنَّا أُنَاسٌ مَا نَـرَى .

---

(١) ديوان السموأل : ١١ : منيف .

(٢) في المخطوط : أي . وأثبتناه (إلى) من البيت .

(٣) الأنواء في مواسم العرب : ٢٨ ، أدب الكتّاب - للصولي - : ١٧٨ .

(٤) في المخطوط : الكوكب . والصحيح : ما أثبتناه من تهذيب اللّغة - للأزهري - ١٠ / ٢١٩ : مادة : وكب .

(٥) في المخطوط قبل هذا البيت ورد : (نسخة زيادة) ، اشارة إلى زيادة البيت في بعض النسخ .وهذا البيت في ديوان الحماسة برواية الجواليقي :٤٣ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٦٢ بلفظ (هو الجبل الفرد ...) ، وأثبته في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٨٦ .

(٦) عامر وسلول من بني صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، تنتسب إليهم أحياء من العرب . وسلول أم بني مرة بن صعصعة . وهي ليست أمّاً لبني عامر .

النسب - لابن سلاّم - : ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧١ - ٢٧٢ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٠١ . انظر أيضاً : شرح التبريزي ١ / ٨٨ - ٨٩ .

(٧) شرح الفارسي ٢ / ١٠٧ .

أَيْ : مَا نَعْتَقِدُ . كَمَا يُقَالُ : فُلانٌ يَرَى رَأْيَ أَبِي حَنِيْفَةَ [١] .

وَ (سُبَّةً) نَصبٌ عَلَى الحَالِ ، وَلَيْسَ بِمَفْعُوْلٍ ثَانٍ .

وَأَضَافَ قَوْلَ المَرْأَةِ إِلَى الحَيَّيْنِ . والعَرَبُ تَسْنُدُ القَوْلَةَ والفَعْلَةَ ، تَكُوْنُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى جَمَاعَةِ عَشِيْرَتِهِ :

كَقَوْلِهِم لِبَنِي أَسَدٍ [٢] : القُيُوْنَ . وَلِعَبْدِ القَيْسِ [٣] : الفُسَاةَ ؛ لأَنَّ رَجُلاً مِنْهُم اشْتَرَى عَارَ [٤] الفَسْوِ بِبُرْدَيْنِ مِنْ إِيَادٍ [٥] .

---

(١) أبو حنيفة : النّعمان بن ثابت بن زوطَى ، أصل أبيه وجده من كابل ، ولد في الكوفة ٨٠ هـ ، إمام أصحاب الرأي ، وفقيه أهل العراق ، كان ضعيفاً في الحديث ، توفي في سجن بغداد ، عام ١٥٠ هـ .
الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦ / ٣٦٨ - ٣٦٩ ، الفهرست - لابن النديم - : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٥ - ٤٢٦ ، وفيات الأعيان ٥ / ٤٠٥ - ٤١٥ ، الأعلام ٨ / ٣٦ .

(٢) بنو أسد : حي من بني خزيمة ، من العدنانية . وهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة ، وهم بطن كبير متسع ، وذو بطون . قال ابن حزم في الجمهرة : ١٩١ : (. . . ومن بني الهالك بن عمرو ابن أسد وكانوا ينسبون إلى أنّهم قيون يعملون الحديد) .
النسب - لابن سلاّم - : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٠ - ١٩١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٤٧ - ٤٨ .

(٣) عبد القيس : بطن من أسد من ربيعة ، من العدنانية ، وهم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمي .
النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٠٧ . وفي كتاب العين : (فسو) : (والفسو : لزم حيّاً من العرب معروفين ، يقال لهم : الفساة ، وهم عبد القيس ، وقيل لهم : بنو فسوة) .

(٤) في المخطوط : غار بالغين المعجمة . وما أثبتناه - بالعين المهملة - هو الصحيح .

(٥) إياد بن نزار بن معد بن عدنان ، من أجداد العرب في الجاهلية ، ينسب إليه بنو إياد . وهم قبائل كثيرة .
النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٩٦ . وانظر تفصيل الخبر في جمهرة الأمثال ١ / ٣١١ - ٣١٢ .

وَلِبَنِي فَزَارَة [١] : نَاكَةَ الإِبِلِ ؛ لِرَجُلٍ مِنْهم قَدْ ظُنَّ بِهِ ذَلِكَ .

وَ (سَلُولُ) بِنْتُ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ، أُمُّ وَلَد مُرَّةَ بنِ صَعْصَعَةَ ، نُسِبُوا إِلَيْهَا . وَفِي ضِدِّ هَذَا البَيْتِ ، قَولُ أَبِي الغَمْرِ الطَّبَرِيِّ [٢] - وَهُوَ مَدَنِيٌّ أَقَامَ بِطَبَرِسْتَان [٣] فَنُسِبَ إِلَيْهَا - وَقَالَ [٤] :

أَحَقُّ رَأْيٍ بِتَضْعِيْفٍ وَتَفْيِيلٍ ... سَاعٍ إِلى المَوْتِ خَوْفَ القَالِ والقِيْلِ

وَاللهِ لَوْ أَنَّ جِبْرِيْلاً تَكَفَّلَ لِي ... بِالنَّصْرِ مَاخَاطَرَتْ نَفْسِي لِجِبْرِيْلِ

/٢٢/

---

(١) فزارة بن ذبيان بن بغيض من غطفان ، من العدنانية ، جدّ جاهليّ ، تنتسب إليه بطون كثيرة . النسب - لابن سلاّم - : ٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٥ - ٢٥٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٢ ، وفيه : أنّهم من قحطان . قال المبرّد في : الكامل في اللّغة و الأدب ٢ / ٣٨٩ : (كانت بنو فزارة ترمى بغشيان الإبل . . .) . وانظر أيضاً : سمط اللآلئ ٢ / ٨٦١ - ٨٦٢ .

(٢) أبو الغمر الطبري : كاتب ، كان لأبي دلف العجلي ، أو لابن عمه ، من شعراء الجبل . سمط اللآلئ ١ / ٤٤٣ وذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٦ / ٨٣ فيمن رثوا عبد الله بن طاهر المتوفى ٢٣٠ هـ .وفي معجم الشعراء للمرزباني : ٤٦٣ : أبو الغول الطبري ، كاتب الحسن بن زيد العلوي ، واسمه هارون بن موسى . ويقال : هارون بن محمّد .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة ، يشملها هذا الاسم ، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم ، والأدب ، والفقه . والغالب على هذه النواحي ، الجبال .
معجم البلدان ٣ / ٢٤٤ - ٢٤٧ .

(٤) ورد البيت الثاني في جملة قصيدة ، أوردها الجاحظ في كتابه المحاسن والأضداد : ١٤٩ - ١٥٠ ، من دون عزوٍ .

١٠ - يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجَالَنَا لنَا   وَ تَكْرَهُهُ آجَالُهم فَتطُوْلُ
١١ - وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أنفِهِ   وَ لاطُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتيلُ

يُرْوَى [١] : سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ .

وَ (حَتْفَ أَنْفِهِ) : - نَصْبٌ - مَصْدَرٌ . أَيْ : يَمُوْتُ نَفَساً مِنْ أَنْفِهِ . وَالحَتْفُ : الهلاكُ . وَيُقَالُ : إنَّ أَوَّلَ مَنْ تكلَّمَ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ (حَتْفَ أَنْفِهِ) رَسُوْلُ اللهِ ﷺ [٢].

قَالَ ابنُ دُرَيْد [٣] : مَعْنَاهُ أَنَّ رُوْحَهُ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ بِتَتَابُعِ نَفَسِهِ .

وَعَنْ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عليه السلام [٤] : (مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً عَرَبِيَّةً مِنَ العرَبِ ، إلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ . سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ : مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ . وَمَا سَمِعْتُهَا مِنْ عَرَبِيٍّ قَطُّ) .

١٢ - تَسِيْلُ عَلَى حَدِّ الظِّبَاتِ نُفُوْسُنَا   وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظِّبَاتِ تَسِيْلُ

(نُفُوسُنَا) أَيْ : أَرْوَاحُنَا . وَتَكُوْنُ النُّفُوسُ : الدِّمَاءَ ؛ لأَنَّ الدَّمَ ، يُقَالُ لَهُ : نَفْسٌ ، وَمِنْهُ : نُفِسَتِ المَرْأَةُ [٥] .

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣ . الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٨٧ . وفي ديوان السموأل : ١٣ : (وما مات منّا ميّت في فراشه . . .) .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٢ ، (في جملة ألفاظ رسول الله ﷺ الموجزة الّتي لم يسبق إليها)، المجازات النبويّة : ٨٠ ، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٦٢١ - ٦٢٢ ، كنز العمال ٤ / ١٣٤، النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٢٥ (حتف) .

(٣) لم نقف على قول ابن دريد هذا في كتابيه : جمهرة اللّغة والاشتقاق .

(٤) المجازات النبويّة : ٨٠ .

(٥) « لسان العرب : نفس » .

وَيُرْوَى (١) : عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ .

وَيُرْوَى (٢) : عَلَى غَيْرِ الحَدِيْدِ .

١٣ -صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا   إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

كَدَرَ ، وَكَدُرَ ، وَكَدِرَ - ثَلاثُ لُغَاتٍ .

وَجَمَعَ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ : مَدْحَ الطَّرَفَيْنِ ، وَنَجَابَةَ الأَوْلادِ .

(أَطَابَتْ حَمْلَنَا) أَي : حَمْلُنَا عَلَى طُهْرٍ بِنِكَاحٍ صَحِيْحٍ مِنْ غَيْرِ سِفَاحٍ ، أَوْ زِنًى . وَرُوِيَ (٣) عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ (٤) ، رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ (٥) ، قَالَ :

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١١٧ . شرح التبريزي ١ / ٩٠ .

(٢) أخبار أبي تمام - للصولي - : ١٤٠ ، وفيه : (مما يروى للسموأل ، وهو للحارثي) ، وفي شرح الفارسي ٢ / ١٠٨ : على غير السيوف ....، وفي ديوان السموأل : ١٣ : وليست على شيء سواه .

(٣) سنن أبي داوود ٢ / ٢٦١ ، بلفظ فيه اختلاف . وانظر في نكاح العرب في الجاهلية .
المحبّر : ٣٤٠ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥ / ٥٢٧ - ٥٤٨ .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسديّ القرشيّ ، أبو عبد الله ، ولد في المدينة سنة ٢٣ هـ . وهو أحد فقهائها ، انتقل إلى البصرة ، ثم إلى مصر ، فتزوج ، وأقام بها سبع سنين ، وعاد إلى المدينة ، فتوفي فيها سنة ٩٤ هـ ، وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه ، وبئر عروة بالمدينة منسوبة إليه .
الطبقات الكبرى- لابن سعد - ٥/ ١٧٨ -١٨٢، وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٨، الأعلام ٤/ ٢٢٦ .

(٥) أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهريّ ، أحد الفقهاء والمحدّثين والأعلام التّابعين ، من أهل المدينة ، قيل : إنّه ولد سنة ٥١ هـ ، وتوفي سنة ١٢٤ ، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .
معجم رجال الحديث ١٨ / ٢٧١ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٤ / ١٢٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٧٧ - ١٧٩ ، الإصابة ٤ / ١١٢ ، الأعلام ٧ / ٩٧ .

كَانَتْ وِلادَةُ العَرَبِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

النِّكَاحُ بِصَدَاقٍ وَشُهُودٍ . فَذَلِكَ أَطْيَبُهُ ، وَأَحْسَنُهُ عِنْدَهُم . وَهُوَ مِنْ بَقَايَا مَا تَمَسَّكُوا بِهِ مِنْ سُنَّةِ إِبْرَاهِيْمَ عليه السلام .

وَالثَّانِي : الرَّجُلُ يَقَعُ عَلَى أَمَتِهِ ، ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهَا ، وَبَيْنَ الرِّجَالِ ، فَيُصِيْبُوْنَهَا مَعَهُ ، فَتَجِيْءُ بِالوَلَدِ ، فَإِنْ رَأَى شَبَهاً ، اسْتَلْحَقَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ ، اسْتَعْبَدَهُ ، أَوْ أَلحَقَهُ بِبَعْضِ مَنْ أَصَابَهَا .

وَالثَّالِثُ : الرَّجُلُ يُخَادِنُ المَرْأَةَ ، فَتَجِيْءُ بِالوَلَدِ فَيَدَّعِيْهِ .

وَالرَّابِعُ : ذَوَاتُ الرَّايَاتِ ، نِسَاءٌ كُنَّ يُسَافِحْنَ ، لَهُنَّ بُيُوْتٌ ، عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّايَاتُ ، فَيَرِدُ عَلَيْهِنَّ الرِّجَالُ ، فَإِذَا وَلَدَتْ إِحْدَاهُنَّ ، أَلحَقَتِ الوَلَدَ بِمَنْ شَاءَتْ . وَرُبَّمَا ارْتَشَتْ مِنْ أَحَدِهِم عَلَى أَنْ تُلحِقَ بِهِ الوَلَدَ .

فَأَمَّا الإِسْلامُ فَقَضَى : أَنَّ الوَلَدَ لِلفِرَاشِ ، وَلِلعَاهِرِ الحَجَرَ [1] .

١٤ - عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُوْرِ وَحَطَّنَا ... لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ البُطُوْنِ نُزُوْلُ

أَيْ : كُنَّا فِي خَيْرِ الأَصْلابِ ، ثُمَّ حَصَلنَا فِي خَيْرِ الأَرْحَامِ .

---

(١) الكافي ٧ / ١٦٣ : باب ميراث ولد الزنا ، من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٢ : في جملة ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة الّتي لم يسبق إليها ، صحيح البخاري ٢ / ٥ : باب البيوع ، وورد في أبواب أخرى أيضاً .

١٥ - فَنَحْنُ كَماءِ المُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَ لا فِيْنَا يُعَدُّ بَخِيْلُ

كَالعَاجِزِ[١]. وَسَيْفٌ كَهَامٌ ، وَكَهِيْمٌ : غَيْرُ قَطَّاعٍ . / ٢٣ /

١٦ - وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلا يُنْكِرُوْنَ القَوْلَ حِيْنَ نَقُوْلُ

يُرْوَى[٢] : فَوْلَهم . وَهُوَ أَبْلَغُ فِي المَدْحِ . وَمِثْلُهُ[٣] :

وَمَا يَسْتَطِيْعُ النَّاسُ عَقْداً نَشُدُّهُ وَنَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَ إِنْ كَانَ مُبْرَمَا

(خَلَا) أَي : مَضَى .

وَ(فَعُوْلُ)[٤] - فِي كَلامِهِم - عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : (فَاعِل) كَقَتُوْل . وَ (مَفْعُوْل) كَرَكُوْب . وَ (آلَة) كَأْتِنِي بِطَهُوْر . وَ (مَصْدَر) كَقَبُوْل[٥] .

١٧ - وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنا دُوْنَ طَارِقٍ وَلا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِيْنَ نَزِيْلُ

(طَارِقٌ) : ضَيْفٌ يَطْرُق لَيْلاً .

---

(١) الذي يفهم من السياق أن المقصود بـ (كالعاجز) هو (الكهام) الواردة في البيت ، وهو الرجل الضعيف ، والسيف غير القاطع .

(٢) لم نقف على مثل هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر . جاء في لسان العرب : فيل : (رجل فال ، أي ضعيف الرأي مخطأ الفراسة ، وقد فال الرأي يفيل فيولة) . ولم يرد في المعاجم فال ، يفول فولا . ومعنى البيت بحسب هذه الرواية : أنهم يردّون على النّاس خطأهم وضعف رأيهم .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ١٢٠ ، شرح التبريزي ١ / ٩١ من دون عزوٍ فيهما .

(٤) يعني هنا الصيغة الصرفية (فعول) .

(٥) لسان العرب : سوا .

وَ (نَزِيْلٌ) : نَازِل .

١٩ – وَأَيَّامُنَا مَشْهُوْرَةٌ في عَدُوِّنَا　　لَهَا غُرَرٌ مَعْلُوْمَةٌ وَ حُجُوْلُ

٢٠ – وَأَسْيَافُنَا في كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ　　بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِيْنَ فُلُوْلُ

٢١ – مَعَوَّدَةٌ أَلاَّ تُسَلَّ نِصَالُهَا　　فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيْلُ

قَالَ يَعْقُوْبُ[١] :

القَبِيْلَةُ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ . وَالقَبِيْلُ : الجَمَاعَةُ ، مِنَ قَوْمٍ شَتَّى [٢] . وَمِثْلُهُ [٣] :

بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سُيُوْفَهُم　　وَلَمْ يَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِيْنَ سُلَّتِ

٢٢ – سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمُ　　وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ

---

(١) هو ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، إمام في اللّغة والادب . أصله من خوزستان (بين البصرة و فارس) تعلّم ببغداد . كان متقدما عند أبي جعفر الثّاني ، وأبي الحسن عليه السلام ، اتصل بالمتوكّل العباسي ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، ثم قتله المتوكّل ؛ لتشيعه حين سأله عن ابنيه المعتز والمؤيد : أهما أحبّ إليه ، أم الحسن والحسين ؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبراً خادم علي ، خير منك ومن ابنيك ! فأمر الأتراك ، فداسوا بطنه ، وسلوا لسانه ، وحمل إلى داره فمات (ببغداد) سنة ٢٤٤ هـ . له : إصلاح المنطق ، والألفاظ والأضداد ، والقلب والابدال .

رجال النجاشي : ٤٤٩ ، مراتب النحويين : ١١٦ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ – ٥٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللّغة : ٢٨٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٩ ، أعيان الشيعة ١٠ / ٣٠٥ – ٣٠٦ ، الأعلام ٨ / ١٩٥.

(٢) تهذيب اللّغة ٩ / ١٣٧ (قبل) ، فقه اللّغة وسرّ العربية : ١٥٥ (عن الأئمّة) ، لسان العرب : (قبل) . وفي كل هذه المصادر ، غير منسوب إلى ابن السّكّيت .

(٣) روي هذا البيت في بعض المصادر منسوباً للفرزدق ، الكامل في اللّغة و الأدب – للمبرد – ١ / ٣٦٧ ، المعاني الكبير – لابن قتيبة الدينوري – ٢ : ٨٩٩ – ١٠٨١.

قِيْلَ : يُجْمَعُ (سَوَاء) عَلَى : (أَسْوَاء) . وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ . نَحْوُ : جَوَادٍ وَأَجْوَادٍ ، وَهَبَاءٍ وَأَهْبَاءٍ ، وَأَثَامٍ وَآثَامٍ . وَقَالُوا : أَسَاسٌ وآسَاسٌ . وَفِيهِ نَظَرٌ. وَيُجْمَعُ (سَوَاءٌ) عَلَى : سَوَاسِيةٍ . وَهَذَا أَنْدَرُ [١] .

٢٣ - فإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَومِهِمْ ... تَدُوْرُ رَحَاهُم حَوْلَهُم وَتَجُوْلُ

(الدَّيَّان) : اِبْنُ [٢] بَلحَارِثِ بنِ كَعْب .

وَرَحَى الحَيِّ ، وَمَرْحَاهُم : مُعْظَمُهُمْ وَمُجْتَمَعُهُم . وَرَحَى الحَرْبِ ، وَمَرْحَاهَا : مَجَالُ الفُرْسَانِ . وَأَرْحَاءُ العَرَبِ ، مَعْرُوْفَةٌ [٣] .

---

(١) لسان العرب : سوا .

(٢) في المخطوطة : بنت . وهو تحريف ، وفي كتب النسب : اسم الدّيان : يزيد بن قطن بن زياد ابن الحارث بن مالك بن كعب . وهم بيت مذحج ، ورؤساء نجران .

النسب - لابن سلاّم - : ٣١٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٦٢ .

(٣) الأرحاء : القبائل ، الّتى تستقل بنفسها ، وتستغني عن غيرها .

« الصحاح : رحى » .

- ١٦ -

وَقَالَ السَّمَنْدَرُ الحَارِثيُّ [١] :

نُسخةٌ : الشَّمَيْذَرُ .

الشَّمْذَرَةُ : السُّرعَةُ . وَالشَّمَيْذَرُ : السَّرِيْعُ . وَشَمْذَرُوا : تَفَرَّقُوا [٢] .

قَالَ البَرْقِيُّ [٣] فِي هَذا الشِّعْرِ : لِسُوَيْدِ بنِ صُمَيْعِ المَرْثَدِيِّ ، مِنْ بَنِي الحَارِثِ [٤] . وَكَانَ قُتِلَ أَخُوهُ غِيلَةً ، فَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ نَهَاراً فِي بَعْضِ الأَسْوَاقِ مِنَ الحَضَر .

---

(١) قال في المبهج : ١٨ : الشميذر- بالشين المثلثة والذال المعجمة . وفي المؤتلف والمختلف : ٢٠٦ : الشميدر - بالشين المثلثة والدال المهملة . وفي شرح التبريزي ١ / ٩٣ : وقيل : اسم هذا الشاعر الشمذر - بالشين المثلثة ، بعدها ميم وذال معجمة ثم راء . قال في المؤتلف والمختلف : فهو الشميذر الحارثي من بني الحارث بن كعب . وأورد أبياتاً من قصيدته الّتي بين أيدينا .

(٢) في لسان العرب : شمذر : الشميذر من الإبل السريع ، وفيه أيضاً : شذر : تشذر القوم : تفرّقوا .

(٣) هو أحمد بن محمّد بن خالد ، أبو جعفر بن أبي عبد الله البرقي ، من كبار علماء الإمامية ، عدّه الطوسي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام ، أصله من الكوفة ، ونسب إلى (برقة) من قرى قم ، له نحو مئة كتاب ، منها : المحاسن (مطبوع) ، والبلدان ، والأنساب ، وأخبار الأمم ، والرّجال ، واختلاف الحديث ، قال في الأعيان : ويقال : إن أحمد بن فارس صاحب (مجمل اللّغة) ، وأبا الفضل العباس بن محمّد النحوي الملقب بـ (عرام) - شيخي الصاحب بن عبّاد - كانا من تلاميذ البرقي ، وعنه أخذا . توفي ٢٧٤ هـ .

رجال النجاشي : ٧٦ - ٧٧ ، ١٨٢، رجال الطوسي : ٢٧٣ بالرقم ٥٥٢١، أعيان الشيعة ٣/ ١٠٥-١٠٧ ، الأعلام ١ / ٢٠٥ .

(٤) نسب الجاحظ هذه الابيات له في البيان والتبيين ٢ / ١٤١ ، وذكره في المبهج :٤٠ ، والأبيات مذكورة من غير نسبة في عيون الاخبار ١ / ١١٧ ، وسيأتي ذكره في الحماسية بالرقم : ٢٧٤ .

[الطويل]

١ - بَنِي عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الغُمَيْرِ القَوَافِيَا

يُرْوَى [1] : بِصَحْراءِ الغَمِيْمِ .

وَدَفَنْتُمُ الشِّعْرَ : أَيْ لَمْ تَفعَلُوا مَا يُذْكَرُ فِي الشِّعْرِ ، وَيُفْتَخَرُ بِهِ .

وَقِيْلَ : إِنَّ شَاعِرَهُمْ قُتِلَ ، فَكَأَنَّ الشِّعْرَ ، دُفِنَ .

وَقَالَ البيَارِيُّ : مَعْنَاهُ : أَسْلَمْتُمْ أَخَاكُم لِلقَتْلِ بِرَجُلٍ وَدَيْتُمُوْهُ ، فَطُوِّقْتُمْ عَارَهُ . فَجعَلَ الشِّعْرَ كَالمَيِّتِ ، الَّذي يُوْدَعُ القَبْرَ ؛ اسْتِعَارَةً ؛ وَذَلِكَ أَنَّ المَوْتُوْرَ لا يَقُولُ الشِّعْرَ ، أو يَنْقُضَ الوِتْرَ ؛ لأَنَّه إِنْ صَدَقَ ، هَجَنَ نَفْسَهُ ، وَعَجَّزَهَا ، وَإِنْ كَذَبَ ، فَضَحَهَا . / ٢٤ /

٢ - فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُم تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيماً أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيا

(سَلَّةً) أَيْ : سَرِقَةً . نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . أَيْ : تَقْتُلُوْنَ سَرِقَةً . وَيَكُوْنُ مَصْدَراً فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

وَفِي الحَدِيْثِ : (لا إِغْلالَ وَلا إِسْلالَ) [2] . وَفِي بَنِي فُلانٍ سَلَّةٌ . أَيْ : سَرِقَةٌ .

---

(١) البيان والتبين ٢ / ١٤١ ، المؤتلف والمختلف : ٢٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٣٨ .
والغُمَيْر : - بالغين المعجمة المضمومة ، وآخره راء مهملة - موضع بين ذات عرق والبستان ، وقبله بميلين ، قبر أبي رغال ، وسمي (الغُمَير) لأن الماء الذي غَمَرَ ذلك الموضع غير كثير. فهو تصغير (الغَمْر) الماء الكثير ، والغميم : - بفتح الغين المعجمة وآخره ميم - موضع بين مكّة ، والمدينة . انظر معجم البلدان ٣ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) المجازات النبويّة : ١٣٧ ، بحار الأنوار ٩ / ١٨٣ ، وفيهما : (لا إسلال ولا إغلال) ، سنن أبي داود ٢ / ٤٤٤ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢ / ٣٥٢ .

وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ ، قُتِلَ أَخُوْهُ سِرّاً ، فَصَالَحَ عَلَى العَقْلِ [١] ، فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيْهِ .

وَقَوْلُهُ : (كَمَنْ كُنْتُم) أَخْرَجَهُ عَلَى المَعْنَى . وَلَوْ أَخْرَجَهُ عَلَى اللَّفْظِ ، لَقَالَ : كَمَنْ كَانَ .

قَالَ القَاضِي أَبُو سَعِيْدٍ : (مَنْ) : لَهَا لَفْظٌ وَمَعْنَى . فَأَمَّا لَفْظُهَا ، فَوَاحِدٌ مُذَكَّرٌ ، فَإِذَا رَدَدْتَ إِلَيْهَا الضَّمِيْرَ العَائِدَ مِنْ صِلَتِهَا ، أَوْ خَبَرِهَا ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، كَانَ وَاحِداً مُذَكَّراً ، إِنْ أَرَدْتَ بِهِ وَاحِدَاً ، أَوِ اثْنَيْنِ ، أَوْ جَمَاعَةً ، أَوْ مُؤَنَّثاً ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [٢] ، ﴿ وَمِنهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ﴾ [٣] .

وإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُوْنَ العَائِدُ إِلَيْهَا مَعْنَاهَا ، فَهْوَ عَلَى مَا يَقْصِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٤] ،﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ ﴾ [٥].

يَقُوْلُ : لَسْنَا كَأَنْتُمْ إِذْ جَنيْتُم جِنَايَةً ، ثُمَّ رَضِيْتُم بِحُكْمِ مَنْ حَكَمَ عَلَيْكُم بِمَا أَخَذْتُـمُوْهُ مِنَ المَالِ . وَكَأَنَّهُم سَأَلُوْهُ رَدَّ مَا أَخَذَ مِنَ العَقْلِ ؛ إِذْ قَتَلَ ثَأْرَهُ ، أَوْ مُحَاكَمَتَهُم إِلَى مَنْ يَقْضِي بَيْنَهَم ، فَأَبَى .

---

(١) العقل : الدية .

(٢) سورة الأنعام ٦ : ٢٥ .

(٣) سورة يونس ١٠ : ٤٣ .

(٤) سورة يونس ١٠ : ٤٢ .

(٥) سورة الأنبياء ٢١ : ٨٢ .

وَالمَرْزُوْقِيُّ فَسَّرَهُ بِخِلافِ ذَلك ، فَقَالَ (١) : التَّقْدِيْرُ : لَسْنَا كَالَّذِي كُنْتُم تُصِيْبُوْنَهُ سَلَّةً .

وَهَذَا لا يُوَافِقُ القِصَّةَ فِي قَتْلِ أَخِيْهِ.

وَيُرْوَى (٢) : فَيَقْبَلَ . أَوْ يُحَكِّمَ .

٣-وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ   فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيفُ رَاضِيا

٤-وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الحَربُ بَيْنَنا   بَنِي عَمِّنَا لَو كَانَ أَمراً مُدَانيَا

جَوَابُ (لَوْ) مَحْذُوْفٌ . أَيْ : لَصَفَحْنَا ، وَلَكِنَّهُ فَظِيْعٌ ، لا يُغْفَرُ .

٥- فَإِنْ قُلتمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نكُنْ   ظَلَمْنَا وَ لكِنَّا أَسَأْنا التَّقَاضِيَا

أَيْ : (أَسَأْنَا التَّقَاضِيا) ، إِذْ آمَنَّاكُم بِأَخْذِ العَقْلِ ، ثُمَّ قَتلنَا مِنْكُم .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٢٥ .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥ .

- ١٧ -

وَقَالَ وَدَّاكُ بنُ ثُمَيْلٍ المَازِنِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : نُمَيْل .

قَالَ البَرْقِيُّ [٣] : وَدَّاكُ بنُ سِنَانِ بنِ نُمَيْل .

وَدّاكُ : مِنَ الوَدَكِ . وَثُمَيْلٌ : تَصْغِيْرُ ثَمِلٍ ، وَهُوَ السَّكْرانُ ، أَوْ : ثَامِلٍ عَلَى التَّرْخِيْمِ [٤] ، أَوْ : ثِمْلٍ [٥] ، وَهُوَ الظِلُّ .

[الطويل]

١ - رُوَيداً بَني شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُم تُلاقُوا غَداً خَيْلِي عَلى سَفَوَانِ

يُرْوَى [٦] : رُوَيْدَ .

---

(١) المبهج : ١٨ ، وله ذكر في العقد الفريد ١ / ١٠٣ ، ٥ / ١٧٣ ، وفي سمط اللآلئ ١ / ٤٢١ ، وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٣٣ : شهد يوم سفوان وقال هذه الأبيات . و في الأعلام ٨ / ١١١ : وداك بن سنان بن ثميل المازني ، شاعر من الفرسان ، ممن أختار له أبو تمام في الحماسة . قلت : لم أجد له ذكرا لعصره ، وأظنه جاهلياً .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٢٧ ، شرح الفارسي ٢ / ١١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٩٤ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ١٢٧ ، شرح التبريزي ١ / ٩٥ .

(٤) المبهج : ١٨ .

(٥) الثَّمَلُ : الظِلُّ . « لسان العرب : ثمل » .

وفي المخطوطة : ثِمْل بكسر الثاء المثلثة وسكون الميم . وقد أثبتناه كما هو .

(٦) شرح التبريزي ١ / ٩٦ .

وَ (رُوَيْداً) ، تَصغِيرُ (أَرْوَادٍ) ، وَمَصْدَرُ (أَرْوَدْتُ) عَلَى طَرِيْقِ التَّرْخِيْمِ [١] . وَانْتِصَابُهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُهُ .

وَأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ تَصْغِيْرُ التَّرْخِيْمِ فِي الأَعْلامِ ، وَقَدْ يُجْعَلُ (رُوَيْداً) اسْمَاً لِـ (أَرْفُقْ) فَيُبْنَى - حِيْنَئِذٍ - كَمَا يُبْنَى أَخَوَاتُهُ مِنَ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ [٢] . عَلَى ذَلِكَ المَثَلُ [٣] : رُوَيْدَ يَعْلُوْنَ الجَدَدَ .

وَقَدْ تُزَادُ كَافُ الخِطَابِ عَلَيْهِ ، فَيُقَالُ : رُوَيْدَكَ . كَمَا قَالُوا [٤] : رُوَيْدَكَ الشِّعْرَ يَغِبُّ .

(بَعْضَ وَعِيْدِكُم) قال البَيَارِيُّ : هُوَ مَفْعُوْلُ (رُوَيْدَاً) كَمَا تَقُوْلُ : ضَرْبَاً زَيْداً . أَيْ : اضْرِبْ .

وَقَالَ بَعْضُهُم [٥] : بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ / ٢٥ / دَلَّ عَلَيْهِ (رُوَيْدَاً) ؛ لأَنَّ مَعَ اسْتِعْمَالِ الرِّفْقِ ، كَفَّاً عَنْ الوَعِيْدِ .

وَقَوْلُهُ : (تُلاقُوا) : جَوَابُ الأَمْرِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ (رُوَيْدَاً) .

---

(١) المحكم : رود .

(٢) انظر : الكتاب ١ / ٢٩٨ - ٣٠٨ ، وفيه تفصيل مسائل (رويد) . لسان العرب : رود .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٣٦٩ ، وفيه : يُضرَبُ مَثَلا للرَجُلِ يَكُوْنُ بِهِ عِلَّةٌ ، فَيُقَالُ : دَعْهُ حَتَّى تَذْهَبَ عِلَّتُهُ . وانظر : جمهرة الأمثال ١ / ٤١٢ .

(٤) مجمع الأمثال ١ / ٣٦٩ ، جمهرة الأمثال ١ / ٤٠٣ . وفيه : يضرب مثلاً للمكروه ، يتبين أثره بعد وقوعه واستمراره ، أي : انظر كيف عاقبة الشعر في المدح والذم ، اذا جرى على ألسنة الرواة .

(٥) شرح المرزوقي ١ / ١٢٧ ، شرح التبريزي ١ / ٩٦ .

(غَدَاً) : اسْمٌ نَاقِصٌ ، ذَهَبَتْ (لامُهُ) وَكَانَتْ (وَاواً) ، وَرُبَّما جَاءَ عَلَى الأَصْلِ . قَالَ [١] :

. . . . وَغَدْواً بَلاقِعُ

(سَفَوَانُ) [٢] : مَاءٌ مِنَ البَصْرَةِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ .

وَكَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ تُوْعِدُ تَمِيماً [٣] وَتَزْعُمُ أَنَّ سَفَوَان لَهُم ، وَأَرَادُوا إِجْلاءَ بَنِي مَازِنٍ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُم مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ عَنْهُ ، فَهَزَمَتْ مَازِنُ بَنِي شَيْبَانَ [٤]، فَقَالَ وَدَّاكُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ .

---

(١) من بيت للبيد بن ربيعة العامري تمامه :

وما الناس الا كالديار وأهلها   بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

انظر ديوانه : ١٦٩ .

(٢) سَفَوَان : - بفتح أوله وثانيه وآخره نون - ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ، وبه ماء كثير . معجم البلدان ٥ / ٤٩ . (سفوان) .

(٣) بنو تميم : بطن من طابخة . وطابخة من العدنانية ، وهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة . كانت منازلهم بأرض نجد من هنالك على البصرة واليمامة ، وامتدت إلى الغري من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، ولم تبق منهم بادية .

النسب - لابن سلاّم - : ٢٣١ - ٢٤١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٦ - ٢٣٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) تعرف هذه الواقعة بيوم سفوان . قال أبو عبيدة : التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء ، يقال له سفوان ، فزعمت بنو شيبان أنّه لهم ، وأرادوا أن يجلوا تميماً عنه ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، وذادوهم حتى وردوا المحدث (إسم ماء) وكانوا يتوعدون بني مازن قبل ذلك ، فقال في ذلك - وداك - المازني القطعة الّتي بين أيدينا .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٢١٧ ، ثم انظر : العقد الفريد ٥ / ١٧٣ .

٢ - تُلاقُوا جِياداً لا تَحيدُ عَنِ الوَغَى إِذَا مَا غَدَتْ فِي المَأْزِقِ المُتَدَاني

(تُلاقُوا) : بَدَلٌ مِن (تُلاقُوا) الأَوّلِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يَفْعَل ذَلِكَ يَلقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ ﴾ (١) .

٣ - عَلَيْهَا الكُماةُ الغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ أَلَاتُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ

٤ - تُلاقُوهُمُ فَتَعرِفُوا كَيفَ صَبرُهُمْ عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِم يَدُ الحَدَثانِ

(تُلاقُوا) بَدَلٌ مِمَا قَبْلَهُ . وَشَرْطُ البَدَلِ الذِي يَجِيْءُ - بَعْدُ - أَنْ يَكُوْنَ أَوْضَحَ فِي البَيَانِ . لايَجُوْزُ أَنْ تَقُوْلَ : إِنْ تَأْتِنِي أُعْطِكَ أَلفاً ، أُحْسِنْ إِلَيْكَ ؛ لأَنَّ إِعْطَاءَ الأَلفِ ، أَبْيَنُ مِنَ الإِحْسَان (٢) .

قَوْلُهُ : (عَلَى مَا جَنَتْ) . قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٣) : يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ (عَلَى) مُتَعَلِقَةً بِالصَّبْرِ ، كَقَوْلِكَ : صَبَرْتُ عَلَى كَذَا . وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَى (مَع) .

٥ - مَقادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوعِ خَطْوَهُم بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي

(الشَّفْرَتَيْنِ) : الحَدَّيْنِ . وَمِثْلُهُ (٤) :

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ

---

(١) الفرقان ٢٥ : ٦٨ ، ٦٩ . ووجه الشاهد فيه : أن الفعل المجزوم (يضاعَفْ) بدل من الفعل المجزوم (يَلقَ) .

(٢) الخصائص ٢ / ٤٣٦ ، شرح التسهيل - لابن مالك - ٣ / ١٩٢ .

(٣) التنبيه : ١٥٧ .

(٤) البيت لقيس بن الخطيم . انظر ديوانه : ٨٨ . بكسر الباء من (نضارب) تشبيهاً لـ (إذا) بـ (إن) الشرطية .

٦ - إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُم لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ

كَقَوْلِهِم فِي المَثَلِ [١] :

لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ لَوْ كَانَ خَيْراً مَا دَعَا رِجَالَهُ

وَمِثْلُهُ لِطُفَيْلِ الغَنَوِيِّ [٢] :

بِخَيْلٍ إِذَا قِيلَ ارْكَبُوا لَمْ يَقُل لَهُمْ عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَينَ نَرْكَبُ [٣]

وَلَكِنْ يُجَابُ المُسْتَغِيثُ وَخَيلُهُمْ عَلَيْهَا كُمَاةٌ بِالمَنِيَّةِ تَضرِبُ

أَيْ : بِأَسْبَابِ المَنِيَّةِ .

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢٥٤ .

(٢) هو طفيل بن عوف من قبيلة غني ، ينتهي نسبه إلى قيس عيلان من مضر ، وهو شاعر جاهلي فحل ، نشأ فارساً شاعراً ، وصف الخيل ، فأجاد حتّى سمي طفيل الخيل . له ديوان مطبوع . الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٧ ، الأعلام ٣ / ٢٢٨ .

(٣) ديوان الطفيل الغنوي : ٤٢ . وفيه : (بحي) ، (أين يركب) .

- ١٨ -

وَقَالَ سَوَّارُ بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ[١] :

قَالَ البَرْقِيُّ[٢] : مِنْ سَعْدِ كِلَابٍ .

(سَوَّارٌ) : فَعَّالٌ . مِنَ السَّوْرِ ، وَهُوَ الوَثْبُ . والسَّوَّارُ : المُعَرْبِدُ .

[الوافر]

١ - فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلمَى ... عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي

(سَلمَى) : اسْمُ امْرَأَةٍ .

٢ - لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي ... وَأَعدَائِي فَكلٌّ قَدْ بَلانِي

٣ - بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي ... وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

/ ٢٦ / (البَاءُ) فِي (بِذَبِّي) تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ : (لَخَبَّرَهَا) .

وَالزَّبُّونَةُ : الدَّفْعَةُ ، وَالشِّدَّةُ ، اِسْمٌ مِنَ (الزَّبْنِ) . قَالَ[٣] :

.... وَجَدْتُمُ القَوْمَ ذَوي زَبُّونَهْ

---

(١) هو سوار بن المُضَرَّب السعديّ ، أحد بني ربيعة بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم ، شاعر إسلامي ، أدرك الحجاج ، فطلبه ، ففر منه .

الكامل في اللّغة و الأدب ٢/ ١٣٠ ، المؤتلف والمختلف : ٢٧٩ ، الأغاني ٦/ ٣١٥ ، المبهج : ١٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٥٥ . قال التبريزي في شرحه ١ / ٩٨ : (وَسُمِّيَ مُضَرَّباً لأنّه شبَّب بامرأة ، فحلف أخوها ليضربنَّه بالسّيف مئة ضربة ، فضربه ، فغشي عليه) .

(٢) نصّ قول البرقي نقله المرزوقي في شرحه ١ / ١٣٠ .

(٣) لم نقف عليه ولا على اسم قائله في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَالمَعْنَى : لَخَبِّرُوهَا بِأَنِّي أَذُبُّ الذَّمَّ بِالمَالِ ، وَأَذُبُّ عَادِيَةَ العَدُوِّ الأَشْوَسِ ، وَمَعَرَّتَهُ . فَيَكُوْنُ (زَبُّوْنَاتٍ) - نَصْباً - عَطْفاً عَلَى الذَّمِّ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُه -: يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ (زَبُّوْنَاتٍ)- جَرّاً - عَطْفاً عَلَى (مَالِي) ، وَيَكُوْنُ (الأَشْوَسُ) - حِينَئِذٍ - هُوَ نَفسَهُ . وَيُقَالُ : فِيْهِ زَبُّونَةٌ . أَيْ : كِبْرٌ .

وَ (الأَشْوَس) : الجَرِيْءُ عَلَى القِتَالِ . ذَكَرَهُ يَعْقُوْبُ[1]. وَيَكُوْنُ (الشَّوَسُ) فِي سُوْءِ الخُلُقِ .

(التَّيَّحَان) : العِرِّيضُ المِقْدَامُ . وَهْوَ (فَيْعَلَان) - بِفَتْحِ العَيْنِ . وَلَا يَجُوْزُ - بِكَسْرِ العَيْنِ - لأَنَّ (فَيْعِلَان) لَمْ يَجِئْ فِي الصَّحِيحِ ، فَيُبْنَى المُعْتَلُّ عَلَيْهِ .

وَمِثْلُ (تَيَّحَان) : هَيَّبَان . وَهُمَا صِفَتَانِ ، حَكَاهُمَا سِيْبَوَيْهِ[2] بِالفَتْحِ . وَهْوَ مِنْ : تَاحَ ، يَتُوْحُ ، وَيَتِيْحُ . إِذَا أَشْرَفَ وَتَهَيَّأَ .

٤ - وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ ... إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي

أَي : أَجْنِيهَا . أَو : يَجْنِيهَا مَنْ يُعَوِّلُ عَلَيَّ فِيهَا .

---

(١) لسان العرب : شوس . من دون عزوٍ إلى قائل .

(٢) الكتاب ٤ / ٣٨٩ .

- ١٩ -

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمِ اللهِ [بنِ] ثَعْلَبَةَ[١] يَوْمَ أُوَارَةَ[٢] - وَهِيَ أَكَمَةٌ - :
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[٣] : هُوَ عَلقَمَةُ بنُ شَيْبَانَ بنِ عَدِيِّ بنِ الحَارِثِ التَّيْمِيُّ .

[الوافر]

١ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ يَومَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ المُتَمَطِّرِ

رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ[٤] - يَوْمُ أُوَارَةَ - : فَطَعَنْتُ خَلفَ حَقِيبَةِ .

(١) تيم الله بن ثعلبة واسمه عائذ وأمّه الجذماء واسمها أسماء بنت جل ، وهم بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية . وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر .
النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٦ - ٣٤٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٥ - ٣١٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٩ .

(٢) أوارة : قال ياقوت في معجم البلدان ١ / ٢١٨ - ٢١٩ : (أوارة - بالضمّ - اسم ماء ، أو جبل لبني تميم ، قيل : بناحية البحرين). ويوم أوارة من أيّام العرب مختلف فيه . والمصادر الّتي بين أيدينا تروي أنه يوم لعمرو بن المنذر المعروف بعمرو بن هند على بني تميم. وهو خلاف ما ذكر المصنف أنّ الأبيات لرجل من بني تيم الله قاله في الواقعة ذاتها .
أيام العرب قبل الإسلام : ٢٨٨-٢٩٠ ، العقد الفريد ٥ / ٢١٨ ، الأغاني ٢٠ / ١٨٩ وما بعدها ، مجمع الأمثال ١/ ٣٨ ، خزانة الأدب -للبغدادي - ٦ / ٥٢٤ - ٥٢٦ .

(٣) مَعمَرُ بن المثنى التيمي بالولاء ، البصريّ ، أبو عبيدة النحويّ : من أئمّة العلم و الأدب واللغة ، ولد بالبصرة سنة ١١٠ هـ ، وتوفي فيها سنة ٢٠٩ هـ ، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ . صنّف كتباً كثيرة ، منها : نقائض جرير والفرزدق ، مجاز القرآن ، الخيل ، وأيّام العرب ، وغيرها .
مراتب النحويين : ٥٧ -٥٨ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٧٦ - ٢٨٧ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٥٤ - ١٦٢ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة :٢٦١ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٦ ، الأعلام ٧ / ٢٧٢ .

(٤) لم نقف عليه في كتاب أيّام العرب قبل الإسلام (يوم أوارة) : ٢٨٨ - ٢٩٠ .

وَيُرْوَى [١] : تَحْتَ لُبَابَةٍ .

وَهِيَ ثَوْبٌ ، يَتَلَبَّبُ بِهِ الرَّجُلُ عَلَى ثِيَابِهِ ، إِذَا تَحَزَّمَ لِلأَمرِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٢] : (تَحْتَ) - هَاهُنَا - مَفْعُوْلٌ ، وَلَيْسَ بِظَرْفٍ .

(المُتَمَطِّرِ) : اسْمُ رَجُلٍ - هَاهُنَا [٣] .

قال البِيَارِيُّ : هُوَ أَخُو المُنْذِرِ - المَلِكِ [٤] - لأُمِّهِ .

وَ (المُتَمَطِّرِ) : المُسْرِعُ فِي عَدْوِهِ.

٢ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ الخَيْلَ شُلنَ عَلَيكُمُ   شَوْلَ المَخَاضِ أَبَتْ عَلَى المُتَغَبِّرِ

يَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ بِـ (الخَيْلِ) : الأَفْرَاسَ . أَيْ : أَفْرَاسَ الأَعْدَاءِ . لَمَّا انْهَزَمْتُم ، وَتَبِعَتْكُم خُيُولُهُم ، شَائِلَةً بِأَذْنَابِهَا ، نَشِيْطَةً .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢١٤ ، شرح التبريزي ١ / ١٠٠ .

(٢) التنبيه : ١٥٨.

(٣) شرح الفارسي ٢ / ١١٤ وفيه : المتمطر اسم رجل وهو في اللّغة : المتسرّع . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢١٤ ، وشرح التبريزي ١ / ١٠٠ : المتمطر رجل من لخم .

(٤) المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمي ، المعروف بالمنذر بن ماء السماء ، وماء السماء أمّه سميّت بذلك لحسنها ، وهو ثالث المناذرة ، ملوك الحيرة ، وما يليها من جهات العراق في الجاهلية ، ومن أرفعهم شأناً ، وأشدهم بأساً ، وأكثرهم أخباراً . قتل يوم حليمة نحو سنة ٦٠ قبل الهجرة .

الكامل في التاريخ ١ / ٢٣٦ ، ٤٢٨ - ٤٣٢ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢١٧ - ٢٣٨ ، الأعلام ٧ / ٢٩٢ .

وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ : الجَيْشَ ، جَيْشَ العَدُوِّ . أَيْ : تَبِعُوْكُم رَافِعِيْنَ رِمَاحَهُم . وَشَبَّهَ الرِّمَاحَ ، وَرَفْعَهُم إِيَّاهَا بِشَوَلانِ النَّاقَةِ ، وَهْوَ رَفْعُهَا ذَنَبَهَا ، تَطْرُدُ بِذَلِكَ الفَحْلَ ، وَالحَالِبَ .

قَالَ البَيَارِيُّ : لُقَاحُ الحَرْبِ : القِتَالُ ، وَنِتَاجُهَا : القَتْلُ ، وَشَوَلانُهَا : رَفْعُ القَنَا ، وَخَفْضُهَا : لِلطَّعْنِ .

وَ (المَخَاضُ) : حَوامِلُ النُّوْقِ ، وَوَاحِدَتُهَا خَلِفَةٌ(١) .

وَ (المُتَغَبِّرُ) : الَّذِي يَسْتَقْصِي حَلْبَ آخِرِ مَا فِي الضَّرْعِ . وَالغُبْرُ :البَقِيَّةُ ، وَذَلِكَ إِذَا غَرَزَتِ الإِبِلُ . أَيْ : قَلَّ لَبَنُهَا . وَتَزَوَّج أَعْرَابِيٌّ بِعَجُوْزٍ ، وَقَالَ : لَعَلِّي أَتَغَبَّرُ مِنْهَا غُلَاماً(٢) .

٣- وَنُطَاعِنُ الأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا ‏ ‏ ‏ وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

(عَنْ أَبْنَائِنَا) أَي : عَنْ عِيَالِنَا مِنْ أَهْلٍ ، وَوَلَدٍ . فَأَكْتَفَى بِذِكْرِ البَنِيْنَ مِنْهُم . وَالأَبْنَاءُ يَكُوْنُ البَنِيْنَ وَالبَنَاتِ .

البَصِيْرَةُ : اليَقِيْنُ . أَيْ : نُقَاتِلُ مُتيَقِّنِينَ وَعَلَى مَا خَيَّلَتْ ، وَشَبَّهَتْ .

---

(١) (عن ابي زيد : اذا اردت الحوامل من الابل ، قلت : نوق مَخَاضٌ ، واحدتها : خَلِفَةٌ - على غير قياس) . « لسان العرب : مخض » .

(٢) لسان العرب : غبر .

وَقَالَ أَبُو عَمْرُو [1] : المَعْنَى نُدَافِعُ عَنْ حَرِيْمِنَا ، كَانَ ذَلِكَ / ٢٧ / عِنْدَ ثَأْرٍ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ .

وَالبَصِيْرَةُ : الدَّمُ [2] - هَاهُنا - وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ .

وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ : وَثِقْنَا بِالنَّصْرِ ، أَوْ لَمْ نَثِقْ . وَالتَّقْدِيْرُ : نُطَاعِنُ مُسْتَبْصِرِيْنَ ، وَاثِقِيْنَ بِالنَّصْرِ ، وَغَيْرَ وَاثِقِيْنَ .

يُخْبِرُ : أَنَّهُم يُحِبُّونَ القِتَالَ ، وَيُؤْثِرُونَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

---

(١) هو أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، لغوي أديب من أهل الكوفة ، ولد سنة ٩٤ هـ ، وسكن بغداد ، ومات بها سنة ٢٠٦ هـ . جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ، ودوّنها .من تصانيفه : كتاب اللغات ، كتاب الخيل ، والنوادر ، وكتاب الجيم .

مراتب النحويين : ١١١ ، إنباه الرواة ١ / ٢٢١ - ٢٢٩ ، معجم الأدباء ٤ / ٧٧ - ٨٤ ، البلغة في تاريخ أئمة اللّغة : ٣٨ ، بغية الوعاة ١ / ٤٣٩ - ٤٤٠ ، الأعلام ١/ ٢٩٦ .

- ٢٠ -

[وَ قَالَ] (١) قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ المَازِنِيُّ (٢) :

قَالَ ابنُ جِنِّيّ (٣) : قَطَرُ (٤) اسمُ مَوْضِعٍ .

[الكامل]

١- لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ ... يَـومَ الوَغَى مُتَـخَوِّفَـاً لِحِمَـامِ

رَكِنَ يَرْكَنُ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ . قَالَ أَبو عَمْرٍو (٥) : رَكَنَ يَرْكَنُ - بالفتح - فِي المَاضِي والمُضَارِعِ . وَلا نَعْلَمُ فِعْلاً عَلَى : (فَعَلَ ، يَفْعَلُ) مِنْ غَيْرِ حَرْفِ الحَلقِ إِلَّا هَذَا ، وَ : أَبَى يَأْبَى .

---

(١) كلمة مطموسة في المخطوط .وما أثبتناه زيادة يقتضيها السياق .

(٢) قطري بن الفجاءة ، واسمه جعونة بن مازن بن يزيد الكنانيّ المازنيّ التميميّ ، أبو نعامة ، من رؤساء الأزارقة - الخوارج - كان خطيباً ، فارساً ، شاعراً ، اختلف الرواة في كيفية مقتله سنة ٧٨ هـ . وله حماسية أخرى ستأتي لاحقاً .

الأغاني ٦ /١٤٩ - ١٥٨ ، وفيات الأعيان ٤ /٩٣ - ٩٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ /١٦٢ - ١٦٥ ، الأعلام ٥ / ٢٠٠ .

(٣) المبهج : ١٨ .

(٤) موضع بين البحرين وعمان . معجم البلدان ٤ / ٦٩ .

(٥) هو أبو عمرو الشيباني ، وقد نقل عنه ذلك ابن السكّيت في إصلاح المنطق : ٢١٧ ، وكذلك في تهذيب اللغة ١٠ / ١٠٨ : ركن : قال : (وكان أبو عمرو الشيباني يجيز : رَكَنَ يَرْكَنُ - بفتح الكاف - من الماضي والغابر ، وهو خلاف ما عليه أبنية الأفعال في السالم .و لم نقف عليه في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني .

٢- فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيْئَةً   مِنْ عَنْ يَمِيْنِي مَرَّةً وَأَمَامِي

يُروَى [١] : وَالرِّمَاحُ تَنُوشُنِي .

(أَرَانِي) أَي : رَأَيْتُنِي . تَقُوْلُ العَرَبُ : (فَعَلَ) لِمَا وَقَعَ ، وَلِمَا [٢] لَمْ يَقَعْ . وَفِي التَّفْسِيرِ : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ ﴾ [٣] . أَي : يُنَادُوْنَ [٤] .

وَيَكُوْنُ -أَيضاً- (يَفْعَلُ) لِمَا وَقَعَ ، وَلِمَا لَمْ يَقَعْ ، كَقَولِهِ -تَعَالَى-: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٥] أَيْ : مَا تَلَتْ [٦] .

وَهَذَا تَوَسُّعٌ فِي العَرَبِيَّةِ .

(الدَّرِيْئَةُ) : الحَلْقَةُ ، الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ .

وَ (مِنْ) مِنْ قَوْلِهِ : (مِنْ عَنْ يَمِيْنِي) تَعَلَّقَ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَولُهُ : أَرَانِي دَرِيْئَةً لِلرِّمَاحِ ، وَهو يَأْتِيْنِي . وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ .

وَ (عَنْ) - هَاهُنَا - اسْمٌ ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ [٧] . وَالمَعْنَى : مِنْ جَانِبِ يَمِيْنِي .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) في المخطوط وردت : لما ، مفتوحة اللاّم ومشدّدة الميم ، في هذه والّتي قبلها .

(٣) سورة الأعراف ٧ : ٤٨ .

(٤) مجمع البيان ٤ / ٢٦٣ .

(٥) سورة البقرة ٢ : ١٠٢ .

(٦) مجمع البيان ١ / ٣٢٢ .

(٧) الكتاب ٣ / ٢٩٦ ، شرح ابن عقيل ٢ / ٣٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ١٥٨ .

وَمِثْلُهُ لِلأَعْشَى [١] :

. . . . مِنْ عَنْ يَمِيْنِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قُبُلُ [٢]

وَمَعْنَى قَوْلِهِ (مِنْ عَنْ يَمِيْنِي) أَيْ : لَمْ أُوَلِّ ظَهْرِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ عَنْ يَمِيْنِهِ ، فَإِذَا أَعْيَا أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ . تَقُوْلُ العَرَبُ : صَبَحْنَاهُمْ فَعَدَوْا شَأْمَةً [٣] . أَيْ : انْهَزَمُوا ، وَأَخَذُوا ذَاتَ الشِّمَالِ . وَأَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ . أَي : اِنْهَزَمَ .

٣ - حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجِي أَو عِنَانَ لِجَامِي

أَيْ : كَانَت الجِراحَاتُ فِي مَقَادِيْمِي .

وَيُرْوَى [٤] : أَحْنَاءَ سَرْجِي .

وَقَوْلُهُ : (أَو عِنَانَ) : (أَو) لَيْسَتْ لِلشَّكِّ ، بَل لأَحَدِ الأَمْرَيْنِ عَلَى التَّعَاقُبِ .

---

(١) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، المعروف بأعشى قيس ، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلَّقات ، وكان يتغنّى بشعره ، فسمّي : صنّاجة العرب ، وكان قد أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، توفي سنة ٧ هـ .

طبقات فحول الشعراء ١ / ٦٥ - ٦٧ ، الشعر والشعراء : ١٤٢ - ١٤٧ ، الأغاني ٩ / ١٢٧ - ١٥١ ، المؤتلف والمختلف : ١٠ - ١١ ، الأعلام ٧ / ٣٤١ .

(٢) وَهِمَ المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ حين نسب هذا القول للأعشى ، والصّواب أنّه للقطامي .

انظر ديوان القطامي : ٨٨ ، وهو عجز بيت صدره :

فقلت للركب لما أن علا بهم ... .

وفي المخطوط : الحيبا - بيائين متتاليتين - وما أثبتناه من الديوان .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٥٠٤ .

(٤) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣١٥ .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [1] : (أَو) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى الإِيجَابِ لأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، لا بِمَعْنَى الوَاوِ . وَتَأْوِيْلُهُ : خَضَبْتُ مَرَّةً أَكْنَافَ سَرْجِي ، وَمَرَّةً عِنَانِي . كَقَوْلِكَ لِلشُّجَاعِ : إِنَّمَا أَنْتَ طَعْنٌ ، أَوْ ضَرْبٌ . أَيْ : تَارَةً كَذَا ، وَ تَارَةً كَذَا .

٤ - ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ البَصِيْرَةِ قَارِحَ الإِقْدَامِ

(وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ) أي : قَتَلتُ ، وَلَمْ أُقْتَل . بَعْدَ أَنْ كُنْتُ لِلرِّمَاحِ دَرِيْئَةً .

يُرِيْدُ : أَنَّ الأَجَلَ حِرْزٌ ، لا يُقَدِّمُهُ شَيْءٌ ، وَلا يُؤَخِّرُهُ ، فَلا يَجْبُنَنَّ أَحَدٌ خَوْفَ الحِمَـامِ .

(والجَذَع) : المُهْرُ . وَإِذَا أَرْكَبَ - أَي : بَلَغَ أَنْ يُرْكَبَ [2] - رِيْضَ تَرْشِيْحاً لِلرُّكُوْبِ . فَإِذَا أَجْذَعَ ، اسْتَحْكَمَتْ بَصِيْرَتُهُ ، فَأَغْنَتْهُ عَنْ التَّأْدِيْبِ ، وَقُرْبَ عَهْدُهُ بِالتَّهْذِيْبِ ، فَلَمْ يُحْوِجْ إِلَى تَجْدِيْدِ التَّدْرِيْبِ .

/ ٢٨ / أَي : فَكُنْتُ مِثْلَهُ فِي ذَكَاءِ النَّفْسِ ، وَحِدَّةِ البَصَرِ ، وَمِثْلَ القَارِحِ فِي إِقْدَامِي ، وَهوَ حِيْنَ انْتَهَتْ سِنُّهُ ، وَتَمَّتْ شِدَّتُهُ .

الجَذَعُ : الَّذِي تَمَتْ لَهُ خَمْسٌ - مِنَ الإِبِلِ . وَمِنَ الشَّاءِ الَّتِي تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ .

القَارِحُ : الَّذِي انْتَهَى فِي سِنِّهِ .

---

(١) التنبيه : ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) وَأَرْكَبَ المُهْرُ : حَانَ أَنْ يُرْكَبَ . « لسان العرب : ركب » .

- ٢١ -

وَقَالَ الحَرِيْشُ بنُ هِلالٍ القُرَيْعِيُّ [١] :

الحَرِيْشُ : دُوَيْبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الدُّوْدَةِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٢]: هِيَ دَخَّالُ الأُذُنِ.

وَتُرْوَى لِلعَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ [٣] فِي فَتْحِ مَكَّةَ [٤] .

---

(١) الحريش بن هلال القريعيّ ، شاعر أموي ، كان من الفرسان ، وله أيّام مشهورة بخراسان . عدَّه ابن الأثير في رجال الصحابة ، ونفى ابن حجر صحبته .

أُسد الغابة ١ / ٥٤٦ ، الإصابة ٢ / ١٧٧، المبهج : ١٩.

(٢) أبوحاتم السجستاني ، هو سهل بن محمّد بن عثمان الجشمي السجستاني ، إمام في النّحو واللّغة وعلوم القرآن والشعر ، من أهل البصرة ، له كتب جليلة منها : المعمرون والوصايا ، الشجروالنّبات ، والأضداد ، والوحوش ، والنخلة ، وفعلت وأفعلت ، وله كتاب في القراءات . توفي سنة ٢٤٨ هـ .

مراتب النحويين :٩٥ -٩٦ ، إنباه الرواة ١ /٥٨-٦٤ ، معجم الأدباء ١١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٩٥ - ٩٦ ، بغية الوعاة ١ /٦٠٦ - ٦٠٧ ، الأعلام ٣ / ١٤٣ . وقوله الّذي ذكره المصنف - بلفظه - في المبهج : ١٩.

(٣) العبّاس بن مرداس بن أبي عامر السُّلميّ ، أبو الهيثم ، شاعر ، فارس ، من سادات قومه ، أمّه الخنساء الشاعرة ، وقيل غير ذلك ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكّة ، وكان من المؤلّفة قلوبهم ، بدوياً ، قحّاً ، لم يسكن مكّة ولا المدينة . له ديوان مطبوع ، توفي نحو سنة ١٨ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٤ / ٢٧١ - ٢٧٣ ، الشعروالشعراء : ٧٠ ، الأغاني ١٤/ ٢٩٤ - ٣١١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ١٥٢ - ١٥٤ ، الأعلام ٣ / ٢٦٧ .

وفي ديوان العبّاس بن مرداس : ١٥٤ : أن هذه الأبيات تنسب إليه ، ولغيره من الشعراء .

(٤) فتح المسلمون بقيادة النّبي ﷺ مكّة في شهر رمضان عام ٨ هـ ، فسمّي هذا العام بعام الفتح .

السيرة النّبوية - لابن هشام - :٧٣٠ -٧٥٥، الطبقات الكبرى- لابن سعد - ٢/ ١٣٤- ١٤٥ ، تاريخ الطبري ٢ / ٥١٩ - ٥٤١ .

وَتُرْوَى لِلجَحَّافِ بنِ حَكِيْمِ السُّلَمِيِّ [١] .

[الوافر]

١ - شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ   حُنَيْناً وَ هْيَ دَامِيَـةُ الحَوَامِـي

(شَهِدْنَ) : يَعْنِي خَيْلَ قَوْمِهِ .

(مُسَوَّمَاتٍ) : مُعْلَمَاتٍ . وَالسُّوْمَةُ : العَلَامَةُ .

(حُنَيْن)[٢] : وَادٍ بِالطَّائِفِ .

(الحَوَامِي) : مَا أَحَاطَ بِالحَافِرِ . وَحَوَامِي الحِصْنِ : أَبْرَاجُهُ ، وَأَرْكَانُهُ .

٢ - وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ   سَنَابِكَهَا عَلَى البَلَدِ الحَـرَامِ

---

(١) الجحّاف بن حكيم السُّلميّ : فاتك ، ثائر ، شاعر ، كان معاصراً لعبد الملك بن مروان ، وغزا تَغلبَ بقومه ، فقتل منهم كثيرين ، فاستجاروا بعبد الملك ، فأهدر دم الجحّاف ، فهرب إلى الرّوم ، فأقام سبع سنين ، ومات عبد الملك ، فأمنه الوليد بن عبد الملك ، فرجع . توفي نحو سنة ٩٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٧٨ - ٤٨٣ ، الأغاني ١٢ / ٢٣٢ - ٢٤٣ ، المؤتلف والمختلف : ١٠٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٤٨٠ - ٤٨٤ ، الأعلام ٢ / ١١٣ .

(٢) حنين : وادٍ قريب من مكّة ، وقيل : هو وادٍ قبل الطائف ، وقيل : وادٍ بجنب ذي المجاز بينه وبين مكّة ثلاث ليالٍ ، أو بضعة عشر ميلاً ، وعنده حدثت واقعة حنين ، بين المسلمين ، وهوازن ، وهي الواقعة الّتي ذكرها القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ . . . وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ . . . ﴾ سورة التوبة ٩ : ٢٥ .

المغازي - للواقدي - ٢ / ٨٨٥ - ٩٣٧ ، تاريخ الطبري ٢ / ٥٤٢ - ٥٥٢ ، معجم البلدان ٣ / ١٩٠ .

(وَوَقْعَةَ خَالِدٍ) [١] : فَتْحُ اليَمَامَةِ [٢] ، وَقَتْلُ مُسَيْلَمَةَ [٣] .

وَقَوْلُهُ : (وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى البَلَدِ الحَرَامِ) أي : شَهِدَتْ فَتْحَ مَكَّةَ .

٣ - نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ بِكُلِّ ثَغْرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ خُدُوْداً مَا تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ

أَيْ : مِنْ شَأْنِهَا المُسَايَفَةُ ، لا المُسَافَهَةُ [٤] .

٤ - وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي ‏ ‏ ‏ ‏ إِذَا هَرَّ الكُمَاةُ وَلَا أُرَامِي

---

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي : كان من أشراف قريش في الجاهلية ، وشهد مع المشركين حروب الإسلام إلى صلح الحديبية ، وأسلم قبل فتح مكّة سنة ٨ هـ ، ولاّه أبو بكر قتال مسيلمة ومن ارتدَّ من أعراب نجد ، ثم سيره إلى العراق ، وحوّله إلى الشّام ، و عزله عمر بن الخطاب عن قيادة جيوش الشّام وولّى بدلاً عنه أبا عبيدة بن الجرّاح و ذلك لما وقر في نفس عمر من قتله مالك بن نويرة و نزوه على زوجه في ليلته . مات ٢١ هـ ، في حمص ودفن فيها .

الطبقات الكبرى ٤ / ٢٥٢ - ٢٥٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٥٣١ - ٥٣٨ ، ٣ / ٤٦٧ ، ٥٣١ ، الاستيعاب ٢ / ١١ - ١٤ ، الإصابة ٢ / ٢١٥ - ٢١٩ ، الأعلام ٢ / ٣٠٠ .

(٢) اليمامة : وهي الصقع المعروف شرقي الحجاز ، بينها وبين البحرين عشرة أيّام ، ومدينتها العظمى حَجْر ، وسمّيت اليمامة باسم امرأة اسمها يمامة كانت تسكنها ، حدثت فيها وقائع كثيرة في الجاهلية ، وفيها قتل مسيلمة الكذّاب أيّام أبي بكر سنة ١٢ هـ .

تاريخ الطبري ٣ / ١٣١ وما بعدها ، معجم البلدان ٨ / ٥٠٥ ، لسان العرب : يمم .

(٣) مسيلمة : هو مسيلمة الكذّاب بن ثمامة الحنفي الوائلي ، ولد ، ونشأ باليمامة ، ادّعى النّبوّة ، وقتل في موقعة اليمامة سنة ١٢ هـ .

تاريخ الطبري ٣ / ٢١ - ٢٢ ، ١٣١ - ١٥٧ ، الأعلام ٧ / ٢٢٦ .

(٤) المسايفة ، المجالدة . « لسان العرب : سيف » . السفيه الجاهل ، وَسَفَّهَهُ : نسبه إلى السفه ، وسافهه مسافهة . « لسان العرب : سفه » .

(هَرَّ الكُمَاةُ) أَيْ : كَرِهُوا الحَرْبَ .

أَيْ : لَا أُشَمِّرُ لِلحَرْبِ ، ثُمَّ لا أُرَامِي .

وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ : لا أُخَفِّفُ ثِيَابِي - أَيْ : سِلَاحِي - لِلهَزِيْمَةِ ، وَلَا أُحَارِبُ مِنْ بَعِيْدٍ .

٥ - وَ لَكِنِّـي يَجُوْلُ المُهْرُ تَحْتِـي   إِلَى الغَارَاتِ بِالعَضْبِ الحُسَامِ

أَيْ : أُقَاتِلُ بِالسَّيْفِ دُوْنَ السَّهْمِ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ ، أَشْبَهُ بِالمَكِيْدَةِ ، وَهَذَا بِالفُرُوْسِيَّةِ أَلْيَقُ .

وَ يُرْوَى [1] : إِلَى الغَايَاتِ .

أَيْ : أَقْصَى مَرَامِي الحَرْبِ ، وَتَكُوْنُ الغَايَةُ ، الرَّايَةَ . وَتَكُونُ مَعَ الرَّئِيسِ . أَيْ : لا يُهِمُّنِي إِلَّا قَتْلُ الرَّئِيسِ .

وَبَعْدَ هَذِهِ القِطْعَةِ [2] فِي نُسْخَةِ المِيْكَالِي .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٠٣ .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوان الحماسة ، ولم يوردها شراح الديوان في شروحهم المطبوعة ، إلَّا الأعلم الشنتمري في شرحه ١ / ٣٩٩ .

- ٢٢ -

قَالَ عَنْتَرَةُ العَبْسِيُّ [١] :

أَنْشَدَهُ : أَبُو النَّدَى الأَعْرَابِيُّ الأَسَدِيُّ [٢] :

[الوافر]

١ - وَمَا أَنَا بِالْمُمَسَّحِ مَنْكِبَاهُ يُعَرِّضُ لِلسَّفَاهَةِ وَالصِّرَاعِ [٣]

٢ - وَلكِنِّي إِذَا مَا الخَيْلُ شُدَّتْ أَعِنَّتُهَا وَبُورِزَ لِلْقِرَاعِ

٣ - أُطَاعِنُ حِيْنَ يَسْكُنُ كُلُّ صَوْتٍ وَأَضْرِبُ عِنْدَ مُنْقَبَضِ الذِّرَاعِ

أَيْ : عِندَ انْقِبَاضِ الأَيْدِي عَنْ الطَّعْنِ ، وَالضَّرْبِ .

(المُمَسَّحِ مَنْكِبَاهُ) أَيْ : مِنْ كَثْرَةِ مَاعَانَى الصِّرَاعَ .

---

(١) عنترة العبسي : هو عنترة بن شدّاد بن عمرو بن معاوية ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى ، وأحد شعراء المعلّقات ، توفي نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة ، له ديوان مطبوع بأكثر من طبعة ، وهذه الأبيات غير موجودة فيه .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٢ ، الشعر والشعراء : ١٣٧ - ١٣٩ ، الأغاني ٨ / ٢٤٤ - ٢٥٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الأعلام ٥ / ٩١.

(٢) ويبدو أن هنالك خلطاً بين أبي النّدى وتلميذه أبي محمّد الأعرابي ، وقع فيه المصنّف ، ولم نستطع الوقوف على حقيقته ؛ لأن شرح الميكالي للحماسة مفقود .

(٣) في شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٩٩ :

وَمَا أَنَا بِالْمُمَسَّحِ مَنْكِبَيْهِ يُعَرِّضُ ....

وقد يكون خطأً طباعياً ؛ لأن تعليقة الشارح تقتضي أن تكون (المُمَسِّحِ) بكسر السّين المشدّدة ، وهو ما يلائم النّصب بالياء في (منكبيه) .

- ٢٣ -

وَقَالَ ابْنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ [١] :

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : هُوَ فَارِسُ مِجْلَزٍ [٢] عَمْرُو بنُ لأَيٍ [٣] .

فِي بَعْضِ النُّسَخِ [٤] : زَبَّابَةُ . وَهْوَ مِنْ : زَبَبْتُ القِرْبَةَ . أَيْ : مَلأْتُهَا ، فَازْدَبَّتْ . أَيْ : مُلِئَتْ . وَالزَّبُّ : المَلْءُ .

وَ (زَيَّابَةُ) اسْمٌ مُرْتَجَلٌ عَلَمَاً . وَهُوَ : (فَعَّالَةٌ) ، أَوْ (فَيْعَالَةٌ) ، أَوْ (فَوْعَالَةٌ) من لَفْظِ (الأَزْيَبِ) ، وَهُوَ النَّشَاطُ .

وَ (تَيْمٌ) : (فَعْلٌ) مِنْ تَيَّمَهُ الحُبُّ . وَيُقَالُ : تَامَهُ - أَيْضاً - . وَمِنْهُ : تَيْمُ اللَّاتِ ، أَيْ : عَبْدُ اللَّاتِ [٥] .

---

(١) هو سلمة بن ذهل التيمي ، وزيابة أمّه ، وهو شاعر جاهلي ، يخاطب بهذه الأبيات عمرو بن لأي التيمي ، وكان بينهما ما يكون بين بني العم من العداوة .

ألقاب الشعراء و من يعرف منهم بأمّه (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٤٦ ، الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٤٣٠-٤٣٣ ، الأغاني ١٩/ ٢٢ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٠٣-٥٠٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥/ ١٠٧- ١١٩ ، وفيه إشارة للاختلاف في اسمه . وانظر - أيضاً - : الأعلام ٥/ ٨٤ .

(٢) مجلز : على زنة (منبر) ، فرس عمرو بن لأي ، المخاطب بهذه الأبيات .و في كتاب أسماء خيل العرب و فرسانها لابن الأعرابي : ٦٩ غير هذا .

(٣) ويبدو أن في الأمر خلطاً بين قائل الأبيات وبين المخاطب بها ، وهو واضح فيما نقله المصنّف عن أبي رياش .

راجع : خزانة الأدب- للبغدادي - ٥/١١٨. وانظر : هامش الميمني على سمط اللآلئ ١/٥٠٣ .

(٤) شرح الفارسي ٢ / ١١٧ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٠٤ .

(٥) المبهج : ١٩ .

[السريع] / ٢٩ /

١ - مَا لَـدَدٍ مَا لـدَدٍ مـا لَـهُ   يَبْكِي وَقَدْ نَعَّمْتُ مَا بَالَهُ (١)

قِيْلَ : أَرَادَ بِـ (دَدٍ) عَمْرَاً المَذْكُوْرَ . جَعَلَهُ لَقَباً لَهُ .

وَالدَّدُ : اللَّعِبُ . وَفِيْهِ ثَلاثُ لُغَاتٍ : (دَدٌ) . مِثْلُ : يَدٍ ، وَ (دَدَاً) . مِثْلُ : عَصَاً ، وَ (دَدَنٌ) ، مِثْلُ : بَدَنٍ .

وَ (دَدٌ) : اسْمُ مَوْضِعٍ (٢) .

وَ (مَا) زَائِدَةٌ فِي (نَعَّمْتُ مَا بَالَهُ) . أَيْ : نَعَّمْتُ بَالَهُ . وَالبَالُ : الحَالُ . وَيُجْمَعُ : بَالاتٍ . لا غَيْرُ .

يَقُوْلُ : مَا لِدَدٍ يَشْكُوْنِي ، وَقَدْ أَنْعَمْتُ حَالَهُ .

وَرَوَى القَاضِي ، أَبُو سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي الأَزْهَرِ (٣) عَنْ المُبَرِّدِ (٤) ، قَالَ : (دَدٌ) اسْمُ رَجُلٍ .

---

(١) في المخطوطة وردت الهاء في القافية ساكنة في جميع الأبيات ، وما أثبتناه نقلاً عن روايات الحماسة .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٢٩٤ : دَدٌ : وادٍ بعينه .

(٣) هو : محمّد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد الخزاعيّ ، المعروف بابن أبي الأزهر ، أبو بكر ، أديب ، نحويّ ، أخباريّ ، من أهل بغداد .توفي سنة ٣٢٥ هـ . عن نيف وتسعين سنة . روى عنه صاحب الأغاني سماعاً في أكثر من موضع من كتابه ، وقال عنه في أمالي القالي ١ / ٣٠ ، ٢ / ١٥٩ : أنّه مستملي المبرّد . له عدة مصنفات منها : أخبار عقلاء المجانين .

إنباه الرواة ١ / ٧٠ ، معجم الأدباء ٣ / ١٨ ، تاريخ بغداد ٤ / ٥٥ – ٥٨ ، ميزان الاعتدال ٦ / ٣٣٠ – ٣٣١ ، بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : مَا نَعْرِفُ فِي العَرَبِ رَجُلاً اسْمُهُ (دَدٌ) .

وَعَن ثَعْلَبٍ [١] ، قَالَ : مَعْنَاهُ : اللَّهْوُ .

(يَبْكِي) لِعُزُوْفِي عَنْهُ ، وَتَرْكِي إِيَّاهُ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلتُهُ زَمَانَاً .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَ يَّامُـهُ - : التَّنْكِيْرُ فِي (دَدٍ) يَمْنَعُ مِنْ هَذَا المَعْنَى . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ الشَّيَاعَ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [٢] : مَا أَنَا مِنْ دَدٍ ، وَلا الدَّدُ مِنِّيه .

٢ - إِنَّ ابْنَ بَيْضَاءَ وَتَرْكَ النَّدَى   كَـالعَبْـدِ إِذْ قَيَّـدَ أَجْمَالَـهُ

وَيُرْوَى [٣] : (إِنَّ ابْنَ عَيْسَاءَ) .

وَهُوَ عَمْرٌو . وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ ابْنُ أَمَةٍ .

وَالمَعْنَى : إِنَّ عَمْراً - عَلَى تَرْكِهِ النَّدَى - مِثْلُ العَبْدِ إِذَا قَيَّدَ أَجْمَالَهُ ، لا يُفَكِّرُ فِي العَلاءِ ؛ لأَنَّهُ إِذَا أَجْمَعَ أَجْمَالَهُ ، فَقِدْ أَدَّى مَا كُلِّـفَهُ .

٣ - نُـبِّئْتُ عَمْراً غَارِزاً رَأْسَهُ   فِـي سِنَـةٍ يُوعِـدُ أَخْوَالَـهُ

---

(١) قول ثعلب هذا في تهذيب اللّغة : دد .

(٢) أمالي السيد المرتضى ١ / ٢٥ ، المعجم الكبير - للطبراني - ١٩ / ٣٤٤ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ وفيهما : مني .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ١١٨ .

(عَمْرُوٌ) أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللاَّتِ بنِ ثَعْلَبَةَ (١) . وَهُوَ عَمْرُو بنُ لَأْيٍ .

(غَارِزاً رَأْسَهُ) ، أَيْ : شَامِخاً بِأَنْفِهِ . وَأَصْلُهُ مِنْ : غَرَزْتُ رِجْلِي فِي الرِّكَابِ . وَيُقَالُ لِلرِّكابِ : الغَرْزُ . وَكُلُّ شَيْءٍ سَمَرْتَهُ فِي شَيْءٍ ، فَقَدْ غَرَزْتَهُ .

وَ (غَارِزاً) - نَصْبٌ - مَفْعُولٌ ثَالِثٌ .

وَ (فِي سِنَةٍ) أَيْ : يَهْذِي .

(يُوْعِدُ أَخْوَالَهُ) ، هَذَا الشَّاعِرُ مِنْ أَخْوَالِهِ . يَسْتَهْزِئُ بِهِ ، أَيْ : هُوَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يَفِيَ بِمَا يَعِدُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَتلكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ) .

٤ - وَتلكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

أَيْ : تِلْكَ الفَعْلَةُ . وَإِنْ لَمْ تُذْكَرْ .

٥ - الرُّمْحُ لا أَمْلأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

(لا أَمْلأُ كَفِّي بِهِ) أَي : لأَنِّي مَاهِرٌ ، أُقَلِّبُهُ كَيْفَ مَا شِئْتُ .

وَقَوْلُهُ : (لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ) أَي : إِنْ زَالَ ، لَمْ أَزُل ، لأَنِّي فَارِسٌ مَاهِرٌ .

---

(١) بنو تَيمِ اللاّت - ومعناه عبد اللاّت - وفي بعض كتب الأنساب (تيم الله) ، وهو تَيْمُ اللهِ بن ثَعْلَبَة بن عُكَابَة بن صَعْب بن عَل بن بَكْر بن وائِل ، واسمه عائِذ .

النسب - لابن سلاّم - : ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٥ . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٩ . وانظر - أيضاً - : الصّحاح : تيم .

٦- وَالدِّرْعُ لا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً   كُـلُّ امْرِىءٍ مُسْتَـوْدَعٌ مَالَهُ

أَي : أَطْلُبُ الدِّرْعَ لِلحَرْبِ ، لا لِلثَّرْوَةِ ، وَالغِنَى .

ثُمَّ هَوَّنَ أَمْرَ المَالِ ، فَقَالَ : (كُلُّ امْرِىءٍ مُسْتَوْدَعٌ[1] مَالَهُ) .

أَي : لَيْسَ المَالُ لَهُ ،/ ٣٠ / إِنَّمَا هُوَ وَدِيعَةٌ فِي يَدِهِ . وَالوَدَائِعُ تُسْتَرَدُّ .

وَيُرْوَى[2] : بِهَا نَثْرَةً .

وَالمَعْنَى : لا أَطْلُبُ دِرْعَاً وَاسِعَةً إِنَّمَا البَدَنَةُ[3] تَكْفِينِي .

وَيَكُونُ (مُسْتَوْدَعٌ) - عَلَى هَذَا - مَعْنَاهُ : مُسْتَوْدَعٌ أَجَلَهُ ، فَيَكُونُ (مَا) - عَلَى هَذَا - بِمَعْنَى (الَّذِي) . أَيْ : الَّذِي كُتِبَ لَهُ .

٧- آلَيْتُ لا أَدْفِنُ قَتْلاكُمُ   فَدَخِّنُـوا المَرْءَ وَسِـرْبَالَـهُ

يَقُوْلُ : حَنِّطُوا فُرْسَانكُمْ ، إِذَا أَرَادُوا مُبَارَزَتِي ؛ فَإِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ أَنْ أَقْتُلَ كُلَّ مَنْ يَبْرُزُ إِلَيَّ ، وَلا أَدْفِنُهُ ، فَحَنِّطُوهُ أَنْتُم .

وَقَدْ ذُكِرَ فِيهِ أَنَّهُ تَعْيِيرٌ لَهُم ، وَإِشَارَةٌ إِلَى إِنْسَانٍ مِنْهُم ، كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فِي الحَرْبِ ، فَهوَ - عَلَى هَذَا - تَهَكُّمٌ ، وَسُخْرِيَةٌ . وَقَدْ ذَكَرَ المُبَرِّدُ ذَلِكَ[4] .

---

(١) في المخطوطة : مودع . والوجه ما أثبتناه .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٤٥ ، شرح الفارسي ٢ / ١١٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٨٦ ، شرح التبريزي ١ / ١٠٩ .

(٣) هكذا في الأصل .والبَدَنُ : الدِّرع من الزَّرد ، وقيل : هي القصيرة منها .« لسان العرب : بدن ».

(٤) الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٤٣٢ .

- ٢٤ -

وَقَالَ الحَارِثُ بنُ هِشَامٍ (١) مُجِيْبَاً لَهُ :

نُسْخَةٌ (٢) : هَمّامُ المُرِّيُّ .

نُسْخَةٌ (٣) : السَّلُوْلِيُّ .

نُسْخَةٌ (٤) : الشَّيْبَانِيُّ – فِي رِوَايَةِ المَرْزُوْقِيِّ .

[السريع]

١ – أَيَا ابْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي لَا تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ العَازِبِ

يُرْوَى (٥) : إِنْ تَبْغِنِي .

(النَّعَم) يُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ . وَالتَّذْكِيْرُ أَغْلَبُ عَلَيْهِ . وَفَائِدَتُهُ فِي الإِفْرَادِ : الإِبِلُ – فِي الأَكْثَرِ . فَإِذَا جُمِعَ ، دَلَّتْ عَلَى الأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ (٦) .

---

(١) انفرد الشارح بذكر هشام أباً للحارث . أما قائل هذه الحماسية فهو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، له ذكر في الشعر والشعراء : ١٢٩ ،خزانة الأدب – للبغدادي – ٥ / ١١١ .

(٢) المريُّ : نسبة إلى مرة بن ذهل بن شيبان ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ١٤٦ .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ١١٩ . والسلولي نسبة إلى سلول بنت ذهل بن شيبان ، وهي أمّهم الّتي ينسبون إليها .نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٧١ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ١٤٦ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من مصادر ، وفي رواية المرزوقي ١ / ١٤٨ : إن تدعني .

(٦) المقصود بالأزواج الثمانية : الضأن ، والمعز ، والإبل ، والبقر ، ذكورها وإناثها . انظر الآيتين : ١٤٣ ، ١٤٤ من سورة الأنعام .

(العَازِبُ) : البَعِيْدُ . يُعَرِّضُ بِأَنَّهُ رَاعٍ .

٢- وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ   مُسْتَقْدِمُ البِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ

(يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ) أَي : يَعْدُو بِي فَرَسٌ ، قَصِيرُ الشَّعْرِ ، مُتَقَدِّمُ الصَّدْرِ ، مُشْرِفٌ كَالرَّاكِبِ .

أَيْ : إِشْرَافُهُ ، إِشْرَافُ الرَّاكِبِ ، لَا المَرْكُوْبِ .

وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ مُسْتَقْدَمٌ صَدْرُهُ ، كَمَا أَنَّ رَاكِبَهُ مُسْتَقْدِمٌ .

والبِرْكَةُ ، والبَرْكُ : الصَّدْرُ .

- ٢٥ -

فَأَجَابَهُ ابْنُ زَيَّابَةَ :

[السريع]

١ - يَالَهْفَ زَيَّابَةَ للحَارِثِ الـ صَّابِحِ فَالغَانِمِ فَالآيِبِ

(الصَّابِح) أي : يَأتِيَ صُبْحاً ، فَيُغِيْرُ . يُقَالُ : صَبَّحَهُ ، وَصَبَحَهُ . أي : أَتَاهُ صُبْحاً .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الكَلامُ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ ، والسُّخْرِيَةِ . أَي : لَيسَ فِيهِ ذَلِكَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الحَقِيقَةِ ، فَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ . وَهَذَا أَقْرَبُ .

وَفِي نُسْخَةٍ [2] : يَتَلَهَّفُ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَقِيَهُ يَوْمَ صَبَّحَ قَوْمَهُ ، وَآبَ غَانِماً . يَعْنِي : الحَارِثَ .

٢- وَاللهِ لَو لاقَيْتُهُ خَالِياً لآبَ سَيْفَانَا مَعَ الغَالِبِ

يُقسِمُ لَو أَنَّهُ لَقِيَهُ ، لَقَتَلَهُ .

وَقِيلَ : إِنَّ مَعْنَاهُ : لَو لَقِيتُهُ - وَأَنَا وَحدِيَ وَهُوَ وَحدَهُ - فَأَوْجَزَ - لَقَتَلتُهُ ، أَو قَتَلَنِي ، فَآبَ سَيْفُهُ ، وَسَيفِي مَعِي ، أَوْ مَعَهُ ؛ لأَنَّ مَنْ غَلَبَ ، سَلَبَ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٤٧ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٣٧ .

وَأَبْيَنُ مِنْهُ قَوْلُ العَبَّاسِ بنِ مَرْدَاسٍ [١] :

وَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ أَيِّي وَأَيُّكَ فَارِسُ الأَجْرَافِ

أَي : أَيُّنَا يَتَهَدَّمُ ، كما يَتَهدَّمُ الجُرْفُ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ لَقِيَهُ فِي خَيْلٍ ، / ٣١ / وَابْنُ زَيَّابَةَ وَحْدَهُ ، فَنكَصَ عَنْهُ ، فَاعْتَذَرَ مِن نُكُوصِهِ .

٣ - أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُني آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الكَاذِبِ

(والظَّنُّ عَلَى الكَاذِبِ) يَعْنِي : أَنَّ مَنْ بَاشَرَ الحَرْبَ ، تَوَهَّمَ أَنْ يَكُوْنَ هُوَ الغَالِبَ ، فَإِذَا قُتِلَ ، كَذَبَ ظَنُّهُ . فَالظَّنُّ عَلَيهِ ، لا لَهُ .

وَقِيْلَ : يَعْنِي بِالظَّنِّ : الظِّنَّةَ ، والتُّهْمَةَ .

وَالكَاذِبُ : المُبْطِيءُ عَمَّا يُدْعَى إِلَيهِ .

وَيَكُونُ المَعنَى : وَالمُتَّهَمُ مَنْ أَبْطَأَ . فَأَمَّا أَنَا ، فَلَا أُبْطِيْءُ .

---

(١) أخلّ به ديوانه المطبوع بتحقيق : يحيى الجبوري .

- ٢٦ -

وَقَالَ مَالِكُ الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١] :

هُوَ مِن فُرسَانِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ عليه السلام . قِيْلَ لَهُ : الأَشْتَرُ ؛ لِشَتَرٍ كَانَ بِإِحْدَى عَيْنَيهِ [٢] .

وَالنَّخَعُ [٣] : قَبِيْلَةٌ مِنَ اليَمَنِ .

[الكامل]

١ - بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلا   وَلَقِيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوْسِ [٤]

---

(١) مالك بن الحارث بن عبد يغوث النّخعي ، المعروف بالأشتر ، قائد جيوش أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ، أمير ، من كبار الشّجعان ، كان رئيس قومه . سكن الكوفة ، وكان له نسل فيها ، شهد يوم الجمل ، وأيام صفّين ، وولّاه أمير المؤمنين صلوات الله عليه مصر ، فقصدها ، فمات في الطريق إليها سنة ٣٨ هـ . مسموماً في شربة عسل دسّها له معاوية ، قال فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله ...) .

الطبقات الكبرى ٦ / ٢١٣ ،تاريخ الطبري ٤ / ٢٥٠ ،٣١٣ ، رجال الطوسي : ٨١ بالرقم ٨٠١ ، وفيات الأعيان ٧/ ١٩٥- ١٩٦ ، أعيان الشيعة ٣٨/٩ - ٤٣ ، الأعلام ٥/ ٢٥٩ .

(٢) المبهج : ١٩ . الشتر : انقلاب في جفن العين قلما يكون خلقة . « لسان العرب : شتر » .

(٣) النَّخَع : قبيلة عربية يمانية ، نزلت الكوفة أبان الفتح العربي الإسلامي للعراق ، ومنها انتشرت . والنّخع هو جَسَر - بالفتح - بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . سُمِيَ النَّخع ؛ لأنه ذهب عن قومه .

النسب - لابن سلاّم - : ٣١٧ - ٣١٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١٤ - ٤١٦ ، الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٤٧٣ - ٤٧٦ .

(٤) ورد في حاشية المخطوطة : (لفظُهُ لفظُ الخبر ، وظاهرهُ الدُّعاء ، ومحصولهُ القسم) . الورقة ٣١ .

يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ .

كَانَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ [١] عَلَى مِصْرَ مِنْ قِبَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَكَانَ يَضْبِطُهَا ضَبْطاً ، يَشُقُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَبَعَثَ عَيْناً ، أَشَاعَ فِي عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عليه السلام أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ صَارَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَبَعَثَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عليه السلام وَاسْتَقْدَمَهُ ، فَعَلِمَ أَنَّهَا مَكِيْدَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، فَجَعَلَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ ، وَوَلَّى الأَشْتَرَ مِصْرَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كِدْنَا مَكِيْدَةً ، عَادَتْ عَلَيْنَا . ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى دِهْقَانِ بَافَرْمَا [٢] : أَنِ احْتَلْ لِي فِي قَتْلِهِ ، وَلَكَ خَرَاجُ عِشْرِينَ سَنَةً . فَلَمَّا مَرَّ بِهِ [٣] ، أَنْزَلَهُ ، وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ ؟ قَالُوا : العَسَلُ . فَسَمَّهُ فِي العَسَلِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ للهِ جُنُوداً ، مِنْهَا العَسَلُ [٤] .

---

(١) محمّد بن عبد الله (أبي بكر) بن عثمان بن عامر التيمي القرشي ، أمير مصر ، كان يدعى عابد قريش ، ولد بين المدينة و مكّة ، في حجّة الوداع ، و نشأ في المدينة في حجر علي بن أبي طالب عليه السلام – و كان قد تزوّج أمّه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه – وشهد مع علي وقعتي الجمل ، وصفّين ، وولاّه علي إمارة مصر بعد موت الأشتر ، فدخلها سنة ٣٧ هـ . قتله معاوية بن حديج و أحرقه سنة ٣٨ هـ . بأمر من معاوية بن أبي سفيان .

الأخبار الطوال :١٥٠–١٥١، تاريخ الطبري ٤/ ٢٦١–٢٦٣ ، الولاة و القضاة : ٢٣ –٢٦ ، الإستيعاب ٣/ ٤٢٢–٤٢٣ ، الإصابة ٦/ ١٩٣–١٩٤ ، الأعلام ٦/ ٢١٩–٢٢٠ .

(٢) بافرما : هي بليدة من أرض مصر ، قرب الإسكندرية .

معجم البلدان ١ / ٣٤ ، الأنساب – للسمعاني – ٤ / ٣٧١ ، الكامل في التاريخ ٢ / ٤٠٦ .

(٣) في المخطوط (قرّ يه) . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩٥ – ٩٦ .

٢ - إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوماً مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

(إِنْ لَمْ أَشُنَّ) أَي : إِنْ لَمْ أَصُبَّ [١] .

(ابن حَرْبٍ) : مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ . وَاسْمُ أَبِي سُفْيَانَ : صَخْرُ بنُ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ [٢] .

٣ - خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّباً تَعْدُو بِبِيْضٍ فِي الكَرِيْهَةِ شُوْسِ

(خَيْلاً) نَصْبٌ . بَدَلُ (غارةً) .

(السَّعَالِي) : جَمْعُ سِعْلاةٍ . وَهْيَ الأُنْثَى مِنَ الغِيلانِ .

وَقِيلَ : إِنَّ السَّعَالِي ، بَنَاتُ الغِيْلانِ [٣] .

(شُزَّباً) أَي : ضُمَّراً . شَزَبَ شُزُوباً ، وَشَسَبَ ، وَشَصَبَ [٤] .

(بِبِيْضٍ) أَي : أَشْرَافٍ .(شُوس) : جَمْعُ (أَشْوَسَ) . يُقَالُ [٥] : شَاسَ يَشُوسُ ، وَشَوِسَ يَشْوَسُ : إِذَا عُرِفَ فِي نَظَرِهِ الغَضَبُ ، وَالكِبْرُ .

---

(١) شن عليهم الغارة يشنها شنا ، وأشن : صبها وبثها وفرقها من كل وجه . « لسان العرب : شنن » .

(٢) النسب - لابن سلاّم - : ١٩٨ - ٢٠٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١١١ - ١١٣ .

(٣) قال الجاحظ : الغيلان ومفردها غول ، اسم لكلّ شيءٍ من الجن يعرض للسّفار ، ويتلوّن في ضروب الصور ، والثياب ، ذكرا كان ، أو أنثى .

الحيوان ٦ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ثم انظر : حياة الحيوان - للدميري - ٢ / ١٣٠ - ١٣٤ .

(٤) لسان العرب : شزب ، شسب ، شصب .

(٥) شَوِسَ يَشْوَسُ ، شَوساً ، وشَاسَ يَشَاسُ ، شَوْسًا . « لسان العرب : شوس » .

٤ - حَمِيَ الحَدِيدُ عَلَيهِم فَكَأَنَّهُ   وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوْسِ

(شُمُوس) جَمْعُ : الشَّمْسِ ؛ لاخْتِلافِ مَطَالِعِهَا .

- ٢٧ -

وَقَالَ مَعْدَانُ بنُ جَوَّاسٍ الكِنْدِيُّ [١] :

(مَعْدَانُ) : اسْمٌ مُرْتَجَلٌ مِنْ : مَعَدَ ، يَمْعَدُ . أَيْ : أَبْعَدَ المَذْهَبَ .

وَ (جَوَّاسُ) : مِنْ جَاسَ . إِذَا وَطِئَ دِيَارَ القَوْمِ [٢] . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَاسُواْ خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [٣] .

وَتُرْوَى [٤] : لِمَعَنِ بنِ / ٣٢ / مُغَرَّب [٥] .

وَقَالَ المُفَضَّلُ بنُ مُحَمَّدٍ [٦] :

---

(١) معدان بن جواس بن فروة بن سلمة بن المنذر بن المضرب السكوني الكنديّ، شاعر مخضرم ، كان نصرانياً ، وأسلم في أيام عمر بن الخطاب ، وقام الزبير بن العوام بأمره ، ونزل الكوفة ، وتوفي نحو سنة ٣٠ هـ .

المؤتلف والمختلف : ٢٥٠ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٥٧ - ٤٥٨ ، تاريخ دمشق ٨ / ٤٠١ - ٤٠٢ ، الإصابة ٦ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، الأعلام ٦ / ٢٣٩ .

(٢) المبهج : ١٩.

(٣) سورة الإسراء ١٧ : ٥ .

(٤) كما في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١ . ورويت لمعدان بن المضرَّب وهو حُجَيَّةُ بن المُضرَّب كما في سمط اللآلئ ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٧ .

(٥) لم نقف لمَعن بن المغرب على ترجمة ، تكشف عن حاله .

(٦) المفضل بن محمّد بن يعلى بن عامر ، الضبيّ ، أبو العبّاس : راوية ، علاّمة بالشّعر والأدب وأيّام العرب ، من أهل الكوفة . له : المفضّليات ، وسمّاه الاختيارات ، ومن كتبه : الأمثال ومعاني الشعر والألفاظ والعروض ، توفي سنة ١٦٨ هـ .

مراتب النحويين : ٨٤ ، تاريخ بغداد١٣/ ١٢٢ - ١٢٣، إنباه الرواة ٣/ ٢٩٨ - ٣٠٥ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٦٤ - ١٦٧، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة :٢٦٢ - ٢٦٣ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ ، الأعلام ٧/ ٢٨٠.

بَلَغَ بَعْضَ المُلُوكِ عَنْ حُجِّيَّةَ بنِ المُضَرَّبِ[1] شَيْءٌ فقَالَ حُجِّيَّةُ فِي ذَلِكَ .

وَأَوْدَعَهَا بَابَ الحَمَاسَةِ ؛ لِمَا فِي لَفْظِهَا ، وَمَعْنَاهَا مِنَ الفَظَاظَةِ ، وَالقَسْوَةِ .

[الطويل]

١ - إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتِ عَنِّي فَلَامَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنَامِلُ[2]

يُخَاطِبُ جَارِيَةً يَهْوَاهَا .

وَ (كَانَ) : تامَّةٌ .

رَوَى أَبُو زَيْدٍ [3] ، وَأَبُو حَاتِمٍ [4] : بُلِّغْتَ . قَالُوا : يُخَاطِبُ مَلِكاً ، يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ.

٢ - وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِراً فِي ثِيَابِهِ وَصَادَفَ حَوْطاً مِنْ أَعَادِيَّ قَاتِلُ

---

(١) حجية بن المضرب الكنديّ ، أبوحوط ، شاعر ، جاهليّ ، فارس ، من نصارى كندة ، أدرك الإسلام ، وأسلم .

الأغاني ٢٠ / ٣٣٠ - ٣٣٣ ، المؤتلف والمختلف : ١١٦ ، ٢٧٩ ، سمط اللآلئ ١/ ٤٥٧ ، الأعلام ٢ / ١٧٠ .

(٢) في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٧ : فإن كُنْتِ . . . ، وفي سمط اللآلئ ١ / ٤٥٧ : بُلِّغْتَ... وشُلَّتْ... .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد ، أبو زيد الأنصاري ، إمام مشهور في النحو ، توفي في البصرة سنة ٢١٥هـ ، عن ثلاث وتسعين سنة .له : لغات القرآن ، التثليث ، القوس والترس ، قراءة أبي عمرو ، اللغات ، الأمثال ، غريب الأسماء . وأشهر كتبه : النوادر في اللّغة (مطبوع).

إنباه الرواة ٢/ ٣٠-٣٥ ، معجم الأدباء١١/ ٢١٢-٢١٧ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٨٤ ، بغية الوعاة ١/ ٥٨٢- ٥٨٣ ، الأعلام ٣/ ٩٢، وروايته في كتاب النوادر في اللّغة :٢٤٩.

(٤) لم نقف على رواية أبي حاتم هذه .

(كَفَّنْتُ وَحْدِي) : أَيْ فِي دَارِ غُرْبَةٍ .

وَ (وَحْدِي) اِنْتَصَبَ عَلَى المَصْدَرِ . وَهوَ فِي مَوْضِعِ التَّوَحُّدِ . وَمِنَ النَّحْوِيِينَ [١] مَنْ جَعَلَهُ - وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً - فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

وَقَوْلُهُ : (فِي رِدَائِهِ) أَيْ : لِعَوَزِ غَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ .

(الأَعْدَاء) : جَمْعُهُ (الأَعَادَيُّ) - مُشَدَّداً . هَذَا هُوَ الأَصْلُ . وَ (الأَعَادِي) مُخَفَّفٌ مِنْهُ . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أَعَادِيَّ) اليَاءُ الأَخِيرَةُ فِيهِ ، ضَمِيرُ المُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لامَ الفِعْلِ ، وَيَكُونَ (الأَعَادِي) - جَمْعُ (الأَعْدَاءِ) - عَلَى الأَصْلِ . كَأَعْرَابٍ ، وَأَعَارِيبَ [٢] .

وَإِذَا قَتَلَ العَدُوُّ وَلَدَهُ ، كَانَ أَفْجَعَ لَهُ .

---

(١) شرح المفصّل - لابن يعيش - ٢ / ١٨ - ١٩ .

(٢) انظر المسألة بتمامها في التنبيه : ١٦١ - ١٦٢ .

- ٢٨ -

وَقَالَ زُفَرُ بنُ الحَارِثِ [١] - فِي مُغَاوَرَاتِ قَيْسٍ، وَتَغْلِبَ [٢] - :

وَفِي نُسْخَةٍ [٣] : فِي يَوْمِ مَرْجِ رَاهِطٍ [٤] . وَهُوَ مَوْضِعٌ بَالشَّامِ، قُتِلَ بِهِ الضَّحَّاكُ بنُ قَيْسٍ الفِهْرِيُّ [٥] .

---

(١) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابيّ، أبو الهذيل، من التابعين، من أهل الجزيرة، كان كبير قيس في زمانه، شهد صفين مع معاوية، أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط، مع الضّحاك بن قيس الفهري، وقتل الضّحاك، وهرب زفر إلى قرقيسيا، وتوفي هناك نحو سنة ٧٥ هـ.
المؤتلف والمختلف: ١٨٩، المبهج: ٢٠، تاريخ دمشق ١٩/ ٢٤-٤٠، الأعلام ٣/ ٤٥.

(٢) تغاور القوم أغار بعضهم على بعض، وغاورهم مغاورة، والمغاورة مفاعلة. «لسان العرب: غور».
وقيس: هم قيس عيلان -بالعين المهملة- قبيلة كبيرة من مضر، من العدنانية.
النسب - لابن سلاّم -: ٢٤٤، جمهرة أنساب العرب: ٢٤٣، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٦٢.
وتغلب: هم بنو تغلب - بفتح التاء وكسر اللاّم - بن وائل، قبيلة من العدنانية، كانوا يسكنون الجزيرة الفراتية، وتعرف ديارهم بديار ربيعة.
النسب - لابن سلاّم -: ٣٥٥، جمهرة أنساب العرب: ٣٠٣، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١٧٥-١٧٧.

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ١١٣.

(٤) هو موضع بنواحي دمشق في الغوطة، وراهط: اسم رجل من قضاعة، نسب إليه المرج. كان فيه وقعة مشهورة بين قيس وتغلب، وهو أشهر المروج، فإذا قالوه مفرداً، فإياه يعنون.
تاريخ الطبري ٥/ ٥١ - ٥٤، معجم البلدان ٤/ ٣٨٥، ٧/ ٢٤٤.

(٥) الضّحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي، أبو أميّة، سيّد بني فهر في عصره، شهد فتح دمشق، وسكنها، وشهد صفّين مع معاوية، وولاّه معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ. وهو الّذي تولّى الصّلاة على معاوية يوم وفاته. بايعه أهل دمشق بعد مقتل يزيد بن معاوية، لكن البيعة انعقدت لمروان بن الحكم، فامتنع على مروان، فقتل يوم مرج راهط عام ٦٥ هـ.
ذكر في الطبقات الكبرى في أكثر من موضع. وفي تاريخ الطبري ٥/ ٤٧ - ٥٦، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٨٠ - ٤٨١، وله ذكر في الإصابة ٣/ ٤٠٩، الأعلام ٣/ ٢١٤.

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ مِنَ المُنْصِفَاتِ[١] .

[الطويل]

١ - وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا[٢]

(الشَّحْمَةُ) : تُضْرَبُ مَثَلاً لِلشَّيْءِ ، لا مَانِعَ لَهُ .

تَقُولُ العَرَبُ : - فِيمَا تَضَعُهُ عَلَى أَلْسُنِ البَهَائِمِ ، وَيُعْزَى إِلَى لُقْمَانَ بنِ عَادٍ[٣] - قِيلَ لِلذِّئْبِ : مَا تَقُولُ فِي غُنَيْمَةٍ فِيهَا غُلَيِّمٌ ؟ قَالَ : شَعْرَاءُ فِي إِبْطِي ، أَخَافُ إِحْدَى حَظِيَّاتِهِ .

---

(١) المنصفات :قصائد للعرب أنصف قائلوها أعداءهم فيها .خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٢٧ .

(٢) حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، جدّ جاهليّ قديم ، ينسب إليه الحميريون ، ملوك اليمن .

النسب - لابن سلاّم - : ٣٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٣٢ - ٤٦٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٢٢ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١ / ٣٦٤ - ٣٦٧ .

وجذام - بضم الجيم وبالذّال المعجمة - بطن من كهلان ، من القحطانية ، وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة .

النّسب - لابن سلاّم - : ٣١٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٠ - ٤٢١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٩١ - ١٩٢ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ / ٥٣١ .

(٣) لقمان بن عاد : معمّر، جاهليّ ، قديم ، كان في وفد عاد الأولى إلى مكّة ، ملك عاداً الثانية ، بعد هلاك عادٍ الأولى ، ودام ملكه فيها بعد ألف سنة - على ما يروى .تنسب إليه أقوال وأساطير . وهو غير (لقمان الحكيم) المذكور في القرآن الكريم .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٠٠ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٣١٤ - ٣١٩ ، الأعلام ٥ / ٢٤٣ .

قِيلَ : فَمَـا تَقُولُ فِي غُنَـيْمَةٍ فِيهَا جُوَيْرِيَّةٌ ؟ قَالَ : شَحْمَتِي فِي قَلعِي [١] .

وَالشَّعْرَاءُ : ذُبَابُ الكَلبِ .

يَقُولُ : حَسِبْنَا - لَـمَّا غَلَبْنَاهُم مِنْ غَيْرِ مُعَانَاةٍ - أَن كُلَّ مَنْ نُحَارِبُهُ - بَعْدَ ذَلِكَ - مِثْلُهُم . وَفِي المَثَلِ : لا تَحْسِبْ كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً [٢] .

(جُذامُ) : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ ، تَنْزِلُ بِجَبَلِ (حِسْمَى) [٣] ، وَتَزْعُمُ نُسَّابُ مُضَرَ أَنَّهُم مِنْ مَعَدٍّ .

٢- فَلَمّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

أَيْ : أَبَى كُلٌّ مِنَّا أَنْ يُغْلَبَ .

وَ (النَّبْعُ) : أَصْلَبُ عُودٍ .

٣- وَلَمَّا لَقِينَـا عُصْبَـةً تَغْلِبِيَّـةً يَقُودُونَ جُرْدًا لِلمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

(العُصْبَةُ) : مَا بَيْنَ العَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ .

وَيُرْوَى [٤] : جُرْدَاً فِي الأَعِنَّةِ .

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٤٧١ ، مجمع الأمثال ١ / ٤٦١ ، والحظيات : السهام ، والقلع : كنف ، يجعل الرّاعي فيه أداته ، ويضرب مثلاً لمن لا يتجاوزه خيره .

(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٨ ، بلفظ : ما كل بيضاء شحمة ، و كذا : مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٣ .

(٣) حِسْمَى - بالكسر ثم السكون - مقصور : أرض ببادية الشّام ، تسكنها جذام .
معجم البلدان ٣ / ١٤٨ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١١٤ .

وَيُرْوَى (١) : شُعْثاً كَاليَعَاسِيبِ ./ ٣٣ /

٤ - سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُم كَانُوا عَلَى المَوتِ أَصْبَرَا

دَلَّ (٢) هَذَا عَلَى أَنَّ القَتْلَ اسْتَحَرَّ (٣) فِيهِم ، فَصَبَرُوا .

---

(١) في شرح الفارسي ٢ / ١٢٥ : شعثاً في الأعنة غبَّراً .

(٢) العبارة في المخطوطة : دلّ على هذا على أن القتل .... ، وهي عبارة مضطربة ، والوجه ما أثبتناه .

(٣) استَحرَّ القتل وحرّ ، بمعنى اشتد . « لسان العرب : حرر » .

- ٢٩ -

وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ الكِلَابِيُّ [١] :

إذَا نَسَبْتَ إِلَى الكِلَابِ - جَمْعِ كَلْبٍ - تَقُوْلُ : كَلبِيٌّ ، كَمَا تَقُوْلُ فِي النَّسَبِ إِلَى الفَرَائِضِ : فَرَضِيٌّ . فَإِنْ جَعَلْتَ لَفْظَ الجَمْعِ اسْمَاً لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، نَسَبْتَ إِلَيْهِ بِلَفْظِ الجَمْعِ . وَمِنْهُ : الكِلَابِيُّ والعِبَادِيُّ [٢] .

[الطويل]

١ - طُلِّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ   حَلِيْلُكِ إِذْ لاقَى صُدَاءَ وَخَثْعَمَا

قَوْلُهُ : (طُلِّقْتِ) : يَدْعُو عَلَيْهَا ، وَيُهَدِّدُهَا بِالطَّلَاقِ .

(أَيُّ فَارِسٍ) هُوَ المَسْأَلَةُ . وَهوَ فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ أَيْضَاً .

(صُدَاء) : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ [٣] .

---

(١) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس قومه ، وأحد فتّاك العرب ، وشعرائهم ، وساداتهم في الجاهلية ، ولد ، ونشأ بنجد . توفي سنة ١١ هـ . له ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ١٩٤ - ١٩٥ ، طبقات فحول الشعراء ١ / ١١١ - ١١٢ ، الأغاني ١٦/ ٣٠٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٣٠ ، المبهج : ٢٠ ، الأعلام ٣ / ٢٥٢ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب - للأسترآباذي - ٢ / ٧٧ - ٨١ .

(٣) صداء بن يزيد بن حرب ، من كهلان : جدّ جاهليّ ، بنوه من أحياء اليمن ، النسبة إليه صدائيّ .

جمهرة أنساب العرب : ٤١٣ ، الأنساب - للسمعاني - ٣ / ٥٢٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٤٥٨ - ٤٥٩ .

وَ (خَثْعَمُ) : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ اليَمَنِ ، وَهوَ خَثْعَمُ بنُ أَنْمارٍ[١].

وَيُقَالُ : إِنَّهُم مِنْ مَعَدٍّ ، وَصَارُوا بِاليَمَنِ .

وَالخَثْعَمَةُ : التَلَطُّخُ بِالدَّمِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُم تَحَالَفُوا ، فَنَحَرُوا نَاقَةً ، فَتَلَطَّخُوا بِدَمِهَا ، فَسُمُّوا خَثْعَماً بِذَلِكَ[٢] .

٢- أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعلَجاً وَلَبَانُهُ إِذَا مَاشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا

(دَعْلَج): اسْمُ فَرَسٍ .

وَ (لَبَانُهُ) : صَدْرُهُ .

وَقَالَ أَبُو رِيَاشٍ : وَلَبَانَهُ .

ابنُ جِنِّي[٣] : إِنَّمَا ذَكَرَ اللَّبَانَ - وَهوَ فِي جُمْلَتِهِ - لِعِظَمِ قَدْرِهِ فِي نَفْسِهِ ؛ وَلأَنَّ الذَكَرَ بِصَدْرِهِ ، كَمَا إِنَّ الأُنْثَى بِعَجُزِهَا ، فَلَمَّا فَخَّمَهُ ، أَعَادَ ذِكْرَهُ تَنْوِيهاً

---

(١) بطن من أنمار من أراش ، من القحطانية ، بلادهم ، سروات اليمن ، والحجاز .
النسب- لابن سلّام- : ٣٠٣-٣٠٤ ، جمهرة أنساب العرب :٣٩٠-٣٩٢ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٢٢٧، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام١/ ٣٦٤، ٣٧٤، ٤٠٦ .

(٢) وقيل : خثعم اسم جمل ، سمّيت به قبيلة خثعم ؛ لأنهم نحروا بعيراً ، فتلطّخوا بدمه ، وتحالفوا . « لسان العرب : خثم » .

(٣) التنبيه : ١٦٣ .

بِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوّاً لله وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾[١] وَإِنْ كَانَا[٢] مِنَ المَلَائِكَةِ .

وَقَوْلُهُ : (تَحَمْحَمَا) يُقَالُ لِلفَرَسِ إِذَا نَظَرَ إِلَى صَاحِبِهِ - لِعِرْفَانِهِ إِيَّاهُ - لِيَرُقَّ لَهُ : تَحَمْحَمَ ، وَحَمْحَمَ .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٩٨ .

(٢) في المخطوط : كان . والوجه ما أثبتناه ؛ لأن ضمير الرفع يعود على اثنين (جبريل وميكال) وهما المذكوران في الآية من جملة الملائكة .

- ٣٠ -

وَقَالَ قَطَرِيٌّ :

هُوَ قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ المَازِنِيُّ التَمِيمِيُّ الخَارِجِيُّ ، أَبُو نَعَامَةِ . وَسُلِّمَ عَلَيْهِ بِالخِلَافَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .

[الوافر]

١ - أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً   مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِي

رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ [١] : أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ .

وَقَوْلُهُ : (وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً) أَيْ : انْتَشَرَ رَأْيُهَا مِنَ الفَزَعِ .

وَقَوْلُهُ : (مِنَ الأَبْطَالِ) أَيْ : مِنْ خَوْفِهِم .

٢ - فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ   عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي

(لَمْ تُطَاعِي) أَيْ : لَمْ تُشَفَّعِي ، وَلَمْ تُجَابِي . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [٢] . (يُطَاعُ) أَيْ : يُجَابُ .

٣ - فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً   فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

---

(١) مراتب النحويين : ٥٨ وفيه : أقول لها وقد جشأت وجاشت .

(٢) سورة غافر ٤٠ : ١٨ .

٤ - وَلَا ثَوْبُ البَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ

وَيُرْوَى [١] : وَلَا ثَوْبُ الحَيَاةِ .

(الخَنَعُ) : الضَّعْفُ .

(اليَرَاعُ) : الَّذِي لَا قَرَارَ لَهُ .

ابنُ جِنِّي [٢] : وَصَفَ بِالإسْمِ غَيْرَ الصِّفَةِ / ٣٤ / وَهوَ اليَرَاعُ ؛ لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ ، كَمَا يُقَالُ [٣] :

مِئْبَرَةُ العُرْقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ

وَقَالَ [٤] :

فَلَوْلَا اللهُ وَالرُّمْحُ المُفَدَّى لأُبْتُ وَأَنْتَ عُرْيَانُ الإِهَابِ

٥ - سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ وَداعِيهِ لأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ

وَيُرْوَى [٥] : مَنْهَجُ كُلِّ حَيٍّ .

---

(١) وفيات الأعيان ٤ / ٩٤ .

(٢) التنبيه : ١٤٣ .

(٣) التنبيه : ١٤٣ ، الخصائص ٢ / ٢٣ ، ٤١٠ ، لسان العرب : شفي . وفيه : (الإشفى : السِّرادُ الذي يخرز به) . وهو المثقب .

(٤) التنبيه : ١٤٤ . وقد نسبه محقق الكتاب إلى عميرة ، أو عفيرة بنت حسان ، ولغيرها . وقد أحال إلى حاشية تاج العروس ، وإلى كتاب الخصائص - لابن جني - ٢ / ٢٤ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ .

(٥) أمالي المرتضى ٣ / ٨٩ .

وَ (دَاعِيهِ) : هُوَ مَلَكُ المَوْتِ عليه السلام لا يَغْلطُ بِأَحَدٍ ، وَلَا يَسْهُو عَنْهُ .

٦- وَمَنْ لَا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ   وَتُسْلِمْهُ المَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ

اعْتَبَطَتِ النَّاقَةُ ، وَعُبِطَتْ : ذُبِحَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، وَاعْتُبِطَ الرَّجُلُ : مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .

وَيُرْوَى [1] : وَيُفْضِ بِهِ البَقَاءُ إِلَى انْقِطَاعِ .

٧- وَمَا لِلمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ   إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ

قَالَ التَّوَّزِيُّ [2] : كُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُنْشِطَ أَبَا عُبَيْدَةَ ، سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْعَارِ الخَوَارِجِ ، فَكُنْتُ أَبْعَجُ بِهِ ثَبَجَ بَحْرٍ . فَجِئْتُهُ يَوْماً - وَهوَ مُطْرِقٌ فِي المَسْجِدِ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَأَنْشَدْتُ :

وَمَا لِلمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ   .... البَيْتُ

(١) أمالي المرتضى ٣ / ٨٩ . وفيه : ويفضِ به القضاء إلى انقطاع .

(٢) عبد الله بن محمّد بن هارون التَّوَّزي ، أبو محمّد ، لغويّ ، من أكابر أئمّة اللغة والأدب ، قرأ على الجرميّ كتاب سيبويه ، وهو أكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، وقرأ - أيضاً - على الأصمعيّ ، صنّف : كتاب الخيل ، كتاب الأضداد ، كتاب الأمثال ، توفي سنة ٢٣٣ هـ .

مراتب النحويين : ٩٠ ، إنباه الرواة ٢ / ١٢٦ ، بغية الوعاة ٢ / ٦١ ، معجم المؤلفين ٦/ ١٤٣ . تروي عنه كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ .

انظر : الكامل في اللغة والأدب ، والأغاني ، ووفيات الأعيان في مواضع كثيرة .

فَنَظَرَ إِلَيَّ ، وَقَالَ : وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ قُلتُ : قَطَرِيٌّ . قَالَ : اسْكُتْ - فَضَّ اللهُ فَاكَ - هَلَّا قُلتَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَبُو نَعَامَةَ . ثُمَّ انْتَبَهَ ، فَقَالَ : اكْتُمْهَا عَلَيَّ ، قُلتُ : هِيَ ابْنَةُ الأَرْضِ . ثُمَّ أَنْشَدَنِي الأَبْيَاتَ بِتَمَامِهَا[1] .

---

(١) أمالي السيد المرتضى ٣ / ٨٨ - ٨٩ . وفيه تصحيف اسم التَّوَّزيّ إلى الثَّوري .

- ٣١ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِ يكَرِب [١] :

العَمْرُ ، العَمْرُو .

العَمْرُ : اللِّثَـــةُ [٢] .

قُطْرُبُ [٣] : مَعْدِي : فَعْلِي . مِنْ : مَعَدَ فِي الأَرْضِ .

وَقَالَ ثَعْلَبُ [٤] : هُوَ مِنْ : عَدَاهُ الكَرْبُ . إِذَا جَاوَزَهُ . وَهوَ شَاذٌّ ، وَقِيَاسُهُ : مَفْعَل . وَمِثْلُهُ - فِي الشُّذُوذِ - مَأْوَى الإِبِلِ [٥] .

---

(١) عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي . أبو ثور . فارس اليمن ، وصاحب الغارات المشهورة . وفد على الرسول ﷺ وأسلم سنة ٩ هـ . توفي على مقربة من الري سنة ٢١ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

الشعر والشعراء : ٢٢٠ - ٢٢٢ ، الأغاني ١٥ / ٢٠٠ - ٢٣٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢٣٤ ، المبهج : ٢٠ ، الأعلام ٥ / ٨٦ .

(٢) لسان العرب : عمر .

(٣) قطرب : محمّد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي ، نحوي ، عالم بالأدب واللغة . من أهل البصرة ، تتلمذ على سيبويه ، وهو الّذي لقّبه قطرباً - وهي دويبة تدب ولا تفتر - وهو أوّل من وضع (المثلث) في اللغة . له : معاني القرآن ، النّوادر - في اللغة - والأزمنة (مطبوع) . توفي سنة ٢٠٦ هـ .

مراتب النحويين : ٧٨ ، إنباه الرّواة ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، معجم الأدباء ١٩ / ٥٢ - ٥٤ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللغة : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، الأعلام ٧/ ٩٥ .

وقوله هذا في المبهج : ٢٠ .

(٤) المبهج : ٢٠ - ٢١ . نقلاً عن أبي علي قطرب .

(٥) العبارة بتمامها في المبهج : ٢٠ - ٢١ .

[الطويل]

١ - وَلمَّا رَأَيتُ الخَيْلَ زُوراً كأَنَّها جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

(زُوراً) أَيْ : مُزْوَرَّةً مِنْ وُقُوعِ الرِّمَاحِ بِنَحْرِهَا ، أَوْ مَائِلَةً . أَيْ : إِنَّهَا خَفَضَتْ - لِلطَّعْنِ - الرِّمَاحَ .

وَ (زُورُ) : جَمْعُ : أَزْوَرَ . وَهُوَ المُمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وَيُعَبَّرُ عَنْ الصَّعْبِ المُتَكَبِّرِ بِالأَزْوَرِ .

(جَدَاوِلُ) : أَنْهَارٌ صِغَارٌ .

وَيُرْوَى [١] : أُرْسِلَتْ .

(فَاسْبَطَرَّتِ) : انْبَسَطَتْ ، و امْتَدَّتْ .

٢ - فَجَاشَتْ إِليَّ النَّفسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

٣ - عَلَامَ تَقُولُ الرُّمحُ يُثقِلُ سَاعِدِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ

(تَقُولُ) حَشْوٌ . دُخُولُهُ كَسُقُوطِهِ .

(الرُّمْحُ) - بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١١٦ ، شرح التبريزي ١ / ١٢١ .

فَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ القَوْلُ ، مَتْرُوكاً - عَلَى بَابِهِ . وَ (الرُّمْحُ) يَرْتَفِعُ بِالابْتِدَاءِ . وَالكَلَامُ حِكَايَةٌ . وَمَا بَعْدَ القَوْلِ - إِذَا كَانَ كَلَاماً مُفِيداً - يُحْكَى . وَالنَّصْبُ ؛ لأَنَّ القَوْلَ - هَاهُنَا -/ ٣٥ / بِمَعْنَى الظَّنِّ . كَقَوْلِهِ (١) :

. . . .   فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

وَالمَعْنَى : لأَيِّ وَجْهٍ -تَرَى - أَحْمِلُ السِّلَاحَ ، فَيُثْقِلُ سَاعِدِي ، إِذَا لَمْ أُعْمِلْهُ .

وَقَوْلُهُ : (إِذَا أَنَا) ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ : (يُثْقِلُ) .

وَقَوْلُهُ : (إِذَا الخَيْلُ) ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ : (أَطْعَنُ) . وَفِيهِ إِسْقَاطٌ لِلتَّبَجُّحِ بِالبَلَاءِ ، الَّذِي كَانَ مِنْهُ أَيْضاً .

٤- لَحَى اللهُ جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شَارِقٌ   وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ

(وُجُوهَ) : نَصْبٌ عَلَى البَدَلِ ، أَوْ : عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ مِثْلَ (أَذْكُرُ).

قَالَ المُبَرِّدُ (٢) : يُقَالُ : جَاءَنِي عَبْدُ اللهِ الفَاسِقَ الخَبِيثَ . نَصَبَهُ بِـ (أَعْنِي) وَمَا أَشْبَهَهُ .

(هَارَشَتْ) : شَبَّهَهُمْ بِالكِلَابِ ، إِذَا وَاثَبَتْ غَيْرَهَا .

---

(١) قائله عمر بن أبي ربيعة . وهو عجز بيت ، صدره :

أمّا الرّحيل فدون بعد غدٍ   . . . .

انظر ديوانه : ٣٧٦ . وهو من شواهد سيبويه . الكتاب١/ ١٨٠ . ووجه الشّاهد فيه : استعمال الفعل(تقول) بمعنى : (تظن) . ونصب به مفعولين أولهما قوله : (الدار) وثانيهما جملة : (تجمعنا).

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٣٤٤ .

(إِزْبَأَرَّ) الشَّعْرُ : انْتَفَشَ .

٥ - فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا   وَلَكِنَّ جَرْماً فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ

(لَمْ تُغْنِ) أَيْ : لَمْ تَكُفَّ .

قَالَ جَمِيلُ [١] - وَتَوَعَّدَهُ هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمٍ [٢] لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ - : اللَّهُمَّ أَغْنِ عَنِّي أَجْدَعَ بَنِي عَامِرٍ[٣] .

أَيْ : كُفَّهُ . وَقَالَ [٤] :

سَيَنْبَحُ كَلبِي جُهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ   وَ أُغْنِي لِسَانِي عَنكُمُ أَنْ أُؤَنِّبَا

أَيْ : أَكُفُّ .

---

(١) هو جميل بن معمّر العذري ، ولد في وادي القرى في أسرة موسرة ، أحب بثينة ، فشهر بها ، وله شعر غزلي شائع . طبع ديوانه أكثر من مرة . توفي في مصر في ولاية عبد العزيز بن مروان عليها ، نحو سنة ٨٢ هـ .
طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٦٩ - ٦٧٥ ، الشعر و الشعراء : ٢٦٣ - ٢٦٩ ، الأغاني ٨ / ٩٥ - ١٦٤ ، المؤتلف والمختلف : ٩٦ - ٩٧ ، الأعلام ٢ / ١٣٨ .

(٢) هدبة بن خشرم بن كُرز ، من بني عامر بن ثعلبة ، من قضاعة ، أبو عمير ، شاعر ، فصيح ، مرتجل ، راوية ، من أهل بادية الحجاز ، قتل نحو سنة ٥٠ هـ .
الشعر والشعراء : ٤١٦ - ٤١٨ ، الأغاني ٢١ / ٢٥٧ - ٢٧٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٣٣٤ - ٣٤٠ .

(٣) الأغاني ٨ / ١٤٧ .

(٤) البيت ليس في ديوان جميل بثينة . نشرة : مهدي محمّد ناصر الدّين .

(جَرْمٌ)[١] وَ (نَهْدٌ) [٢] مِنْ قُضَاعَةَ .

وَ (قُضَاعَةُ) [٣] أَبُو حَيٍّ مِنَ اليَمَنِ . وَهوَ قُضَاعَةُ بنُ مَالِكِ بنِ حِمْيَرِ بنِ سَبَأٍ . وَتَزْعُمُ نُسَّابُ [٤] (مُضَرَ) أَنَّهُ قُضَاعَةُ بنُ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ .

وَهُمَا جَرْمَانِ [٥] : جَرْمٌ مِنْ قُضَاعَةَ - جَرْمُ بنُ زَبَّانَ [٦] - وَجَرْمٌ مِنْ طَيِّئٍ . وَلَيْسَ فِي العَرَبِ رَبَّانُ - بِالرَّاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ - إِلَّا هَذَا [٧] .

٦- ظَلِلتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ   أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

قِيلَ : هَذَا البَيْتُ ، أَهْجَى بَيْتٍ .

---

(١) جَرْم : بطن من قضاعة ، من القحطانية ، وهم بنو جرم بن زبّان .
النسب - لابن سلّام - : ٣٧٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) نهد : قبيلة من قضاعة ، تنتسب إلى نهد بن زيد . إليها ينتسب النهديون - منهم باليمن والشام - من ولد خزيمة بن نهد ، وهم في تنوخ ، في نهد اليمن .
جمهرة أنساب العرب : ٤٤٦ ، الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٥٤١ .

(٣) بنو قضاعة قبيلة من حمير ، من القحطانية . غلب عليهم اسم أبيهم ، فقيل لهم : قضاعة ، وهم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير . هذا هو المشهور فيه .
النسب - لابن سلّام - : ٣٦١ - ٣٦٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(٤) جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٩ .

(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٩٤ - ١٩٦ .

(٦) في المخطوط : جرم من قضاعة وجرم بن زبّان . وما أثبتناه هو الموافق لإرادة الشّارح .

(٧) ورد في بعض مصادر النّسب : (ربّان) بالراء المهملة . جمهرة أنساب العرب : ٤٥١ . وورد في مصادر أخرى : (زبّان) بالزّاي المعجمة .

وَقِيلَ : بَل قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسَاكَ أَنَّكَ آيِبٌ ... تُخَبِّرُهُمْ عَنْ جَيْشِهِمْ كُلَّ مَرْبَعِ

وَعُوتِبَ ذُو القَرْنَيْنِ (٢) عَلَى مُبَاشَرَةِ الحَرْبِ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : لَيْسَ مِنَ الإِنْصَافِ أَنْ يُقَاتِلَ عَنِّي غَيْرِي ، وَلَا أُقَاتِلُ عَنْ نَفْسِي .

وَكَانَ فَرْوَةُ بنُ حُمَيْصَةَ الأَسَدِيُّ (٣) يُهَاجِي عُمَارَةَ بنَ عَقِيلٍ (٤) ، وَيُغَاوِرُهُ . وَكَانَ - إِذَا زَبَنَتْهُ (٥) الحَرْبُ - أَوَّلَ مَنْ يَنْهَزِمَ ، فَقَالَ فِيهِ عُمَارَةُ :

---

(١) البيت لأوس بن حجر . انظر ديوانه : ٦٢ .

(٢) ذو القرنين : لقب لأكثر من شخصية عسكريّة تأريخية ، وقد اخْتُلِفَ فيه ، وذهب كثير من المؤرّخين إلى أنّه الاسكندر الأكبر . ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف ١٨ : ٨٣ - ٩٨ . وللسّيد الطّباطبائي في الميزان ١٣/ ٣٧٣ وما بعدها ، بحث تأريخي في تحقيق شخصيّته. وانظر أيضاً : تاريخ الطبري ١/ ٤٠٤ - ٤١٠ ، تجارب الأُمم ١ / ٨٢ - ٨٧ ، مجمع البيان ٦/ ٣٧٨ - ٣٨٠ . لسان العرب : قرن .

(٣) شاعر من العصر العباسي ، من شعراء القرن الثالث ، ورد ذكره في الأغاني ٢٤ / ٢٠٥ - ٢٠٧ في مغاورات هجاءية مع عمارة بن عقيل . قال ابن النّديم في الفهرست : ٢٧٠ عنه وعن ديوانه : (فروة بن حميصة الأسدي ، خمسون ورقة) . المؤتلف والمختلف : ١٤٨ ، باسم : (فروة بن حميضة) - بالضاد المعجمة .

(٤) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبيّ اليربوعيّ التميميّ ، أبو عقيل : شاعر مقدم ، فصيح، من أهل اليمامة .كان يسكن بادية البصرة ، وكان النّحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة ، وكان هجّاءً ، خبيث اللسان ، ويزور الخلفاء من بني العباس ، فيجزلون صلته . قيل أنّه ولد سنة ١٨٢ هـ ، وبقي إلى أيّام الواثق ، وعمي قبل موته سنة ٢٣٩ هـ .
طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٦ - ٣١٩ ، الأغاني ٢٤ / ٢٠٣ - ٢١٥ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٧٧ ، الأعلام ٥ / ٣٧ .

(٥) في المخطوط : ربنته . بالراء المهملة ، وما أثبتناه : زبنته - بالزاي المعجمة - أي دفعته ، وألجأته. وهو الوجه .

أَمِنَ القَضِيَّةِ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْهِمُ   وَتَكُونَ فِي الهَيْجَاءِ أَوَّلَ نَافِرِ

فَقَالَ فَرْوَةُ : قَتَلَنِي عُمارَةُ - قَتَلَهُ اللهُ - . فَلَمَّا التَقَوْا ، صَبَرَ حَتَّى قُتِلَ[1].

قَالَ الأَصْمَعِيُّ[2] : الدَّرِيئَةُ - مَهْمُوزَةً - الحَلْقَةُ ، يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ ، وَالرَّمْيُ . وَالدَّرِيَّةُ - غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ - دَابَّةٌ يَسْتَتِرُ بِهَا ، الَّذِي يَرْمِي الصَّيْدَ ، يَخْتِلُهُ لِيَصِيدَهُ .

٧- فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ   نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

أَي : لَوْ قَاتَلُوا ، أَوْ أَبْلَوْا البَلَاءَ الحَسَنَ ، لَفَخَرْتُ بِهِم ، وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ؛ فَأَنَا مَشْقُوقُ اللِّسَانِ عَنْ مَدْحِهِمْ .

وَ (أَجَرَّتِ) : أَصْلُهُ مِنْ إِجْرَارِ الفَصِيلِ - وَهوَ شَقُّ لِسَانِهِ - لِئَلَّا يَرْضَعَ .

---

(١) الأغاني ٢٤ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) الأصمعي : هو عبد الملك بن قُرَيب بن علي بن أصمع ، كنيته أبوسعيد ، راوية ، وأحد أئمّة العلم باللغة ، والشعر ، والبلدان . مولده في البصرة سنة ١٢٢ هـ ، ووفاته فيها سنة ٢١٦ هـ له تآليف كثيرة منها : الابل ، خلق الإنسان ، النبات والشجر ، الخيل ، الشاء ، الدارات ، الأصمعيات .

مراتب النحويين : ٥٩-٧٢ ، إنباه الرواة ٢ / ١٩٧-٢٠٥ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠٩- ٤١٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللغة : ١٢٩ - ١٣٠ ، بغية الوعاة ٢ / ١١٢ - ١١٣ ، الأعلام ٤ / ١٦٢ .

وقوله هذا في : تهذيب اللّغة : دري .

- ٣٢ -

/ ٣٦ / وَقَالَ سَيَّارُ بنُ قَصِيرٍ الطَّائِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - فَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيدِ طِعَانَنَا   بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ

(مَرْعَشَ) (٢) : ثَغْرٌ بِأَرْمِينِيَّةَ (٣) . والنَّسَبُ إِلَيْهَا : أَرْمَنِيٌّ . وَيُكْرَهُ تَوَالِي الكَسَرَاتِ .

وَقَوْلُهُ : (أَرَنَّتْ) أَيْ : لَبَكَتْ إِشْفَاقاً عَلَيْنَا مِنْ كَثْرَتِهِمْ ، وَقِلَّتِنا .

وَ (خَيْلَ) - نَصْبٌ - مَفْعُولُ (طِعَانَنَا) .

٢ - عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُم بِلَبَانِهِ   وَنَفْسِيَ قَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ

(عَشِيَّةَ) : ظَرْفٌ لِـ (شَهِدَتْ)، أَوْ (لِطِعَانَنَا). وَلَا يَكُونُ ظَرْفاً لِـ (أَرْمِي) ؛ لأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ . وَالمُضَافُ إِلَيْهِ ، لَا يَعْمَلُ فِي المُضَافِ .

---

(١) لم نقف له على ترجمة ، إلّا ما ذكره ابن جنّي في المبهج : ٢١ ، في اشتقاق اسمه . وله ذكر في فتح أرمينيا ، لأبياته هذه .

معجم ما استعجم ٢ / ١٢١٥ ، معجم البلدان ١ / ١٣٢ ، ٧ / ٢٤٩ .

(٢) مدينة من ثغور أرمينية ، بين الشّام ، وبلاد الرّوم ، غزاها المسلمون أكثر من مرة .

معجم ما استعجم ٤ / ١٢١٥ ، معجم البلدان ٧ / ٢٤٩ ، الروض المعطار : ٥٤١ .

(٣) اسم لصقع ، عظيم ، واسع ، في جهة الشّمال ، فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي سنة ٢٤ هـ .

معجم ما استعجم ١ / ١٤١ - ١٤٢ ، معجم البلدان ١ / ١٣٢ - ١٣٤ ، الروض المعطار : ٢٥-٢٦ .

وَالضَّمِيرُ فِي (بِلَبَانِهِ) لِلفَرَسِ . وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ .

وَيُرْوَى [1] : وَنَفسِي وَقَدْ وَطَّنتُهَا .

وَيَكُونُ (وَنَفْسِي) جَرّاً مَعطُوفاً عَلَى (لَبَانِهِ).

٣- وَلَاحِقَةِ الآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدَىً فَاقْشَعَرَّتِ

(لَاحِقَة) أَيْ : ضُمَّر . يَقُولُ : رُبَّ خَيْلٍ ، ضُمَّرٍ ، أَمَلْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ خَيْلٍ لِلأَعْدَاءِ ، فَاقْشَعَرَّتْ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَيلَ الأَعْدَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَيْلَ نَفْسِهِ .

يَعْنِي : إِنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ .

وَقَوْلُهُ : (عِدَىً) مُنكَّرٌ ؛ لِيَكُونَ أَشْيَعَ ، وَأَعَمَّ ، وأَدَلَّ عَلَى اخْتِلَافِهِم مِنْ كُلِّ أَوْبٍ .

وَ (الآطَالَ) جَمْعُ : أَطِلٍ . وَهوَ الخَاصِرَةُ . وَيُقَالُ فِيهِ : أَطْلٌ ، وَأَيْطَلُ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٦٣ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ١١٩ ، شرح الفارسي ٢ / ١٢٩ ، شرح التبريزي ١ / ١٢٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤ .

- ٣٣ -

قَالَ بَعْضُ بَنِي بَوْلانَ [١] :

- مِنْ طَـيِّـيءٍ [٢] -

(بَوْلَانُ) : فَعْلَانُ . مِنَ (البَوْلِ) .

وَالنَّسَبُ إِلَى (طَـيِّـيءٍ) : طَائِيٌّ .

وَالقِيَاسُ : طَيْئِيٌّ . كَطَيْعِيٍّ .

وَ(طَيِّءٌ) : فَيْعَلٌ . مِنْ : طَاءَ يَطُوءُ . إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ . فَحُذِفَتِ العَيْنُ تَخْفِيفاً . فَبَقِيَ (طَيْءٌ) وِزَانَ (طَيْعٌ) . ثُمَّ أُبدِلَتِ اليَاءُ اسْتِحْسَاناً ، لَا وُجُوباً ، فَصَارَ (طَايٍ) عَلَى وَزْنِ (طَاعٍ) . فَنُسِبَ إِلَيْهِ : طَائِيّ [٣] .

---

(١) بنو بولان - بفتح الباء وسكون الواو ، ونون في الآخر - بطن من طيئ من القحطانية . وبولان : اسمه غُصَيْن بن عمرو بن الغوث بن طي . ويقال : إنهم هم الّذين وضعوا الخط العربيّ .

النسب - لابن سلّام - : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ - ٤٠١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٣ .

(٢) بنو طيِّء - بفتح الطّاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر - قبيلة من كهلان ، من القحطانية ، والنسبة إليهم : طائي .

النسب - لابن سلّام - : ٣١٤ - ٣١٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٩ - ٤٠٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٩٧ - ٢٩٨ .

(٣) المبهج : ٢١ .

وَقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ [١] : هُوَ مِنْ : طَوَى المَنَاهِلَ [٢] . وَهوَ غَلَطٌ . وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا غَلَطَ ؛ لأَنَّهُ قَدْ يُرْوَى : أَنَّ طيِّئاً ، أَوَّلُ مَنْ طَوَى المَنَاهِلَ . فَقَدَّرَ أَنَّهُمْ سُمُّوا لِذَلِكَ .

وَ (طَيْء) اسْمُهُ : جُلْهُمَةُ [٣] .

وَقَالَ قُطْرُبُ [٤] : طَيْء مُشْتَقٌّ مِنَ : الطَّآيَّةِ . وَهِيَ تَمَارِيدُ [٥] الحَمَامِ . وَهِيَ بَيْتُهُ . فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، فَبُدِّلَتِ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً .

[المنسرح]

١ - نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي ... نَارٍ مِنَ الحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ [٦]

---

(١) هشام بن محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبيّ الكوفيّ ، أبو المنذر ، نسّابة ، راوية ، عالم بالتفسير ، والأخبار ، وأيّام العرب . من أهل الكوفة . مولده ووفاته فيها سنة ٢٠٤هـ . له تصانيف كثيرة ، منها : جمهرة النّسب ، نسب الخيل ، الأصنام ، المثالب ، أسواق العرب .
رجال النجاشيّ : ٤٣٤ - ٤٣٥ ، أعيان الشّيعة ١٠ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، مراتب النحويين : ٨٢ - ٨٣ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٤٥ - ٤٦ ، معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ - ٢٩٢ ، وفيات الأعيان ٦ / ٨٢ - ٨٤ ، الأعلام ٨ / ٨٧ - ٨٨ .

(٢) في تهذيب اللغة : طاء :(و قال بعض النّسابين : سميت طيّيء طيئاً ، لأنه أوّل من طوى المناهل. أي : جاز منهلاً إلى منهل آخر و لم ينزل) .

(٣) وردت في المخطوط : (جَلهَمَة) - بفتح الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة .

(٤) لم نقف عليه .

(٥) التماريد : جمع تمراد ، بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضه . « لسان العرب : مرد » .

(٦) بنو جديلة : هو جديلة بن خارجة ، بطن من بطون طيّ ، من القحطانية . وجديلة ، أمّهم ، عرفوا بها. النسب - لابن سلّام -:٣٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٧٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :١٩١ .

جَحَمَتِ النَّارُ ، تَجْحَمُ جَحْماً ، وَجَحَماً : اشْتَدَّتْ . وَالجَحْمَةُ ، وَالجَاحِمُ : النَّارُ المُسْتَحْكَمَةُ . وَضَرِمَتِ النَّارُ ، تَضْرَمُ ضَرَماً إِذا التهبَتْ .

(جَحْمَة) أَيْ : جَاحِمَةُ الاسْتِعَارِ . وَوُصِفَتِ النَّارُ بِالجَحْمَةِ ؛ لِحُمْرَتِهَا . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَيْنُ الأَسَدِ : جَحْمَةً ؛ لأَنَّها تتراءَى بِاللَّيْلِ كَأَنَّهَا نَارٌ .

٢ - نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالحَضِيضِ وَنَصْـ ـطَادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ

/ ٣٧ / رَوَى أَبُو رِيَاشٍ[١] : تَسْتَوْقِدُ النَّبلَ . وَقَالَ : (النَّبْلُ) وَاحِدُهَا ، سَهْمٌ . وَلَا يُقَالُ : نبلَةٌ .

وَقَالَ : المَعْنَى : إِنَّ نَبْلَنَا ، تُوقِدُ نَارَ الحُبَاحِبِ[٢] بَعْدَ أَنْ تَصْطَادَ النُّفُوسَ ، فَيَفْعَلَ فِعْلَيْنِ فِي رَمْيَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَ (بُنَتْ) : لُغَةُ طَيِّيءٍ . أَيْ : بُنِيَتْ . وَيَقُولُونَ : بَقَى ، وَرَضَى[٣] . فَإِذَا أَضَافُوا إِلَى النَّفْسِ ، قَالُوا : رَضِيتُ وَبَقِيتُ[٤] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : طَيْء تَقُولُ : بُنَى ، وَرُضَى ، وَنَاصَاةٌ ، وبَاقَاةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ[٥] :

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٤٤ .

(٢) الحُبَاحِب : ما اقتدح من شرر النّار في الهواء ، من تصادم الحجارة . وقيل : الحباحب : ذباب يطير بالليل ، كأنّه نار ، له شعاع كالسراج . « لسان العرب : حبحب » .

(٣) ولغة طيء : بَقَى يَبْقى . وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً نحو : بَقَى ورَضَى وفَنَى . « لسان العرب : بقي » .

(٤) التنبيه : ١٧١ - ١٧٢ .

(٥) البيت من الشواهد . وهو في التفسير الكبير ٧ / ١٣١ ، وفي الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٧٢ ، من دون نسبة .

فَلَا الدُّنْيَا بِبَاقَـاةٍ لِحَـيٍّ ... وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقِي

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ) أَيْ : نَصْطَادُ الكِرَامَ ، لَا الأَخِسَّاءَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هَذِهِ فِي (حَرْبِ الفَسَادِ) [١] بَيْنَ الغَوْثِ [٢] ، وَجَدِيلَةَ . يُقَالُ : حَرْبُ الفَسَادِ ، عَامُ الفَسَادِ ، وَزَمَنُ الفَسَادِ . وَكَانَ سَبَبُهَا : أَنَّ رَجُلاً مِنْ جَدِيلَةَ ، كَانَ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الغَوْثِ ، نَاقَةٌ ، فَجَاءَ يَطْلُبُهَا ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ جَدِيلَةَ مَعَ صَاحِبِهِمْ ، فَأَغَارُوا عَلَى صِرْمَةِ [٣] رَجُلٍ مِنَ الغَوْثِ ، فَأَتْبَعَهُمْ بَنُو ثُعَلٍ [٤] ، فَرَدُّوا الصِّرْمَةَ . وَ رُمِيَ [٥] رَجُلٌ مِنْ جَدِيلَةَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ ، فَتَمَادَتْ الحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى قُتِلَ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنَ الفَرِيقَيْنِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الغَوْثِ هَذَا الشِّعْرَ .

---

(١) هي حرب بين جديلة والغوث ، وكانت هذه الحرب - بينهم - أربعة أيّام ، ثلاثة منها للغوث ، ويوم لجديلة ، هزمت جديلة في يومها الرّابع - يوم عرنان - هزيمة قبيحة ، وهربت ، فلحقت بكلبٍ ، فحالفتهم ، وأقامت فيهم عشرين سنة .

انظر : الأغاني ١٣ / ١٢ - ١٣ ، مجمع الأمثال ٢ / ٥٢٠ .

(٢) بنو غوث : بطن من بني رغوة بن جذيمة ، من جرم طيى ، من القحطانية ، كانت منازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة ، من الشام .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٠ .

(٣) يقال للقطعة من الإبل : صِرْمَةٌ ، إذا كانت خفيفة . « لسان العرب : صرم » .

(٤) بنو ثعل - بضم الثّاء وفتح العين المهملة ولام في الآخر - : بطن من طيء ، من القحطانية ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي ، وفيهم البيت والعدد .

النّسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٠ .

(٥) في المخطوط : رَمَى . - بالبناء للمعلوم - . وما أثبتناه هو الوجه .

- ٣٤ -

وَقَالَ رُوَيْشِدُ بنُ كَثِيرٍ الطَّائِيُّ [١] :

وَتُرْوَى : لابْنَةِ الصَّبَّاحِ [٢] .

[البسيط]

١ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِيْ مَطِيَّتَهُ   سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

(الْمُزْجِي) : السَّائِقُ ، الْمُحِثُّ .

وَأَرَادَ : مَا هَذِهِ الصَّيْحَةُ ؟ فَأَنَّثَ [٣] .

٢ - وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالعُذْرِ وَالتَمِسُوا   قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا المَوْتُ

٣ - إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ   فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

يُرْوَى [٤] : ثُمَّ لَمْ يُعْتِبْ سَرَاتَكُمُ .

---

(١) لم نقف له على ترجمة ، والكتب الّتي ذكرت المقطوعة نسبتها إليه . ومن ذكر البيت الأوّل شاهداً نحوياً ، نسبه إليه .

انظر : التنبيه : ١٧٢ ، شرح المفصّل ٣ / ٣٦٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٢٢١ .

(٢) لم نقف لها على ترجمة ، أو ذكر . وانفرد الشارح - من بين الشروح المطبوعة - بنسبة الأبيات إليها .

(٣) المسألة في التنبيه : ١٧٢.

(٤) شرح الفارسي ٢ / ١٣١ .

أَيْ : لَمْ يُرْضِ .

وَقَوْلُهُ : (بَقِيَّتُكُمْ) أَيْ : إِنَابَتُكُمْ . أَيْ : إِنْ جَنَى مِنْكُمْ قَوْمٌ ، وَأَتَانِي البَاقُونَ ، مُتَبَرِّئِينَ مِنْ جِنَايَتِكُمْ ، فَلَنْ تَفُوتُونِي بِوِتْرٍ .

وَقَوْلُهُ : (بِذَنْبٍ) أَيْ : بِجَزَاءِ ذَنْبٍ .

وَيُرْوَى [١] : يَقِينُكُمْ .

أَيْ : صِحَّةُ الذَّنْبِ .

وَقِيلَ : تَقِيَّتُكُمْ [٢] .

أَيْ : صَلَاحُكُمْ .

وَإِذَا رُوِيَ : تَقِيَّتُكُمْ . فَالمَعْنَى : إِنْ أَتَيتُمُونِي مُعْتَذِرِينَ ، فَلَمْ يَفُتْنِي الذَّنْبُ ؛ لأَنَّ تَقِيَّتُكُمْ إِيَّايَ تَقُومُ [٣] مَقَامَ عِقَابِي لَكُمْ .

أَوْ : لَمْ تَسْلَمُوا مِنْ عِقَابِي - عَلَى كُلِّ حَالٍ - وَإِنْ اتَّقَيْتُمُونِي .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٦٨ ، شرح الفارسي ٢ / ١٣٠ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٥٩ ، وفي شرح التبريزي إشارة إلى هذه الرواية ١ / ١٢٨ .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ١٣٠ ، شرح التبريزي ١ / ١٢٨ .

(٣) في المخطوط : لِقَوْم . وهو غير متّفق مع السّياق .

- ٣٥ -

وَقَالَ أُنَيْفُ بنُ زَبَّانُ النَّبْهَانِيُّ : - هُوَ أُنَيْفُ بنُ حَكِيمٍ [١] -

(أُنَيْف) : تَصْغِيرُ : أَنْف . وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوَّلُهُ . وَ (زَبَّانُ) : فَعْلَانُ . مِنَ الزَّبَبِ . أَوْ : فَعَّالُ . مِنَ الزَّبْنِ . وَحِينَئِذٍ يَكُونُ مَصْرُوفاً .

وَ (نَبْهَانُ) : فَعْلَانُ . مِنْ : نَبِهَ يَنْبَهُ . إِذَا اسْتَيْقَظَ . وَ النُّبْهُ : ضِدُّ الحُلْمِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَبَاهَةِ [٢] .

١ - جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ ... كَتَائِبَ يُرْدِي المُقْرِفِينَ نَكَالُهَا [٣]

أَيْ : جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ خُلَّصِ العَرَبِ .

وَ (المُقْرِفِينَ) : الَّذِينَ فِي نَسَبِهِم هُجْنَةٌ .

وَالإِقْرَافُ مِنْ قِبَلِ الفَحْلِ . / ٣٨ /

٢ - لَهُمْ عَجُزٌ بِالرَّمْلِ فَالحَزْنِ فَاللِّوَى ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا

رَتَّبَ هَذِهِ المَوَاضِعَ بِالفَاءِ ، وَجَعَلَ أَعْجَازَ الكَتَائِبِ فِيهَا ؛ لِكَثْرَتِهَا .

وَيُرِيدُ بِـ (حَيَّيْ جَدِيسٍ) :

---

(١) مجلة المورد (المجلد الثامن ، العدد الثالث ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م): ٢٦١ و فيها قصيدة أنيف بن زبان النبهاني في جملة قصائد مختارة من منتهى الطلب ٧ / ٧٤ ، والبيت الأول فيها : جمعنا لهم من عمرو غوث ، ومالك .

(٢) المبهج : ٢١ .

(٣) عوف ومالك : أسماء أحياء كثيرة من العرب .

بِلَادَ طَسَمٍ [١] ، وَجَدِيسَ [٢] . وَهُم أُمَّةٌ مِنَ العَرَبِ ، بَادُوا ، وَانْقَرَضُوا . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالحَيَّيْنِ : جَدْسَاً وَجَدِيسَاً . وَذَكَرَهُم ، وَالقَصْدُ إِلَى بِلَادِهِم ، وَدِيَارِهِم .

وَ (الرِّعَالُ) : جَمْعُ : رَعْلَة ، أَوْ : رَعِيل . وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الخَيْلِ .

٣-وَتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا

مِنْ عَادَتِهِم ، أَنْ يُقَدِّمُوا الرَّجَّالَةَ عِندَ تَعْبِئَةِ الجَيْشِ .

وَالأَصْلُ فِي (الحَرْشَفِ) أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي الجَرَادِ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الرَّجَّالَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَ (تُتَاحُ) أَيْ : تُقَدَّرُ .

٤- دَعَوا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّءٍ كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

---

(١) طسم بن لاوذ بن إرم ، أو : ابن سام ، ونحن لا نعرف من أمرهم غير ما ورد في القصص المدوّن في الكتب ، ولم يرد لهم ذكر في القرآن الكريم ، وقد جعلهم بعض أهل الأخبار من أهل الزّمان الأوّل ، وموطنهم اليمامة .

تاريخ الطبري ١ / ٤٤٦ - ٤٤٨ ، لسان العرب : طسم ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٣٣٤ - ٣٣٥ ، الأعلام ٣ / ٢٢٦ .

(٢) جديس بن لاوذ بن إرم بن سام : حي من عاد . وهم أخوة طسم ، وقد كانوا أتباعاً لهم ، ويسكنون معهم في اليمامة .

تاريخ الطبري ١ / ٤٤٦ - ٤٤٨ ، لسان العرب : جدس ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، الأعلام ٢ / ١١٣ - ١١٤ .

أَي : دَعَوْا : يَا لَنِزَارٍ [١] . وَقُلْنَا نَحْنُ : يَالَطَيْئٍ . مُشَابِهاً إِقْدَامُهَا إِقْدَامَ الأُسُودِ .

وَ (انْتَمَيْنَا) : انْتَسَبْنا .

وَقَوْلُهُ : (كَأُسْدٍ) أَي : كَإِقْدَامِ أُسْدِ الشَّرَى .

وَ (الشَّرَى) [٢] : مَأْسَدَةٌ . وَهوَ الطَّرِيقُ فِي (سَلْمَى) [٣] .

وَالضَّمِيرُ فِي (إِقْدَامِهَا) لِطَيْء .

٥- فَلَمَّا التَقَيْنَا بَيَّنَ السَّيْفُ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُهَا

مَفْعُولُ (بَيَّنَ) مَحْذُوفٌ . أَيْ : بَانَ فَضْلُنَا عَلَيْهِم بِآثَارِ السَّيْفِ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنَّا ، وَعَنْهُم .

---

(١) بنو نزار : الظاهر أنهم بنو نزار ، بطن من تنوخ ، من القحطانية ، وهم من بطون قضاعة خاصّة ، دون غيرها .
النسب - لابن سلّام - : ٣٦٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٨٣ .

(٢) الشرى - بالفتح والقصر - جبل بنجد موصوف بكثرة السباع .
معجم البلدان ٥ / ١٣٠ .

(٣) سلمى : أحد جبلي طيء - وهما : أجأ وسلمى - وهو جبل وعر ، يقع عن يمين القاصد مكّة ، وهو لنبهان ، لن يدخله أحد عليها ، وليس به قرى ، و إنّما به مياه ، وآبار ، وقُلُب ، عليها نخل ، ولا زرع فيه .
معجم البلدان ٥ / ٦٠ .

وَالإِحْفَاءُ : يَكُونُ فِي السُّؤَالِ عَنِ الشَّيْءِ ، وَيَكُونُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ مِنَ الغَيْرِ . وَهوَ المُبَالَغَةِ فِيهِمَا .

وَجَعَلَ (الحَفِيَّ) - هَاهُنَا - السُّؤَالَ عَلَى المَجَازِ ، وَالسَّعَةِ . وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ [1] ، عَلَى أَنَّ المَعْنَى : كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا. لَمَّا كَانَ الإِحْفاءُ فِي المَسْأَلَةِ حَقِيقاً بِأَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى العِلْمِ بِالمَسْؤُولِ عَنْهُ .

---

(١) سورة الأعراف ٧ : ١٨٧ .

-٣٦-

قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ :

[الكامل]

١- لَيْسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

كَانُوا يَأْتَزِرُونَ بِمِئْزَرٍ ، وَيَرْتَدُونَ بِآخَرَ ، وَيُسَمَّيَانِ حُلَّةً . وَكَانَتْ خِلْعَةُ مِلُوكِهِم ، لَا تَعْدُوهُمَا .

قَوْلُهُ : (فَاعْلَمْ) : اعْتِرَاضٌ تَأَكَّدَ بِهِ الكَلَامُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ﴾ (١) ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ : (وَإِنْ رُدِّيتَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ تَعَلُّقَ جَوابِ القَسَمِ بِالقَسَمِ .

وَقَوْلُهُ :(وَإِنْ رُدِّيتَ) فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ جَمالُكَ بِمِئْزَرٍ ، مُرَدًّى مَعَهُ بُرْداً . وَالحَالُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ ، كَمَا أَنَّ الشَّرْطَ يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى الحَالِ . فَالأَوَّلُ ، كَقَوْلِكَ : لأَفْعَلَنَّهُ كَائِناً مَا كَانَ . أَي : إِنْ كَانَ هَذَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا . وَالثَّانِي ، كَبَيْتِ الكِتَابِ (٢) :

عَاوِدْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُها خَرِبَا ....

---

(١) سورة الواقعة ٥٦ : ٧٥ - ٧٧ .

(٢) الكتاب ٣ / ١٢٧ . وتمام البيت فيه :

.... وأسعد اليوم مشغوفا اذا طربا

وهو غير معزوٍ فيه . والشّاهد فيه تقديم الاسم (معمورها) على الفعل (خرب) بعد (إن) الشّرطية ، وحمله على اضمار فعل ؛ لأنّ (إن) تقتضيه مُظهراً أو مُضمراً .

لأَنَّ الوَاوَ مِنْهُ ، فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، كَمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَمْرٍو .

وَالمَعْنَى : وَإِنْ خَرِبَ مَعْمُورُ هَرَاةَ فَعَاوِدْهَا . وَكَذَا بَيْتُ عَمْرٍو . وَتَقْدِيرُهُ :/ ٣٩ / إِنْ رُدِّيتَ بُرْداً عَلَى مِئْزَرٍ ، فَلَيْسَ الجَمَالُ ذَلِكَ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : قُلْتُ : لَوْ فَتَحَ الأَلِفَ [1] مِنْ (إِنْ رُدِّيتَ) لَتَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ؛ لأَنَّهُ يَكُونُ الكَلَامُ - إِذَنْ -: لَيْسَ الجَمَالُ ، بِلُبسِ مِئْزَرٍ ، وَلا تَرْدِيَةِ بُرْدٍ . وَلَكِنَّ الرِّوَايَةَ ، الكَسْرُ .

٢- إِنَّ الجَمَالَ مَعَادِنٌ وَ مَنَاقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا

٣- أَعدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سا بِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَى

(عَدَّاء) وَزْنُهُ : فَعَّال . مِنَ العَدْوِ .

(عَلَنْدَى) : قَوِيّاً . وَالعَلَنْدَى : الغَلِيظُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالمُؤَنَّثُ : عَلَنْدَاةٌ .

٤- نَهْداً وَذَا شُطَبٍ يَقُـ ـدُّ البَيْضَ وَالأَبْدَانَ قَدَّا

(نَهْداً) : عَظِيمَ الخَلْقِ .

يُقَالُ : سَيْفٌ ذُو شُطَبٍ ، وَذُو شُطُبٍ ، وَمُشَطَّبٌ . أَي : فِيهِ طَرَائِقُ - وَرُبَّمَا كَانَتْ مُرْتَفِعَةً ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مُنْخَفِضَةً - فِي مَتْنِهِ .

وَ (الأَبْدَان) : جَمْعُ : (بَدَن) وَهُوَ الدِّرْعُ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ [2] : إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِسَابِغَةٍ ، فَهِيَ بَدَنٌ .

---

(١) يقصد بالألف : الهمزة من (إن) .

(٢) لم نقف على قول الأصمعي هذا و له شبيه في تهذيب اللغة : بدن . منسوب إلى الليث . و هو في العين : بدن .

٥- لَمَّا رَأَيتُ الأَمرَ جِدَّ ... اً لَمْ أَجِدْ لِي مِنْهُ بُدَّا

٦- وعَلِمتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا ... كَ مُنَازِلٌ كَعْباً وَنَهْدَا

(مُنَازِلٌ) : مُقَاتِلٌ ، وَمُجَاهِرٌ . وَالمُجَاهَرَةُ : ضِدُّ المُخَاتَلَةِ .

وَ (كَعْبٌ) : هوَ كَعْبُ بنُ عَمْروِ بنِ عُلَةَ بنِ جَلْدِ بنِ مَالِكِ بنِ مَذْحَجٍ[١].

وَأَرَادَ : الحَارِثَ بنَ كَعْبٍ . فَلَمْ يُمَكِّنْهُ الشِّعْرُ .

وَ (نَهْد) : هوَ نَهْدُ بنُ سَعْدِ بنِ لَيْثِ بنِ سُوْدِ بنِ أَسْلَمَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ قُضَاعَةَ[٢].

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الشِّعْرَ ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَلْحَارِثِ فِي ختَانِ[٣] جَرْمٍ[٤].

---

(١) النسب – لابن سلّام – : ٣١٤ – ٣١٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١٦ – ٤١٧ .

(٢) في جمهرة أنساب العرب : ٤٤٦ . ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٨٥ : نهد بن زيد ، وفي النسب – لابن سلّام – : ٣٧٢ : ولدَ زيدُ بنُ ليثِ بنِ سودٍ : سعداً .

(٣) هكذا في المخطوط ، ولم نقف له على معنى مناسب إلّا أن يكون الختان – هنا – بمعنى : القطع ، كما في اللسان : ختن . أي بمعنى : قطع جرم وانهزامها ، ويمكن أن يكون قد سقط من الناسخ ألفها ، فهي : أختان جرم . أي : أصهارهم ، لما كان من النسب بينهم . ويمكن أن تقرأ : ختال – باللّام . من المخاتلة ، والمدافعة في الحرب .

(٤) ذلك أن جرماً ، ونهداً ، كانتا في بني الحارث ، متجاورتين ، فقتلت جرم رجلاً من أشراف بني الحارث ، فارتحلوا ، وتحولوا مع بني زبيد – رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث ، يطلبون بدمهم ، ومعهم جيرانهم بنو نهد ، فعبأ عمرو جرماً لبني نهد ، وتعبأ هو وقومه لبني الحارث ، فزعموا أنّ جرماً ، كرهت دماء بني نهد ، فانهزمت . وفلت – يومئذ – زبيد . ويدعى هذا اليوم بيوم الأرنب .

سمط اللآلي ١ / ٣٦٦ – ٣٦٧ . وهذه الحماسية ، والحماسية بالرقم ٣١ في مناسبة واحدة.

٧- قَـوْمٌ إِذَا لَبِسُوَا الـحَدِيْـ ـدَ تَـنَـمَّرُوا حَلَقَـاً وَقِـدَّا

(تَنَمَّرُوا) أَيْ : تَغَضَّبُوا . وَهوَ مِنَ النَّمِرِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١] : (حَلَقاً) - نَصْبٌ - بَدَلٌ مِنَ الحَدِيدِ .

وَقَوْلُهُ : (قِدّاً) - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الحَدِيد - ، فَإِنَّـهُ لَمَّا كَانَ يُغْنِي غَنَاءَ الحَدِيدِ ، جَعَلَهُ كَأَنَّـهُ مِنْهُ . وَيَعْنِي بِالقِدِّ : اليَلَبَ . وَهوَ شِبْهُ دِرْعٍ ، يُتَّخَذُ مِنَ القِدِّ .

قَالَ [٢] : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (حَلَقاً) تَمييزاً .

٨- كُلُّ امْرِىءٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا

٩- لَـمَّا رَأَيْـتُ نِـسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالمَعْزَاءِ شَدَّا

(يَفْحَصْنَ) أَي : يَبْحَثْنَ مِنْ شِدَّةِ العَدْوِ .

وَيُرْوَى [٣] : يَمْحَصْنَ .

وَالمَحْصُ : العَدْوُ الشَّدِيدُ .

وَ (المَعْزَاءُ) : أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ .

(شَدًّا) - نَصْبٌ - مَفْعُولٌ لَهُ ، أَوْ : مَصْدَرٌ ، فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٧٦ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٧٦ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ١٧٧ ، شرح الفارسي ٢ / ١٣٣ ، شرح التبريزي ١ / ١٣٣ .

١٠- وَ بَدَتْ لَمِيْسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى

١١- وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الأَمْرُ جِدَّا

/ ٤٠ /

١٢- نَازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَ لَمْ أَرَ مِنْ نِزَالِ الكَبْشِ بُدَّا

١٣- هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وِأَنْـ ـذُرُ إِنْ لَقِيتُ بَأَنْ أَشُدَّا

[بِأَنْ أَشُدَّا] : بِأَنْ أَصُولَ .

١٤- كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحدَا

١٥- مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

الهَلَعُ : أَفْحَشُ الجَزَعِ .

قَوْلُهُ : (زَنْداً) أَي : شَيْئاً ، وَإِنْ كَانَ هَيِّناً ، قَلِيلَ الخَطْبِ . وَالزَّنْدُ : لَا قَدْرَ لَهُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : وَجَدْتُ فِي نُسْخَةٍ : وَلا يَرُدُّ بُكَايَ رَدًّا .

قَالَ (٢) : وَرُوِيَ : بُكَايَ زَيْدا .

وَزَعَمَ بَعْضٌ : أَنَّهُ أَخُوهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٨٠ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٨٠ .

قَالَ [١] : وَرَأَيْتُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فَتَّشَ عَنْ نَسَبِ عَمْرٍو ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ نَسِيباً، يُسَمَّى زَيْداً .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - أَدَامَ اللهُ ظِلَّهُ - : ذُكِرَ [٢] أَنَّهُ يَعْنِي بِهِ : زَيْدَ بنَ الخَطَّابِ [٣] - أَخَا عُمَرَ . وَكَانَتْ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَهُ ، صَدَاقَةٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ .

١٦- أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ   وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

١٧- أَغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيـ   ـنَ أَعَدُّ للأَعْدَاءِ عَدَّا

(الذَّاهِبِينَ) أَي : مَن انْقَرَضَ مِنْ عَشِيْرَتِهِ .

وَيُرْوَى [٤] : أَعُدُّ . أَي : أَعُدُّ لَهُم وَقَعَاتِي ، وَأَيَّامِي عِنْدَ المُفَاخَرَةِ . وَهَذَا حَسَنٌ .

وَإِذَا قِيْلَ : أُعَدُّ . أَي : يُقَالُ فِيَّ لِلأَعْدَاءِ : خُذُوا فُلاناً ، فَإِنَّهُ يُعَدُّ بِكَذَا ، وَكَذَا مِنَ الفُرْسَانِ . وَيُقَالُ : إِنَّ عَمْراً كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ .

١٨- ذَهَبَ الَّذِيْنَ أُحِبُّهُمْ   وَبَقِيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٨٠ . وفيه : (ورأيت من زعم أنّه فتّش عن نسب عمرو ، فلم يجد له نسيباً ، ولا شقيقاً يسمّى : زيداً) .

(٢) شرح التبريزي ١ / ١٣٥ .

(٣) زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشيّ العدويّ . أبو عبد الرحمن ، صحابيّ ، وهو أخو عمر بن الخطاب لأبيه ، وكان أسنّ من عمر ، وأسلم قبله . شهد بدراً ، وأُحُداً ، والخندق ، والمشاهد كلّها ، ثمّ كانت راية المسلمين في يده ، يوم اليمامة ، فثبت إلى أن قتل ، وذلك سنة ١٢ هـ .
الطبقات الكبرى- لابن سعد- ٣/ ٣٧٦- ٣٧٨ ، الاستيعاب ٢/ ١٢٠- ١٢٢ ، أُسد الغابة ٢/ ١٤٦- ١٤٧ ، الإصابة ٢/ ٤٩٩ - ٥٠٠ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ١٨١، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٧٩ ، شرح التبريزي ١ / ١٣٥.

- ٣٧ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الرمل]

١ - وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ المَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ

هَذَا كَلَامُ مَنْ جَمَعَ إِلَى شَجَاعَتِهِ ، وَإِقْدَامِهِ حَذَراً ، وَحَزَامَةً ، وَإِلَى تَهَوُّرِهِ ، وَجُرْأَتِهِ رِفْقاً ، وَأَصَالَةً .

وَالضَّمِيرُ فِي (بِهَا) لِلْفَرَسِ . أَيْ : اسْتَدِرُّهَا الجَرْيَ وَأَكُدُّهَا ؛ لِتُخْرِجَنِي مِنْ غَمْرَةِ الحَرْبِ ، وَأَفْتَخِرُ بِالفِرَارِ ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَتِ الدَّبْرَةُ عَلَيْكَ ، فَنَجَاؤُكَ بِرَأْسِكَ أَحَدُ الظَّفَرَيْنِ .

٢- وَ لَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ المَوْتِ هَرِيرُ
٣- كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ
٤ - وَابْنُ صُبْحٍ سَادِراً يُوعِدُنِي مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ

(ابْنُ صُبْحٍ) يَعْنِي بِهِ : أُبَيَّ بنَ رَبِيعَةَ بنِ صُبْحِ بنِ نَاشِرَةَ المَازِنِيِّ[1] .

---

(١) أُبيّ بن ربيعة بن صبح بن ناشرة المازنيّ ، من بني كنانة ، وينتمي إلى بني ربيعة بن الحارث بن كعب .

النسب - لابن سلّام - : ٣١٧ .

كَانَا غَزَوَا مَعاً ، فَتَنَازَعَا فِي القِسَمِ ، وَادَّعَى أُبَيٌّ أَنَّهُ كَانَ / ٤١ / مُسَانِدَاً لِعَمْرٍو .

وَالتَّسَانُدُ : أَنْ يَكُونَ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ رَئِيسٌ ، لَا يَجْمَعَهُم رَئِيسٌ وَاحِدٌ . وَأَبَى عَمْرٌو أَنْ يُعْطِيَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ ؛ لِحِدْثَانِ قَتْلِ أَخِيهِ ، وَقَبْلَ اسْتِحْكَامِ رِئَاسَةِ عَمْرٍو ، فَبَلَغَ عَمْرَاً أَنَّ أُبَيَّاً يُوعِدُهُ ، فَقَالَ ذَلِكَ (١) ، وَغَيْرَهُ .

وَالسَّادِرُ : الَّذِي لَا يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ . وَالسَّادِرُ : الَّذِي يَرْكَبُ هَوَاهُ .

---

(١) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ٤٠ - ٤١ ، ٥٦ - ٥٧ .

- ٣٨ -

وَقَالَ قَيسُ بنُ الخَطِيمِ الأَوسِيُّ [١] :

(قَيْس) مَصدَرُ : قَاسَ ، يَقِيسُ ، قَيْساً ، وَقِيَاساً .

وَلُغَةٌ أُخْرَى : قَاسَ ، يَقُوسُ ، قَوسَاً .

وَ (الخَطِيم) : فَعِيلٌ . بِمَعنَى : مَفعُولٍ .

وَالخَطْمُ : الضَّرْبُ عَلَى الأَنْفِ. وَسُمِّيَ خَطِيمَاً ؛ لِضَربَةٍ [٢] كَانَتْ خَطَمَتْ أَنْفَهُ . أَي : صَارَتْ كَالخِطَامِ عَلَيهِ ، وَهوَ الزِّمَامُ .

[الطويل]

١ - طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعنَةَ ثَائِرٍ   لَهَا نَفَذٌ لَولَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

يُروَى [٣] : الشُّعَاعُ - بِالضَّمِّ - .

---

(١) قيس بن الخطيم بن عديّ الأوسيّ ، أبو يزيد : شاعر الأوس ، وأحد صناديدها في الجاهلية . أدرك الإسلام ، وتريّث في قبوله ، وقتل قبل أن يدخل فيه . شعره جيد ، وله ديوان مطبوع بتحقيق ناصر الدين الأسد .

طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٢٨ ، الأغاني ٣ / ٣ - ٢٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٣٤ - ٣٧ ، الأعلام ٥ / ٢٠٥ .

(٢) في المخطوط : لضرسة - بالسّين المهملة - . وما أثبتناه من المبهج : ٢١ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ١٨٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٠٢ ، شرح التبريزي ١ / ١٣٧ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ [١] : يَقُولُ : لَولَا شَعَاعُ الدَّمِ ، الَّذِي أَذْهَبَ عَقْلَهُ ، وَبَصَرَهُ، لأَبصَرَ الطَّعْنَةَ .

وَقَالَ أَبُو عَمرٍو [٢] : هَكَذَا سَمِعْتُ مِنَ المَدَنِيِّين ، وَرَوَاهُ : الشُّعَاعُ - بِالضَّمِّ - وَقَالَ : يَعنِي : شُعَاعَ الشَّمْسِ .

(ثَائِر) أَي : طَالِبٌ بِدَمٍ .

وَ (نَفَذٌ) أَي : نَفَاذٌ . وَيَكُونُ مَوضِعَ النَّفَاذِ .

وَ (الشَّعَاع) مَا تَفَرَّق مِنَ الدَّم .

(أَضَاءَهَا) أَي : أَضَاءَ الطَّعْنَةَ النَّـفَذُ . يُقَالُ : ضَاءَتِ النَّارُ ، وَأَضَاءَتْ ، وَأَضَأْتُهَا .

٢- مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

أَي : شَدَدْتُ وَلَم أَطعَن عَلَى دَهَشٍ . مِن : مَلَكْتُ العَجِينَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعنَاهُ ، أَي : مَلَكْتُ كَفِّي ، فَصَرَّفتُهَا كَمَا أَردتُ .

---

(١) هو أبو سعيد السكّري ، الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي ، عالم بالأدب ، راوية من أهل البصرة . جمع أشعار كثير من الشعراء : كامرئ القيس ، والنّابغة الذبياني ، وزهير ، والحطيئة . و جمع أخبار بعض القبائل ، وأشعارها. توفي سنة ٢٧٥ هـ .

الفهرست - لابن النديم - : ١٢٥- ١٢٦ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٧- ٣٠٨ ، إنباه الرواة ١ / ٢٩١-٢٩٣ ، معجم الأدباء ٨/ ٩٤- ٩٩ ، بغية الوعاة ١/ ٥٠٢ ، الأعلام ٢/ ١٨٨ .

(٢) هو : زبّان بن عمار الحضرمي ، من أعلام القرن الثاني للهجرة ، من أئمة البصرة في القراءات ، والنحو واللغة ، ولد بمكّة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٤٦٨ ، معجم الأدباء١١ / ١٥٦- ١٦٠، الكنى والألقاب ١١ / ١٥٦-١٦٠.

يُروَى [١] : يُرَى قَائِماً مِن دُونِهَا مَن وَرَاءَهَا .

وَالمَعنَى : يُرَى مَن وَرَاءَهَا إِذَا كَانَ قَائِماً مِن دُونِهَا .

وَ (وَرَاءَهَا) - هُنَا - بِمَعنَى : خَلْفَ . وَإِنْ كَانَ يَقَعُ عَلَى الخَلْفِ ، وَالقُدَّامِ جَمِيعاً .

وَ (مِن دُونِهَا) أَي : مِن قُدَّامِهَا . وَبَيتُ [٢] الأَعْشَى عَلَى هَذَا :

تُرِيكَ القَذَى مِنْ دُونِهَا وَهيَ دُونَهُ ....

أَي : تُرِيكَ الخَمْرَةُ [٣] فِي الزُّجَاجَةِ القَذَى ، من قُدَّامِهَا ، وَهيَ قُدَّامُ القَذَى ، وَمِثْلُهُ [٤] :

ضَرَبْتُهُ فِي المُلْتَقَى ضَرْبَةً   فَزَالَ عَنْ مَنْكِبِهِ الكَاهِلُ

فَصَارَ مَا بَيْنَهُمَا رَهْوَةً [٥]   يَمْشِي بِهَا الرَّامِحُ وَالنَّابِلُ

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٨٤ ، وفي شرح التبريزي ١ / ١٣٧ : إشارة إلى رواية : يَرَى قائماً - بالفعل المبني للمعلوم .

(٢) ديوان الأعشى : ١١٩ . وتمامه :

.... إذا ذاقها مَن ذاقها يتمطَّقُ .

(٣) في المخطوط : الحُمرةَ - بالحاء المهملة المضمومة وآخره تاء مدورة مفتوحة - وما أثبتناه هو المقصود .

(٤) الحيوان ٦ / ٥٣٦ . وفيه : أنّ البيتين لذي اليمينين . وهو طاهر بن الحسين الخزاعي ، أحد قادة المأمون العباسي . مع اختلاف في ألفاظ البيتين .

(٥) في المخطوط : رَهوةٌ - بتنوين الضمّ - وما أثبتناه هو الصواب .

٣- يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونَ الأَوَاسِي إِذْ حَمِدْتُ بَلاءَهَا

قِيلَ : (الهَاء) فِي (جِرَاحِهَا) : ضَمِيرُ نَفسِهِ . كَأَنَّهُ - أَيضاً - جُرِحَ . فَيَقُولُ : يَهُونُ عَلَيَّ المَوتُ بَعدَ أَنْ قَتَلتُ ثَارِي .

وَقِيلَ : (الهَاءُ) لِلطَّعْنَةِ .

وَمَعنَى قَولِهِ : (أَن تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونَ الأَوَاسِي) أَي : تُوئِسُهُنَّ .

وَ (الأَوَاسِي) : الأَطِبَّاءُ .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [١] : الوَجهُ فِي العَرَبِيَّةِ : أَنْ تَكُونَ (الأَوَاسِي) جَمعُ : آسِيَةٍ ، لا جَمعُ آسٍ ؛ لأَنَّ الطَّبِيبَ فِي أَكثَرِ الحَالاتِ ، يَكُونُ رَجُلاً ، لا امرَأَةً . فَفِي البَيتِ ضَرُورَةٌ ؛ لأَنَّ (فَاعِلاً) فِي صِفَاتِ مَن يَعقِلُ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى (فَوَاعِل) . وَقَد جَاءَ مِن ذَلِكَ عَلَى الضَّرُورَةِ / ٤٢ / أَحرُفٌ . قَالُوا : هَالِكٌ وَهَوَالكٌ . وَقَولُ الشَّاعِرِ [٢] :

.... خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبصَارِ

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّـامُهُ - : يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَرَادَ النِّسَاءَ ، وَكُنَّ يَتَطَبَّبْنَ لأَزوَاجِهِنَّ الجَرْحَى .

---

(١) التنبيه : ١٨٢ .

(٢) هو الفرزدق . انظر ديوانه : ٢٢٤ ، وصدر البيت :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ....

وقد ورد في المخطوط : خُضُعُ ، نواكسُ - بالرفع - . وما أثبتناه من الديوان .

٤ - وَسَاعَدَني فِيهَا ابنُ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ ... زُهَيْرٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا[1]

وَيُروَى[2] : خَدَاشُ .

(فَـأَدَّى نِعمَةً) أَي : أَدَّى صَنِيعَةً ، كَانَت لِي عِندَهُ ، بِمُسَاعَدَتِهِ ، وَاتَّخَذَهَا مَغْنَمـاً لِنَفسِهِ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ (أَفَاءَهَا) مِنَ : الفَيْءِ : الغَنِيمَةِ . وَهَذَا قَولُ أَبِي عُبَيدَةَ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المَعنَى (أَفَاءَهَا) أَي : رَجَعَهَا إِلَى مُصْطَنِعِهَا ؛ لأَنَّ الأَيَادِي ، قُرُوضٌ .

وَ (نِعمَـةً) يَجُوزُ أَن يَكُونَ نَصباً عَلَى الحَالِ ، وَيَكُونَ (أَدَّى) مَفعُولـهُ مَحذُوفاً . كَأَنَّـهُ قَالَ : فَأَدَّاهَا نِعْمَةً ، وَأَفَاءَهَا . وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مَفعُولَ (أَدَّى).

٥ - وَكُنْتُ امْرِءاً لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً ... أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

يُروَى[3] : لا أُسْمَعُ .

---

(١) قال الأعلم الشنتمري في شرحه ١ / ١٠٤ : (أراد بابن عمرو . خداش بن زهير العامري ، الشاعر ، وهو من بني عمرو بن عامر بن صعصعة . ويروى : زهير . وخداش هو الصحيح . وإن صحت رواية من روى (زهير) فمخرجها أنه يريد ابن زهير ، فسمّى الابن باسم الأب) . وللمزيد ينظر : أخبار قيس بن الخطيم ، ومدعاة قوله هذه الأبيات : الأغاني ٣ / ٤ - ٨ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٤٣ ، شرح التبريزي ١ / ١٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٩ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ١٨٦ ، شرح التبريزي ١ / ١٣٩ .

قَوْلُهُ : (إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا) أي : لَمْ أَترُكِ السُّبَّةَ ، مُلْتَبِسَةً ، وَبَيَّنْتُ بَرَاءَةَ سَاحَتِي مِنْهَا ، وَلَمْ أَترُكِ السُّبَّةَ ، مُلتَبِسَةً عَلَى سَامِعِهَا ، يَتَرَدَّدُ بَينَ تَصدِيقِهَا ، وَتَكذِيبِهَا ، بَل أَبَنتُ أَمْرَهَا .

٦ - مَتَى يَأْتِ هَذَا المَوْتُ لا تُلْفَ حَاجَةٌ   لِنَفسِيَ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

يُروَى (١) : لا يُلْفِ حَاجَةً .

أَي : لَا يُلْفِ المَوْتُ .

وَيُروَى (٢) : لا تَبْقَ .

(إِلَّا قَد قَضَيتُ قَضَاءَهَا) أَي : قَد فَرَغتُ مِنهَا . يُقَالُ : قُضِيَ قَضَاؤُكَ . أَي : فُرِغَ مِن أَمرِكَ .

ابنُ جِنِّي (٣) : (قَضَاءَهَا) : مَفعُولٌ ، وَلَيسَ بِمَصدَرٍ . كَقَولِكَ : قَضَيتُ أَمْرَهَا .

٧ - إِذَا مَا شَرِبْتُ أَرْبَعاً خَطَّ مِئْزَرِي   وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا

أَي : إِذَا شَرِبْتُ ، تَمَّمْتُ مَا بَقِيَ عَلَيَّ مِن السَّمَـاحِ ، فِي حَالِ الصَّحْوِ . كَأَنَّ مُعظَمَهُ ، فَعَلَهُ صَاحِياً ، وَتَمَّ البَاقِي فِي حَالِ سُكْرِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٨٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٠٤ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٨٦ ، الشرح المنسوب - للمعري - ١ / ١٣٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٩ .

(٣) التنبيه : ١٨٣ .

حَكَى الأَصْمَعِيُّ [1] : أَنَّهُم يَقُولُونَ : أَتبعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا ، وَأَتبعِ الدَّلوَ رِشَاءَهَا . أَي : تَمِّمْ مَا عَلَيكَ مِن أَمرِكَ .

وَمَعنَى (خَطَّ مِئزَرِي) أَي : جَرَرْتُ مِئزَرِي - فَأَثَّرَ فِي الأَرضِ - خُيَلاءَ ، وَكِبرَاً .

وَيُروَى [2] : حَطَّ مِئزَرِي .

أَي : حَطَّ الشَّرَابُ مِئزَرِي .

---

(١) قول الأصمعي هذا موجود في : أمثال العرب :٥٠ ، جمهرة أمثال العرب ١ / ٧٨ في جملة قصة عن عمرو بن ثعلبة ، و ضرار بن عمرو بن مالك .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ١٣٦ .

- ٣٩ -

وَقَالَ الحَارِثُ بنُ هِشَامٍ المَخْزُومِيُّ (١) :

هُوَ أَخُو أَبِي جَهْلٍ (٢) . وَقَد أَسلَمَ . وَكَانَ هَرَبَ يَومَ بَدرٍ ، لَمَّا أَنزَلَ اللهُ تَعَالَى النُّصرَةَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ، وَعَيَّرَهُ أَبُو سُفيَانَ (٣) الفَرَارَ (٤) . وَهُوَ الَّذِي يَروِي حَدِيثَ كَيفِيَّةِ الوَحيِ (٥) .

---

(١) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي ، شهد بدراً مع المشركين ، فانهزم ، فعيّره حسان بن ثابت بأبيات ، فاعتذر بأبيات ، هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار ، وأسلم يوم فتح مكّة . خرج بأهله وماله ، أيّام عمر من مكّة إلى الشّام ، فلم يزل بها حتّى مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ . وقد انتهت إليه سيادة بني مخزوم ، وهو من المؤلّفة قلوبهم ، وهو أخو أبي جهل .

سير أعلام النبلاء ٤ / ٤١٩ - ٤٢١ ، الإصابة ١ / ٦٩٧ - ٦٩٩ ، الأعلام ٢ / ١٥٨ . وقد تردد ذكره كثيراً في كتب السيرة ، والتاريخ ، والطبقات .

(٢) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، فرعون قريش ، وأشدُّ الكفّار عداوة للنّبي ﷺ في صدر الإسلام ، وكان يقال له : أبو الحكم ، فدعاه المسلمون أبا جهل ، واستمر على عناده ، يثير النّاس على رسول الله ﷺ حتى كانت وقعة بدر ، فقتل فيها سنة ٢ هـ .

السيرة النّبويّة - لابن هشام - : ٢٣٤ ، ٤٧٧ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣١٩ -٣٣٣ ، الكامل في التاريخ ١ / ٥٨١ ، ٥٨٦ ، ٥٩٤ ، الأعلام ٥ / ٨٧ .

(٣) أبو سفيان ، صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، من رؤساء قريش في الجاهلية ، وهو والد معاوية - رأس الدّولة الأمويّة - وكان يجيّش المشركين لحرب الإسلام عند ظهوره . قاد قريشاً ، وكنانة يوم أحد ، ويوم الخندق ، لقتال رسول الله ﷺ ، وكان من الطّلقاء يوم فتح مكّة سنة ٨ هـ . وهو من المؤلّفة قلوبهم . توفي سنة ٣١ هـ .

السّيرة النبويّة -لابن هشام- :٥٢١ ، ٦٢٢ ، ٧٣٧ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣٦٧ ، ٤١٧ ، الاستيعاب ٢ / ٢٧٠-٢٧١ ، أُسد الغابة ٣ / ٤٠٧-٤٠٨ ، الأعلام ٣ / ٢٠١ . وقد تردد ذكره كثيراً في كتب السيرة ، والتاريخ ، والطبقات .

(٤) السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٥٣٠ - ٥٣٢ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٥) صحيح البخاري ١ / ١٧ ، الإصابة ١ / ٦٩٧ .

[الكامل]

١ - اللهُ يَعلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُم حَتَّى عَلَوا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ

يَعتَذِرُ مِن هَرَبِهِ بِأَشْقَرَ . أي : دَمٍ . وَمِثلُه قَولُ مُهَلهِلٍ [١] :

لَمْ أَرِمْ حَوْمَةَ الكَتِيبَةِ حَتَّى حُذِيَ الوَرْدُ [٢] مِنْ دِمَاءٍ نِعَالا [٣]

/ ٤٣ /

٢ - وَعَلِمتُ أَنِّي إن أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقتَلْ وَلا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهَدِي

٣ - فَصَدَدْتُ عَنهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمِ طَمَعَاً لَهُم بِعِقَابِ يَومٍ سَرْمَدِ

---

(١) هو عديّ بن ربيعة بن مرّة التغلبي ، شاعر ، من أبطال العرب في الجاهلية ، من أهل نجد ، وهو خال امرئ القيس الشاعر .قيل : لقّب مهلهلاً ؛ لأنّه أوّل من هلهل نسج الشعر . أي : رققه . عكف في صباه على اللّهو ، والتشبيب بالنّساء ، فسمّاه أخوه كليب : زير النّساء . أي : جليسهن . ولمّا قتل جساس بن مرّة كليباً ، ثار المهلهل ، وانقطع عن الشراب ، واللّهو ، وآلى أن يثأر لأخيه ، فكانت وقائع بكر ، وتغلب ، وهي حرب البسوس الّتي دامت أربعين سنة. مات نحو سنة ١٠٠ قبل الهجرة .

طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٩ - ٤١ ، الشعر والشعراء : ١٦٨ - ١٦٩ ، الأغاني ٥ / ٣٩ - ٦٩ ، المؤتلف والمختلف : ٧ - ٨ ، الأعلام ٤ / ٢٢٠ .

(٢) الورد : اسم فرس لكثير من فرسان العرب .

انظر : نسب الخيل - لابن الكلبي - : ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٩ ، أسماء الخيل وفرسانها - لابن الأعرابي- : ٣٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، الأقوال الكافية والفصول الشافية : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ . ويسمّى الفرس (ورداً) إذا كان لونه يميل إلى الاحمرار .

(٣) ديوان مهلهل بن ربيعة : ٦٤ . والبيت فيه : لم أَرُم عرصة الكتيبة ....

قَوْلُهُ : (وَالأَحِبَّةُ فِيهِمِ) أي : مَنْ كُنتُ أُحِبُّ أَنْ أَقتُلَهُ . يَكُونُ عَلَى طَرِيقَةِ الاستِعَارَةِ .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : وَأَحِبَّتُهُم فِيهِم .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : أَحِبَّةَ نَفسِهِ . يَعنِي : دِمَاءَ أَحِبَّتِهِ ، وَأُسَراءَهُمْ .

وَ (يَوْمٍ سَرمَدِ) أَي : طَوِيلٍ ، يَتَّصِلُ زَمَانُهُ ، وَيَمتَدُّ بَلاؤُهُ .

وَيُروَى [١] : مُرْصَدِ .

(مُرْصِدٍ) أَي : يُرْصِدُ الشَّرَّ .

وَقَولُهُ : (طَمَعَاً) - نَصبٌ - مَفعُولٌ لَهُ . أَو مَصدَرٌ - فِي مَوضِعِ الحَالِ - .

وَ (بِعِقَابِ) : يَجُوزُ أَن يُرِيدَ بِهِ : العَاقِبَةَ . وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ بِهِ : المُكَافَأَةَ . يُقَالُ : أَولاهُ خَيرَاً ، فَعَقَبَهُ بِشَرٍّ .

عُقْبَةً ، وَعِقَابَاً ، وَعُقْبَى .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٣٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٨١ ، شرح التبريزي ١ / ١٤٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي :٦٠ .

وفي المخطوط : مُرصَد ، و مُرصِد - بفتح الصاد المهملة ، وكسرها - ، والمصادر الّتي أشرنا إليها ترويها - جميعاً - بكسر الصّاد .

- ٤٠ -

وَقَالَ الفَرَّارُ السَّلَمِيُّ [١] :

[الكامل]

١ - وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَّى إِذَا التَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي

قَالَ البَيَارِيُّ : إِن كَانَ هَذَا الشَّاعِرُ أَرَادَ الحَقِيقَةَ ، فَلا مَوضِعَ لَهُ فِي شَيءٍ مِن أَبوَابِ هَذَا الكِتَاب .

وَلَو قَالَ مَكَانَ (نَفَضتُ لَهَا يَدِي) : أَحسَنتُ بَلَائِي - عَلَى مَذْهَبِهِم - لَكَانَ حَسَناً . كَقَولِهِ [٢] :

.... إِذَا لَم أَجْنِ كُنتُ مِجَنَّ جَانِ

وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ ...﴾ الآية [٣] . وَكَقَولِهِم [٤] : هَيِّجْ عَلَى غَيٍّ فَذَر . يُضْرَبُ لِمَنْ أَرَّثَ الشَّرَّ ، ثُمَّ لَم يُبْلِ فِيهِ .

---

(١) الفرّار السلميّ اسمه حِبّان - بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الباء - وقيل : حيّان بن الحكم ، شاعر مخضرم ، شهد الفتح ، ومعه راية بني سليم ، عقدها له رسول الله ﷺ ، ثم نزعها منه ، ودفعها إلى يزيد بن الأخنس . شهد فتح مكة ، وحنيناً .

المحبّر : ٤٩٩ - ٥٠٠ ، أسد الغابة : ١ / ٤٩٨ ، الإصابة : ٢ / ١١ - ١٢ .

(٢) شطر بيت لسوار بن المضرب ، وقد مر بالحماسية بالرقم ١٨ .

(٣) سورة الحشر ٥٩ : ١٦ .

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٤٧٨ . وفيه : هيج على غيٍ وذر .

وَإِنْ قَالَهُ عَلَى سَبِيلِ المُلحَةِ ، فَبَابُ المُلَحِ ، أَولَى بِهِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَ يَّامُهُ - : إِنَّهُ يَصِفُ نَفسَهُ بِالدَّهَاءِ ، وَالنُّكْرِ. وَهُمَا دَاخِلَانِ فِي الشَّجَاعَةِ .

وَقَولُهُ : (نَفَضتُ لَهَا يَدِي) أي : خَلَّيتُهُمْ وَشَأنَهُم .

وَيُروَى [١] : نَفَضتُ بِهَا .

ابنُ جِنِّيُ [٢] : (بِهَا) أَي : بِفَرَسِي . يُرِيدُ أَنَّهُ قَنَّعَها [٣] بِالسَّوْطِ . فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا نَفَضَ يَدَهُ . يَصِفُ سُرْعَةَ ضَرْبِهِ بِالسَّوْطِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامِ - دَامَت أَيَّامُهُ -: هَذَا بَعِيدٌ . قَد أنكَرَ [٤] عَلَيهِ المَرزُوقِيُّ .

وَالشَّاعِرُ يَتَبَجَّحُ بِأَنَّهُ مِهيَاجُ شَرٍّ وَأَذى ، وَجَمَّاعٌ بَينَ كَتَائِبَ شَتَّى ، يُتقَاتِلُ مِن دُونِهِ ، ثُمَّ يَخرُجُ هُوَ مِن بَينِهِم غَيرَ مُبَالٍ بِمَا يُجرُونَ إِلَيهِ ، وَلا مُفكِّرٍ فِيمَا يَنتِجُ مِن الشَّرِ فِيهِم .

٢ -فَتَرَكتُهم تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُم   مِنْ بَيْنِ مُنعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٩١ ، شرح الفارسي ٢ / ١٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٨١ ، شرح التبريزي ١ / ١٤٢ .

(٢) التنبيه : ١٨٤ - ١٨٥ .

(٣) في المخطوط : منعها . وما أثبتناه من التنبيه : ١٨٤ .

(٤) في المخطوط : أدكر . وما أثبتناه يناسب رأي المرزوقي في شرحه ١ / ١٩٢.

(تَقِصُ) أي : تكسرُ .

وَيُروَى [١] : مِن بَينِ مُنْجَدِلٍ .

(مُسْنَدِ) الَّذِي أُسْنِدَ ، وَبِهِ رَمَقٌ .

٣ - مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِم وَقُتِلْتُ خَلْفَ رِجَالِهِمْ لا تَبْعَدِ

أَي : لا يَنفَعُنِي - وَأَنَا مَقتُولٌ مَطرُوحٌ - قَولُ النِّسَاءِ : لا تَبعَدِ . وَهَكَذَا كَانُوا يَقُولُونَ ، إِذَا اشتَدَّتْ حَاجَتُهُم إِلَى سَادٍّ مَسَدَّهُ ،/ ٤٤ / وَقَائِمٍ مَقَامَهُ .

(الوَاوُ) فِي : (وَقُتِلْتُ)[٢] وَاوُ الحَالِ .

وَذِكْرُ [٣] (خَلْفَ) - فِي البَيتِ - تَصوِيرٌ ؛ لأَنَّهُ كَانَ مِن وَرَائِهِم ، يَحفَظُهُم . وَلا يُمكِنُ أَن يَجعَلَ (خلفَ) ظَرفاً لِمَقَالِ نِسَائِهِم .

وَيُروَى [٤] : دُونَ رِجَالِهِم.

وَقَولُهُ : (لا تَبْعَد) مَفعُولٌ لِقَولِهِ : (مَقَالَ) ، أَو بَدَلٌ عَنهُ .

قَالَ البَيَارِيُّ : هَذَا مِن أَلأَمِ أَخلَاقِ الإِنسَانِ ، وَأَخَسِّ مَا يَحتَجُّ بِهِ الجَبَانُ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٣٩ .

(٢) في المخطوط : وقلت . وهو تحريف واضح .

(٣) في المخطوط : ذَكَرَ ، بصيغة الماضي . ولا يستقيم معها تركيب الجملة .

(٤) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٣٨ ، وشرح الفارسي ٢ / ١٣٩ ، وشرح التبريزي ١ / ١٤٣ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١ : دون رجالها .

وَقِيلَ لِرَجُلٍ : لِمَ تَفِرُّ [١] مِنَ الزَّحْفِ ؟ فَقَالَ : لأَنْ يُقَالَ : عَشرَ مِرَارٍ : مِن هَاهُنَا فَرَّ - لَعَنَهُ اللهُ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن يُقَالَ مَرَّةً : هَاهُنَا قُتِلَ - رَحِمَهُ اللهُ .

وَقِيلَ لِلغَاضِرِيِّ [٢] : وَيلَكَ خَذلَتَ ابنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ! [قال] [٣] : مَا كَانَ يَنفَعُ ابنَ رَسُولِ اللهِ حِينَ تُجلَى الحَربُ ، وَأَنَا قَتِيلٌ بَينَ الصَّفَّينِ ، فَيَجِيءُ فِتيَانُ المَدِينَةَ ، يَنظُرُونَ إِلَى القَتلَى ، فَيَقُولُ بَعضُهُم : هَذَا الغَاضِرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ أَمَّا إِنَّهُ كَانَ طَيِّباً . وَيَقُولُ الآخَرُ : كَانَ ظَرِيفاً . وَيَقُولُ الآخَرُ : كَانَ كَذَا ، وَيَقُولُ آخَرُ : مَا أَسرَعَ مَا انتَفَخَ !

قَالَ : وَالفَرَّارُ بِجِنَايَتِهِ الحَربَ ، وَاعتِزَالِهِ ، أَلأَمُ الثَّلاثَةِ .

---

(١) في المخطوط : لِمْ تَفِرَّ . وهو لا يستقيم مع الاستفهام .

(٢) الغاضريّ : منسوب إلى الغاضرية ، غاضرة بني أسد ، وهي إحدى قرى الكوفة ، قريبة من كربلاء ، وهو الحكم بن عبدل ، من شعراء الحماسة ، عاش في المدينة في القرن الأوّل الهجري ، له أخبار كثيرة ، أوردوها في أبواب النّوادر ، والمُلح .

الحيوان ٢ / ١٧٣ ، الأغاني ١٩ / ١٧٠ - ١٧٤ ، معجم البلدان ٦ / ٣٧٣ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

- ٤١ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي أَسَدٍ [١] :

[الوافر]

١ - يَدَيْتُ عَلَى ابنِ حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الجَدَاةِ يَدَ الكَرِيمِ

الأَحسَنُ : أَيْدَيْتُ . قَالَ ابنُ دُرَيدٍ [٢] فِي (فَعَلتُ وَ أفعَلتُ) : يَدَيْتُ عَلَيهِ ، وَأَيْدَيْتُ . بِمَعْنىً . عَن أَبِي زَيدٍ [٣] وَ الأَصمَعِيِّ [٤] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : اسمُ ابنِ حَسْحَاسٍ : عَمْرو .

وَيُروَى [٥] : ذِي الجَذَاةِ [٦] .

---

(١) قال ابن الأعرابي في كتابه : (إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري) ، (مخطوط) الورقة رقم ٧ : (هذا الشعر لمعقل بن عامر بن عامر الأسدي ، أخي حضرمي بن عامر ، وهو فارس الدّهماء ، مرّ (يومَ جَبَلَة) على ابن الحسحاس بن وهب العيوي ، وهو صريع ، فاحتمله إلى رحله ، وداواه ، حتى برء ، ثم كساه ، وأداه إلى أهله ، وقال : يديت على ابن حسحاس . . . الأبيات) . نقلاً عن هامش شرح الفارسي ٢ / ١٤٠. ونقل ذلك - أيضاً - التبريزي عن ابن الأعرابي في شرحه للحماسة ١ / ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) كتابه هذا ما زال مخطوطاً و لم يطبع .

(٣) المخصص ١٤ / ٢٢٨ .

(٤) المخصص ١٤ / ٢٢٨ .

(٥) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣١٨ ، شرح التبريزي ١ / ١٤٣ .

(٦) في معجم البلدان ٣ / ٣٧ : الجداة : موضع في بلاد غطفان . وفيه رواية الأبيات الّتي بين أيدينا . و فيه ٣ / ٤٠ : (الجذاة - بالفتح - لغة في الدّال المهملة . و قد تقدّم) .

٢- قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَّـاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَن دَارِ الحَمِيمِ

(قَصَرْتُ) أي : حَبَستُ .

وَ (مِنْ) : لَغْوٌ .

وَ (الحَمَّـاء) : فَرَسُهُ .

(الحَمِيم) : النَاصِرُ ، وَالقَرِيبُ . كَأَنَّهُ فُلَّ جَيشُهُم ، وَرَهِقَ ابنَ حَسْحَاسٍ العَدُوُّ ، وَقَد انكَشَفَ رَهطُهُ الأَدنَونَ ، فَعَرَّجَ عَلَيهِ ، وَذَبَّ عَنهُ .

٣- أُنَـبِّـئُهُ بِأَنَّ الجُرْحَ يُشْوِي وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ

يُروَى [1] : أُوَسِّيهِ .

(يُشْوِي) أي : يُخطِيءُ المَقتَلَ .

(العِجْلِزَة) [2] : الشَّدِيدَةُ مِنَ الإِبلِ ، وَالخَيلِ . ويُخَصُّ بِالإِنَاثِ .

وَيُقَالُ : عَجْلَزَةٌ.

(جَمُوم) أَي : لِجَرِيهَا ، مَادَةٌ . تَجِمُّ بِجَريٍ بَعدَ جَريٍ .

٤- وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُوْمِ

---

(١) معجم الشعراء : ٢٧٥ .

(٢) عِجلِزة : - بكسر العين واللّام - لغة قيس . وعَجلَزة : - بفتح العين واللّام - لغة تميم . « لسان العرب : عجل » .

أَي : لَو شِئتُ ، لأَسلَمتُهُ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [١] : مَعنَاهُ : لَو شِئتُ ، لَبَعُدتُ عَنهُ ، بُعدَ الفَرقَدَينِ مِنَ النُّجُومِ السَّيَّارَةِ ؛ لأَنَّ السَّيَّارَةَ ، لا تَحِلُّ الفَرقَدَينِ ، كَمَا تَحِلُّ غيرَهُمَا ، فَهُمَا [٢] بَعِيدَانِ مِنَ النُّجُومِ .

قَالَ : وَهَذَا يَجرِي مَجرَى قَولِهِم [٣] : هُو مِنِّي مَنَاطَ الثُّرَيَّا .

قَالَ : وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : بَعُدْتُ مِنهُ بُعدَ الفَرقَدَينِ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الفَرقَدَينِ مِنَ النُّجُومِ ./ ٤٥/ فَيَكُونُ (مِنَ النُّجُومِ) تَبْيِيْناً ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ** ﴾ [٤] .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالنُّجُومِ : نَبَاتَ الأَرضِ ، وَيَكُونُ فِي هَذَا الوَجهِ شِبْهَ إِلغَازٍ ، فَيَضعُفُ .

قَالَ النَمَرِيُّ [٥] : أَحَبُّ إِلَيَّ أَن يَكُونَ مِنَ التَّبيِينِ ؛ لأَنَّ (الفَرقَدَ) اسمٌ لِوَلِدِ البَقَرَةِ - أَيضاً .

وَ (الفَرْقَدَانِ) [٦] : هُمَا عِندَ القُطْبِ ، لا يَبرَحَانِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٩٥ .

(٢) في المخطوط : فما . وهو تحريف .

(٣) أساس البلاغة : نوط .

(٤) سورة الحج ٢٢ : ٣٠ .

(٥) معاني أبيات الحماسة : ٥١ .

(٦) الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٥٩ ، ٢ / ٣٧٠ - ٣٧٥ .

قَالَ : وَالقُطْبَانِ لا يَبلُغُهُمَا شَمسٌ ، وَلا قَمَرٌ . وَهُمَا قُطبَانِ بِمَنزِلَةِ قُطْبَي الكُرَةِ ، إِذَا أُدِيرَت عَلَى نُقطَتَينِ مِنهَا ، مُتَقَابِلتَينِ ، تَدُورُ الكَواكِبُ كُلُّهَا حَولَ النُّقطَتَينِ ، وإِحدَى النُّقطَتَينِ فِي الشَّمَالِ ، وَهوَ ظَاهِرٌ ، يَدُورُ حَولَ بَنَاتِ نَعْشٍ ، والأُخرَى فِي الجَنُوبِ ، وَلَيسَ يَظهَرُ لِشَيءٍ مِن جَزِيرَةِ العَرَبِ . فَكَأَنَّهُ أَرادَ بِالفَرقَدَينِ : القُطْبَ . فَقَالَ : لَو شِئتُ ، لأَسلَمتُهُ لِلقَتلِ ، فَلا نَلتَقِي - الدَّهرَ - كَمَا لا يَلتَقِي الفَرقَدَانِ ، وَسَائِرُ الكَواكِبِ . لَكِنِّي عَرَّجتُ عَلَيهِ بُقيَا ، وَتَذَمُّمَاً .

٥- ذَكَرْتُ تَعِلَةَ الفِتيَانِ يَومَاً ... وَ إِلحَاقَ المَلامَةِ بِالمُلِيْمِ

أَي : أَخطَرتُ بِبَالِي مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ الفِتيَانُ فِي مَحَافِلِهِم ، وَتَقبِيحَهُم مَا يُستَحَقُّ بِهِ الذَّمُ ، فَيُلحِقُونَ بِهِ اللَّومَ ، وَيُهَجِّنُونَهُ فِي أَحكَامِ الفُتُوَّةِ .

وَ (المُلِيم) : الَّذِي يَأْتِي مَا يُلامُ عَلَيهِ .

- ٤٢ -

وَقَالَ الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمُرَ الكِنَانِيُّ [١] :

نُسخَةٌ [٢] : يَعمُر اللَّيثِيُّ .

الشَّدْخُ : كَسْرُ شَيءٍ صُلْبٍ . نَحْوُ : شَدْخُ الرَّأسِ ، وَالبَطِّيخِ .

وَقِيلَ : إنَّ الشَّدَّاخَ ، لَقَبٌ لِيَعمُـرَ بنِ عَوفِ بنِ كَعبِ بنِ لَيثِ بنِ عَبدِ مَنَاةَ ، مِن كِنَانَـةَ [٣] . وَذَلِـكَ أَنَّ القَتلَ لَمَّا كَثُرَ بَينَ قُصَيٍّ [٤] ،

---

(١) الشدّاخ هو يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر ، وإنّما سمّي شداخاً ؛ لشدخه الدّماء بين قريش ، وخزاعة ، وهو شاعر جاهلي ، يرد ذكره كثيراً في خبر قصي ، وخزاعة ، ونزاعهما على البيت . وكان قد حكم بينهما .

المحبّر : ١٣٣-١٣٤ ، تاريخ الطبري ٢/ ١٨٦ ، الأغاني ١٨ / ٣٣٠ ، وانظر - أيضاً - : شرح التبريزي ١ / ١٤٧ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٤١ . واللّيثي : نسبة إلى اللّيث بن كنانة . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٠ .

(٣) هو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، جد قريش ، أولاده : النّضر ، وملك ، وملكان ، وعبد مناة . وهم بطون قرشيّة ، مضريّة ، عدنانيّة ، يرجع إليهم نسب جدّ النّبي ﷺ الأعلى ، قصي بن كلاب .

النسب - لابن سلّام - : ٢٢١ ، وما بعدها ، نسب قريش : ٩-١٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١١ ، ١٨٠ ، ٤٦٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦٦ .

(٤) قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي ، سيّد قريش في عصره ، ورئيسهم ، قيل : هو أوّل من كان له ملك من بني كنانة ، وهو الأب الخامس في سلسلة النّسب النبويّ الشريف ، وغلب على مكّة ، وجمع قريش ، وأنزلها منازلها . توفي في مكّة ، ودفن في الحجون .

نسب قريش : ١٤ ، أنساب الأشراف ١ / ٥٤ - ٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ١٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، الأعلام ٥ / ١٩٨ .

وَخُزَاعَةَ (١)، وَبَنِي بَكرٍ (٢) ، تَدَاعَوا لِلصُّلح ، وَحَكَّمُوا يَعمُرَ بنَ عَوفٍ، فَقَضَى بِأَنَّ قُصَيّاً ، أَولَى بِالكَعبَةِ ، وَأَمرِ مَكَّةَ مِن خُزَاعَةَ ، وَأَنَّ كُلَّ دَمٍ - أَصَابَهُ قُصَيٌّ مِن خُزَاعَةَ ، وَبَنِي بَكرٍ - مَوضُوعٌ يَشدَخُهُ تَحتَ قَدَمَيهِ ، وَأَنَّ مَا أَصَابَتْ خُزَاعَةُ وَبَنُو (٣) بَكرٍ مِن قُرَيشٍ (٤) ، وبَنِي كِنَانَةَ ، وَقُضَاعَةَ (٥) ،

---

(١) خزاعة : قبيلة من الأزد ، من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا . وعمرو - هذا - أبوخزاعة كلها ، ومنه تفرقت بطونها . قيل : سميت خزاعة ، لأنهم انخزعوا عن قومهم ، أي : انفصلوا ، وكانت مكة موطنهم ، وهم حلفاء قريش ، وكانت لهم ولاية البيت بعد جرهم ، ولم تزل بيدهم ، حتى نزعها قصي بن كلاب منهم ، وجعلها في قريش ، وكانوا حلفاء النّبي ﷺ بعد صلح الحديبية .

النسب - لابن سلّام - : ٢٨٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠ ، معجم قبائل العرب ١ / ٢٩١ .

(٢) بنو بكر : بطن من كنانة بن خزيمة ، من العدنانية ، وهم : بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكان له من الولد : ليث ، والدئل ، وعريج ، وضمرة . بطون كلهم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٢١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٠ .

(٣) في المخطوط : بني بكر . والصّواب ما أثبتناه .

(٤) قريش : قبيلة من كنانة ، غلب عليهم اسم أبيهم . وقريش : هو فهر بن مالك بن النضر ، واختلف في سبب تسميته قريشاً ، فيقال : هو اسم دابة من دوابّ البحر ، يقال لها : قريش . وقيل : أخذ من التقريش ، وهو التجمع ، سمّوا بذلك ، لاجتماعهم بعد تفرّقهم . وقيل : لقرشهم عن حاجة المحتاج ، وسدهم خلّته . وقيل من التقاريش ، وهو التجارة . وقريش على قسمين : قريش البطاح ، وهم ولد قصي بن كلاب . وقريش الظواهر ، من سواهم . وهم بطون كثيرة .

جمهرة أنساب العرب: ٤٦٤-٤٦٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٦- ٣٥٧ .

(٥) قيل : إن قضاعة قبيلة من حمير من القحطانية ، وقيل : إنّها من العدنانية . وهذا يفسر ورود اسمها في هذه الحادثة مع بطون قريش .

النسب - لابن سلّام : ٣٦١ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٨ .

فَفِيهِ الدِّيَـةُ مُؤَدَّاةٌ ، وَأَن يُخَلَّى بَينَ قُصَيٍّ ، وَبَينَ الكَعبَةِ ، وَمَكَّةَ . فَسُمِّيَ (يَعْمَرُ) - يومَئِذٍ - الشَّدَّاخُ ؛ لِمَا شَدَخَ مِنَ الدِّمَاءِ ، وَوَضَعَ مِنهَا . ذَكَرَ ذَلِكَ (١) مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ (٢) .

وَرُوِيَ (٣) : أَنَّهُ كَانَ بَينَ خُزاعَةَ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ، حِلفٌ عَلَى التَّعَاضُدِ ، وَالتَّنَاصُرِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ، فَاقتَتَلَت خُزَاعَةُ ، وَبَنُو أَسَدٍ ، فَاعتَلَتهَا بَنُو أَسَدٍ ، فَاستَغَاثَت خُزَاعَةُ بَنِي كِنَانَةَ . فَذَكَرَ الشَّدَّاخُ قَرَابَةَ بَنِي أَسَدٍ ، فَخَذَّلَ كِنَانَةَ عَن نَصرِ خُزَاعَةَ ، وَقَالَ : أَكُلَّمَا حَارَبَتْ . . . . . البيت .

وَبِهَذَا السَّبَبِ انحَدَرَت بَنُو أَسَدٍ مِن تِهَامَةَ (٤) إِلَى نَجدٍ (٥) ، غَضَباً عَلَى كِنَانَةَ ؛ إِذْ لَم يَنصُرُوهُم .

---

(١) تاريخ الطبري ٢ / ١٨٦ .

(٢) هو محمّد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبوجعفر ، المؤرّخ ، المفسّر ، الإمام ، ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفي بها سنة ٣١٠ هـ . له : تاريخ الأمم والملوك ، وجامع البيان في تفسير القرآن ، وكتب أخرى كثيرة .
تاريخ بغداد ٢ / ١٥٩ - ١٦٥ ، إنباه الرواة ٣ / ٨٩ - ٩٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ - ٩٤ ، الأعلام ٦ / ٦٩ .

(٣) شرح التبريزي ١ / ١٤٧ .

(٤) هي أرض واسعة بين نجد ، والحجاز من أرض الجزيرة العربية . سمّيت تهامة ؛ لشدّة حرّها ، وركود ريحها ، وهو من : التّهم ، أي : شدّة الحرّ ، وركود الرّيح . ويقال : سمّيت بذلك ؛ لتغيّر هوائها . وقيل : إنّ مكّة من تهامة ، كما أنّ المدينة من نجد .
معجم البلدان ١ / ٤٦٩ ، الرّوض المعطار في خبر الأقطار : ١٤١ .

(٥) أرض ما بين الحجاز إلى الشّام إلى العذيب ، فالطّائف من نجد ، والمدينة من نجد ، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض . والنجد : قفاف الأرض ، وصلابها ، وما غلظ منها ، وأشرف ، والجماعة : النجاد ، وكل ما ارتفع عن تهامة ، فهو نجد . معجم البلدان ٨ / ٣٦٩ .

[المنسرح]

١ - قَاتِلِي القَوْمَ يَاخُزَاعَ وَلا يَدْ   خُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِم فَشَلُ

/ ٤٦ / يُروَى [١] : قَاتِلُوَا .

وَيُروَى : قَاتِلِي .

وَهَكَذَا أَحسَنُ ؛ لأَنَّهُ مِنَ المُنسَرِحِ ، وَلا يَجُوزُ فِيهِ (فَاعِلُن) [٢] .

٢ - القَوْمُ أَمْثَالُكُم لَهُمْ شَعَرٌ   فِي الرَّأْسِ لا يُنْشَرُوْنَ إِنْ قُتِلوَا

أَي : إِنَّهُم - أَيضاً - نَاسٌ . قَرِيبٌ مِن قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ [٣] .

وَقَولُهُ : (لَهُم شَعَرٌ فِي الرَأسِ) تَقرِيرٌ لِلمُمَاثَلَةِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : كَانُوا يَقُولُونَ لِلشَدَّاخِ - لَمَّا ضَجِرُوُا بِقِتَالِ بَنِي أَسَدٍ - : هُوَ ذَا يَقتُلُكُم بِالنَّهَارِ ، وَتُنشَرُونَ بِاللَّيلِ ، وَتُصْبِحُونَ مَعَنَا . فَقَالَ : لَيسَ هَذَا بِشَيءٍ . هُم أَمثَالُكُم بَشَرٌ ، إِن قُتِلُوُا ، لَم يُنشَرُوُا .

٣ - أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْـ   ـدُوُنِي كَأَنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ١٩٦ ، شرح الفارسي ٢ / ١٤١ ، شرح التبريزي ١ / ١٤٦ .

(٢) مفتاح العلوم : ٦٦٥ - ٦٦٨ .

(٣) سورة النساء ٤ : ١٠٤ .

أَي : كَأَنِّي نَاصِحُ أُمِّهِم ، يَتَعَاقَبُ عَلَيهَا بَنُوهَا تَنَاوباً .

أَو : يُقَالُ لَهُ بِالغَرْبِ [1] : أَدبِرْ ، وَأَقبِلْ . وَفِي مَثَلٍ [2] : اتَّخَذُوهُ حُمَيِّرَ الحَاجَاتِ .

---

(١) الغرب : - بسكون الراء - الدلو العظيمة الّتي تتخذ من جلد ثور . « لسان العرب : غرب » .

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٢٧٧، مجمع الأمثال ٢ / ٤٧٨.

- ٤٣ -

وَقَالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ (١) :

الحُمامُ : حُمَّى الإِبلِ ، وَالحُمَّى يُقَالُ لَهَا : حُمَّةٌ – أَيضاً (٢) .

[الطويل]

١ - تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

(أَستَبقِي) أَي : أَطلِبُ بَقَاءَهَا .

قَولُهُ : (لَم أَجِد لِنَفسِي حَيَاةً مِثلَ أَن أَتَقَدَّمَا) مَعنَاهُ : أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ ، ذُكِرَ بِالشَّجَاعَةِ لَا يَزَالُ . فَكَأَنَّ حَيَاتَهُ ، دَائِمَةٌ . كَمَا قِيلَ (٣) : العُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ .

وَمَعنىً آخَرَ : وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شُجَاعاً ، تَحَامَاهُ النَّاسُ ، وَلَم يَطْمَعُوا فِيهِ ، فَيَبقَى .

---

(١) الحصين بن حُمام بن ربيعة المُرّيّ الذبيانيّ ، أبو يزيد : شاعر ، فارس ، جاهليّ ، كان سيّد بني سهم بن مرّة (من ذبيان) ، ويلقّب (مانع الضيم) . في شعره حكمة . وهو ممّن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية . مات قبيل ظهور الإسلام ، وقيل : أدرك الإسلام .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٥، الشعر والشعراء : ٢٩٤ ، الأغاني ١٤ / ٥ – ٢٠ ، المؤتلف والمختلف : ١٢٦ ، الأعلام ٢ / ٢٦٢ .

(٢) المبهج : ٢٢ .

(٣) هو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام .

شرح نهج البلاغة – لابن أبي الحديد – ١٨ / ٣٩٨ بالرقم ١٤٣.

وَهَذَا مِن قَولِ [1] أَبِي بَكرٍ [2] : احرِصْ عَلَى المَوتِ ، تُوهَبْ لَكَ الحَيَاةُ .

قَالَ القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ : هُوَ كَقَولِ القُطَامِيِّ [3] :

تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنِ اسْتَرَكُّوا ... وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ المَصَاعَا

٢ - فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

أَي : نُجْرَحُ مُقْبِلِينَ ؛ لأَنَّا لا نَفِرُّ .

وَيُروَى [4] : يَقْطُرُ .

وَقَولُهُ :(تَقْطُرُ). أَي : تَقْطُرُ الكُلُومُ الدَّمَ . فَيَكُونُ (الدَّمَا) مَفعُولاً بِهِ. يُقَالُ : قَطَرَ الدَّمَ ، وَقَطَرْتُهُ .

---

(١) غريب الحديث - لابن قتيبة - ٢ / ٤٦ .

(٢) عبد الله بن أبي قحافة ، عثمان بن عامر بن كعب التّيمي القرشي ، من أغنياء قريش في الجاهلية ، يعد من أوائل من أسلم ، و تولّى الأمر بعد رسول الله ﷺ في اجتماع السقيفة و الرسول ﷺ بعدُ لم يُدْفن ، توفي سنة ١٣ هـ . و قد تردد ذكره كثيراً في كتب الطبقات ، والتاريخ ، والتراجم .

السيرة النبويّة - لابن هشام - : ١٨٩، الإصابة ٤ / ١٤٤ - ١٥٠ ، الأعلام ٤/ ١٠٢ .

(٣) عمير بن شييم بن عمرو بن عباد ، من بني جشم بن بكر ، أبو سعيد التّغلبي ، الملقب بالقطاميّ ، شاعر غزل ، فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق ، وأسلم ، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثّانية من الإسلاميين . توفي نحو سنة ٣٢ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٣٥ ، الشعر والشعراء : ٤٣٣ - ٤٣٥ ، الأغاني ٢٤ / ٢١ - ٥٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥١ ، الأعلام ٥ / ٨٨ - ٨٩ . انظر ديوانه : ٣٥ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٤٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣١٧ ، شرح التبريزي ١٤٨/١ .

وَإِنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (الدَّمَ) نصباً عَلَى التَّمييزِ . كَأَنَّهُ أَرَادَ : تَقْطُرُ دَماً . وَأَدخَلَ الأَلِفَ وَاللاّمَ ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِهَا . كَقَولِ الآخَرِ[1] :

. . . . وَلا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا

وَإِذَا رُوِيَ : (يَقْطُرُ الدَّمَا) - بِاليَاءِ - يَكُونُ (الدَّمَا) فِي مَوضِعِ رَفعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ (يقطُرُ) . لَكِنَّهُ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ ، فَأَتَى بِهِ مَقصُوراً ، وَإِن كَانَ الاستِعمَالُ بِحَذفِ لَامِهِ[2] . وَقَد جَاءَ مِثلُهُ ، قَالَ[3] :

. . . . فَإِذَا هِيْ بِعِظَامٍ وَدَمَا

وَمِثلُ هَذَا البَيتِ ، قَوْلُهُ[4] :

لَيسَتْ تُجَرَّحُ فُرّاراً ظُهُورُهُم وَفِي النُّحُورِ كُلُومٌ ذَاتُ أَبْلادِ

/ ٤٧ /

---

(١) عجز بيت للحارث بن ظالم المرّي ، وصدره :

وما قَومِي بثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ . . . .

المفضّليات : ١١٤ ، وفيه : الشّعرى رقابا ، الأغاني ١١ / ١٢٣ ، ديوان المعاني ١ / ١٧٠ .

(٢) أصل (دم) : دَمَوَ . وحذفت الواو الّتي هي لام الكلمة .

(٣) عجز بيتٍ ، صدره :

غَفَلَتْ ثمَّ أَتَتْ تَطلُبُه . . . .

التكملة - لأبي علي الفارسي - : ٢٠٧ ، المحكم والمحيط الأعظم - لابن سيده - ٩ / ٢١٠ ، لسان العرب : أطم ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٤٩١ . وفيها - جميعاً - غير معزوٍ .

(٤) هو القطاميّ . انظر ديوانه : ٨٩ .

٤ - نُفَلِّقُ هَامَاً مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ   عَلَيْنَا وَهُم كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

(أَعَقَّ) أي : أقطعَ لِلرَّحِمِ ، وَ (أَظلَمَ) لأَنَّهُم بَدَؤُنَا بِالشَّرِّ .

وَأَصلُ (العَقِّ) : القَطْعُ . يُقَالُ : عَقَّ الرَّحِمَ . كَمَا يُقَالُ : قَطَعَهَا . وَجَمْعُ (العَاقِّ) : أَعِقَّةٌ . وَهُوَ نَادِرٌ .

وَتَمَثَّلَ[1] بِهَذَا البَيتِ يَزِيدُ[2] - لَعَنَهُ اللهُ - لَمَّا رَأَى رَأسَ الحُسَينِ ﷺ .

---

(١) تاريخ الطبري ٤ / ٦٥٧ ، مقاتل الطّالبيين :١٢٠ ، مقتل الحسين - للخوارزمي - ٢ / ٦٥ .

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، سلطه أبوه على رقاب المسلمين من بعده ، وكان فاجراً ، فاسقاً ، مجاهراً بشرب الخمر ، بأمره قُتِلَ الحسين بن علي عليه السلام في وقعة الطّف بكربلاء . وفي عهده كانت وقعة الحرة ، واستباحة المدينة المنورة ، وضرب الكعبة بالمنجنيقات . قتل في ظروف غامضة سنة ٦٤ هـ .

نسب قريش : ١٢٧ - ١٢٨ ، الإمامة و السياسة : ١٦٤ - ١٧٧ ، الأخبار الطّوال : ٢٢٧ - ٢٢٩ ، تاريخ الطبري ٤ / ٥٤٧ ، وما بعدها ، الأعلام ٨ / ١٨٩ .

- ٤٤ -

نُسخَةٌ (١) : وَقَالَ الحَرِيشُ بنُ هِلالٍ (٢) :

أَيَّامَ العَصَبِيَّةِ بِخُراسَانَ (٣) ، وَكَانَ مِن فُرسَانِهَا (٤) .

[الطويل]

١ - أعاذِلَ قَد قاتَلْتُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ رِجَالِي وَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدَّمَا

٢ - وَحَتَّى رَأَيْتُ الوَرْدَ يَدْمَى لَبَانُهُ وَ قَدْ هَرَّهُ الأَعْدَاءُ وَانْتَعَلَ الدَّمَا

٣ - أَعَاذِلَ أَفْنَانِي السِّلاحُ وَمَنْ يُطِلْ مُقَارَعَةَ الأَعْدَاءِ يَرْجِعْ مُكَلَّمَا

قَالَ البَيَارِيُّ : الحَرِيشُ مِنَ الجَرَّارِينَ (٥) فِي الإِسلَامِ ، وَلَا يُسَمَّى جَرَّاراً حَتَّى يَرأَسَ ، وَيَقُودَ أَلفاً .

---

(١) انفرد الشّارح - فضل الله الراوندي - برواية هذه الحماسية .

(٢) مضت ترجمته في الحماسيّة ٢١ .

(٣) خراسان :بلاد واسعة ، تشتمل على أمّات من البلاد ، منها : نيسابور ، وهراة ، ومرو ، وما يتخلل ذلك من المدن الّتي دون نهر جيحون . وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة ، وصلحاً سنة ٣١ هـ . وقاعدتها - اليوم - مدينة مشهد المقدسة ، وفيها مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .
معجم ما استعجم ١ / ٤٨٩ - ٤٩٠ ، معجم البلدان ٢ / ٢١٢ - ٢١٨ ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ٢١٤ - ٢١٥ .

(٤) انظر تفاصيل خبر العصبية في خراسان ، ووقائعها في تاريخ الطبري ٥ / ١٩١ - ١٩٤ .

(٥) قال ابن حبيب في المحبّر : ٢٥٣ : (ولا يعد الرجل جراراً حتى يقود ألفاً) . ولم يذكر حريش ابن هلال فيمن ذكر من الجرارين . المحبّر : ٢٤٦ - ٢٥٣ .

- ٤٥ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي عُقَيْلٍ :

وَحَارَبَهُ بَنُو عَمِّهِ ، فَقَتَلَ مِنهُم .

[الوافر]

١ - بِكُرْهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو   نُغَادِيكُم بِمُرْهَفَةٍ صِقَالِ

(الكُرْهُ) : - بِالضَّمِ - المَشَقَّةُ ، وَبِالفَتحِ - : الإِكْرَاهُ .

وَيُروَى [١] :

نَقُدُّكُمُ بِهَا يَا آلَ عَمْرٍو   وَإِنْ كَانَتْ مُثَلَّمَةَ النِّصَالِ

المَرزُوقِيُّ [٢] : يَقُولُ : بِمَشَقَّةِ رُؤَسَائِنَا ، وَكَرَاهَتِهِم ، نُبَاكِرُكُم بِسُيُوفٍ مَصقُولَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ : (بِكُرْهِ سَرَاتِنَا) ؛ لأَنَّ الرُؤَسَاءَ ، يُحِبُّونَ التَّآلُفَ بَينَ العَشِيرَةِ ، وَالصَّلَاحَ . وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ ذَكَرَ السَّرَاةَ ، وَالمُرَادُ بِهَا الجَمِيعُ . أَي : إِنَّا نَكرَهُ ذَلِكَ .

وَقَالَ غَيرُ [٣] ابنِ دُرَيدٍ : الكُرْهُ ، وَالكَرْهُ ، لُغَتَانِ . مِثْلُ الضُّعْفِ ، وَالضَّعْفِ .

---

(١) الزّهرة ٢ / ٧٠١ ، وصدره فيه :

نعديهن يوم الروع عنكم   ....

(٢) شرح المرزوقي ١ / ١٩٩ .

(٣) وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَرهَ ، والكُرهَ ، لغتان فبأي لغة وقع فجائز . « لسان العرب : كره » .

قَالَ : وَمُقتَضَى القِيَاسِ أَن يَكُونَ الكُرْهُ - بِالضَّمِّ - الاسمَ مِنَ الإِكرَاهِ ، كَالعُذْرِ مِنَ الإِعذَارِ ، وَالحُضرِ مِنَ الإِحضَارِ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ المَعنَى : أَنَّ سَرَاتَنَا ، يَحْمِلُونَنَا ، وَيُكرِهُونَنَا عَلَى قِتَالِكُم .

وَ(صِقَال) جَمعُ : صَقِيلٍ ، وَهوَ عَلَى غَيرِ بَابِهِ ؛ لأَنَّ (فَعِيلاً) بِمَعنَى (فَاعِل) يُجمَعُ عَلَى (فِعَال) كَظَرِيفٍ وَظِرَافٍ ، وَكَرِيمٍ وَكِرَامٍ . وَمِثْلُ (صَقِيلٍ وَصِقَال) : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ .

وَإِذَا رَوَيتَ : (بِمُرْهَفَةِ الصِّقَالِ) [١] ، فَإِضَافَةُ المُرهَفَةِ إِلَى الصِّقَالِ ، كَإِضَافَةِ البَعضِ إِلَى الكُلِّ ؛ لأَنَّ المَعنَى : بِالمُرَقَّقَةِ الحَدِّ مِنَ الصِّقَالِ . أَي : مِنَ السُّيُوفِ المَصقُولَةِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : يُمكِنُ أَن يَكُونَ المَعنَى فِي مُرْهفَةِ الصِّقَالِ : أَنَّهَا أُرْهِفَتْ مِن كَثرَةِ مَا صُقِلَتْ . أَي : رَقَّتْ ، وَدَقَّتْ . / ٤٨ /

٢- نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُم   وَ إِنْ كَانَتْ مُثَلَّمَةَ النِّصَالِ

أَي : نَصرِفُهُنَّ عَنكُم إِبقَاءً عَلَيكُم .

(مُثَلَّمَةَ النِّصَال) أَي : بِكَثرَةِ مَا أَعمَلنَاهَا فِيكُم ، أَوفِي غَيرِكُم .

٣- لَهَا لَوْنٌ مِنَ الهَامَاتِ كَابٍ   وَ إِنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بِالصِّقَالِ

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٠٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٩٥ ، شرح التبريزي ١ / ١٤٩ .

كَبَا وَجْهُهُ : إِذَا اربَدَّ . وَكَبَا السَّيْفُ : فِي أَوَّلِ مَا يَصْدَأُ .

(تُحَادَث) أَي : تُصْقَلُ .

٤ - وَنَبكِي حِينَ نَقتُلُكُم عَلَيْكُم   وَ نَقْتُلُكُم كَأَنَّا لا نُبَالِي

- ٤٦ -

وَقَالَ القَتَّالُ الكِلابِيُّ [١] :

قَالَ المُبَرِّدُ [٢] : اسمُهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُجِيبٍ .

وَفِي نُسخَةٍ [٣] : عُبَيدِ اللهِ .

وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ [٤] : هُوَ مِن فُتَّاكِ الإِسلَامِ ، واسمُهُ : عُبَادَةُ بنُ مُجِيبٍ .

[الطويل]

١ - نَشَدْتُ زِيَادًا وَالمَقَامَةُ بَينَنَا ... وَ ذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سَعْرٍ وَهَيْثَمِ

(سَعْرٌ وهَيْثَم) : هُمَا رَجُلَانِ مِن بَنِي كِلَابٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : سِعْرٌ - بِالكَسرِ .

---

(١) عبيد بن مجيب بن المضرحي ، من بني كلاب بن ربيعة ، شاعر ، فتّاك ، بدوي ، من الفرسان ، أدرك أواخر الجاهلية ، وعاش في الإسلام . له ديوان مطبوع ، بتحقيق : إحسان عبّاس ، وطبعه محمّد نبيل طريفي ضمن ديوان اللصوص : ٥٥ - ١١٣ . وهنالك اختلاف في اسمه ، وما نقلناه من الأعلام ٤ / ١٩٠.

وانظر أيضاً : الشعروالشعراء : ٤٢٣ - ٤٢٤ ، الأغاني ٢٤ / ١٣٩ - ١٦١ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥٢ ، سمط اللآلئ ١ / ١٢ - ١٣ .

(٢) الكامل في اللغة والأدب ١ / ١٠٥ ، وفيه : (واسمه عبيد بن المضرحي).

(٣) شرح الفارسي ٢ / ١٤٤ ، وفيه : (وهو عبيد المضرحي) ، شرح التبريزي ١ / ١٥٠ ، وفيه : (وقيل : عبيد بن مجيب المضرحي) .

(٤) المحبّر : ٢١٣ ، ٢٢٦ - ٢٢٨ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : كَانَ القَتَّالُ ، يَتَحَدَّثُ إِلَى امرَأَةٍ مِن رَهْطِهِ ، وَلَهَا أَخٌ ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالسَّيفِ ، فَرَاغَ مُنهَزِماً ، وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ ، فَأَبى ، فَنَظَر إِلَى رُمحٍ ، مَركُوزٍ بَينَ البُيُوتِ ، فَاقتَلَعَهُ ، وَتَلَقَّاهُ ، فَطَعَنَهُ بِهِ ، فَمَـاتَ [1] .

قَالَ البَيَارِيُّ : اسمُ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، زِيَادٌ ، وَكَانَ مِن بَنِي عَمِّ القَتَّالِ .

٢- فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ

(غَيْرُ مُنْتَه) أَي : كَافٌّ . (بِلَدْنٍ) أَي : رُمْحٍ لَيِّنٍ .

٣ - فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ

يُروَى [2] : لَاتَ سَاعَةَ.

(أَيَّ) ظَرْفٌ .

وَفِي بَعضِ النُّسَخِ [3] : أَيُّ سَاعَةٍ .

فَإِذَا نُصِبَ ، فَعَلَى أَنَّهُ وَصفُ ظَرفٍ مَحذُوفٍ . كَأَنَّهُ أَرَادَ : نَدِمتُ عَلَيهِ سَاعَةً أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمٍ . وَإِذَا رُفِعَ ، ذَهَبَ بِهِ مَذهَبَ الاستِفهَامِ لِلتَّعَجُبِ .

---

(١) الأغاني ٢٤ / ١٤٠ - ١٤١ ، شرح التبريزي ١ / ١٥١ .

(٢) الأشباه والنظائر - للخالديين - ١ / ٧ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ /١٤٧ ، وتوجيه روايتي النّصب والجرّ في التنبيه : ١٩٢-١٩٣.

كَأَنَّهُ لَـمَّا تَمَّ الكَلَامُ بِقَولِهِ : (نَدِمْتُ عَلَيهِ) قَالَ مُتَعَجِّباً : أَيُّ سَاعَةِ مَندَمٍ هَذِهِ السَّاعَةُ ، الَّتِي نَدِمْتُ فِيهَا ؟

أَي : لَيسَ هَذَا وَقتَ النَّدَمِ ؛ لأَنَّهُ وَقتُ حَمِيَّةٍ .

- ٤٧ -

وَقَالَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ العَبسِيُّ [١] :

[الوافر]

١ - شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

أَي : قَتَلتُ حَمَلَ بنَ بَدرٍ [٢] ، وَحُذَيفَةَ [٣] .

٢ - فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِم غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِم إِلَّا بَنَانِي

فِي البَيتِ مَجَازٌ ، وَهُوَ قَولُهُ : (بِهِم) وَهُمَا اثنَانِ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا قَتَلَهُمَا ، فَكَأَنَّهُ قَتَلَ مَن يَعُولانِهِ ، فَلِهَذَا جَمَعَ .

وَ (بَرَدَ) مُتَعَدٍّ ، وَغَيرُ مُتَعَدٍّ .

---

(١) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن العبسيّ : أمير عبس ، وداهيتها. ويكنى أبا هند .اشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان . شعره جيّد . رحل إلى عمان ومات بها سنة ١٠هـ .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٦٤ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٨ -٩١ ، ٩٧-١٠٠ ، ١٠٤-١٠٦ ، العقد الفريد ٥ / ١٢٩ ومابعدها في (حرب داحس والغبراء) ، الأغاني ١٧ / ١٩٣ - ٢١٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٧١ ، الأعلام ٥ / ٢٠٦ .

(٢) حمل بن بدر الفزاريّ ، الملقّب بابن الأسدية ، وكان حمل قد قتل مالك بن زهير - أخا قيس ، فظفر به ، وبأخيه حذيفة ، فقتلهما .

أيّام العرب قبل الإسلام: ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، العقد الفريد ٥/ ١٢٩ وما بعدها ، الأغاني ١٧/ ١٨٧، شرح التبريزي ١/ ١٥٢، البداية والنهاية ٣/ ١٦٥.

(٣) وحذيفة هذا هو أخو حمل بن بدر ، وقد مرّت ترجمته آنفاً .

- ٤٨ -

وَقَالَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ [١] :

الوَعلَةُ : المَوضِعُ المَنِيعُ فِي الجَبَلِ .

وَيُقَالُ : مَرَّ ذُهْلٌ مِنَ اللَّيلِ ، وَذَهْلٌ [٢] . / ٤٩ /

[الكامل]

١ - قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

أَي : يَا أُمَيمَةُ . وَيُقَالُ : إِنَّ (أُمَيمَةَ) اسمُ أَخِيهِ ، فَرَخَّمَ فِي غَيرِ النِّدَاءِ . وَالأَوَّلُ أَصْوَبُ .

وَقَولُهُ : (فَإِذَا رَمَيتُ يُصِيبُنِي سَهمِي) أَي : إِنْ اقتَصَصْتُ ، قَصَصْتُ جَنَاحِي .

٢ - فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

---

(١) الحارث بن وعلة بن عبد الله بن الحارث الجرميّ ، شاعر جاهليّ ، من فرسان قضاعة ، ومن ساداتها . شهد يوم الكلاب الثّاني بين جبلة وشمـام ، ومن ولده الحضين بن المنذر بن الحارث ، صاحب راية ربيعة مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين . وكان الأعشى قصد الحارث ، فلم يعطه، فذكره في شعره .

العقد الفريد ٣ / ٣٢٨ ، الأغاني ٢٢ / ٢٢٠ - ٢٢٤ ، المؤتلف والمختلف : ٣٠٢ - ٣٠٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٨٥ ، الأعلام ٢ / ١٥٨ .

(٢) المبهج : ٢٢ .

(اللَّامُ) مُوَطِّئَـةٌ لِلقَسَمِ .

(جَلَلاً) أَي : خَطَأً . وَالجَلَلُ : الكَبِيرُ مِنَ الأَمرِ ، وَالصَّغِيرُ . قَالَ امرؤُ القَيسِ [١] :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ ....

٣- لَا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمْ وَ بَدأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ

رَجَعَ إِلَى الخِطَابِ . يُخَاطِبُ المُنذَرَ بنَ امرِىء القَيسِ [٢] - وَهُوَ يُلَقَّبُ ذَا القَرنَيْنِ ، وَأُمُّهُ مَاءُ السَّمَاءِ [٣] .

---

(١) ديوان امرئ القيس : ١٤٠ . وصدر البيت :

بِقَتْلِ بني أَسَدٍ رَبَّهُم ....

(٢) المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النّعمان بن الأسود اللخميّ ، ثالث ملوك الحيرة وما يليها من جهات العراق في الجاهلية ، ومن أرفعهم شأناً ، وكان له ضفيرتان من شعره ، ويلقب بذى القرنين بهما . ملك الحيرة بعد أبيه (٥١٤ - ٥٢٩ م) نشأت فتنة بينه وبين الحارث بن أبى شمر الغساني ، فتلاقيا بجيشيهما يوم حليمة في موضع ، يقال له : عين أباغ ، فقتل فيه المنذر سنة ٥٦٤ م .

تجارب الأمم : ١١٤ - ١١٦ ، ١٣٠، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٤٦ ، ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٤ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢١٨ - ٢١٩ ، ٣٠٧ - ٣٠٨ ، الأعلام ٧ / ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٣) أمّ المنذر بن امرىء القيس ، وهي مارية - وفي بعض المصادر : ماوية - ابنة عوف بن جشم بن هلال من الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط .

المحبّر : ٣٥٩ ، الكامل في التاريخ ١ / ٣٤٠ ، الأنساب - للسمعاني - ٤ / ٢٩٥ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢١٧ .

يَقُولُ لَهُ : لَا تَأْمَنْ قَومَاً ظَلَمتَهُم أَنْ يَصِيرُوا مَعَ عَدُوِّكَ مِن بَنِي آكِلِ المُرَارِ[1] ، فَتَلقَى مِنهُم شَرّاً .

وَمَاءُ السَّمَاءِ هِيَ : مَاوِيَةُ بِنتُ عَوْفِ بنِ جُشَمِ بنِ هِلَالِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زَيدِ مَنَاةَ مِنَ النَّمِرِ بنِ قَاسِطِ بنِ أَفْصَى بنِ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسدِ بنِ رَبِيعَةَ[2] .

٤- أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمِ وَ القَوْلُ تَحْقِرُهُ وَ قَدْ يَنْمِي

(أَنْ) : مَوضِعُهُ نَصبٌ بَدَلٌ مِن (قَومَاً).

ضَرَبَهُ مَثَلاً لِإصلَاحِهِم حَالَ عَدُوِّهِم .

وَأَبْرُ النَّخْلِ : تَلقِيحُهُ ، وَاصلَاحُهُ .

أَي : أَن يُعِينُوا عَلَيكَ عَدُوَّكَ . وَفِيهِ ذَروٌ مِنَ الوَعِيدِ .

وَيُروَى[3] : وَالشَّيءُ تَحْقِرُهُ .

٥- وَ زَعَمْتُمُ أَنْ لا حُلُومَ لَنَا إِنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ

---

(١) هو عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن ثور . وهو كندة .
طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١ ، النسب - لابن سلّام - : ٢٠٧ ، المحبّر : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، الشعر والشعراء : ٤١ ، ٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٣٢٠ - ٣٢٥ .

(٢) ما ذكره الشارح - من نسبها - يختلف مع ما ذكرته مصادر ترجمتها .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٢٠ ، شرح التبريزي ١ / ١٥٤ .

(أَنْ لا حُلُومَ لَنَا) : (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

وَقَولُهُ : (إِنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلمِ) هَذَا مَثَلٌ [١] ، أي : إِنَّ الحَلِيمَ ، إِذَا نُبِّـهَ ، تَنبَّـهَ . وَأَرَادَ بِذِي الحِلمِ : عَامِرَ بنَ الظَّرِبِ العَدوَانِيَّ [٢] .

وَهُوَ أَوَّلُ مَن قُرِعَتْ لَهُ العَصَا. وَكَانَ مِن حُكَّامِ العَرَبِ ، وَقد أَسَنَّ ، وَلَهُم حَاجَةٌ إِلَى حِكمَتِهِ ، فَإِذَا قُرِعَتْ لَهُ العَصَا ، انتبَهَ مِن غَفْلَتِهِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَت لَهُ ، ابنَةٌ عَاقِلَةٌ ، تُرَاقِبُهُ مِن وَرَاءِ سِتْرٍ ، فَإِذَا رَأَتهُ - وَقَد زَلَّ - ضَرَبَتْ لَهُ العَصَا ، فَتَنَبَّهَ ، وَهوَ قَد كَانَ أَمَرَهَا بِهِ .

فَقَالَ : إِذَا خِفْتِ مِنِّي غَلَطاً ، وَسَقَطاً ، فَاقْرَعِي لِيَ عَصاً بِعَصاً ، فَأَرجَعَ .

وَاسمُهَا : عَمْرَةُ .

وَمَعنَى البَيتِ : فَهَلَّا اسْتَصْلَحْتُمُونَا بِالرِّفقِ ، وَالأَنَاةِ ؛ لِتَثُوبَ أَحلَامُنَا .

وَيُقَالُ : المَعنَى : إِنْ كُنَّا - كَمَا تَزعُمُونَ - فَنَبِّهُونَا مِنَ الغَفلَةِ ، وَحَلِّمُونَا مِنَ السَّفَهِ . يَهزَأُ بِهِم .

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٣٢٨ : (وأحلم ممن قرعت له العصا).

(٢) عامر بن الظَّرِب بن عمرو بن عياذ العدواني ، حكيم ، خطيب ، رئيس من الجاهليين ، كان إمام مضرّ ، وحكمها ، وفارسها ، وهو ممّن حرّم الخمر في الجاهلية . وكانت العرب لا تعدل بحكمه حكماً . وهو أحد المعمَّرين في الجاهلية ، وأوّل من قرعت له العصا . وكان يقال له : ذو الحلم . المحبّر :١٨١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، العقد الفريد ١ / ٦٧ ، الأغاني ٣ / ٨٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٣٩٣ ، الأعلام ٣ / ٢٥٢ .

(ذُو الحِلمِ) تَدَّعِيهِ اليَمَنُ ، فَتَقُولُ [١] : هُوَ عَمرُو بنُ حُمَمَةَ الدَّوْسِيُّ [٢] .

/ ٥٠ / - رَوَى [٣] ذَلِكَ الشَّعْبِيُّ [٤] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ [٥] - .

وَتَدَّعِيهِ مُضَرُ [٦] فَتَقُولُ هُوَ عَامِرُ بنُ الظَّرِبِ العَدوَانِيُّ .

---

(١) في المخطوط : فيقول - بياء المضارعة المثنّاة من تحت .

(٢) عمرو بن حممة بن رافع الدوسيّ ، من الأزد : أحد المعمّرين ، من حكام العرب في الجاهلية . وقيل : أدرك عصر النبوّة ، ووفد على النبيّ ﷺ .

النسب - لابن سلّام - : ٢٩٩ ، المحبّر : ١٣٧ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ، أمالي القالي ٢ / ١٤٣ ، الأغاني ١٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨٣ ، الأعلام ٥ / ٧٧ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٢٠٥ ، شرح التبريزي ١ / ١٥٥ . والشارح أخذ الرّواية منهما .

(٤) أبو عمرو ، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبيّ الحميريّ ، واختلفوا في اسم أبيه ، فقيل : شراحيل . وقيل : عبد الله . نسبته إلى شعب . وهو بطن من همدان ، راوية ، من التّابعين ، يضرب المثل بحفظه . ولد ، ونشأ ، ومات بالكوفة سنة ١٠٣ هـ . اتصل بعبد الملك بن مروان ، فكان نديمه ، وسميره ، ورسوله إلى ملك الروم .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦ / ٢٤٦ ، وفي مواضع أخرى ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٢ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٠ ، الأعلام ٣ / ٢٥١ .

(٥) عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ولد بمكّة سنة ٣ قبل الهجرة ، ولازم رسول الله ﷺ ، وروى عنه الأحاديث الصّحيحة ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفّين ، كفّ بصره في آخر عمره ، سكن الطائف ، وتوفي بها سنة ٦٩ هـ ، تردد ذكره كثيراً في كتب الطبقات ، والحديث ، والتفسير والتاريخ .

اختيار معرفة الرجال - المعروف برجال الكشي - : ١٢٦ - ١٣٤ ، أعيان الشيعة ٨ / ٥٥ - ٥٧ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٢ / ٣٦٥ - ٣٧٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٦٢ - ٦٤ ، الإصابة ٤ / ١٢١ - ١٣١ ، الأعلام ٤ / ٩٥ .

(٦) مضرّ بن نزار بن معد ، من العدنانية ، وبنوه أهل الكثرة والغلبة في الحجاز ، من دون سائر بني عدنان ، كانت الرئاسة لهم بمكّة والحرم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٧٧ .

وَتَدَّعِيهِ رَبِيعَةُ فَتَقُولُ : هُوَ قَيسُ بنُ خَالِدٍ الشَّيبَانِيُّ [١] . وَهوَ جَدُّ بَسطَامِ بنِ قَيسِ بنِ مَسعُودِ بنِ قَيسِ بنِ خَالِد [٢] .

٦- وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ المُقَيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ

أَي : استَذْلَلْتَنَا ، وَتَحامَلتَ عَلَينا .

(المُقَيَّدِ) أَي : البَعِيرِ المُقَيَّدِ .

وَيُروَى [٣] : يَابِسَ الهَرْمِ .

وَ (الهَرْم) ضَربٌ مِنَ الحِمْضِ . يُقَالُ : جَمَلٌ هَارِمٌ ، وإِبِلٌ هَوَارِم .

٧- وَتَرَكْتَنَا لَحمَاً عَلَى وَضَمٍ لَوكُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ العَظْمِ

جَوابُ (لَو) مَحذُوفٌ . أَو : يَكُونُ فِيمَا قَبلَهُ . أَي : لَم تَحفَظْنَا مِنَ العَدُوِّ ، وَأَضَعْتَنا .

---

(١) قيس بن خالد بن عبد الله ، ذو الجدّين ، بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان . من حكّام العرب في الجاهلية .
المحبّر : ١٣٦ .

(٢) بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانيّ بن ذي الجدّين ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية . أدرك الإسلام ولم يسلم . وقتله عاصم بن خليفة الضبّيّ يوم الشّقيقة .
النسب - لابن سلّام : ٢٤٣ ، المحبّر : ٢٥٠ ، الكامل في اللغة والأدب ١ / ٢٩٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٢١ ، التبريزيّ ١ / ١٥٧ .

وَقَولُهُ : (لَو كُنتَ تَستَبقِي مِنَ العَظْمِ) مَعنَاهُ : إِنَّكَ أَتيتَ عَلَى اللَّحْمِ، وَالعَظْمِ ، وَلَم تُبقِ عَلَيهِمَـا .

وَيُروَى [1] : مِنَ اللَّحْمِ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٠٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٥٠ ، شرح الفارسي ٢ / ١٤٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٢١ ، شرح التبريزي ١ / ١٥٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٥ .

- ٤٩ -

وَقَالَ أَعرَابِيٌّ :

قَتَلَ أَخُوهُ ابناً لَهُ ، فَقُدِّمَ إِلَيهِ ؛ لِيَقتَادَ مِنهُ ، فَأَلقَى السَّيفَ ، وَأَنشَأَ يَقُولُ:

[البسيط]

١ - أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً ... إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ

(تَأَسَاء) : (تَفْعَالٌ) . مِنَ الأُسْوَةِ . وَيُقَالَ [1] : إِسوَةٌ ، وأُسْوَةٌ .

٢ - كِلاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ... هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

أَي : كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَخِ الوَاتِرِ ، وَالابنِ المَفقُودِ .

(١) لسان العرب : أسا .

- ٥٠ -

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيُّ (١) :

ابنُ جِنِّي (٢) : إِيَاسٌ مَصدَرُ : أُسْتُهُ ، أَوئِسُهُ ، إِيَاساً . إِذَا أَعْطَيتَهُ .

[الطويل]

١ - مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ لَئِنْ أَنَا مَالأْتُ الهَوَى لاتِّبَاعِهَا

(حَاصِنٌ) أَي : حَصَانٌ . وامرَأَةٌ حَاصِنٌ ، وَحَصَانٌ . أَي : عَفِيفَةٌ . كَانَت أُمُّهُ - أُمَامَةُ بِنتُ مَسعُودِ بنِ عَبَّادِ بنِ يَشْكُرَ بنِ عَدوَانِ بنِ عَامِرٍ ، أُختُ هَانِيءِ بنِ مَسعُودٍ (٣) .

(رَبَعِيَّةٌ) مِن رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ .

---

(١) إياس بن قبيصة الطائيّ : من أشراف طيء ، وفصحائها وشجعانها ، في الجاهلية ولّاه كسرى أبرويز الحيرة ، ثم نحّاه ، وولّى النّعمان . ثم أعاده إليها بعد مقتل النّعمان سنة ٦١٣ م . إلى أن مات . وحدثت في أيّامه وقعة ذي قار .

المحبّر : ٣٦٠ ، تاريخ الطبريّ ٢/ ١٣٢ فمـا بعدها ، ٣/ ١٩٥ فما بعدها ، الأغاني ٢٤/ ٦٠ وما بعدها ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٩١ ، فما بعدها ، الأعلام ٢ / ٣٣ .

(٢) المبهج : ٢٢.

(٣) هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن وائل ، من زعمائهم ، أودعه النّعمان بن المنذر ودائعه ، ورفض تسليمها إلى كسرى ، فوقعت معركة ذي قار .

جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩ ، المحبّر : ٣٨١ ، تاريخ الطبري ٢ / ١٣٢ فما بعدها في خبر يوم ذي قار ، العقد الفريد ٥ / ٢٢٥ فما بعدها ، الأغاني ٢٤ / ٥٤ وما بعدها ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٩٤ - ٢٩٦ ، الأعلام ٨ / ٦٨ - ٦٩ .

وَ (اللّامُ) فِي (لَئِن) تُؤذِنُ بِأَنَّ الكَلَامَ ، قَسَمٌ .

(مَالأْتُ) أي : شَايَعْتُ .

وَقَالَ [١] ابنُ جِنِّي : العَرَبُ تَزِيدُ (اللّامَ) فِي (لَئِن) تَأكِيدَاً ، مَعَ (إنْ) .

قَولَهُ (لا تِّـبَاعِهَا) أَي : لا تِّـبَاعِ هَذِهِ المَرأَةِ .

أَخبرَ عَن نَفسِهِ : أَنَّهُ حَازِمٌ لَيسَ بِامرَأَةٍ ، إِذَا هَوِيَ هَوَىً ، اتَّبَعَهُ .

وَقِيلَ : (الهَاءُ) فِي (اتِّبَاعُهَا) ضَمِيرُ النَّفْسِ .

المَعنَى : لا تِّـبَاعِ نَفسِي ؛ لأَنَّهَا تُحِبُّ الحَيَاةَ .

٢-أَلَم تَرَ أَنَّ الأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تَعجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا

أَي : إِذَا نَـبَتْ بِيَ أَرضٌ ، تَركتُهَا إِلَى غَيرِهَا .

وَاستِشهَادُهُ بِمَـا فِي هَذَا البَيتِ ، الأَولَى أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَنَّ اتِّبَاعَ الهَوَى مِن شَأْنِ العَجَزَةِ .

٣- وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَا مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ عَلَى بِطَّائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

أَي : رُبَّ كَتِيبَةٍ ، مُنتَشِرَةٍ ، ضَمَمتُ قُطْرَيْهَا مُنهَزِمَةً ، وَحَبَستُ أَوَّلَهَا عَلَى آخِرِهَا ، وَرَدَدتُ سَلَفَهَا عَلَى حَامِيَتِهَا .

---

(١) التنبيه : ١٩٣ .

/ ٥١ / يَعنِي : أَنَّهُ رَئِيسُ كَتِيبَةٍ .

(رَدَدْتُ) أَي : حَبَسْتُ أَوَّلَهَا عَلَى آخِرِهَا . أَي : حَمَيتُهَا .

٤ - وَأَقدَمْتُ وَالخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا   لأَعْلَمَ مَنْ جَبَّانُـهَا مِنْ شُجَاعِهَا

(أَقْدَمْتُ) أَي : تَقَدَّمتُ ، لِيَتَّبِعُونِي ، وَيَتَأَسَّوا بِي ، فَأَعرِفَ أَهلَ الغَنَاءِ مِمَّن لَا غَنَاءَ لَهُم .

وَ (الوَاوُ) فِي : (والخَطِّي) : لِلحَالِ .

وَيُروَى[1] : يَحكُمُ بَينَنَا .

وَ (اللَّامُ) فِي : (لأَعلَمَ) : لَامُ العِلَّةِ .

الخَطْرُ : فِعلُ الرَّامِحِ ، إِذَا خَفَضَ رُمحَهُ ، لِيَطعَنَ بِهِ ، ثُمَّ رَفَعَهُ بَعدَ الطَّعنِ . استُعِيرَ مِن خَطَرَانِ البَعِيرِ بِذَنَبِهِ .

قَالَ[2] ابنُ الأَعرَابِيِّ : يُقَالُ لِلجَبَانِ : جَبَّانٌ - بِتَشدِيدِ البَاءِ . وَأَنشَدَ هَذَا البَيتَ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

(٢) لم نقف عليه .

- ٥١ -

قَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيم [1] :

طَلَبَ مِنهُ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ فَرَسًا ، يُقَالُ لَهَا : سَكَابُ ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهَا .

[الوافر]

١ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابَ عِلْقٌ نَفِيسٌ لا تُعارُ وَ لا تُبَاعُ

(أَبيتَ اللَّعنَ) : تَحِيَّةٌ ، كَانَ يُستَعطَفُ بِهَا المُلُوكُ . أَي : أَبَيتَ أَن تَأتِيَ مَا تُلعَنُ عَلَيهِ .

(سَكَاب) إِذَا أَعرَبتَهُ ، مَنَعتَهُ الصَّرفَ ، وَالسَّبَبَانِ فِيهِ : التَّعرِيفُ ، وَالتَّأنِيثُ ، مَعَ كَثرَةِ الحُرُوفِ . وَإِذَا بَنَيتَهُ عَلَى الكَسرِ ، أَجرَيتَهُ مجرَى (حَذَامِ).

٢ - مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا العِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

٣ - سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الكُرَاعُ

(تَنَاجَلاهَا) أَي : تَوَالَدَاهَا .

---

(١) الأبيات لعبيدة بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن رزام بن مالك بن عمرو بن تميم . كما في كتاب أسماء خيل العرب و فرسانها - لابن الأعرابي - : ٧٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٢٩ . وقد نسبها صاحب الحماسة البصرية ١ / ٩٨٧ إلى القحيف العجلي .

(الكُرَاعُ) : اسمُ فَحْلٍ كَرِيمٍ مَعْرُوفٍ .

وَ (الكُرَاعُ) اسمٌ جَامِعٌ لِلخَيلِ . وَهُوَ غَيرُ هَذَا .

٤ - فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا وَ مَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

أَي : لَا أُسْعِفُكَ بِهَا - استَبَعْتَهَا ، أَو اسْتَوهَبْتَها - مَا وَجَدْتُ إِلَى الرَدِّ سَبِيلاً .

وَيُقَالُ : مَنَعتُهُ كَذَا ، وَعَن كَذَا .

وَ(الوَاوُ) فِي (وَمَنْعُكَها) لِلحَالِ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المَعنَى : مَنْعُكَهَا - بِوَجهٍ مِنَ الوُجُوهِ - مِمَّا يُستَطَاعُ . وَلا يَكُونُ (الوَاوُ) - عَلَى هَذَا - وَاوَ الحَالِ . وَيَكُونُ الكَلَامُ إِخبَاراً مَحْضاً .

- ٥٢ -

وَقَالَت امرَأَةٌ مِن طَيْءٍ [١] :

[الطويل]

١ - دَعا دَعوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَالَمالِكٍ   وَمَنْ لا يُجِبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ

قَالَ أَبُو النَّدَى : الدَّاعِي هَذَا : بَهْدَلُ بنُ قُرفَةَ [٢] النَّبْهَانِيُّ ، أَحَدُ اللُّصُوصِ . قَتَلَ هُوَ ، وَالسَّمْهَرِيُّ العُكْلِيُّ [٣] ، عَوْنَ بنَ جَعْدَةَ المَخزُومِيَّ [٤] . وَكَانَ مِن عُمَّالِ السُّلطَانِ ، فَطُلِبَا ، فَقُتِلا ، فَرَثَتِ الطَّائِيَّةُ أَخَاهَا [٥] .

---

(١) هي ابنة بهدل بن قرفة الطّائي ، وهو من بني نبهان ، أحد لصوص العرب ، أيّام عبد الملك بن مروان ، وقرفة أمّه ، وأبوه اسمه حيّان الطائيّ . كانت طيء قد احتالت له ، فقبضت عليه ، ودفعته الى عثمان بن حيان المري - عامل عبد الملك على المدينة - فقتله ، فرثته ابنته بهذه الابيات .
الأغاني ٢١ / ٢٣٨ - ٢٤٨ ، شرح التبريزي ١/ ١٦١ - ١٦٢ ، الإصابة ١/ ٤٧٣ .

(٢) في المخطوط : [فرقة] ، والصواب ما أثبتناه في المتن طبقا لما ذكرته المصادر .

(٣) السمهريّ بن بشر بن أقيش بن مالك بن الحارث بن أقيش العكليّ الطّائيّ ، أبو الدّيل ، أحد لصوص العرب ، حبسه عامل عبد الملك بن مروان على المدينة لقتله عون بن جعدة المخزومي ، ثم دفعه بأمر عبد الملك الى ابن أخي عون ، فقتله . له ديوان شعر مطبوع ضمن (شعراء أمويّون) وشعره مطبوع - أيضاً - في ديوان اللصوص ١/ ٢٦١ - ٢٨٧ .
ثمّ انظر : الأغاني ٢١ / ٢٣٨ ، شرح التبريزيّ ١/ ١٦١ - ١٦٢ .

(٤) عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزوميّ ، كان من عمّال عبد الملك بن مروان ، خرج حاجّاً ، فقتله بهدل بن قرفة ، والسمهري في طريق الحج أسفل من زبالة .
الأغاني ٢١/ ٢٣٨ ، شرح التبريزيّ ١/ ١٦١- ١٦٢ .

(٥) هذا خلاف ما ذكرته المصادر .

(الشَّرَى) : مَوضِعٌ وَقعَت فِيهِ حَربٌ ، وَهوَ طُرُقٌ فِي(سَلْمَى) . قَولُهُ: (يَالَمَالِكِ) لامُ الاستِغَاثَةِ . وَهِيَ لامُ الإِضَافَةِ ، وَإِنَّمَـا فُتِحَتْ ؛ / ٥٢/ لأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَا هُوَ وَاقِعٌ مَوقِعَ المُضمَرِ ، فَكَمَا يُفتَحُ لامُ الإِضَافَةِ مَعَ المُضمَرِ ، كَذَلِكَ فُتِحَت مَعَ المُنَادَى لِوُقُوعِهِ مَوقِعَهُ . وَذَلِكَ إِنَّكَ إِذَا قُلتَ : يَا زَيدُ . فَالتَّقدِيرُ : يَا أَنتَ المَدعُوُّ – هَاهُنَا – مَالِكٌ . كَأَنَّـهُ قَالَ : يَا دُعَائِي لِمَالِكٍ .

وَيُروَى [1] : يَوْمَ الحَفِيظَةِ .

٢ – فَيَا ضَيْعَةَ الفِتْيَانِ إِذْ يَعْتَلُونَهُ   بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الفَنِيقِ المُسَدَّمِ

تَقُولُ : مَا أَضيعَهُمْ إِذْ أَسلَمُوهُ لِلقَتلِ ، وَتَرَكُوا نَصرَهُ !

قَالَ [2] ابنُ جِنِّي :

المُنَادَى مَحذُوفٌ . أي : يَا هَؤُلاءِ اشهَدُوا ضَيعَةَ الفِتيَانِ .كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ** ﴾ [3].

(الفَنِيقُ) الفَحْلُ المُفَنَّـقُ . لَا يُركَبُ لِكَرَامَتِهِ عَلَى أَهلِهِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي اعتمدناها .

(٢) لم نقف على رأي ابن جني في كتبه ، وهذا القول بلفظه في شرح المرزوقي ١ / ٢١٢ .

(٣) سورة يس ٣٦ : ٣٠ .

(المُسَدَّم) : المَحجُومُ عَنِ الضِّرَابِ . وَأَصلُهُ ، الفَحْلُ ، يُرسَلُ فِي الشَّوْلِ (١) ، حَتَّى إِذَا ضَبِعَتْ (٢) ، نُحِّيَ عَنهَا ، فَأُرسِلَ فِيهَا فَحْلٌ أَكرَمُ مِنهَا، يُلقِحُهَا ، فَيَصرِفُ نَابَيْهِ ، وَيَضُجُّ مِنَ الغَيْظِ .

وَيُروَى (٣) : المُكَدَّمُ .

أَي : المَعضُوضُ .

٣- أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابنِ كَرِيهَةٍ مِنَ القَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ

لَفظُهُ ، لَفظُ الاستِفهَامِ ، وَالمَعنَى ، مَعنَى التَّمنِّي . كَأَنَّهُ يَبحَثُ ، وَيُحَضِّضُ مَن يَطلِبُ دَمَهُ .

(بَنُو حِصْن) : هُم مِن بَنِي نَبهَانَ .

(ابنِ كَرِيهَةٍ) أَي : رَجُلٍ ، قَد اعتَادَ كَرَائِهَ الحَربِ .

وَ يُروَى (٤) : مِن ابنِ صَرِيمَةٍ .

(غَشَمْشَم) يَركَبُ رَأسَهُ . وَهُوَ مِن (الغَشْمِ) .

---

(١) الشول : من النوق الّتي خف لبنها ، ارتفع ضرعها . ويقال : شالت الناقة بذنبها أي رفعته . « لسان العرب : شول ».

(٢) ضبع : البعيرُ البعيرَ ، إذا أخذ بضبعيه ، فصرعه . والضبع هو العضد .« لسان العرب : ضبع » .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي اعتمدناها .

(٤) في بلاغات النساء : ٢٩٤ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري١ / ٣٣٥ : ابن كريمة .

٤ - فَيَقتُلَ جَبْراً بِامرِىءٍ لَم يَكُنْ لَهُ   بَوَاءً وَ لَكِنْ لَا تَكَايُلَ بِالدَّمِ

(جَبْرَاً) هُوَ الَّذِي أَخَذَ (بَهْدَلا) حَتَّى قُتِلَ بِالمَدِينَةِ صَبراً ؛ بِسَبَبِ دَمِ ابنِ جَعدَةَ المَخزُومِيِّ .

قَالَ البَيَارِيُّ : فِي مَعنَى قَولِهِ : (بِامرِىءٍ لَم يَكُن) أَي : لَيسَ الدَّمُ ، سِلْعَةً ، يُتَعَامَلُ فِيهَا بِالكَيْلِ وَالوَزنِ ، فَلا يُؤخَذُ إِلَّا المِثْلُ بِالمِثْلِ . إِنَّمَا لَكَ أَن تَأْخُذَ بِهِ الجَانِيَ ، وَإِن كَانَ وَضِيعَاً . لَيسَ لَكَ غَيرُهُ .

وَقَالَ غَيرُهُ : أَي سَقَطَت المُكَايَلَةُ فِي الدِّمَاءِ ، مُنذُ جَاءَ الإِسلَامُ ، فَلا يُقتَلُ بَدَلَ الوَاحِدِ إِلَّا وَاحِدٌ شَرِيفَاً كَانَ ، أَو وَضِيعَاً .

وَيُروَى (١) : لَا تَكَافُؤَ بِالدَّمِ .

أَي : لَا يَكُونُ دَمُ حُرٍّ ، مِثْلَ دَمِ عَبدٍ .

وَقَولُهُ : (بَواءً) أَي : مِثْلاً .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٥٣ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي فَقْعَسَ [١] :

قَالَ الخَلِيلُ : فَقْعَسُ : حَيٌّ مِن بَنِي أَسَدٍ [٢] .

[الطويل]

١ - رَأَيتُ مَوَالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

(مَوَالِيَّ) أَي : بَنِي عَمِّي . وَهوَ مَفعُولٌ أَوَّلُ . وَ (الأُلَى) مَفعُولٌ ثَانٍ . أَي : رَأَيتُ أَوْلَى النَّاسِ بِي ، هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَخْذُلُونَنِي .

قَالَ البَيَارِيُّ : هَذِهِ القِطعَةُ لأَبِي مُرَّةَ - الشَّاعِرِ - وَهُوَ خَالِدُ بنُ [نَضلَةَ] [٣] بنِ مَرثَدَ بنِ نَوفَلِ بنِ نَصلَةَ بنِ الأَشتَرِ بنِ/ ٥٣ / جَحْوَان [٤] ، فَاتِكٌ ، عِرِّيضٌ ، يَجنِي الجِنَايَاتِ ، فَيُسلِمُهُ قَوْمُهُ إِذَا طُلِبَ ، فَقَالَ فِيهِم هَذَا .

---

(١) فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة ، من بني أسد بن خزيمة ، جدّ جاهليّ .
النسب - لابن سلّام - : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥ - ١٩٦ ، المبهج : ٢٣ . وفي شرح التبريزي ١ / ١٦٣ : وقيل : هو مرة بن عداء الفقعسي .

(٢) العين : فقعس .

(٣) غير واضحة في المخطوط . وما أثبتناه استظهار تدعمه بعض المصادر الّتي ذكرت الشاعر .

(٤) اختلفت المصادر في نسبه ، وهو جد المرّار الفقعسي الشاعر ، كان من سادة بني أسد ، وروي أنّه كان أحد نديمي النّعمان ، اللّذين قتلهما ، وبنى عليهما الغريين .
النّسب - لابن سلّام - : ٢٢٨ ، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام (نوادر المخطوطات) ٢ / ١٥٠ - ١٥١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥ - ١٩٦ ، وفيهما : حجوان ، المؤتلف والمختلف : ٢٦٨ ، وعنه نقل البغدادي في الخزانة ٤ / ٢٨٩ ، بلفظ : جحوان ، وقال : بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة . وذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق : ٤٠٣ بلفظ : جحوان . وفي ذكر حادثة الغريين ، انظر - أيضاً - : خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٢٧٠ - ٢٧٢.

٢ - فَهَلّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تفاقَدُوا إِذَا الخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ

أَي : هَلّا جَعَلُونِي عُدَّةً لِرَجُلٍ مِثْلِي . دَعَا عَلَيهِم .

ابنُ جِنِّي [١] : يُروَى : إِذِ الخَصْمُ ، وإِذَا الخَصمُ . فَمَن رَوَى : (إِذْ) حَكَى الحَالَ المُتَوَقَّعَة ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** ﴾ [٢] ، وَمَن رَوَاهُ : (إِذَا) كَقَولِكَ : آتِيكَ إِذَا زَيدٌ قَائِمٌ . وَهَذَا جَائِزٌ عَلَى مَذهَبِ أَبِي الحَسَنِ [٣] .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : الجُملَةُ الَّتِي يُبيِّنُ بِهَا (إِذَا) هَذِهِ ، يَجِبُ أَن يَكُونَ فِيهَا فِعلٌ ، وَقَد عَرِيَتْ هَذِهَ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : وَأَظُنُّهُ جَائِزاً عَلَى مَذهَبِ أَبِي الحَسَنِ .

(أَبْزَى) قَاهِرٌ . بَزَوتُهُ بَزْواً : قَهَرتُهُ . وَأَبزَيتُ بِهِ . أَي : بَطَشتُ بِهِ . وَقِيلَ : الأَبْزَى : الَّذِي خَرَجَ صَدْرُهُ ، وَدَخَلَ ظَهرُهُ . ضَرَبَهُ مَثَلاً لِلخَصْمِ المُتَكَبِّرِ . وَهُوَ البِزَاءُ . وَامرَأَةٌ بَزْوَاءُ .

---

(١) التنبيه : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) سورة غافر ٤٠ : ٧١ .

(٣) الأخفش الأوسط . مرّت ترجمته آنفاً . التنبيه : ١٩٦-١٩٧ ، شرح المرزوقي ١ / ٢١٤ .

(٤) شرح المرزوقيّ ١ / ٢١٤ .

(أَنكَب) : مُعْوَجٌّ .

وَقِيلَ : (أَبْزَى) : فِي أَسفَلِهِ انحِنَاءٌ .

٣- وَهَلّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا   وَفِي الأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

يُرْوَى [١] : مَبْثُوثاً - نَصباً - عَلَى الحَالِ .

وَيَعنِي بِهِ : الأَعْدَاءَ .

(شُجَاعٌ) حَيَّةٌ .

ابنُ جِنِّي [٢] : أَي شُجَاعٌ مَبثُوثٌ . فَلَمَّا قَدَّمَهُ عَلَيهِ ، نَصَبَهُ حَالاً مِنهُ ، ثُمَّ عَطَفَ (عَقْرَبُ) عَلَى الضَّمِيرِ فِي (مَبْثُوثاً) .

وَإِذَا رَفَعتَ ، فَعَلَى الابتِدَاءِ .

وَ (فِي الأَرضِ) خَبَرٌ .

وَ (شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ) بَدَلٌ مِن (مَبْثُوثٌ).

٤- فَلا تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ القَوْمِ إِنَّنِي   أَرَى العَارَ يَبْقَى وَالمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

أَي : لا تَأْخُذُوا دِيَةً مِن قَاتِلِي .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٥١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٥٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٨ . وفي شرحي المرزوقي ١ / ٢١٥ ، والتبريزي ١ / ١٦٥ ، إشارة إلى رواية النّصب .

(٢) التنبيه : ١٩٧ - ١٩٨ .

وَ(المَعَاقِلُ) : الدِّيَاتُ . جَمعُ : مَعْقَلَةٍ .

٥- كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً   إِذَا أَنتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلِبُ

يَقُولُ : إِن أَسلَمتُونِي ، وَلَم تَذُبُّوا عَنِّي ، فَلا تَرضَوا مِن دَمِي إِلَّا بِأَخذِ الثَّأرِ ؛ فَإِنَّ العَقْلَ ، عَارٌ بَاقٍ .

ثُمَّ ذَمَرَهُم بِقَولِهِ : (كَأَنَّكَ لَمْ تُسبَق) عَلَى الطَّلَبِ بِهِ ، إِذَا قُتِلَ ، وَيُهَوِّنُ السَّعيَ فِيهِ ، إِذَا نَالُوا البُغْيَةَ .

قَولُهُ : (إِذَا أَنتَ أَدرَكتَ) أَي : تَنْسَى[1] مَا لَقِيتَ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ .

---

(١) في المخطوط : تَنْسَ . وما أثبتناه هو الصّواب .

- ٥٤ -

وَقَالَ :

[الطويل]

١ - فَلَو أَنَّ حَيّاً يَقبَلُ المَالَ فِدْيَةً   لَسُقْنَا لَهُم سَيْلاً مِنَ المَالِ مُفْعَمَا

قَالَ البَيَارِيُّ : هَذَا الشِّعرُ لِمَالِكِ بنِ حَرِيٍّ (١) ، أَخِي نَهْشَلٍ (٢) . وَلَقَبُهُ : المُخَوَّلُ . وَقَبْلَ هَذَا البَيتِ فِي القَصِيدَةِ (٣) :

جَزَى اللهُ قَوْمِي مِنْ شَفِيعٍ وَطَالِبٍ   عَنِ الأَصْلِ وَالجَانِي رَبِيعاً وَأَنْعُمَا

---

(١) مالك بن حَرِّيّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل الدارمي التميمي ، الملقب بالمخوّل ، فارس ، شجاع ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، كان معه في صفّين ، وتأخّر بنو تميم ، يريدون الانهزام ، فصاح فيهم مالك يذكّرهم بأحسابهم ، فقالوا : أتنادي بنداء الجاهلية ؟ فقال : الفرار - ويلكم - أقبح ! إن لم تقاتلوا على الدّين ، فقاتلوا على الأحساب . وأخذ يرتجز ، ويقاتل ، إلى أن قتل ، ورثاه أخوه نهشل بمراثٍ كثيرة .

وقعة صفّين : ٢٦٤ ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ٥ / ١٣٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٣١٣ ، الإصابة ٦ / ٣٩٤ ، الأعلام ٥ / ٢٥٩ .

(٢) نهشل بن حَرِيّ بن ضمرة الدارمي التميمي ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهليّة ، وعاش في الإسلام ، أسلم ، ولم يرَ النّبي صلى الله عليه وآله ، وصحب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ، وكان معه في وقعة صفّين ، فقتل فيها أخوه مالك ، فرثاه بمراثٍ كثيرة ، توفي نحو سنة ٤٥ هـ .

وقعة صفين : ٢٦٥ ، طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٨٣ - ٥٨٤ ، الشعر والشعراء : ٣٨٩ - ٣٩٠ ، الأغاني ٤ / ٣٥٠ ، ٩ / ٣٠٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٣١٢ - ٣١٣ ، الأعلام ٨ / ٤٩ .

(٣) القصيدة في منتهى الطلب من أشعار العرب ٨ / ٥ - ١٠ ، والأبيات فيه منسوبة إلى نهشل بن حرِيّ .

أَي : جَزَاهُم اللهُ عَن أَقَارِبِهِم ، وَعَنِ الجُنَاةِ الغُرَبَاءِ ، رَبِيعَاً ، فَإِنَّهُم يُحسِنُونَ إِلَى الجَمِيعِ .

وَيُروَى [١] :

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي يُقبَلُ المَالُ مِنهُمُ   لَمَدُّوا النَّدَى ....

وَقَولُهُ : (فَلَو أَنْ حَيَّاً) ، نَكَّرَ قَولَهُ : (حَيَّاً) وَهوَ يَقصُدُ بِهِ قَصْدَ حَيٍّ بِعَينِهِ ؛ لأَنَّ المُرَادَ مَفهُومٌ عِندَ مَن عَرَفَ القِصَّةَ ، فَجَعَلَهُ كَالتَّعرِيضِ .

وَ (المَال) يُرِيدُ بِهِ الإِبِلَ لا غَير .

(فِديَةً) نَصبٌ عَلَى الحَالِ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ جَعَلَهُ مِن بَابِ (هَمٍّ نَاصِبِ) [٢] وَمَا أَشبَهَهُ . وَيَكُونُ المَعنَى : ذَا إِفعَامٍ . لَكِنَّ أَكثَرَ مَا يَجِيءُ مَعنَى النِّسبَةِ فِيمَا كَانَ لِلفَاعِلِ ، كَطَالِقٍ ، وَمُرْضِعٍ [٣] .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ عَبَّرَ عَن / ٥٤ / الكَثْرَةِ ، بِقَولِهِ : مُفْعَم .كَقَولِهِم : شِعْرٌ شَاعِرٌ ، ومَوْتٌ مَائِتٌ .

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ٨ / ٩ .

(٢) إشارة إلى قول النّابغة الذّبياني :

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصبِ   وليل أقاسيه بطيء الكواكب

ديوان النابغة الذبياني : ١٥ .

(٣) الكتاب ٢ / ٤٣ ، ٣ / ٤٢٣ .

٢ - وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَى العَارِ وَاخْتَارُوا عَلَى اللَبَنِ الدَّمَا

يُروَى [1] : رُقَى النَّاسِ .

أي : مُدَارَاتُهُمْ فِي حَمْلِهِمْ عَلَى أَخذِ الدِّيَةِ .

وَقَولُهُ : (رِضَى) مَفعُولُ (أَبَى) .

وَقَولُهُ : (عَلَى اللَّبَنِ) كِنَايَةٌ عَن الإِبِلِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا عَقْلاً .

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ٨ / ١٠ .

- ٥٥ -

وَقَالَتْ كَبْشَةُ أُختُ عَمْرِو بنِ مَعدِيكَرِبَ [١] :

كَبْشَةُ : اسمٌ مُرتَـجَلٌ ، غَيرُ مَنقُولٍ ، وَلَيسَ بِتَأنِيثِ (كَبش) ؛ لأَنَّهُ لا مُؤَنَّثَ لَهُ مِن لَفظِهِ ، إِنَّـمَا يُقَالُ : نَعجَة [٢] .

[الطويل]

١ - أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إِذْ حَانَ يَومُهُ ... إِلَى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي

هَذَا الكَلامُ ، حَثٌّ ، وَتَحرِيضٌ لأَخِيهَا عَمرِو بنِ مَعدِيكَرِب عَلَى الطَلَبِ بِثَأرِ عَبدِ الله . وَهوَ أَخُوهَا أَيضاً .

قَولُهَا : (يَومُه) أَي : يَومُ مَوتِهِ .

يُقَالُ : عَقَلْتُ القَتِيلَ : أَعطَيْتُ دِيَتَهُ . وَعَقَلْتُ لَهُ دَمَ فُلانٍ : إِذَا تَركتَ القَوَدَ لِلدِّيَةِ . وَعَقَلْتُ عَن فُلانٍ . أَي : عَزِمتُ عَنهُ جِنَايَتَهُ . وَذَلِكَ إِذَا لَزِمَتهُ دِيَةٌ ، فَأَدَّيتَهَا عَنهُ . فَهَذَا هُوَ الفَرقُ بَينَ (عَقَلْتُهُ) ، وَ (عَقَلْتُ لَهُ) ، وَ (عَقَلتُ عَنهُ) [٣] .

---

(١) كبشة بنت معديكرب الزبيدي ، شاعرة صحابية ، أدركت الإسلام ، ووفدت على النّبي ﷺ مع ابنها معاوية بن حديج ، الصّحابي المعروف ، وهي عمة الأشعث بن قيس .
الشعر والشعراء : ٢٢١ - ٢٢٢ ، الأغاني ١٥ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، أُسد الغابة ٦ / ٢٥٢ ، الإصابة ٨ / ٢٩٥ ، الأعلام ٥ / ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) المبهج : ٢٣ .

(٣) لسان العرب : عقل .

٢ - وَلا تأخُذُوا مِنهُم إفالاً وَأَبْكُرًا   وَ أترَكَ في بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ

(الإِفَال) صِغَارُ الإِبِلِ . الوَاحِدُ : أَفِيلٌ .

المَرزُوقِيُّ : (وَأُ تْرَكَ) نَصْبٌ بِإِضْمَار (أَنْ) وَهوَ جَوَابُ النَّهيِ بِالوَاوِ[١].

وَقَالَ غَيرُهُ : (وَأُترَكَ) أَي : لا تَجمَعُوا بَينَهُمَا : بَينَ أَخذِ الإِفَالِ ، وَتَركِي كَذَلِكَ . مِثلُ : لا تَأكُلِ السَّمَكَ ، وَتَشرَبَ اللَّبَنَ[٢] .

وَقَولُهُ : (فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ) هِيَ مِخْلافٌ[٣] مِن مَخَالِيفِ اليَمَنِ[٤] .

٣ - وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إنَّ عَمْراً مُسَالِمٌ   وَهَل بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ

تَهُزُّ عَمْراً بِهَذَا الكَلامِ .

قَولُهَا : (وَهَل بَطنُ عَمْرٍو) : تَزهِيدُ لَهُ فِي الدِّيَةِ . تَعنِي : أَنَّ بَطنَهُ ، يَمتَلِئُ بِاليَسِيرِ ، فَلِمَ يَرغَبُ فِي الدِّيَةِ ؟ وَلَمْ يَكُن عَمْرُو يَرغَبُ فِي الدِّيَةِ ، وَلَكِن تَحُثُّهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢١٨ .

(٢) شرح ابن عقيل ٢ / ٣٢٧ .

(٣) مخاليف اليمن ، وهي بمنزلة الكور ، والرّساتيق ، وهي أسماء قبائل اليمن .
معجم البلدان ٧ / ٢١٦ .

(٤) صعدة : مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً ، وهي مدينة عامرة ، آهلة ، يقصدها التّجار من كل بلد ، وبها مدابغ الأدم ، وجلود البقر الّتي للنّعال ، وهي خصبة ، كثيرة الخير .
معجم البلدان ٥ / ١٨٨ .

وَقِيلَ : مَعنَاه : أَي : مَا فِي جَوفِهِ إلا مَوضِعُ طَعَامِهِ . وَمَعنَاهُ : أَنَّهُ لا يُهِمُّهُ إِلَّا مَا يَأكُلُهُ .

٤ – فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ ... فَمُشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ

(اتَّدَيْتُم) أَي : اتَّخَذتُم الدِّيَةَ .

يُروَى [١] : فَمَشُّوا .

أَي : امشُوا . وَالتَّشدِيدُ للتَّكثِيرِ . وَ (مُشُّوا) : امسَحُوا . وَالمَشُّ : المَسحُ . أَي : امسَحُوا بِآذَانِكُم المُجَدَّعَةِ [٢] .

وَ النَّعَامُ ، تُوصَفُ بِالصَّلْمِ [٣] .

٥ – وَلا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُم ... إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : يَجُوزُ أَن يَكُونَ هَذَا الكَلامُ دُعَاءً عَلَيهِم . أَي : أَحَلَّكُمُ اللهُ مَحَلَّ مَن ذَا صِفَتُهُ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (فَمَشُّوا) مِنَ البَيتِ الأَوَّلِ . وَإِن شِئتَ جَعَلتَهُ نَهياً ، وَ(مُشُّوا) أَمراً .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢١٨ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ١٥٩ ، شرح الفارسي ٢ / ١٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٢٦ ، وفيه ذكر للروايتين ، شرح التبريزي ١ / ١٦٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٩ .

(٢) جاء في فقه اللغة وسر العربية – للثعالبي – : ١٥٩ ، في فصل قطع الأعضاء : (جَدَعَ أنفه . صَلَمَ أذنه) .

(٣) الحيوان ٤ / ٤٥٢ – ٤٥٤ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٢١٩ .

(إِلّا فُضُولَ) أي : فَضَلاتِ الماءِ .

وَقولُهُ : (إِذَا ارتَمَلَتْ) أي : تَلَطَّخَتْ . وَتُرِيدُ الحُيَّضَ . وَمِن عَادَتِهِم : إِذَا وَرَدُوا المِيَاهَ ، أن يَرِدَ الرِّجَالُ أَوَّلاً ، ثُمَّ الأَتْبَاعُ ، ثُمَّ النِّسَاءُ . فَمَن تَأَخَّرَ/ ٥٥ / عَنِ الماءِ حَتَّى تَصدُرَ النِّسَاءُ ، فَهوَ مِن أَذَلِّ الخَلقِ .

وَذَكَرَ (الإِرْتِمَالَ بِالدَّمِ) تَفظِيعاً للشَّأنِ ، وَأَنَّهُنَّ حُيَّضٌ ، لِيَكُونَ أَشنَعَ لِلكَلامِ .

- ٥٦ -

وَقَالَ عَنتَرَةُ بنُ الأَخرَسِ [١] :

نُسخَةٌ [٢] : المَعْنِيُّ ، مِن طَيْءٍ [٣] .

العَنْتَرُ ، والعَنْتَرَةُ : الذُّبابُ الأزرَقُ [٤] .

[الوافر]

١ - أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تُضِيرُ

يُقَالُ : شَنِئْتُهُ ، شَنْأً ، وَشَنَاءَةً ، وَشَنْآناً ، وَمَشْنَأَةً . أَي : أَبغَضتُهُ بُغْضاً مُختَلِطاً بعَدَاوَةٍ ، وَسُوءِ خُلُقٍ .

وَقَولُهُ : (وَعِش مَاشِئتَ) مَوضِعُ (مَا) : ظَرفٌ .

٢ - فَمَا بِيَدَيكَ نَفعٌ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الخَطْبُ الكَبِيرُ

---

(١) هو عنترة بن عُكبُرة الطائيّ ، وعكبرة أمّه ، وهو عنترة بن الأخرس بن ثعلبة بن صبيح بن معبد بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود الطّائي ، شاعر محسن ، وفارس .

النسب - لابن سلّام - : ٢٢٩ ، الأغاني ١٢ / ٤١ ، المؤتلف والمختلف : ٢٢٥ - ٢٢٦، ٢٤٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٥١ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٢٠ ، شرح التبريزي ١ / ١٦٨ .

(٣) المعني : نسبة إلى معن بن عتود بن عنين من بني سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ - ٣٢٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ - ٤٠١ ، ٤٧٦ .

(٤) المبهج : ٢٣ .

٣- إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

قَوْلُهُ : (أَعرَضتَ عَنِّي) . أَي : تَعرِضُ عَنِّي فِعْلَ النَّاظِرِ إِلَى الشَّمسِ ، فَكَأَنَّ الشَّمسَ ، تَدُورُ مِن جِهَتِي .

٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرَكَ سَارَ عَنِّي ... وَ شِعْرِي حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ

وَيُروَى [1] : أَنَّ شِعْرِي وشِعْرَك .

وَيُروَى [2] : يَسْتَدِيرُ .

فَعَلَى الرِّوَايَةِ الأولَى : مَعنَاهُ : لَم يَعْلَق بِي شِعْرُكَ ؛ لأَنَّهُ كَانَ كَذِبَاً . وَشِعْرِي ، ثَابِتٌ حَولَ بَيتِكَ ، لا يَسِيرُ ، وَلا يَزُولُ ؛ لأَنَّهُ كَانَ صِدْقَاً .

وَعَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : مَعنَاهُ : أَلَم تَرَ أَنَّ شِعْرِي ، الَّذِي قُلتُهُ فِيكَ ، سَارَ عَنِّي ، وَرَوَتْهُ الرُّواةُ ، وَشِعْرَكَ الَّذِي قُلتَهُ فِيَّ ، حَولَ بَيتِكَ ، لَم يُروَ ، وَلَم يُنقَل ؛ لِجَودَةِ شِعرِي ، وَرَدَاءَةِ شِعْرِكَ .

وَإِذَا رُوِيَ : أَنَّ شِعْرِي ، سَارَ عَنِّي ، وَشِعْرَكَ حَولَ بَيتِكَ . كَانَ أَبيَنَ لِهَذَا المَعنَى .

---

(١) شرح المرزوقيّ ١ / ٢٢١ . وفيه : شِعْرَكَ - بالفتح - عطفاً على اسم (أنّ) ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٦١ ، شرح الفارسي ١ / ١٥٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٣٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٧٠ . في جميعها : شعرُك - بالضمّ - على الاستئناف .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٣٣ .

- ٥٧ -

وَقَالَ الأَحوَصُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنصَارِيُّ[1] :

[الكامل]

١ - إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتِ مُحَسَّدٌ ... أَنْمِي عَلَى البَغْضَاءِ وَ الشَّنَآنِ

أي : مَا قَد عَلِمتِ مِن شَرَفِي ، وَكَرَمِي .

(مُحَسَّدٌ) أَي : يَحسُدُنِي النَّاسُ كَثِيراً .

البَيَارِيُّ : الشَّنْآنُ .

قَالَ الفَرَّاءُ[2] : فِيمَا قَرَأتُ عَلَى سَعِيدٍ[3] عَنهُ : لَم يَأتِ فِي المَصَادِرِ عَلَى (فَعْلَان) غَيرُ هَذَا .

٢ - مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ ... إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي

---

(١) عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عاصم الأنصاريّ ، من بني ضبيعة ، ولقّب بالأحوص لضيق في مؤخّر عينيه ، شاعر غزل ، هجّاء . مات في دمشق سنة ١٠٥ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٥٥ - ٦٦٨ ، الشعر والشعراء : ٣٢٣ - ٣٢٥ ، الأغاني ٤/ ٢٢٤- ٢٦٥ ، المؤتلف والمختلف : ٥٩ - ٦٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٦ - ٢٠ ، ومواضع أخرى ، الأعلام ٤ / ١١٦ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٢٠٦ . ثم انظر توضيح المسألة في الكتاب ٤ / ١٢٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٥٩ ، لسان العرب : شنأ .

(٣) سعيد بن أوس ، أبو زيد الأنصاري . انظر كتابه : النوادر في اللغة : ٥٥٧ .

أَضَافَ (الخُطُوب) إِلَى (مُلِمَّةٍ) ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ : أَوَائِلَ أَمرٍ عَظِيمٍ . كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَوَائِلَ مُلِمَّةٍ .

٣- فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَن مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الأَقْرَانِ

نُسخَةٌ [1] : عَلَى .

(المُتخَمِّط) : الفَحْلُ الَّذِي يَغْلِبُ الفُحُولَ .

٤- إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدْتُنِي كَالشَّمسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

يَصِفُ اسْتِبْهَارَهُ فِي الأَمَاكِنِ ، وَجَلالَتَهُ فِي النُّفُوسِ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٦٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٥٥ .

- ٥٨ -

وَقَالَ الفَضلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عُتبَةَ بنِ أَبِي لَهَبٍ (١) :

عُتْبَةُ : اسمٌ مُرتجَلٌ (٢) . منَ العَتْبِ - فِي الغَضَبِ - أَو العِتْبَانِ : وَهُوَ مَشْيُ البَعِيرِ مَعقُولاً .

أَبُو لَهَبٍ (٣) : عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ . واسمُهُ : عَبدُ العُزَّى . وَإِنَّما كَنَّاهُ اللهُ تَعالَى فِي كِتَابِهِ ، وَلَم يُسَمِّهِ ؛ لأَنَّ اسمَهُ / ٥٦ / عَبدُ العُزَّى . وَالنَّاسُ - كُلُّهُم - عِبَادُ اللهِ . وَكُنِّيَ : أَبَا لَهَبٍ ؛ لِحُمْرَةِ وَجهِهِ ، كَأَنَّهُ يَتَلَهَّبُ لَهَبَ النَّارِ .

---

(١) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، أحد شعراء بني هاشم المذكورين ، وفصحائهم ، يلقّب بالأخضر اللّهبي ؛ لأنّه كان شديد الأدمة ، وهو هاشميّ الأبوين ، وإنّما أتاه السّواد من قبل أمّه ، فجدّته كانت حبشية . وهو شاعر متمكّن . ذكره السّيد جواد شبر رحمه الله في موسوعة أدب الطف ١ / ١٢٦ - ١٢٩ فيمن رثى الإمام الحسين عليه السلام ، وحدّد وفاته بسنة ٩٠ هـ .

أنساب الأشراف ٤/ ٤١٦- ٤١٨ ، الأغاني ١٦/ ١٨٥- ٢٠٣ ، المؤتلف والمختلف : ٤١ ، الأعلام ٥ / ١٥٠.

(٢) المبهج : ٢٣ .

(٣) عبد العزّى بن عبد المطّلب بن هاشم ، من قريش ، عمّ رسول الله ﷺ ، من أشدّ النّاس عداوة للمسلمين ، كان غنياً ، عتياً ، كبر عليه أنّ يتبع ديناً جاء به ابن أخيه ، فآذى أنصاره ، وحرّض عليهم ، وقاتلهم ، وفيه ، وفي زوجه أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب نزلت سورة المسد : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ... ﴾ . كان أحمر الوجه ، فلقّب أبا لهب . مات بعد وقعة بدر بأيام سنة ٢ هـ .

النسب - لابن سلّام - : ١٩٧ ، السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، نسب قريش : ١٨ ، أنساب الأشراف ٤ / ٤١٣ - ٤١٦ ، تاريخ الطبري ١/ ٢٣٣ - ٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٥ ، الأعلام ٤ / ١٢.

[البسيط]

١ - مَهْلاً بَنِي عَمِّنَا مَهْلاً مَوَالِيْنَا لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُوْنَا

(مَهلاً) مَصدَرٌ . أَي : أَمهِلُونَا إِمهَالاً . فَحَذَفَ الزَوَائِدَ .

وَيُخَاطِبُ بِهَذِهِ الأَبيَاتِ بَنِي العَبَّاسِ . وَقِيلَ : يُخَاطِبُ بَنِي أُمَيَّةَ .

يَقُولُ : لا تَظْلِمُونَا ، فَتُثِيرُوا شَرَّاً ، قَدْ سَكَنَ . وَكَانَ أُمَيَّةُ بنُ عَبدِ شَمْسِ بنِ عَبدِ مَنَافٍ ، يَحسُدُ عَبدَ المُطَّلِبِ بنَ هَاشِمِ بنِ عَبدِ مَنَافٍ ، وَيُنَازِعُهُ الشَّرَفَ ، وَلَمَ يَكُن مِثلَهُ . وَلَقَد نَافَرَهُ مَرَّتَينِ ، كُلُّ ذَلِكَ ، يَغلِبُهُ عَبدُ المُطَّلِبِ . وَبَقِيَ ذَلِكَ الشَّرُ فِي وَلَدِهِمَا [١] .

٢ - مَهْلاً بَنِي عَمِّنَا عَنْ نَحتِ أَثْلَتِنَا مَهْلاً بَنِي عَمِّنِا مَهْلاً مَوَالِينَا

نَحتِ الأَثْلَةِ : كِنَايَةٌ عَنِ الإِيذَاءِ ، وَطَلَبِ الغَوَائِلِ .

وَيُروَى [٢] :

سِيرُوا رُوَيداً كَمَا كُنْتُمْ تَسِيْرُونَا

٣ - لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونَا وَنُكرِمَكُم وَأَنْ نَكُفَّ الأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا

---

(١) النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم : ٣٤-٣٩ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٢٥ ، شرح الفارسي ٢ / ١٥٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٦٤ ، شرح التبريزي ١ / ١٧١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٧١ .

٤- اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا لا نُـحِبُّكُمُ وَلَا نَـلُوْمُكُـمُ أَلَّا تُحِبُّوْنَـا

٥- كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيْكُمْ وَ تَقْلُونَـا

قَوْلُهُ : (بِنِعمَةِ اللهِ) أي : بِحَمدِ اللهِ وَمَنِّهِ نُبْغِضُكُمْ ، وَتُبْغِضُوْنَنَا . وَهُوَ كَقَولِهِ [تعالى] [١] : ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[٢].

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [٣] : بِنِعمَةِ الله . أَي : نَقْلِيكُم ، وَنِعمَةُ الله مَعَنَا ، وَعَلَينا . فَيَكُونُ (الباءُ) حَامِلَةً ضَمِيراً . وَهوَ كَمَا تَقُولُ : خَرَجَ بِثِيَابِهِ . أَي : وَمَعَهُ ثِيَابُهُ .

وَقَولُهُ : (تَقْلُونَا) : حَذَفَ المَفعُولَ ؛ لِدِلالَةِ الكَلامِ عَلَيهِ .

أَو أَرَادَ : تَقْلُونَنَا . فَحَذَفَ (النُّونَ) النَّائِبَةَ عَنِ الإِعرَابِ [٤] . وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَةٌ . وَمِثْلُهُ [٥] :

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها المقام .

(٢) سورة القلم ٦٨ : ٢ .

(٣) التنبيه : ٢٠٥ – ٢٠٩ .

(٤) تكون النون نائبة عن الضمة – وهي حركة الرفع – ويكون حذفها علامة للنصب والجزم في الأفعال الخمسة . بدلا من الفتحة والسكون .

شرح ابن عقيل ١ / ٧٩ .

(٥) شطر من أرجوزة شهيرة لطرفة بن العبد . انظر ديوانه : ٤٩ . وفيه :

قَد رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي

وهي منسجمة مع قصد الشارح بالاستدلال على حذف النون في غير نصبٍ ، أو جزم .

قَد رُفِعَ الفَخُّ فَلا تَحَذَّرِي

أَرَادَ تَحذَرِينَ . وَمِثْلُهُ[١] :

. . . . إِلَى مَن بِالحَنِينِ تُشَوِّقِينِي

وَيُرْوَى[٢] : طُولَ الحَيَاةِ فنَقْلِيكُمْ .

---

(١) عجز بيت صدره :

وَحَنَّت نَاقَتِي طَرَباً وَشَوقًا . . . .

وهو لرجل من بني كلب سيأتي في الحماسية بالرقم : ٩٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

- ٥٩ -

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بنُ حَكِيمٍ (١) :

الطِّرِمَّاحُ : الطَّوِيْلُ . قَالَ (٢) :

فَهْوَ طِرِمَاحٌ طَوِيْلٌ قَصَبُهُ

وَقَد طَرْمَحَ بِنَاءَهُ : إِذَا أَطَالَهُ .

[الطويل]

١ - لَقَدْ زَادَنِي حُبّاً لِنَفْسِيَ أَنَّنِي   بَغِيْضٌ إِلَى كُلِّ امْرِىءٍ غَيْرِ طَائِلِ

٢ - إِذَا مَا رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ   وَ بَيْنِي فِعْلَ العَارِفِ المُتَجَاهِلِ

(الطَّرْفَ) مَصدَرُ : طَرَفَ بِعَينِهِ . وَتَقُولُ : طَرَفتُهُ . أَي : أبصَرتُهُ .

(فِعْلَ) مَصدَرٌ مِمَّا دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (قَطَّعَ).

٣ - وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللِّئَامِ وَلا تَرَى   شَقِيّاً بِهِم إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

---

(١) الطِّرِمَّاح - بتشديد الميم كما في المصادر خلافاً لما ذكره الشارح بتخفيفها - بن حكيم بن الحكم بن نَفْر بن قيس ، من طيء : خطيب ، وشاعر إسلاميّ فحل ، من الهجّائين ، ولد ونشأ في الشام ، وانتقل إلى الكوفة ، فكان معلّماً فيها . واعتقد مذهب (الشُّراة) من الأزارقة . معاصرٌ للكميت بن زيد الأسدي ، صديقٌ له ، لا يكادان يفترقان . ديوانه مطبوع .

الشعر والشعراء : ٣٥٨-٣٦٠ ، الأغاني ١٢/ ٤٣- ٥٧ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٧٤ .

(٢) المبهج : ٢٣ . ولم ينسب الرجز فيه إلى قائل .

أي : أَلقَى مِنهُم الجُهدَ ، والمَشَقَّةَ .

وَيُروَى (١) : باللَّئِيمِ .

وَيُروَى (٢) : بِهِ .

(الشَّمَـائِل) : الخَلَائِق . وَاحِدُهَا : شِمَـال . / ٥٧ /

٤ - مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الضِّيْقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ

أي : ضَيَّقتُ عَلَيهِ الأَرضَ .

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ (٣) : كُلُّ مُستَطِيلٍ : كُفَّةٌ - بالضَّمِ . وَكُلُّ مُستَدِيرٍ : كِفَّةٌ - بالكَسرِ .

(حَابِل) : نَاصِبُ الحِبَالَةِ . وَحَبَلتُ الصَّيدَ ، وَاحْتَبَلْتَهُ : إِذَا أَخَذتَهُ .

٥ - أَكُلَّ امْرِىءٍ أَلفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً مُعَادٍ لأَهْلِ المَكْرُمَاتِ الأَوَائِلِ

٦ - إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى وَلا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضَائِلِ

قَولُهُ : (إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ) أي : لأَنَّهَا - بِالإِضَافَةِ إِلَى مَسَاعِي الآخَرِينَ - مَخْزاةٌ .

(اضطَنَى) أَي : تَصَاغَرَ ، وَقَمُؤَ ، وَاستَحيَا .

---

(١) رواية ديوان الطرماح : ٣٤٧ ، مطابقة لرواية كتابنا هذا .

(٢) رواية ديوان الطرماح : ٣٤٧ ، مطابقة لرواية كتابنا هذا .

(٣) جمهرة اللّغة : كفف .

وَهُوَ (افْتَعَلَ) مِنَ الضَّنَى . وَهُوَ الذُّل . وَانقَلَبَت تَاءُ (الِافْتِعَالِ) : طَاءً . وَهيَ تَنقَلِبُ (طاءً) عِندَ أَربَعَةِ أَحرُفٍ : الصَّادِ ، والضَّادِ ، والطَّاءِ ، والظَّاءِ . نَحوَ : اصْطَادَ ، واضْطَرَّ ، واطَّبَخَ ، واظَّلَمَ . مِنَ : الظَّلْمِ (١) .

وَقَالَ ابنُ الأَعرَابِيّ : اضْطَنَى : اسْتَحْيَا . حَكَاهُ السِّيرَافِيُّ عَن ابنِ الأَعرَابِيِّ عَن [ابنِ] أَبِي الأَزهَرِ (٢) عَن ثَعلَبٍ عَنهُ .

وَقَالَ يَعقُوبُ : اضْطَنَى : تَصَاغَرَ ، وقَمُؤَ ، وَلَم يَكُن شَيئَاً .

وَأَورَدَهُ صَاحِبُ (مُجمَلِ اللُّغَةِ) (٣) مَهمُوزاً (٤) . وَكَأَنَّهُ سَهوٌ .

٧- وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلا عَزَّ أَهْلُهَا ... مِنَ النَّاسِ إِلّا بِالقَنَا وَ القَنَابِلِ

(القَنَابِل) : جَمعُ : قَنْبَلَةٍ ، وَهيَ الخَمسُونَ ، فَصَاعِدَاً (٥) .

---

(١) شرح الشافية ١ / ١٨ - ١٩ .

(٢) محمّد بن مزيد بن محمود ، أبو بكر الخزاعي ، المعروف بابن أبي الأزهر النّحوي ، حدّث عن المبرّد ، والزّبير بن بكّار ، وجماعة ، وروى عنه أبو الفرج الأصفهاني ، وجماعة . صنّف كتاب الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز ، وكتاب أخبار عقلاء المجانين ، توفي سنة ٣٢٥ هـ ، عن نيف وتسعين سنة .

تاريخ بغداد ٤ / ٥٥ - ٥٨ ، إنباه الرواة ٣ / ٧٠ ، بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ .

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي ، أبو الحسين ، من أئمّة اللّغة والأدب ، من تصانيفه : مقاييس اللّغة ، والمجمل ، و الصاحبي في فقه اللغة ، وكان الصاحب بن عباد قد تتلمذ عليه ، توفي سنة ٣٩٥ .

إنباه الرواة ١ / ٩٢ - ٩٥ ، معجم الأدباء ٢ / ٨٠ - ٩٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢٨ ، بغية الوعاة ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، أعيان الشّيعة ٣ / ٦٠ - ٦٣ ، الأعلام ١ / ١٩٣.

(٤) مجمل اللّغة : ضَنَأَ .

(٥) القَنْبَلَةُ ، والقَنبَل ، طائفة من النّاس ، ومن الخيل .قيل هم مابين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه ، والجمع القنابل . وفي المخطوط : قُنْبُلَة - بضم القاف ، والباء . « لسان العرب : قنبل » .

- ٦٠ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي فَقْعَسٍ [١] :

[الكامل]

١ - وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِيْنَ عَدَاوَةً   قَرْحَى القُلُوْبِ مُعَاوِدِي الأَفْنَادِ

(ضِبَاب) أَي : أَحقَادٌ . الوَاحِدُ : ضَبٌّ .

(قَرْحَى القُلُوب) أَي : شَدِيدِي العَدَاوَةِ .

(الإِفْنَاد) : الإِفْسَادُ .

وَ (الأَفنادُ) جَمعُ : فَنَدٍ . وَهُوَ الفَسَادُ والجَهلُ . وَأَفْنَدَ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ بِالجَهلِ .

٢ - نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ   وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي

يُروَى [٢] : آنَيتُهُمْ .

أَي : دَارَيتُهُم .

---

(١) نسبها أبو محمّد الأعرابي في (إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النّمري) إلى مرداس بن جشيش من بني خزيمة ، (مخطوط ، الورقة : ١٩) . الأبيات في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للرّاغب الإصفهاني ١ / ٤٣٤ ، منسوبة إلى هبيرة المرّي ، وهو هبيرة بن ظالم المرّي من بني ذبيان .

(٢) لم نقف على هذه الرواية فيما راجعناه من المصادر .

(ناسَيتُهُمْ)أَي : نَسِيتُ بُغضَهُم حَتَّى نَسُوَا. وَ (المُفَاعَلَةُ)[١] بَينَ إِثنَينِ .

وَقَولُهُ : (وَتَركتُهُم وَهُمُ) الجُملَةُ فِي مَوضِعِ الحَالِ . يُرِيدُ : سَارَرْتهُم ، وَرَفَقتُ بِهِم ، عَلَى صِحَّةِ عِلمِي بِعَدَاوَتِهِم . أَي : صَفَحتُ عَنهُم .

وَ (الصَّدِيقُ) يُرَادُ بِهِ : الجِنْسُ .

٣- كَيمَـا أُعِدَّهُمُ لأَبعَدَ مِنْهُمُ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الأَحْقَادِ

يَقُولُ : فَعَلتُ ذَلكَ ، كَيمَـا أُعِدَّهُمُ لِمَن [٢] هُوَ أَشَدُّ عَدَاوَةً لِيَ مِنهُم . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ ضَلُّواْ ضَلَالاً بَعِيداً ﴾ [٣] أَي : شَدِيداً .

وَ (يُجَاءُ) : يُضْطَـرُّ . مِن قَولِكَ : أَجَأتُهُ إِلَى كَذَا . أَي : اضْطَرَرْتُهُ . يَقُولُ [٤] : رُبَّمَـا اضْطُـرَّ الإِنسَانُ إِلَى عَدُوِّهِ ، فَلِذَلِكَ دَارَيتُهُم .

وَقِيلَ : (لأَبعَدَ مِنهُم) أَي : لِقَومٍ ، لا قَرَابَةَ بَينَنَا وَبَينَهُم . وَهَؤُلاءِ قَرَابَتِي . وَقَد يَلجَأُ الإِنسَانُ إِلَى ذِي قَرَابَتِهِ . وَهَذَا / ٥٨ / مِثلُ قَولِهِم[٥]:

---

(١) المعجم المفصّل في النّحو العربي ٢ / ١٠٣٣ .

(٢) في المخطوط : كمن . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١ / ٢٣٠ ، وهو الصّواب .

(٣) سورة النساء ٤ : ١٦٧ .

(٤) في المخطوط : تقول . بتاء المضارعة المثناة من فوق . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٥) عجز بيت لعويف القوافي الشاعر ، وصدره :

نَخَلَت لَهُ نَفسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ ... .

الأغاني ١٩ / ٢٢٢ ، جمهرة الأمثال ١ / ٢٨٣ .

. . . .   عِندَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ

وَقِيلَ : لِبَعضِ الحُكَمَاءِ مِنَ العَرَبِ : مَا تَقُولُ فِي ابْنِ العَمِّ ؟ فَقَالَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ [١] .

(١) العقد الفريد ٢ / ١٩٦ . والقول فيه منسوب إلى بزرجمهر . جمهرة الأمثال ٢ / ٣١٣ .

- ٦١ -

وَقَالَ يَزِيْدُ بنُ الحَكَمِ الكِلَابِيُّ [١] :

[الطويل]

١ - دَفَعْنَاكُمُ بِالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ [٢] الأَصَابِعِ

يَقُولُ : نَابَذتُمُونَا ، فَلِنَّا لَكُم ، وَاسْتَصْلَحْنَاكُم بِالقَولِ ، فَأَبَيْتُم ، فَصِرْنَا إِلَى دَفعِكُم بِالرَّاحِ .

أَي : مَسَحْنَاكُم ، كَمَا تُمْسَحُ [٣] الدَّابَّةُ الشَّمُوسُ ، وَرَفَقنَا بِكُم جُهدَنَا ، كَمَا قَالَتِ الخُزَاعِيَّةُ [٤] :

---

(١) يزيد بن الحكم الكلابي ، شاعر إسلامي ، كما في الحماسة البصرية ١ / ٤٢ .

وفي مصادر أخرى : زيد بن الحكم الكلابي ، كما في الزهرة ٢ / ٦٣٧ . وفيه : أورد أبيات الحماسة هذه .

ونسب أبو محمّد الأعرابي في رده على النّمري هذه الأبيات إلى عبد الرّحمن بن زيد العذري .

انظر هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٦٦.

(٢) ضُبِطت كلمة (دفع) بالضم و الفتح و كتب فوقها (معاً) . فالضم على أنّ (كان) تامّة وبالفتح على أنّها ناقصة .

(٣) في المخطوط : يمسح ، بياء المضارعة المثناة من تحت .

(٤) هي فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية ، وقولها هذا قطعة من بيت تمامه :

فاليَومَ أَخضَعُ للذَّليلِ وأَتَّقي مِنهُ وَأَدفَعُ ظَالِمي بالرَّاحِ

أمالي القالي ٢ / ١ - ٢ ، التّنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : ٨٧ ، وقد نقل نسبة البيت إلى غيرها ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٣٩ .

.... وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ

ثُمَّ صِرْنَا إِلَى مُعَانَاتِكُم ، إِمَّا بِلَكْم ، أَو بِلَكْزٍ ، وإِمَّا قِتَالِ سِلَاحٍ . وَأَضَافَ ذَلِكَ إِلَى الأَصَابعِ ؛ لأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَضبِطُ السِّلَاحَ ، وَتُعْمِلُهُ .

وَقَولُهُ : (بَطِرتُم) أي : أَشِرْتُم .

٢ - فَلَمَّا رَأَينا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيرَ رَاجعِ

٣ - مَسِسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً وَكُلُّنا إِلَى حَسَبٍ فِي قَومِهِ غَيرِ وَاضِعِ

(مَسِسْنَا) أَي : أَصَبْنَا . يَعنِي : فَخَرنَا بِهِم شَيئَاً . أَي : ذَرواً مِنَ الفَخرِ.

(إِلَى حَسَبٍ) أَي : يَنتَمِي إِلَى حَسَبٍ . فَحَذَفَ الفِعْلَ ، كَقَولِ إِمرِيءِ القَيسِ [1] :

.... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

أَي : شُدَّتْ بِهَا إِلَيهَا .

وَالمَعنَى : تَفَاخَرْنَا ، فَوَجَدنَا كُلًّا مِنَّا ، وَمِنْكُم ، يَنْتَمِي إِلَى حَسَبٍ، يَرفَعُهُ ، وَلا يَضَعُهُ . يُقَالُ : وَضَعْتُهُ . إِذَا حَطَطْتُ مِنهُ . وَوَضُعَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ وَضِيعٌ ، بَيِّنُ الضَّعَةِ والضِّعَةِ .

---

(١) عجز بيت من معلقته الشهيرة ، وصدره :

كَأَنَّ الثُّرَيَا عُلِّقَت فِي مَصَامِهَا ....

انظر ديوانه : ١١٧ .

٤ - فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ بَنِي عَمِّكُم كَانُوا كِرَامَ المَضَاجِعِ

أي : آبَاؤُنا ، كَآبائِكُم ، وَأُمَّهاتُنا ، أكرَمُ مِن أُمَّهاتِكُم .

(المَضَاجِع) : النِّسَاءُ . وَكَذَلِكَ : المَفَارِشُ .

- ٦٢ -

وَقَالَ جَابِرُ بنُ رَأْلانَ السِنْبِسِيُّ (١) :

رَأَلاَنُ : مِنَ الرَّأْلانِ . وَمَن لَم يَهْمِزهُ ، جَعَلَهُ مِن : رَوَّلْتُ الخُبزَ فِي السَّمنِ . إِذَا أَشبَعتَهُ مِنهُ . وَكَانَ القِيَاسُ : رَوَلاَنَ . كَالجَوَلاَنِ . غَيرَ أَنَّهُ أُعِلَّ عَلَى مَا جَاءَ مِن نَحوِ : دَارَانَ ، وَمَاهَانَ (٢) .

وَسِنْبِسُ (٣) : اسمٌ مُرتَجلٌ ، غَيرُ مَنقُولٍ .

[الطويل]

١ - لَعَمرُكَ ما أَخْزَى إِذَا ما نَسَبتَني ... إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا

يَقُولُ : مَا أَخزَى ؛ لأَنِّي شَرِيفٌ ، وَلاَ أَسْتَحِيي إِلَّا أَن تَكذِبَ عَلَيَّ .

---

(١) جابر بن رألان السنبسيّ ، شاعر جاهلي ، ارتبط اسمه بالمثل العربي : (من عزّ، بزّ) كما جاء في كتب الأمثال ، وأخبار المنذر بن ماء السّماء ، ملك الحيرة ، وله ذكر في كتب الشواهد النحوية :

الكتاب ١ / ٢٢٧ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٩ ، تاريخ دمشق ١١ / ١٩٨ - ١٩٩ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣ ، الأشباه والنظائر ١ / ٢٣٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٢٤٠ - ٢٤٥ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٣٧ .

(٢) المبهج : ٢٤ .

(٣) بطن من طيء من القحطانية ، وهم بنو سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

النسب - لابن سلّام - :٣٣٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٢ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٧٣ .

العَامِلُ فِي (إِذَا) : مَا أَخزَى . وَ(إِذَا) – الثَّانِيةُ – يَجُوزُ أَن يَكُونَ بَدَلاً مِنَ الأُولَى .

وَيَجُوزُ أَن تَكُونَ (إِذَا) – الأُولَى – مِمَّا اتَّصَلَ بِهَا ، وَمَا عَمِلَت فِيهِ الجُملَةُ فِي جَوابِ (إِذَا) – الثَّانِيَةِ .

(بُطلاً) أي : بَاطِلاً . وَ (مَيْناً) : كَذِباً .

٢ – ولكنَّما يَخْزَى امْرُؤٌ يَكلِمُ اسْتَـهُ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا

هَذَا تَعرِيضٌ بِالمُخَاطَبِ .

(يَكْلِمُ اسْتَهُ) أي : يُوَلِّي، وَيَنهَزِمُ ، فَيُطعَنُ فِي اسْتِهِ .

وَإِنَّمَا قَالَ : (قَنَا قومِهِ) – وَهوَ يُجرَحُ بِقَنَا أَعدائِهِ – لأَنَّهُ لو أَبلَى قَومُهُ بَلاءً حَسَناً ، لَم يَغلِبْهُ أَعدَاؤُهُ ، وَلَم يَطعَنُوهُ . فَكَأَنَّ قَنَا قَومِهِ ، هِيَ الَّتِي بِهِ فَعَلَتْ ذَلِكَ . وَقَرِيبٌ مِنْهُ [1] : / ٥٩ /

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

(إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَ) أي : أُهْوِيْنَ ، وَخُفِضنَ لِلطَّعْنِ .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ – دَامَت أَيَّامُهُ – : هَذَا المَعنَى ، وَقَعَ لِي .

وَيُروَى [2] : تَكْلِمُ استُهُ .

---

(١) هو بيت من حماسية عمرو بن معد يكرب ، وقد مرت آنفا بالرقم : ٣١ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٨٣ .

أَي : تَنهَزِمُ . فكأنّ اسْتَهُ ، جَرَحَت قَنَا قَومِهِ .

٣ - فَإِنْ تُبغِضُونَا بغضَةً في صُدُورِكُمْ　　فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنكُمُ وَ شَرَيْنَا

(فَإِنَّا جَدَعْنَا) أَي : حُقَّ لَكُم أَن تُبغِضُونَا ؛ لأَنَّا فَعَلنَا بِكُم ذَلِكَ : سَبَيْنَاكُم وَبِعْنَاكُم .

٤ - وَنَحْنُ غلَبْنا بِالجِبَالِ وَ عِزِّهَا　　وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيِّثاً وَبُدَيْنَا

(الجِبَال) : أَجَأُ وَسَلْمَى ، وَهِضَابُهُمَا .

(غَيِّث وَبُدَين) [١] قِيلَ : هُمَا قَبِيلَتَانِ مِن طَيءٍ . وَقِيلَ : هُمَا حِصْنَانِ . أَي : نَحنُ فِي مَواضِعِنَا ، وَأَنتُم فِي غَيرِ مَواضِعِكُم ؛ لِضَعْفِكُم .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٢] : غَيِّثٌ : (فَيْعَلٌ) مِنَ الغَوثِ . وَفِي بُطُونِ طَيءٍ ، بَطْنٌ يُقَالُ لَهُ : الغَوثُ [٣] ، مِنهُم : أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ [٤] .

---

(١) ولدُ الغوث بن طيء عمرو بن الغوث ... وولدُ عمرو بن الغوث أيضاً ، غيث وبدين .

جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) بطن من بني رغو بن جذيمة ، من جرم طيء ، من القحطانية .

النسب - لابن سلّام - :٣٢٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٠ .

(٤) حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة الطائيّ ، أبو زبيد ، شاعر معمر ، عاش في الجاهلية ، والإسلام ، كان من زوّار ملوك العجم ، عالماً بسيرها ، وهو من نصارى طيء ، اتّصل بعثمان بن عفان ، توفي سنة ٦٢ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٩٣ - ٥٩٩ ، الأغاني ١٢ / ١٥٠ - ١٦٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ١٩٢ - ١٩٤ ، الأعلام ٢ / ١٧٤ .

وَقَالَ غَيرُهُ ، فِي قَولِهِ : (وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالجِبَالِ) قَالَ : الجِبَالُ لِغَوْثٍ ، دُونَ جَدِيْلَةَ [1] .

٥- وَأَيُّ ثَنايا المَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا ... وَأَنْتُم غِضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَينَا

(لَهَا) اللَّامُ زَائدةٌ . كَمَا فِي قَولِكَ : ضَرْبِي لِزَيْدٍ . وَالمَعنَى : ضَربِي وَاقِعٌ بِزَيْدٍ .

(تَحْرُقُون) أي : تَحُكُّونَ [2] الأَسنَانَ عَلَينَا .

---

(١) جديلة : بطن من فطرة بن طيء ، وهم : بنو خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، وجديلة أمّهم ، وهي : جديلة بنت سبيع من حمير ، وبها يعرفون .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٧٦ .

(٢) في المخطوط : تحلون - باللّام بعد الحاء المهملة - وما أثبتناه من شرح الفارسي ٢ / ١٦٠.

- ٦٣ -

وَقَالَ سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍو الفَقْعَسيُّ [١] :

وَعَيَّرَهُ ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ [٢] كَثْرَةَ إبلهِ .

السَّبْرَةُ : الغَدَاةُ البَارِدَةُ [٣] .

[الطويل]

١ - أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِن ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

هَذَا استِفهَامٌ . مَعنَاهُ التَّوبِيخُ .

(مُسلَمٌ) أي : لا نَاصِرَ لَكَ .

(قُرَاقِر) [٤] : اسمُ وَادٍ . أَي : سَالَ عَلَيكَ مِثلُ قُـرَاقِر مِنَ الذُّلِّ .

---

(١) سبرة بن عمرو بن الحارث بن دثار الفقعسيّ ، شاعر جاهليّ ، من فرسان بني فقعس .
النّوادر في اللغة : ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، لسان العرب : محق ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٥٠٣ - ٥١١ .

(٢) ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، كان من رجال بني تميم في الجاهلية ، قَالَ الجاحظ في البيان والتبيين ١ / ١٦٨ ، ١٩٥ : (وكان ضمرة خطيباً ، وكان فارساً ، شاعراً ، شريفاً ، سيّداً) . وهو أحد حكّام بني تميم المشهورين ، صاحب يوم ذات الشقوق ، من أيّام العرب في الجاهلية .
النّوادر في اللغة : ١٤٣ ، ٢٥٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٩ ، أمالي القالي ٢ / ٢٧٩ ، سمط اللآلئ ٢ / ٩٢٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٣٨ ، الأعلام ٣ / ٢١٦ .

(٣) المبهج : ٢٤ .

(٤) قُراقِر : قاع ينتهي إليه سيل حائل وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين في حُقّ أسد وطيء .
معجم البلدان ٧ / ٢٧ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أَي حَيثُ أُغِيرَ عَلَيكَ بِقُرَاقِرِ . وَهوَ وَادٍ [(١)] بِالحَزَنِ[(٢)]. يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا حُذِّرَ شَرّاً ، قَد دَنَا مِنهُ : سَالَ بِكَ الوَادِي .

٢ - وَنِسْوَتُكُم فِي الرَّوعِ بَادٍ وُجُوهُهَا   يُخَلْنَ إِمَاءً وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ

(بَادٍ وُجُوهُها) أَي : مُتَكَشِّفَاتٌ . وَوَحَّدَ ؛ لِتَقَدُّمِ الفِعلِ . وَلأَنَّ تَأْنِيثَ الوُجُوهِ ، غَيرُ حَقِيقِيٍّ ، ذَكَّرَ .

(وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ) أَي : وَهُنَّ حَرَائِرُ . وَإِنَّمَا كَرَّرَ تفخِيمَاً لِلأَمرِ ، وَتَشنِيعَاً لِلحَالِ .

٣ - أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحومَهَا   وَ ذَلِكَ عَارٌ يَا ابنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

(ظَاهِرُ) أَي : زَائِدُ . كَمَا قَالَ [(٣)] :

. . . .   وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنكَ عَارُهَا

أَي : زَائِلٌ . وَقِيلَ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ﴾[(٤)] أَي : بِظَاهِرٍ[(٥)].

---

(١) في المخطوط : وادِ - بتنوين الدّال المهملة ، وبعدها ياء - وهو تحريف من الناسخ .

(٢) في المخطوط : حرن - بالرّاء المهملة - . وهو حزن غاضرة من بني أسد بن خزيمة ، فهو منسوب إلى غاضرة أسد .

معجم البلدان ٣ / ١٤٥ .

(٣) عجز بيت لأبي ذؤيب الهذليّ ، وصدره :

وعَيَّرها الواشُونَ أَنّي أُحِبُّها   . . . .

ديوان الهذليين ١ / ٢١ .

(٤) سورة الرعد ١٣ : ٣٣ .

(٥) (أي تقولون مجازاً من القول ، وباطلاً لا حقيقة له ... وعلى هَذَا : فالمعنى كلام ظاهر ، ليس له في الحقيقة باطن ومعنى). مجمع البيان ٦ / ٤٤ .

وَيَجُوز أَن يُرِيدَ الشَّاعِرُ : أَنَّ العَارَ - بِذَلِكَ - ظَاهِرٌ ، لا عَارَ فِيهِ .

٤ - نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

/ ٦٠ / (نُحَابِي) مِنَ الحِبَاءِ . أَي : نُعَاطِي .

البَيَارِيُّ : أَي : نُعِيرُ .

وَأَصلُ المُحَابَاةِ : الأَثَرَةُ . حَابَيْتُكَ مِن بَينِهِم . أَي : آثَرْتُكَ .

وَيُرْوَى [1] : نُحَايِي .

مِنَ التَّحِيَّةِ : العَطِيَّةِ .

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٣٩ .

- ٦٤ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي فَقعَسٍ [١] :

[الوافر]

١ - أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

(أَيَبْغِي) استِفهَامُ إِنكَارٍ . أَي : يَظلِمُونَنَا . وَالبَغيُ : الظُّلمُ .

(مَا يُرغَى) أَي : مَا يُحْمَلُ فَصِيلٌ لَهُم عَلَى رُغَاءٍ ؛ بِأَن يُفصَلَ عَن أُمِّهِ بِنَحرٍ ، أَو هِبَةٍ ، ضَنّاً بِهِ . يَذُمُّهُم بِالبُخلِ .

أَو يَكُونُ المَعنَى : لَيسَ لَهُم فَصِيلٌ ، فَيُرْغَى .

وَيُروَى [٢] : وَمَا يَرْغَى . أَي : لَيسَ لَهُم فَصِيلٌ ، فَيَرْغَى . كَقَولِهِ [٣] :

.... وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرْ

---

(١) هو عمرو بن مسعود بن عبد مرارة الفقعسي الأسدي ، جاهلي ، كان معاصراً للنّعمان بن المنذر ، ويقال : إنّه هو الّذي بنى عليه النعمان الغريَّ الذي بظهر الكوفة .

معجم الشعراء : ٤٧ - ٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٣ .

(٢) شرح المرزوقيّ ١ / ٢٣٩ .

(٣) عجز بيت لعمرو بن أحمر ، وصدره :

لا تُفزِعُ الأَرْنَبَ أَهْوَالُهَا ....

انظر : ديوان ابن الأحمر : ٦٧ ، الخصائص ٢ / ٣٨٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ١٩٢ ، ١١ / ٣١٣ .

أي : لا ضَبَّ بِهَا ، فَيَنْجَحِرُ .

البَيَاريُّ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا اخْتَلَّ ، وَافتَقَرَ ، يَأتِي الحَيَّ ، وَمَعَهُ حَبلٌ ، فَيُعطِيهِ هَذَا ، البَعِيرَ ، وَهَذِهِ ، الشَّاةَ . فَيُقَالُ لِمَن أعطَى البَعِيرَ : أرغَى . وَلِمَن أَعطَى الشَّاةَ : أَثغَى[1] . فَيَفْرَقُ مَا يُعطَى فِي الحَبلِ ، فَيَضِجُّ ؛ لأَنَّهُ لا عَهدَ لَهُ بِالحَبْلِ .

وَقَولُهُ : (مَا يُرغَى لِشَدَّادِ) أَرَادَ مَا يُرغِي آلُ شَدَّادٍ فَصِيلاً . وَأَنشَدَ[2] :

أَبَا هَيْثَمٍ أَوْقَدْتَ نَارَكَ لِلقِرَى ... وَأَرْغَيْتَ إِذ أَثْغَى مَوَالِيكِ فِي حَبْلِي

٢- فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْنَا ... غِلاظَاً فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ

هَذَا تَعرِيضٌ ، وَإِيعَادٌ .

(مَن يَصُولُ) أَي : يَصُولُ عَلَينَا .

---

(١) تهذيب اللغة ٨ / ١٦٠ .

(٢) البيت في أساس البلاغة : ثغا . وفيه :

أبا مالك أوقدت نارك للقرى ... وأرغيت إذ أثغى الموالي في حبلي

- ٦٥ -

وَقَالَ جَزْءُ بنُ كُلَيْبٍ[١] :

نُسخَةٌ[٢] : جُرَيُّ بنُ كَلْبٍ الفَقعَسِيُّ .

جَزْءٌ ، مِن : جَزَأْتُ الشَّيءَ ، أَجْزَؤُهُ جَزْءاً . إِذَا أَخَذتَ جُزْءاً مِنهُ . وَمِنهُ : الشِّعْرُ المَجزُوءُ[٣] .

[الطويل]

١ - تبَغَّى ابْنُ كُوْزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا

(ابْنُ كُوْزٍ) : هُوَ مِن بَنِي أَسَدٍ[٤] .

قَالَ أَبو النَّدى : ابنُ كُوزٍ ، مُتوسِّطٌ في أَسَدٍ ، وَلَكِنَّ هَذَا الشَّاعِرَ ، سَيِّءُ الخُلُقِ .

---

(١) جزء بن كليب الفقعسي ، شاعر إسلامي ، له ذكر في مصادر عدّة ، ولم نقف على ترجمة وافية له ، وأبياته هذه مروية في كتب الأدب والتاريخ بما ارتبطت به من موضوع وأدّ البنات .

مجالس ثعلب ١ / ١٣٥ ، أمالي اليزيدي : ٥٩ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٦٥ ، وبحسب رواية أبي النَّدى في شرح البيت الثاني من الحماسية - كما يرويها الشارح - فإن هذه الأبيات لبغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة . (بغثر : اسم شاعر ، عن ابن الأعرابي ، ونَسَبَه ، فقال : هو بغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة) . « لسان العرب : بغثر » . وتكرر ذكره - أيضاً - فيه : ظلع . وذكره البغدادي في خزانته ٥ / ٣١٢ ، مقروناً بأخويه الشاعرين : مغلس ، ونافع .

(٢) معاني أبيات الحماسة - للنمريّ - : ٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٧١ .

(٣) المبهج : ٢٤ .

(٤) قَالَ اليزيدي في أماليه : ٥٨ - ٥٩ ، نقلاً عن ابن الأعرابي : (هو بغثر بن لقيط من بني مالك ابن ثعلبة . . .) . وهو وهم منه .

وَخطَبَ هَذَا الرَّجُلُ الأَسَدِيُّ إِلَى بَعضِ بَنِي فقعَسٍ ، فَأَبى عَلَيهِ . وَكَانَت فقعَسٌ ، لَحِقَتهُمُ السَّنَـةُ ، فَقَالَ جَزْءٌ هَذِهِ الأَبيَاتَ .

وَ (اللَّامُ) في (لِيَستَادَ) بِمَعْنَى : أَنْ .

قَالَ الفَرَّاءُ [١] فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ ﴾ [٢] ، أَي : أَن يُطفِئُوا .

وَقَالَ الشَّاعِرُ [٣] :

أُرِيْدُ لأَنْسَى ذِكْرَهَا . . .   . البَيتُ

وَقَولُهُ : (أَن شَتَونَا) أي : لأَن شَتَونَا . فَلَمَّـا حُذِفَ حَرفُ الجَرِّ ، وَصَلَ الفِعلَ ، فَعَمِلَ .

وَ (شَتَونَا) : دَخَلنَا فِي الشِّتَاءِ . وَالشِّتَاءُ يَقَعُ فِيهِ القَحْطُ .

قَولُهُ : (وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا) هَذَا حَشوٌ . وَيُسَمَّى الالتِفَاتَ [٤] . أَي : كَمَـا أَنَّ اسمَهَا قَبِيحٌ ، فَكَذَلِكَ فِعلُهَا قَبِيحٌ .

---

(١) لم نقف على قوله هَذَا في كتابه معاني القرآن .

(٢) سورة الصفّ ٦١ : ٨ .

(٣) هو كثير عزة ، وقوله هَذَا قطعة من بيت هو :

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَها فكَأنَّما   تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بكُلِّ سَبِيلِ

انظر ديوانه : ٥٢٣ .

(٤) الالتفات : نقل الكلام عن الحكاية ، والخطاب ، والغيبة ، ينقل كل واحد منها إلى الآخر . والعرب يستكثرون منه . مفتاح العلوم : ٢٩٦ .

يُقَالُ : استَادَ فُلانٌ بَنِي فُلانٍ : إِذَا خَطَبَ إِلَى سَيِّدِهِم ، أَو تَزَوَّجَ سَيِّدَةً مِن نِسَائِهِم .

أَرَادَ : لِيَسْتَادَ ؛ لأَنْ شَتَوْنَا . أَي : قَحطنَا .

أَي : طَمَعَ فِي أَن نُزَوِّجَهُ ؛ لِقُحْمَةٍ (١) ، نَالَتْنَا ./ ٦١ /

٢ - فَما أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً بِأَنْ أَبْتَ مَزْرِيّاً عَلَيْكَ وَزَارِيَا

(حَزَازَة) مَا حَزَّ فِي الصَّدرِ .

(بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عَلَيْكَ) أَي : بِأَن رَدَدتُكَ ، فَلَم أُزَوِّجْكَ .

(وَزَارِيا) أَي : تَزَرَّى عَلَيَّ : بِأَنَّهُ لَم يُزَوِّجْنِي .

قَالَ أَبُو النَّدَى : ابنُ [كوز] (٢) مُتَوَسِّطٌ فِي أَسَدٍ ، لا قَادِحَ فِيهِ ، وَلَكِنَّ بَغْثَراً ، شَرِسٌ . وَذَلِكَ أَنَّ بَغْثَرَ بنَ لَقِيْطِ بنِ خَالِدِ بنِ نَضْلَةَ ، آلَى (٣) أَلَّا يَخْطِبَ إِلَيهِ رَجُلٌ إِلَّا ضَرَبَهُ بِالسَّيفِ . فَقَدِمَ دِمَشْقَ فِي الجَلَاءِ (٤) زَمَنَ عَبدِ المَلِكِ (٥).

---

(١) قُحْمَة : بضمّ القاف ، بعدها حاء مهملة ساكنة ، ثم ميم مفتوحة ، فتاء مربوطة . جمعها : قُحَمٌ . وهي الأمور العظام الشاقة . « لسان العرب : قحم ».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وقد أثبتناه من نصٍّ نقله عن أبي النّدى في شرح البيت الأول .

(٣) في المخطوط : إلّا ، وهو وهم من الناسخ .

(٤) كان الجلاء بسبب عام قحط في الشام ، قَالَ الطبري في تاريخه ٥ / ٢٣٥ : (وفي هذه السنة - ٦٨ هـ - كان القحط الشديد بالشّام ، حتّى لم يقدروا من شدّته على الغزو) .

(٥) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُموي القرشي ، ولد سنة ٢٦ هـ ، ونشأ في المدينة ، وولّي الأمر من بعد أبيه سنة ٦٥ هـ ، كان أول عهده عهد ثورات واضطرابات ، في العراق والحجاز . توفي سنة ٨٦ هـ.

نسب قريش : ١٦٠ - ١٦٢ ، أنساب الأشراف ٦ / ١٠٧ فما بعدها ، تاريخ الطبري ٥ / ١١٥ ، الأعلام ٤ / ١٦٥.

فَخَطَبَ إِلَيهِ خَارِجَةُ بنُ يَزِيدَ بنِ كُوزٍ [١] ، وَبَعَثَ رَجُلاً يَخْطُبُ إِلَيهِ ، فَدَخَلَ مَنزِلَهُ ؛ لِيَأْخُذَ السَّيفَ ، فَحُذِّرَ الرَّجُلُ ، فَهَرَبَ ، وَخَرجَ بَغْتَرُ بِالسَّيفِ فَلَم يَرَهُ ، فَقَالَ هَذَا الشِّعرَ .

قَالَ : وَكَانَ ابنُ كُوزٍ ، يُجَالِسُ عَبدَ المَلِكِ ، فَلَمَّـا رَاحَ إِلَيهِ ، أَنشَدَهُ عَبدُ المَلِكِ ، مُعَرِّضاً بِهِ :

فَمَـا أَكبَرُ الأشياءِ . . .   . . . البيت

فَقَالَ ابنُ كُوزٍ : أَنتَ – واللهِ – مَعَ مَكَانِكَ مِنَ الخِلَافَةِ ، وَمَوضِعِكَ مِن قُرَيشٍ ، لَو خَطَبْتَ إِلَيهِ ، لَرَدَّكَ . فَبَعَثَ إِلَيهِ الخَاطِبَ ، فَقَالَ : لَستُ مُزَوِّجاً فِي إِقْحَامٍ ، وَلَكِنِّي أَرجِعُ إِلَى البَادِيَةِ ، فَأَرَى مِن رَأْيِي . فَلَمَّـا رَجَعَ الرَّسُولُ ، وَابنُ كُوزٍ بِالحَضرَةِ ، ضَحِكَ عَبدُ المَلِكِ ، وَقَالَ : إِنَّ العِقَابَ الوَلَقَى [٢] . يُرِيدُ : سُرعَةَ المُجَازَاةِ . وَهُوَ مَثَلٌ ، وَمَعنَاهُ : إِنِّي عَيَّرْتُكَ ، فَعُوجِلتُ بِالمُجَازَاةِ . وَالوَلَقُ : الخِفَّةُ ، وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ ضَرْباً وَلَقَى .

٣- وَإِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرى   نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ المَخَازِي الدَّوَاهِيَا

٤ - فَلَا تَطْلُبَنْها يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ   غَذَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبيُّ الجَوارِيَا

---

(١) يرتبط اسم ابن كوز في المصادر بهذه الحادثة دائمـاً ، وغيرها من أخبار ندماء عبد الملك بن مروان وبعض بني أميّة ، وكوز اسم يتردّد في عمود النسب لبعض بطون بني أسد . وعليه فالرجل من رجال بني أسد – كما أشار الشارح في المتن نقلاً عن أبي النّدى .

الأغاني ٢٠/ ٣٢٣ ، أمالي اليزيدي : ٥٨ – ٥٩ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٦/ ٣٣٦ .

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١ / ٤٠٨ .

أَي : لَولَا أَنَّ الإِسلَامَ حَرَّمَ الوَأْدَ ، لَوَأَدْتُها رَغبَةً عَن مَنَاكِحِ السَّوءِ .

وَقِيلَ فِيهِ : أَي : تُرِكَ الوَأْدُ ، وَكَثُرَ النِّسَاءُ ، فَتزَوَّجْ غيرَهَا . وَهَذَا بَعِيدٌ ؛ لأَنَّ فيه رِفقاً ، وَحُسنَ هِدَايَةٍ لِلبَاغِي إِلَى وَجهِ المَطْلَبِ ، لَا يَلِيقَانِ بِشَرَاسَةِ بَعْثَرِ .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : أَي : إِذَا زَوَّجْتُكَ ، فَكَأَنِّي وَأَدْتُهَا ، وَالوَأْدُ حَرَامٌ ، فَلَا أُرِيدُ بِتَزوِيجِهَا مِنكَ .

٥- وَ إِنَّ الّتِي حُدِّثْتُمْ فِي أُنوفِنَا وَ أَعْنَاقِنَا مِنَ الإِبَاءِ كَمَا هِيَا

يُروَى [١] : حُدِّثْتَهَا .

أَي : الخُطَّةُ الَّتِي حُدِّثْتُم بِهَا عَنَّا .

(فِي أُنوفِنَا) : فِي مَوضِعِ المَفعُولِ الثَّالِثِ لِـ (حُدِّثْتُم) .

(كَمَا هِيَا) : فِي مَوضِعِ خَبَرِ (إِنَّ). وَ(مَا) زَائِدَةٌ . أَرَادَ : كَهِيَ . أَي : هِيَ بَاقِيَةٌ بِحَالِهَا ، مُستَمِرَّةٌ عَلَى طَرِيقَتِهَا .

وَاختِصَاصُ العُنُقِ ، وَالأَنفِ بِالذِّكرِ - فِي مِثلِ ذَلِكَ - لأَنَّ الأَنفَ ، مُتَقَدِّمٌ ، سَائِقٌ . وَمِثلُ ذَلِكَ : شَمَخَ بِأَنفِهِ . إِذَا تَكَبَّرَ . وَإِذَا أَنِفَ مِن شَيءٍ : حَمِيَ أَنْفاً مِنهُ . وَإِذَا امتَلأَ غَيظاً : وَرِمَ أَنفُهُ .

والعُنُقُ ، يُعَبَّرُ بِهِ عَن جُملَةِ الحَيِّ . وَمِنهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٢] ، وَ ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [٣] .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٧٢ ، شرح الفارسي ٢ / ١٦٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٤٢ ، شرح التبريزي ١ / ١٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٧٦ .

(٢) سورة النساء ٤ : ٩٢ ، سورة المجادلة ٥٨ : ٣ .

(٣) سورة البلد ٩٠ : ١٣ .

وَمِن كَلَامِهِم : خَضَعَتْ رَقَبَتِي لَكَ . / ٦٢ / وَفِي الدُّعَاءِ : (أَعْتِقَ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ)[١] .

وَقِيلَ : فِيهِ وَجهٌ آخَرُ . وَهُوَ أَن يَعنِيَ بِالأُنُوفِ ، وَالأَعنَاقِ : الرُّؤَسَاءَ . كَقَولِ جَمِيلٍ[٢] :

رَمَى اللهُ فِي عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بِالقَذَى وَفِي الغُرِّ مِن أَنْيَابِهَا بِالقَوَادِحِ

قِيلَ : أَرَادَ بِعَينَيهَا : أَبَوَيهَا . وَبِأَنيَابِهَا : سَادَاتِ قَومِهَا .

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٣] - فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[٤] - : جَعَلَ مُجَاهِدُ الأَعْنَاقَ - هَاهُنَا - : الرِّجَالَ الكُبَرَاءَ .

---

(١) من دعاء الرسول ﷺ بعرفة . انظر : مصباح المتهجد : ٤٧٨ .

(٢) ديوان جميل بن بثينة : ٢٠ .

(٣) معاني القرآن ٢ / ١٧٣ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦ : ٤ .

- ٦٦ -

قَالَ زِيَادَةُ الحَارِثِيُّ [١] :

الحَارِثُ بنُ سَعدٍ ، أَخُو عُذْرَةَ [٢] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : زَيَّادَةُ بنُ بَدرٍ . وَلَم يُسمَعْ مِن غَيرِهِ .

[الطويل]

١ - لَمْ أَرَ قَوْماً مِثْلَنَا خَيرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِنَا فَخْرَا

(خَيْرَ) : بَدَلٌ مِن قَومِنَا ، أَو صِفَةٌ لَهُ .

(أَقَلَّ) : مَفعُولٌ ثَانٍ .

وَ (الهَاءُ) فِي (بِهِ) ضَمِيرُ مَا ذَكَرَهُ ، وَدَلَّ عَلَيهِ مِن قَولِهِ : (خَيرَ قَومِهِم) أي : أَقَلَّ بِكَونِهِم خَيِّرِيْنَ .

---

(١) زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرّة ، من سعد هذيم ، شَاعِرٌ إِسلَاميّ ، من بادية الحجاز ، من بني عذرة ، عاش في أيّام معاوية ، وكانت بينه وبين ابن عمه هدبة بن الخشرم خصومة ، جرت فيها أشعار ، وانتهت بقتله على يد هدبة . ثم قتل هدبة قوداً به في المدينة نحو سنة ٥٠ هـ .
النسب - لابن سلّام - : ٣٧٤ ، أسماء المغتالين (من نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٧٤ - ٢٨٠ ، الشعر والشعراء : ٤١٦ - ٤١٨ ، الأغاني ٢١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ١٧٦ .

(٢) بنو عذرة : بطن من قضاعة ، من القحطانية ، وهم بنو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، ومنهم الحارث بن سعد بن هذيم ، وهم المعروفون بشدة العشق ، ولهم في ذلك شعراء مشهورون .
النسب - لابن سلّام - : ٣٧٢ - ٣٧٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٢٦ .

وَقِيلَ : (الهَاءُ) ضَمِيرُ الخَيرِ الَّذِي دَلَّ عَلَيهِ (خَيرَ قَومِهِم) .

والخَيرُ مَصدَرُ : خِرْتُ فُلَاناً ، فَأَنَا أَخِيرُهُ خَيراً [1] . إِذَا كُنتَ أَفضَلَ مِنهُ . فَكَنَى عَنِ المَصدَرِ ، كَقَولِكَ : اتَّقِ اللهَ فَهوَ خَيرٌ لَكَ .أَي : الإِتِّقَاءُ خَيرٌ لَكَ .

وَ (فَخرَاً) : نَصبٌ عَلَى التَّمييزِ .

٢ - وَمَا تَزْدَهِيْنَا الكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمِ　　　إِذَا كَلَّمُوْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا

(تَزْدَهِيْنَا) أي : تَستَخِفُّنَا .

(أَنْ نُكَلِّمَهُمْ) أَرَادَ : لأَنْ نُكَلِّمَهُم . فَحَذَفَ اللَّامَ .

(نَزرَا) صِفَةُ مَصدَرٍ مَحذُوفٍ . أَي : كَلَاماً نَزراً .

٣ - وَنَحنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا تَرَى　　　لأَنْفُسِنَا مِنْ دُوْنِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا

(مَاءُ السَّمَـاءِ) مِنَ الأَزْدِ . هُوَ عَامِرٌ أَبُو عَمْرِو بنِ عَامِرٍ [2] . سُمِّيَ مَاءَ السَّمَـاءِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ إِذَا قَحَطَ القَطرُ ، احْتَبَى . فَأَقَامَ مَالَهُ مَقَامَ القَطْرِ .

وَقِيلَ لَهُ : مُزَيْقِيَاءُ ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَلبَسُ كُلَّ يوم حُلَّتَينِ . يَلْبَسُهُمَـا ، وَيَكرَهُ أَن يَعُودَ فِيهِمَـا ، وَيَأنَفُ أَن يَلبَسَهُمَـا غَيرُهُ [3] .

---

(١) ورد في المخطوط : والخِير مصدر . . . وأنا أخيره خِيرا - بكسر الخاء المعجمة في الموضعين ، وما أثبتناه فيهما - بالفتح - من : « لسان العرب : خير » .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٢٦٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٦٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٣) (سمّي مزيقياء ؛ لأنّه كان يمزق عليه كلّ يوم حلّة) .
الأغاني١١/ ١٤٣ . وانظر - أيضاً - : خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ٣٢٤ - ٣٢٥ .

قَالَ ابنُ قُتَيبَةَ [١] : كَانَ يُقَالُ لأُمِّ المُنذِرِ بنِ امرِيءِ القَيسِ : مَاءُ السَّمَـاءِ ؛ لِحُسْنِهَا ، وَجَمَالِها .

وَقِيلَ : أَي : نَحْنُ صَفوَةٌ ، كَمَـاءِ السَّمَـاءِ الَّذِي هُوَ المَطَرُ ، لَا إِشَابَةَ فِيهَا ؛ إِلَّا أَنَّهُم مِن وِلْدِ عَامِرٍ مُزَيْقِيَاءَ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : مَاءُ السَّمَـاءِ ، كَقَولِهِ [٢] :

فَنَحْنُ كَمَـاءِ المُزْنِ . . .   .

وَمَاءُ السَّمَـاءِ ، أُمُّ المُنذِرِ - فِي غَيرِ هَذَا .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : نَحنُ - فِي بُعدِ هِمَمِنَا - كَهَؤُلاءِ المُلُوكِ .

---

(١) المعارف : ٦٤٧ .

(٢) قطعة من بيت للسموأل ، من قصيدته الشهيرة ، وتمام البيت :

. . . . . . ما في نِصَابِنا   كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيلُ

انظر ديوانه : ١٥ . وقد مر آنفا في الحمـاسيّة بالرقم : ١٥ .

- ٦٧ -

وَقَالَ ابنُهُ مِسْوَرُ [١] :

حِينَ عُرِضَ سَبْعُ دِيَّاتٍ بِأَبِيهِ .

وَيُقَالُ : هِيَ لِعَمِّهِ عَبدِ الرَّحمَنِ [٢] .

نُسخَةٌ [٣] : حِينَ عَرَضَ عَلَيهِ سَعِيدُ بنُ العَاصِ [٤] سَبْعَ دِيَّاتٍ بِأَبِيهِ ، فَأَبَى

[الطويل]

١ - أَبعدَ الّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةِ رَمْسٍ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

هَذَا استِفهَامُ إِنكَارٍ .

(النَّعْف) : المُرتَفِعُ مِنَ الأَرضِ وَالجَبَلِ . كَالثَّنِيَّةِ . وَجَمعُهُ نِعَافٌ [٥] .

---

(١) المِسوَرُ بن زيادة ، كان صبياً لم يبلغ الحلم عندما قتل أبوه ، ولبث قاتل أبيه في سجن والي المدينة حتى شبّ ، وبلغ مبلغ الرجال ، فخيروه بين قبول الدية ، أو القود من قاتل أبيه ، وضاعفوا له الدية سبع مرات - وقيل عشراً - فلم يقبل . وقال هذه الأبيات بالمناسبة .
الأغاني ٢١ / ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، التنبيه : ٨٤ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٧٤ ، شرح الفارسي ٢ / ١٦٤ ، شرح التبريزي ١ / ١٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٧٧ ، الشعر والشعراء : ٤١٧ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٧٤ ، شرح الفارسي ٢ / ١٦٤ ، شرح التبريزي ١ / ١٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٧٧ ، الشعر والشعراء : ٤١٧ ، الأغاني ٢١ / ٢٧٣ .

(٤) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة ، الأمويّ القرشيّ ، من الأمراء في عهد عثمان ، وبني أميّة ، ولّاه عثمان الكوفة ، وعهد إليه معاوية ولاية المدينة ، توفي سنة ٥٩ هـ .
نسب قريش : ١٧٣ - ١٨٣ ، تاريخ الطبري ٤/ ٤٦١ ، ٤٦٩ ، ٥١١ ، الأعلام ٣ / ٩٦ .

(٥) النعاف ، جمع نعف ، وهو المكان المرتفع في اعتراض .
معجم البلدان ٨ / ٣٩٣ . لسان العرب : نعف .

(كُوَيكِب) [١] : جَبَلٌ بَينَ المَدِينَةِ ، وَوَادِي القُرَى [٢] .

وَ (رَهينَة) بَدَلٌ مِنَ الَّذي ، وَجَعَلَهُ اسمَـاً ؛ فَلِهَذَا أَلحَقَ بِهِ الهَاءَ .
/ ٦٣ /

٢ - أُذكِّرُ بِالبُقْيا عَلَى مَنْ أَصَابَني ... وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِ

(البُقيَا) : اسمٌ مِنَ الإِبقَاءِ .

(غَيرَ مُؤتَل) أي : غَيرُ مُقصِّرٍ . (مُفْتَعَل) مِنَ : الأَلْوِ .

٣ - فَإِلَّا أَنَلْ ثَأْرِي مِنَ اليَومِ أَو غَدٍ ... بَنِي عَمِّنَا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ

(مُتَطَوَّلٌ) مَصدَرٌ . أَي : ذُو تَطَوُّلٍ .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : أَنَّهُ يَتَفَضَّلُ بِتَحصِيلِ غَرَضِي .

وَقِيلَ : هُوَ مِنَ : الطُّوْلِ . خِلَافِ العَرْضِ .

وَهَذَا أَوْفَقُ لِلمَعنَى ، دُونَ الَّلفظِ ؛ لأَنَّ (تَطَوَّلَ) - بِمَعنَى : طَالَ - غَيرُ مَسمُوعٍ . وَالشُّعَرَاءُ ، أُمَرَاءُ الكَلَامِ يُصَرِّفُونَهُ عَلَى مَا يَشَاؤُونَ . وَهَذَا لِلقُدَمَاءِ مُسَلَّمٌ .

---

(١) كويكب : موضع في ديار سعد بن هذيم . معجم ما استعجم ٤ / ١١٤٤ ، وكويكب : من مساجد رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك . « لسان العرب : كوكب » .

(٢) واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيمـاء وخيبر ، فيه قرى كثيرة .
معجم البلدان ٧ / ٤٢ - ٤٣ ، ٨ / ٤٣٣ .

٤ - فَلَا يَدْعُني قَوْمِي لِيَوم كَرِيهَةٍ   لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَربَةً أَو أُعَجَّلِ

(فَلَا يَدْعُنِي) دُعَاءٌ بِلَفْظِ النَّهي .

وَرُوِيَ [1] : قَوْمِي لِزَيْدِ بنِ مَالِكٍ [2] .

وَ (اللَّامُ) فِي (لَئِنْ) هِيَ المُوطِّئَةُ لِلقَسَمِ ، وَمَعنَاهُ . وَجَوابُ (لَئِنْ)[3] فِي قَولِهِ : (فَلَا يَدْعُنِي) .

وَالمَعنَى : لادُعِيتُ لِكَشفِ مَكرُوهٍ ، إِن لَم أُعَجِّلْ ضَرْبَةً لِمَن وَتَرنِي ، أَو يُعَجِّلْهَا لِيَ .

وَالمَعنَى : إِن لَم اقتُلْهُ أَو يَقتُلْنِي .

وَمَعنَى (أَو أُعَجَّل) أَي : لَم أُعَجَّل لِمثلِهَا . فَحَذَفَ .

٥ - أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الحَرْبِ مَرَّةً   فَنَحْنُ مُنِيْخُوْهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ

أَنَخْتُ البَعَيرَ ، فَاسْتَنَاخَ . وَلَا يُقَالُ : فَنَاخَ .

وَهَذَا الكَلَامُ ، تَهَدُّدٌ ، وَضَمَانٌ ؛ لأَنَّهُ سَيُكَافِئُهم عَلَى مَا بَدَؤُوا .

٦ - ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَنَهْنَهْتُ عَبْرَةً   مِنَ العَيْنِ مَا كَادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلِي

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٦٤ .

(٢) زيد بن مالك : والد زيادة المقتول .

النسب – لابن سلّام – : ٣٧٤ .

(٣) في المخطوط : لكن . والصواب ما أثبتناه .

٧- يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى المَالِ تُعْقَلِ

٨ - كَرِيْمٌ أَصَابَتْهُ دِيَاتٌ كَثِيْرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِ

قَوْلُهُ : (تُعْقَلِ) أي : تُعْطَ الدِّيَةَ .

وَيُرْوَى [1] : أَصَابَتْهُ ذِئَابٌ كَثِيرَةٌ .

يَعنِي بِالكَرِيمِ : نَفسَهُ ، وبِالدِّيَاتِ : مَا عُرِضَ عَلَيهِ مِن ذَلِكَ ، فَأَبَاهُ . وَيَعنِي بِالذِّئَابِ - عَلَى رِوَايَةِ مَن يَروِي : (ذِئَاب) - هُدبَةَ ، وَأَصحَابَهُ .

(مِنْ كُلِّ مَدْخَل) أي : لَم يَعلَمْ أَنَّهُ يُدعَى لِذَلِكَ ، فَيَترُكُ المَجِيءَ [2] (مِن كُلِّ مَدْخَلِ).

أَيْ : قَوْمٌ شَتَّى ، يَسْأَلُونَهُ [3] قَبُولَ الدِّيَةِ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٦٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣١٤ ، شرح التبريزي ١ / ١٨٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٧٧ .

(٢) هكذا في المخطوط ، ولا وجه لها ، إلّا أن يعني : مجيء هذه الديات ، أو ما جئن به ، وفق ما ورد في البيت .

(٣) غير واضحة في الأصل ، وما أثبتناه هو الأقرب للمعنى .

-٦٨-

وَقَالَ بَعضُ بَنِي جَرْمٍ [1] ، مِن طَيْءٍ :

[الوافر]

١ - إِخَالُكَ مُوعِدِي بِبَنِي جُفَيْفٍ   وَ هَالَةَ إِنَّنِي أَنْهَاكِ هَالَا

يُقَالُ : خِلتُ الرَّجُلَ . أَخَالُ . وَإِخَالُ : طَائِيَّةٌ [2] . فَكَثُرَ استِعمَالُهَا ، حَتَّى صَارَ الفَتحُ كَالمَرفُوضِ ، وَإِن كَانَ الأَصلَ .

(هَالَة) : قَبِيلَةٌ مِن قُضَاعَةَ .

قَولُهُ : (إِنَّنِي أَنهَاكِ) التَفَتَ إِلَى (هَالَةَ) وَخَاطَبَهَا بَعدَ الإِخبَارِ .

وَ (هَالَا) تَرخِيمُ (هَالَةَ) .

٢ - فَإِلَّا تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي   أَدَعْكِ لِمَنْ يُعَادِيْنِي نَكَالَا

٣ - إِذَا أَخَصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوّاً   وَ إِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالَا

---

(١) جرم : بطن من طيء ، من القحطانية ، وهم : بنو جرم . واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيئ . وهم غير جرم قضاعة الّتي مرت آنفا في الحماسية بالرقم : (٣١) .
النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٩٤.

(٢) شرح التبريزي ١ / ١٨٥ ، وفي لسان العرب : خيل : (إخال - بكسر الألف - وهو الأفصح ، وبنو أسد يقولون : أخال - بالفتح - وهو القياس ، والكسر أكثر استعمالاً) .
ثم انظر : خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ١٥٢.

- ٦٩ -

وَقَالَ عُوَيْفُ القَوَافِي (١) - مِن فَزَارَةَ - : / ٦٤ /

[البسيط]

١ - اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَ اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا

فَضَّلَ اللُّؤمَ عَلَيهِم فِي اللَّفظِ ، وَالقَصدُ بِهِ إِلَى تَفْضِيلِهِ عَلَى أَخلَاقِهِم ، وَأَفعَالِهِم ، وَطِبَاعِهِم ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ ، تَشْبِيهُ الأَحدَاثِ بِالأَحدَاثِ ، وَالذَّوَاتِ بِالذَوَاتِ . فَكَأَنَّ المُضَافَ ، مَحذُوفٌ . وَالتَّقدِيرُ : اللُّؤمُ أَكرَمُ مِن أَخلَاقِ (وَبرٍ).

وَ (اللُّؤمُ) : خِصَالٌ مُنكَرَةٌ ، إِذَا اجتَمَعَتْ ، سُمِّيَتْ لُؤمَاً .

وَ (وَبْرٌ) هُوَ : وَبْرُ بنُ الأَضبَطِ بنِ كِلَابٍ (٢) .

وَإِنَّمَا قَالَ : (وَمَا وَلَدَا) وَلَمْ يَقُلْ : (مَن) ؛ لأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى الجِنْسِ . وَ (مَا) يَقَعُ لِلأَجنَاسِ .

---

(١) عويف القوافي ، سمّي بذلك لشعر قاله ، وهو عوف بن معاوية بن عتيبة بن حصن بن حذيفة بن بدر من فزارة ، شاعر إسلامي مقلّ ، كان من أشراف قومه في الكوفة ، اتصل بالأمويين في الشام ، ومدح الوليد بن عبد الملك ، وسليمان أخاه ، وعمر بن عبد العزيز .
الأغاني ١٩ / ١٩٦ - ٢٢٥ ، معجم الشعراء : ١٢٧ - ١٢٨ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨١٤ - ٨١٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٣٨٤ - ٣٨٧ ، الأعلام ٥ / ٩٧ .

(٢) وبر بن الأضبط بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، هكذا هو في بعض كتب الأنساب ، وهو فخذ بني الأضبط بن كلاب وهم سبع عشائر .
معجم قبائل العرب ١ / ٣٢٩ .

٢ - اللُّؤْمُ دَاءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُوْنَ بِهِ   لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيرِهِ أَبَدَا

قَالَ البَيَارِيُّ : أَي : لَيسَ حَسَبٌ فَيُوضَعُ ، وَلَا بِنَاءٌ فَيُهدَمُ ، وَلَا ذِكرٌ فِي الخَيرِ وَالشَّرِ ، فَيُعفَى عَلَيهِ .فَلَيسَ إِلَّا أَن يُسَبُّوا بِلُؤْمِهِم ، وَتِلكَ قَاتِلَتُهُم.

وقَالَ المَرزُقِيّ [١] : أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ مَطَامِعَهُمُ الخَسِيسَةَ تُردِيهِم ، وَإِسفَافَهُمْ لَهَا ، يُعَرِّضُهُم لِلقَتلِ ، وَيُهلِكُهُم . فَقَالَ : هَذَا دَاؤُهُم ، لَا يُقتَلُونَ إِلَّا بِهِ ؛ وَلأَنَّ حَينَ كِلِّ حَائِنٍ ، فِيمَـا يَغلِبُ عَلَيهِ ، وَبِهِ .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : أَنَّهُ لَمَّا ارتَفَعَ القِصَاصُ عَنهُم - عِندَ وُقُوعِ الجَرَائِرِ مِنهُم - كَانَت القَتْلَةُ الكَرِيمَةُ - عِندَهُم - بَعِيدَةً ، وَلَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِدَائِهِم ، الَّذِي هُوَ اللُّؤمُ . وَالمَوتُ قَد يُسَمَّى قَتلاً .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيّامُهُ - : أَحْسَنُ مِن هَذَا أَن يَكُونَ المَعنَى : أَنَّ اللُّؤمَ لَهُم مُلَازِمٌ ، وَلَهم مُحَالِفٌ ، فَإِذَا قُتِلُوَا ، قُتِلُوَا بِذَلِكَ الدَّاءِ ؛ لأَنَّهُ سَدِكٌ [٢] بِهِم ، غَيرُ مُفَارِقِهِم .

٣ - قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيـهِمُ أَمِنُوَا   مِن لُؤْمِ أَحسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوَا قَوَدَا

أَيْ : هُم أَوضَعُ مِن أَن يَكُونُوا أَبَاؤُوا [٣] بِأَحَدٍ ؛ فَقَد آمَنَهُم أَن يُطلَبوا بِجِنَايَةٍ .وَمِثلُهُ [٤] :

---

(١) شرح المرزوقيّ ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) السَّدِك : المولع بالشيء . طائية . « لسان العرب : سدك » .

(٣) أباءه ، وباوأه : إذا قُتل به ، وصار دمه بدمه . « لسان العرب : بوأ » .

(٤) البيت لإبراهيم بن العباس ، كما في أمالي المرتضى ٢ / ١٣٣ . ونسبه لأبي الزيات في يتيمة الدهر ٣ / ٩٧ .

نَجَا بِكَ لؤمُكَ مَنْجَى الذُّبَابِ حَمَتْهُ مَقَاذِيْرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَيُروَى [١] : أَنَّ عَمرَو بنَ جُرْمُوزٍ [٢] جَاءَ إِلَى مُصعَبٍ [٣] ؛ لِيُقِيدَهُ بِالزُّبَيرِ [٤] ، فَكَتَبَ مُصعَبٌ إِلَى أَخِيهِ عَبدِ اللهِ [٥] .

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٧٥ ، ١٨ / ٢٦٦ .

(٢) عمرو بن جرموز من بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من مجاشع من بني تميم ، قاتل الزبير بن العوام ، قتله غيلة بعد أن اعتزل الزبير القتال في واقعة الجمل . وجاء برأسه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّـا رأى رأس الزبير وسيفه ، قال : ناولني السيف ، فناوله إيّاه ، فهزه ، وقال : سيف طالما قاتل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء .

النسب - لابن سلّام - :٢٤٠ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ١١١ - ١١٢ ، تاريخ الطبري ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، الجمل : ٣٨٨ - ٣٩٠ .

(٣) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، من أسد قريش ، ولي العراق على عهد أخيه عبد الله ، قتل المختار الثقفي ، وتجرد عبد الملك بن مروان لقتاله بنفسه ، قتل في وقعة دير الجاثليق سنة ٧١ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ، نسب قريش : ٢٤١ ، ٢٤٩ ، تاريخ الطبري ٥ / ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢٦٧ ، الأعلام ٧ / ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أمّه صفيّة بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، صحابي من الأوائل ، خرج على أمير المؤمنين عليه السلام ، قتله ابن جرموز غيلة بوادي السباع في وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ .

السيرة النبويّة : ١٩٠، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ١٠٠ - ١١٣، نسب قريش : ٢٣٥ - ٢٥٠ ، تاريخ الطبري ٤ / ١٥٣، ١٥٧، ١٩٤، ٢٤٤ - ٢٤٥ ، الجمل : ٣٨٧ - ٣٩٠، الأعلام ٣ / ٤٢ - ٤٣ .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام ، تمكّن من السيطرة على الحجاز بعد هلاك يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ ، وامتدت سيطرته إلى العراق ومصر واليمن وخراسان وأكثر الشّام ، فكانت حركته تهديداً حقيقياً لسلطان بني أميّة ، وله معهم وقائع كثيرة ، حتى سيّروا إليه الحجاج الثّقفي ، فقاتله في مكّة ، وقتل فيها سنة ٧٣ هـ .

نسب قريش : ٢٣٧ - ٢٤٠ ، تاريخ الطبري ٥ / ١٧ ، ١٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، الجمل : ٢٣٠، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٤ / ٨٧ .

فَأَجَابَهُ : لَا . وَلَا كَرَامَةَ . أَأُقِيدُهُ بِابنِ صَفِيَّةَ [1] ؟ خَلِّ سَبِيلَهُ .

(١) صفيّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عمّة رسول الله ﷺ أمّها : هالة بنت وهيب ، من بني زهرة ، وهي أمّ الزبير بن العوام ، أسلمت قبل الهجرة ، وهاجرت إلى المدينة ، كان رسول الله ﷺ يثق بشجاعتها ، ولها موقف مشهود يوم أحد ، ماتت - رضوان الله عليها - في المدينة سنة ٢٠ هـ . ودفنت بالبقيع .

السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٩٤ ، ٦٢٩ - ٦٣٠ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٨/ ٤١ - ٤٢ ، نسب قريش : ١٧ ، الأعلام ٣ / ٢٠٦ .

- ٧٠ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[المتقارب]

١ - أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِدًا ... وَ صِنْوِي قَدِيْمًا إِذَا مَا اتَّصَلْ

(خُلَّتي) أي : خَلِيلِي . وَهوَ مَصدَرٌ فِي الأَصلِ .

وَ (رَاشِد) : اسمُ خَلِيلِهِ .

وَصِنْوُ الرَّجُلِ : أَخُوهُ . (صِنْوِي) أَي : قَرِيبِي . وَالصِّنْوُ : الأَصلُ ، يَنبتُ مِنهُ نَخلتَانِ . وَمِنهُ قَولُ النَّبِيِّ ﷺ : (عمُّ الرَّجُل صِنْوُ أَبِيْهِ) [٢] . وَجَمعُ (الصِّنوِ) : صِنوَانٌ .

وَ (قَدِيمَاً) ظَرفٌ لِقَولِهِ : (خُلَّتِي) .

(إِذَا مَا اتَّصَل) أَي : إِذَا مَا انتَسَبَ .

وَيُروَى [٣] : وَصِنوِي القَدِيمَ .

---

(١) الأبيات في عيون الأخبار ١ / ٣٣٧ : منسوبة إلى بعض العبديين ، والبيت الثاني منها في حماسة البحتري : ١٦٦ منسوب إلى أنس بن مساحق العبدي ، والبيت الرابع منها في التنبيه : ٢١٨ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ١٣٠ نقلاً عنه ، من دون نسبة فيهما .

(٢) المجازات النبويّة : ٢٥١ ، أمالي الطوسي : ٢٤٩ ، ٣٧٣ ، بحار الأنوار ٩ / ٧٥٨ - ٧٥٩ ، مسند أحمد ٢ : ٦١٩ ، صحيح مسلم ٢ / ٧٦ ، شرح النووي على صحيح مسلم ٤ / ٤٩ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

قَالَ المَرزُقِيّ [1] : المُرَادُ : أَبلِغَا خَلِيلِيَ قَدِيمَـاً رَاشِدَاً ، وَصِنوِيَ ، إِذَا مَا انتَسَبَ .

وَقَالَ [2] : وَفِي جَمعِهِ بَينَ خُلَّتِي وَصِنوِي ، وَتَأخِيرِهِ : (قَدِيمـاً إِذَا مَا اتَّصَلْ) ، مَا ذَكَرُهُ المُبَرّدُ [3] مِن أَنَّ العَرَبَ ، تَلُفُّ الخَبَرَينِ لَفّاً ، ثُمَّ تَرمِي بِتَفسِيرِهِمَا جُملَةً ، ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ ، يَرُدُّ إِلَى كُلٍّ مَالَهُ .

٢- بِأَنَّ الدَّقِيْقَ يَهِيْجُ الجَلِيْلَ ... وَأَنَّ العَـزِيـزَ إِذَا شَـاءَ ذَلّ

/ ٦٥ / (البَاءُ) فِي (بِأَنَّ) دَخَلَت لِلتَّأْكِيدِ .

وَقَولُهُ : (إِذَا شَاءَ ذَلّ) لَيسَ الذُّلُّ مِمَّا يُرغَبُ فِيهِ ، وَيُشَاءُ ؛ لَكِنَّهُ إِذَا فَعَلَ مَا يُثمِرُ الذُّلَّ ، فَكَأَنَّهُ قَد رَغِبَ فِيهِ . وَمِثلُهُ [4] :

.... بِتَقْدِيْمِ نَفْسٍ لَا أُرِيْدُ بَقَاءَهَا

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٥١ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٥١ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب ١ / ١٨٥ .

(٤) عجز بيت لقيس بن الخطيم ، وصدره :

وَإِنِي فِي الحَربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ ... .

وهو من حماسيته الّتي مرت بالرقم : (٣٨) ، ولم يروِهِ الشّارح ، وبعض شرّاح الحماسة ، وأثبته الجواليقي .

انظر : ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٩، الحماسية بالرقم : ٣٧. وانظر- أيضاً - : ديوان قيس بن الخطيم : ٢٣ .

٣- وَأَنَّ الحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوَا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُوْرَ الأَسَلْ

هَذَا تَحْذِيرٌ، وَإِنذَارٌ.

٤- فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ

يُروَى [١] : فَخُلْ.

أَيْ : إِن جَمَعتَ أَسبَابَ السِّيَادَةِ، وَكُنتَ سَيِّداً بِالحَقِيقَةِ، وَإِلَّا فَلَا.

وَ (الخَال) : الكِبْرُ. وَقَد خَالَ يَخُولُ وَيَخَالُ خَولاً وَخَالاً.

وَفِي الظَّنِّ [٢] : خَالَ يَخَالُ. لَا غيرُ.

وَقَولُهُ : (فَاذهَب) هُوَ مِن قَولِهِم : ذَهَبَ يَقُولُ كَذَا، وَجَعَلَ يَفعَلُ كَذَا.

يَقُولُ : إِن رُمتَ سِيادَتَنَا مِن وَجهِهَا، وَبِالآلَاتِ الَّتِي يُحتَاجُ إِلَيهَا فِي السِّيادَةِ، تَمَّ لَكَ ذَلِكَ. وَإِن كُنتَ لِلكِبْرِ، فَاذهَب، وَاحسَبْ أَنَّكَ سَيِّدٌ؛ فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ.

وَإِذَا رَوَيتَ : فَخُلْ - بِضَمِّ الخَاءِ - فَالمَعنَى : فَاذهَب وَتَكَبَّر؛ فَإِنَّا لَن نَنقَادَ لَكَ.

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٥٢، شرح الفارسي ٢ / ١٦٧، شرح التبريزي ١ / ١٨٧.

(٢) أي : أفعال الظن التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

قَالَ مُحَارِبُ بنُ دِثَارٍ [١] : كَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، لَا تُسَوِّدُ إِلَّا مَن اجتَمَعَت فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ : الصَّبرُ ، والحِلْمُ ، وَالبَيَانُ ، وَالتَّوَاضُعُ ، وَالسَّخَاءُ ، والشَّجَاعَةُ . وَتَمَامُهُنَّ - فِي الإسلامِ - العَفَافُ [٢] .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : قَالَت العَرَبُ : رَأَينَا كُلَّ أَحَدٍ يَسُودُ إِلَّا المُعجَبَ بِرَأيِهِ ، وَنَفسِهِ . قَد سَادَ عُتبَةُ بنُ رَبِيعَةَ [٣] قُرَيشَاً ، وَقَادَهُم يومَ بَدرٍ . وَرُبَّمَا بَاتَ طَاوِيَاً لَا يَجِدُ بِيْتَةَ لَيلَةٍ ، وَرَأَينَا [٤] أَبَا سُفيَانَ بنِ حَربٍ سَادَ قُرَيشَاً ، وَقَادَهُم يَومَ أُحُد ، وَكَانَ بَخِيلاً . وَرَأَينا كُلَيبَ بنَ وَائِلٍ ، سَادَ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ ظَالِمَاً . وَسَادَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيلِ عَامِراً ، وَقَادَهُم يومَ فَيفِ الرِّيحِ [٥] ، وكَانَ أَعوَرَ عَاهِرَاً .

---

(١) محارب بن دثار بن كردوس السدوسيّ الشيبانيّ الكوفيّ ، أبو المطرف ، ولي قضاء الكوفة في إمرة خالد بن عبد الله القسريّ ، روى عن ابن عمر ، وجابر ، وروى عنه ، شعبة ومسعر ، قال ابن سعد : (لا يحتجون به وكان من المرجئة الأولى الّذين كانوا يرجئون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر) ، وقال عنه في ميزان الإعتدال : (وثقه غير واحد . . .) ، توفي سنة ١١٦ هـ .

الطبقات الكبرى ٦ / ٣٠٧ ، ميزان الإعتدال ٦ / ٢٦ - ٢٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٤ ، لسان الميزان ٩ / ٨١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٦٥ .

(٢) نقل هذا القول في البصائر والذخائر ٦ / ٢١١ عن أبي عمرو بن العلاء وبلفظ مختلف .

(٣) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أبو الوليد ، من طواغيت قريش في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان من أشد المحاربين لرسول الله ﷺ ، شهد بدراً ، وقتل فيها كافراً ، قتله الحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وشركه في ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٢ هـ .

مناقب آل أبي طالب - لابن شهرآشوب - ٣ / ١٤٣ ، السيرة النبويّة : ٤٧٧ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٢ / ١٨ ، نسب قريش : ١٥٢ - ١٥٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٢٣٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، الأعلام ٤ / ٢٠٠ .

(٤) في المخطوط : وأينا . بسقوط الرّاء المهملة .

(٥) فيف : - غير مضاف - من منازل مزينة ، بأعالي نجد ، وفيف الرّيح يوم من أيّام العرب كان بين مذحج وأكثرها بنو الحارث ، وبني عامر بن صعصعة ، فُقِئَت فيه عين عامر بن الطفيل ، وكان سيّد بني عامر يومئذ . أيام العرب قبل الإسلام : ٢٣٢ ، معجم البلدان ٤ / ٢٨٥ .

وَسَادَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ (١) غَطَفَانَ (٢) ، وَكَانَ أَحمَقَ . وَلَهُ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٣) : (الأَحمَقُ فِي دِينِهِ المُطَاعُ فِي قَومِهِ) .

وَسَادَ شِبْلُ بنُ مَعبَدٍ (٤) أَهلَ البَصرَةِ ، وَلَيسَ بِهَا بَجَلِيٌّ غَيرُهُ (٥) .

---

(١) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ ، أبو مالك ، من المؤلّفة قلوبهم ، قاد غطفان في وقعة الأحزاب ، وأسلم بعد الفتح ، ثمّ ارتدّ أيّام أبي بكر ، ومال إلى طليحة فبايعه ، ثمّ عاد إلى الإسلام ، وكان فيه جفاء سكان البوادي ، عاش إلى أيام عثمـان .

المغازي - للواقدي - ٢ / ٩١٩ ، ٩٣٢ ، ٩٤٦ ، ٩٤٨ ، السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٦٢٦، ٧٩٦ - ٧٩٩ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٢ / ١٦٠ - ١٦٢ ، تاريخ الطبري ٢ / ٥٥٨ - ٥٥٩ ، الإصابة ٤ / ٦٣٨ - ٦٤١ .

(٢) غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، من مضر ، من العدنانية ، بطن متّسع كثير الشعوب والبطون ، منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طيءٍ : أجأ ، وسلمى .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٨- ٢٤٩ .

(٣) بحار الأنوار ٩ / ٧٢٢ ، أمالي المرتضى : ١٦٩ ، سنن الدارقطني ٢ / ١٥٤ ، مجمع الزوائد ٧ / ١٥٠ ، الإصابة ٤ / ٦٣٩ . وفيها : (الأحمق المطاع ...) .

(٤) شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث بن عمرو ، البجلي ، من الصحابة ، وهو أخو أبي بكرة لأمّه ، وهم أربعة أخوة لأمّ واحدة اسمها سمية ، وهم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة بالزّنا ، ساد هو وابنه عبد الله في البصرة وليس فيها بجلي غيرهما .

تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٠ - ٤٧٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨٩ ، أسد الغابة ٢ / ٣٦٨ - ٣٦٩ ، شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٤٥ - ٣٥٠ .

(٥) الرّواية منقولة عن أبي عمرو بن العلاء في رسائل الجاحظ ٤ / ١٣٩ - ١٤٠ ، و البصائر والذخائر ٦ / ٢١١-٢١٢ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ٣ / ٩٠ .

- ٧١ -

قَالَ بَعضُ بَنِي أَسَدٍ (١) :

[الطويل]

١ - كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ (٢) وَ جَمْعٍ عَرَمْرَمِ
٢ - كِلَا أَخَوَيْنَا ذُوْ رِجَالٍ كَأَنَّهمْ أُسُوْدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ (٣) ضَيْغَمِ
٣ - فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَروا بِنَعِيْمِكُمْ بَئِيْساً وَ لَا أَنْ تَشْرَبُوَا المَاءَ بِالدَّمِ

(بَئِيْس) : (فَعِيْل) مِنَ : البُؤسِ .

وَقَولُهُ : (وَلَا أَنْ تَشْرَبُوَا المَاءَ بِالدَّمِ) أَي : [أَنْ] (٤) تُقَاتِلوا عَلَى هَذِهِ البِئرِ ، فَتَسفِكُوا دِمَاءَكُم .

---

(١) وروي أنّ هذه الأبيات لبعض بني فقعس ، اقتتل فريقان من قومه على بئر إدّعاها كلّ واحد منهمـا لنفسه .

الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٨٢ ، شرح الفارسي ٢ / ١٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٣٧ ، شرح التبريزي ١ / ١٨٨ .

(٢) ذوي جامل : أي أصحاب إبل ، والدثر : الكثير .

(٣) الأغلب : الغليظ الرقبة .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة اقتضاها الإعراب .

- ٧٢ -

وقَالَ حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ النَّبْهَانِيُّ (١) :

حُرَيْثُ ، تَصغِيرُ : حَرْثٍ ، أَو : حَارِثُ - مُرَخَّماً (٢) .

وَعَنَّابُ : اسمٌ مُرتَجَلٌ ، غَيرُ مَنقُولٍ . أَو : يَكُونُ مِنَ : العِنَبِ . كَتَمَّارٍ مِنَ : التَّمْرِ (٣) .

وَيَقَعُ فِي بَعضِ النُّسَخِ : عَتَّابٌ (٤) . وَهوَ خَطَأٌ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : لَيسَ فِي طَيِّءٍ ، عَتَّابٌ / ٦٦ / ولا غيّاثٌ .

[الطويل]

١ - تَعَالَوا أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسٌ إِلَى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيْرَةُ حَاتِمِ

---

(١) حُريث بن عنّاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف النّبهاني . ونبهان بن عمرو بن غوث بن طيء ، شاعر إسلامي من شعراء العصر الأُموي ، وهو شاعر بدويّ مقلّ ، وهو غير الأعور النّبهاني الّذي كان يهاجي جريراً .

المبهج : ٢٤ ، الأغاني ١٤/٣٧٦ - ٣٨٠ ، المؤتلف والمختلف : ٢٤١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٤٣٤ - ٤٤٩ ، الأعلام ٢ / ١٧٤ .

(٢) قال المبرّد في الكامل في اللغة و الأدب ٢ / ٣٢٤ : (تصغير الترخيم ، هو أن تحذف الزّوائد من الأسم ، ثم تصغر حروفه الأصلية ، فتقول في تصغير أحمد : حميد ؛ لأنّه من الحمد ، وفي الحارث : حريث ؛ لأنّه من الحرث . . .) .

كذلك انظر : شرح شافية ابن الحاجب ١ / ٢٨٣ .

(٣) المبهج : ٢٤ .

(٤) المبهج : ٤٩ .

(أَعْيَا وَفَقْعَسٌ) : ابْنَا طَرِيفِ بنِ عَمروِ بنِ قُعَينِ بنِ الحَارِثِ بنِ ثَعلَبَة ابنَ دُودَانِ بنِ أَسَدِ بنِ خُزَيمَةَ [١] .

وَحُرَيثٌ [٢] هَذَا هَجَّاءٌ ، خَبِيثُ اللِّسَانِ ، فَكَانَ يُهَاجِي جَرِيراً [٣] .

وَمِن حِذْقِهِ بِطُرُقِ الهِجَاءِ ، أَدخَلَ قَولَهُ فِي بَابِ العَدلِ ، وَأَظهَرَ لَهُمُ الإِنصَافَ ؛ بِإِعطَائِهِ إِيَّاهُمُ الرِّضَى ، بِحَكَمَي سَعدٍ ، دُونَ حُكَّامِ قَبَائِلِ قَومِهِ ، وَهُوَ عَينُ الخَبِيرِ أَنَّهُ لَو نَافَرَهُمْ إِلَيهِمَا ، لنَفَرَاهُمْ - لَا مَحَالَةَ - عَلَيهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَسَدَاً [٤] ، أَخُو النَّضرِ [٥] بنِ كِنَانَةَ أَبِي قُرَيشٍ لأُمِّهِ : أُمُّهُمَا ،

---

(١) النّسب - لابن سلّام - : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥ .

(٢) قال الآمدي في المؤتلف والمختلف بعد أن ذكر حريث بن عناب : ٢٤١ : (وأمّا عنّاب - أيضاً بالنّون - فهو الأعور النّبهاني ، الّذي هجا جريراً) وفيه - أيضاً - : ٤٦ : (ومنهم الأعور النّبهاني ، وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء ، قال ابن الكلبي : اسمه سحمة ابن نعيم بن الأخنس بن هوذة بن عمرو بن حصن ، وقال أبو عبيدة في النقائض بين جريروالفرزدق : هو العنّاب ، واسمه نعيم بن شريك ، ولم يرفع نسبه ، وكان هجا جريراً) . وعليه فالشّاعر الّذي كان يهاجي جريراً هو غير صاحب الحماسيّة .

انظر - أيضاً - : الأغاني ٨ / ٣١ - ٣٢ .

(٣) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي من تميم ، أشعر أهل عصره ، ولد سنة ٢٨ هـ ، في اليمامة ومات فيها سنة ١١٠ هـ ، كان هجّاءً مُرّ اللّسان ، هاجى ثمانين شاعراً ، فأسكتهم إلّا الفرزدق والأخطل ، طبع ديوانه أكثر من مرة .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٧٤-٤٦١ ، الشعر والشعراء : ٢٨٤- ٢٨٩ ، الأغاني ٨/ ٥ - ٩٤ ،المؤتلف والمختلف : ٩٤، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ : ٧٥- ٧٧ ، الأعلام ٢ / ١١٩ .

(٤) أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس مضر بن نزار بن معد بن عدنان . نسب قريش : ٥ - ٨ .

(٥) النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

النسب - لابن سلّام - : ٢٢١ ، ٢٢٦ ، نسب قريش : ٧-١٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١١ ، المجدي في أنساب الطّالبيين : ١٨٦ ، الفخري في أنساب الطالبيين : ٧ .

بَرَّةُ بِنتُ مُرِّ بنِ طَابِخَةَ ، أُخْتُ تَمِيمٍ [١] . ثُمَّ هُوَ عَمُّهُ أَخُو أَبِيهِ ، كِنَانَةَ بنِ خُزَيمَةَ [٢] .

وَكَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ حُكَّامَ العَرَبِ [٣] ، إِلَيهِم يَتَحَاكَمُونَ فِي كُلِّ مُعضِلَةٍ ، وَكَانُوا أَفصَحَ مُضَرَ .

وَقَالَ [٤] رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَسُئِلَ عَن مُضَرَ : ... وَكِنَانَةُ جُمجُمَتُهَا ، وَفِيهَا العَينَانِ ، وَأَسَدٌ لِسَانُهَا ، وَتَمِيْمٌ كَاهِلُهَا ، وَعَلَيهِ المَحمَلُ .

---

(١) برّة بنت مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، وهي أخت تميم ابن مرّ .

النسب - لابن سلّام - :٢٢١ ، نسب قريش : ٨ .

(٢) في نسب قريش : ١٠ ، وفي المنمّق : ٢٤ : تفصيل في ولادة أسد والنضر من أمّ واحدة . وعلى هذه الرّواية اعتمد الشارح في قوله : (ثُمَّ هُوَ عَمُّهُ أَخُو أَبِيهِ ...) . وفي كل هذا توقف ونظر .

(٣) قال اليعقوبي في تاريخه ١ / ٣١١ : (وكان للعرب حكّام ترجع إليها في أمورها ، وتتحاكم في منافراتها ، ومواريثها ، ومياهها ودمائها ، لأنّه لم يكن دين يرجع إلى شرائعه ، فكانوا يحكّمون أهل الشرف والصدق والأمانة والرئاسة والسنّ والمجد والتجربة) .

وانظر - أيضاً - : المحبّر : ١٣٢ - ١٣٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/ ٦٣٥ - ٦٥٢ .

(٤) لم يرد الحديث عن رسول الله ﷺ بهذه الصورة ، بل أنّ الرّواية المنقولة في المصادر تشير إلى أنّ رسول الله ﷺ سأل صعصعة بن ناجية المجاشعي التميمي ، جدّ الفرزدق الشاعر ، لما وفد عليه في وفد تميم ، فقال : كيف علمك بمضر ؟ فقال صعصعة : يارسول الله أنا أبصر النّاس بمضر ، تميم هامتها وكاهلها الشديد الّذي تنوء به ، وتحمل عليه ، وكنانة وجهها ، الّذي فيه سمعها وبصرها ، وقيس فرسانها ونجومها ، وأسد لسانها ، فقال النّبي ﷺ : صدقت .

المنمّق : ٢٣ - ٢٤ ، ٢٥ ، الأخبار الموفقيات : ٦٢٦، الأنساب - للسمعاني - ١/ ٣٦ ، الإصابة ٣ / ٣٤٨ . باختلاف يسير في اللفظ . ويراجع : الرياض النضرة - للمحبّ الطبري - ١/ ٤٥٥ ، أمثال الحديث ١ / ١٥٠ - ١٥٢ .

ثُمَّ ظَهَرَ الإِسلَامُ بِمَكَّةَ ، وَلَا يَشُكُّ العُلَمَاءُ ، وَنَقَلَةُ الحَدِيثِ : أَنَّ أَسَدَاً كَانُوا يومَئِذٍ - قَبلَ الهِجرَةِ - رُبعَ أهلِ الإِسلَامِ ، مَكَثُوا - حِيناً - بِضعَةً وَسَبعِينَ رَجُلاً ، وَبَنُو أَسَدٍ ، عُشرُونَ رَجُلاً [١] .

٢- إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ وَ آخَرَ مِنْ حَيَّيْ [٢] رَبِيْعَةَ عَالِمِ

حَكَمُ قَيسِ عَيلَانَ [٣] : عَامِرُ بنُ الظَّرِبِ [٤] .

وَالآخَرُ : قِيلَ : هُوَ دَغْفَلٌ النَّسَّابَةُ [٥] .

وَيُروَى [٦] :

(١) لم نجد في المصادر الّتي بين أيدينا ما يشير إلى ما ذكره الشارح إلّا ما كان من أمر بني جحش من بني أسد بن خزيمة ، الذين هاجروا بأهلهم من مكّة إلى المدينة ، كما أورده ابن هشام في السيرة النبويّة : ٣٣٤ - ٣٣٦ .

(٢) حيّا ربيعة : بكر وتغلب .
النسب - لابن سلّام - : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٦٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٦٩ ، ١٧٥ .

(٣) قيس عيلان - بالعين المهملة - قبيلة من مضر من العدنانية ، وهم بنو قيس بن عيلان ، واسمه النّاسّ - بالنون والسين المشددة في آخره - بن مضر .
النسب - لابن سلّام -:٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦٢.

(٤) قال أبو محمّد الأعرابي في كتابه إصلاح ماغلط فيه أبو عبد الله النمري : ورقة ٢٣ ب : (كيف يكون الحكم من قيس عيلان - هاهنا - عامر بن الظرب ، وهو قبل الإسلام بمئتي عام ؟).

(٥) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهليّ الشيبانيّ ، نسّابة العرب ، أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، توفي سنة ٦٥ هـ ، يضرب به المثل في معرفة الأنساب .
قال الجاحظ : (من رؤساء النسّابين ، لم يدرك النّاس مثله لساناً وعلماً وحفظاً) .
الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٧ / ١٤٠ ، المحبّر : ٤٧٨ ، البيان والتبين ١ / ٢١٠ ، الإصابة ٢ / ٣٢٤ -٣٢٦ ، الأعلام ٢ / ٣٤٠.

(٦) معجم الشعراء : ١٠٧ ، منسوبة لعتّاب بن قيس الطّائي الكوفي .

٣ـ إِلَى ذِي قَضَاءٍ مِنْ رَبِيْعَةَ فَيْصَلٍ وَآخَرَ مِنْ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ عَالِمِ

٤ - ضَرَبنَاكُمُ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا العِدَا عَنْكُمْ بِبِيْضٍ صَوَارِمِ

يُخَاطِبُ بَنِي أَسَدٍ . أَي : كَانَ فِيكُم دَرْءٌ [1] ، فَقَاتَلنَاكُم ، حَتَّى إِذَا استَقَامَ مَيلُكُم ، واستَسلَمتُم لَنَا ، حَمَينَاكُم مِن عَدُوِّكُم .

٥ـ فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي المَأْقِطِ المُتَلَاحِمِ

(المَأْقِط) : المَضِيقُ . وَجَمعُهُ : مَآقِطُ .

٦ - فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيْقَكُمْ إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمُ كُلَّ ظَالِمِ

---

(١) الدرء : الميل . « لسان العرب : درأ » .

- ٧٣ -

وَقَالَ إِبرَاهِيمُ بنُ الحَكَمِ النَّبْهَانِيُّ [١] :

فِي كِتَابِ أَبِي رِيَاشٍ : ابنُ كَنَفٍ [٢] . وَيُقَالُ [٣] : كُنَيْف .

[الطويل]

١ - تعزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالحُرِّ أَجْمَلُ   وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

(مُعَوَّلُ) أَي : مُعتَمَدٌ . أَي : لَا أَمْنَ مِنهُ أَن يَرِيبَكَ ، وَرَيبُهُ : أَحدَاثُهُ .

٢ - فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى المَرْءُ جَازِعاً   لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ

٣ - لَكَانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ   وَ نَازِلَةٍ بِالحُرِّ أَوْلَى وَ أَجْمَلُ

(التَّعَزِّي) - رَفعٌ - مُبتَدَأٌ . وَ (أَولَى) خَبَرُهُ . وَالمُبتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ ، خَبَرُ (كَانَ) . وَاسمُهَا ضَمِيرُ الشَّأنِ . أَي : لَكَانَ الأَمرُ كَذَلِكَ . وَمِثلُهُ [٤] :

---

(١) إبراهيم النبهانيّ : شاعر إسلاميّ ، اشتهر بأبيات الحماسة هذه . وهي منسوبة إلى رجل من الأعراب نقلاً عن الأصمعي . أمالي القالي ١ / ١٦٩ - ١٧١ ، وفي شرح الفارسي ٢ / ١٦٩ : نسبها لإبراهيم بن الحكم النّبهاني ، أو لرجل حبس فقالها .

وانظر - أيضاً - : سمط اللآلئ ١ / ٤٣٠ ، الأعلام ١ / ٥٨ .

(٢) في الوافي بالوفيات ٦/ ٦٢ : إبراهيم بن كنف النّبهاني ، صنعاني .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٢٥٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ١٨٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٧٦ ، شرح التبريزي ١/ ١٩١ ، سمط اللآلئ ١/ ٤٣٠ .

(٤) البيت للعجير السلولي . وهو من شواهد سيبويه .

انظر : الكتاب ١/ ١١٨ ، النوادر في اللغة : ٤٤٢ ، أمالي ابن الشجري ٣/ ١١٦ ، معجم شواهد العربية : ٢٨١، والشاهد فيه : كان الناس صنفان ، حيث أضمر في (كان) ضمير الشأن ، وأخبر عنه بالجملة الأسميّة بعده .

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ وَ آخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

/ ٦٧ /

٤ - فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لِامْرِىءٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ

أَي : فَكَيفَ يُغْنِي الجَزَعُ ؟

وَ (كُلٌّ) أَي : مِنَ النَّاسِ . غَيرُ مُجَاوِزٍ مَا قُدِّرَ عَلَيهِ .

وَ (مَزْحَل) : بُعْدٌ .

٥ - فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بِبُؤْسَى وَنُعْمَى وَالحَوَادِثُ تَفْعَلُ

٦- فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا قَنَاةً صَلِيْبَةً وَلَا ذَلَّلَتْنَا لِلَّـذِي لَيْسَ يَجْمُلُ

٧- وَ لَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوْساً كَرِيْمَةً تُـحَمَّلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِـلُ

(رَحلنَاهَا) استِعَارَةٌ . كَمَا يُقَالُ : استَحْمَلتُ نَفسِي فُلَاناً ، وَرَكِبَتْنِي ظُلَامَاتٌ .

وَ (نُفُوساً) بَدَلٌ مِن (هَا) [١] الَّتِي فِي (رَحلنَاهَا) أَي : رَحَلنَا نُفُوساً كَرِيمَةً . أَي : حَمَلنَا عَلَيهَا . يُرِيدُ : صَيَّرنَا أَنفُسَنَا .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : رَحَلنَا لَهَا . أَي : لِلحَوَادِثِ . وَيَكُونُ (نُفُوساً) مَفعُولاً لـ (رَحلنَا) .

(١) في المخطوط : هاء .

وَعَلَى الوَجهِ الأَوَّلِ : يَكُونُ قَد أَتَى بِالضَّمِيرِ قَبلَ الذِّكرِ ، ثُمَّ جَعَلَ (النُّفُوسَ) بَدَلاً مِنهُ ، عَلَى طَرِيقِ التَّبيينِ .

- ٧٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - وَكَمْ دَهِمَتْني مِنْ خُطُوْبٍ مُلِمَّةٍ   صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُـمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ

يُروَى [٢] : مِن صُرُوفٍ مُلِمَّةٍ.

أَي : مِرَاراً كَثِيرَةً فَاجَأَتنِي خُطُوبٌ ، صَبَرْتُ عَلَيهَا .

وَمَوضِعُ (كَم) - عَلَى هَذَا - ظَرفٌ .

وَ (مِن) زَائِدَةٌ فِي المُوجَبِ - عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي الحَسَنِ الأَخفَشِ .كَأَنَّهُ قَالَ : كَم مَرَّةً دَهِمَتْنِي خُطُوبٌ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ (كَم) مُبتَدَأً ، وَ (مِن خُطُوبٍ) بَيَانٌ لَهُ [٣] . وَقَد فَصَلَ بَينَهُمَا بِخَبَرِهِ ، وَهُوَ (دَهِمَتني) . وَتَقدِيرُهُ : كَم مِن خُطُوبٍ دَهِمَتني . أَي : كَثِيرٌ مِنَ الخُطُوبِ دَهِمَتْني.

٢ - فَأَدْرَكْتُ ثَأرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ   قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعِ

هَذَا مِثلُ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٤] .

---

(١) شعر الأحوص الأنصاري : ١٣٤ . وفيه : وكم نزلت بي ....

(٢) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) أي : تمييز له ، مجرور بمن الزائدة لـ (كم) الّتي تفيد التكثير .

(٤) سورة آل عمران ٣ : ١٨٠ .

- ٧٥ -

وَقَالَ عُوَيْفُ القَوَافِي :

هُوَ عُوَيْفُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ عُقْبَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيفَةَ بنِ بَدرٍ [١] .

(عُوَيفٌ) تَصغِيرُ : عَوْفٍ . وَهوَ الحَالُ . يُقَالُ : نِعْمَ عَوْفُكَ . وَالعَوفُ : الذَّكَرُ . يُقَالُ لِلمُتَزَوِّجِ : نِعْمَ عَوْفُكَ [٢] .

قَالَ أَبُـو رِيَاشٍ [٣] : كَانَت أُختُ عُوَيفٍ عِندَ عُيَينَةَ بنِ أَسمَاءَ [٤] ، فَطَلَّقَهَا، فكَانَ مِن عُمَّالِهِ ، فَحَبَسَ الحَجَّاجُ [٥] عُيَينَةَ . فَقَالَ :

---

(١) الأغاني ١٩ / ١٩٦ .

(٢) المبهج : ٢٤ . وانظر - أيضاً - : لسان العرب : عوف .

(٣) ما ذكره الشارح نقلا عن أبي رياش غير واضح ، وقد يكون سقط بعض ألفاظه سهواً عند النسخ . ولفظ الخبر في شرح التبريزي ١ / ١٩٤ : (قال أبو رياش : وكانت أخت عويف عند عيينة بن أسماء ، فطلّقها ، فكان مراغما لعيينة ، وقال : الحرة تطلّق لغير بأس . فلما أخذ الحجّاج عيينة ، فحبسه ، قال عويف : منع الرقاد ...) .
وانظر ـ أيضاً ـ : الأغاني ١٩ / ٢٢١.

(٤) عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ . من رجال الحجّاج ، شارك في قتال إبراهيم بن الأشتر ، قائد جيش المختار سنة ٦٧ هـ . تاريخ الطبري ٥ / ٢٠٢ .
وانظر - أيضاً - جملة من أخباره في الأغاني ١٧/ ٢٣٦، ١٩/ ٢٢١-٢٢٢ ، ٢٠/ ٣٨٠ ، معجم الشعراء : ١٤٣ - ١٤٤ ، الكامل في التاريخ ٤ / ٦٢ ، ٩٨ - ٩٩.

(٥) الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو وذحة ، طاغية عصره ، قمع به الأمويون الثورات الّتي قامت ضدهم في العراق والحجاز ، ولدَ ونشأ في الطائف ، وكان في أول أمره من شرطة روح بن زنباع قائد شرطة الأمويين ، ثم ولّاه عبد الملك قتال ابن الزبير في الحجاز سنة ٧٢هـ فضرب الكعبة المشرّفة بالمنجنيق ، وأناط به بعد ذلك مهمة إخماد تحرك العراقيين سنة ٧٥ هـ فأسرف فيهم قتلا وتنكيلا ، هلك سنة ٩٥ هـ .
تاريخ الطبري ٥/ ٢٩٤ فما بعدها ، ٢٩٨، ٤١٠، ٤٥٢، ٥٣٧، الكامل في التاريخ ٤/ ١٢١ فما بعدها ، ١٣٨ فما بعدها ، ٢٨٠، ٢٨٣- ٢٨٦، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩-٥٤ ،الأعلام ١٦٨/٢.

[الكامل]

١- ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقادُ   مِمَّا شَجَاكَ وَنامَتِ العُــوَّادُ

يُروَى (١) : مُنِعَ الرُّقَادُ .

يَعنِي بِـ (الرُّقادِ) : الجِنْسَ (٢) .

(مَا يُحَسُّ) أي : مَا يُوجَدُ رُقَادٌ . أَي : نَوعٌ مِن جُمْلَةِ الرُّقادِ أصلاً .

(مِمَّا شَجَاكَ) أي : مِمَّا شَجَاكَ يا عُيَينَةُ .

قَالَ البَيَارِيّ : هَذَا الشِّعرُ لِمَالِكِ بنِ أَسماءَ بنِ خَارِجَةَ (٣) . وَكَانَ وَقَعَ بَينَهُ ، وَبَينَ أَخيهِ عُيَينَةَ ، أَمْرٌ تَهاجَرَا عَلَيهِ ، فَلَمَّا وُلِّيَ الحَجَّاجُ العِرَاقَ ، حَبَسَ عُيَينَةَ ، وَعَذَّبَهُ ؛ لأَنَّهُ كَانَ مِن عُمَّالِ بِشرِ بنِ مَرَوَان (٤) .

---

(١) الأغاني ١٩ / ٢٢١ .

(٢) في المخطوط : الحبس - بالباء الموحدة من تحت - وهو تصحيف .

(٣) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ ، أبو الحسن : شاعر غزل ظريف ، من الولاة . كان هو وأبوه من أشراف الكوفة . وتزوّج الحجّاج أخته هند بنت أسماء وتقلّد خوارزم وأصبهان للحجّاج والحيرة ، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة . شعره كثير ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

الشعر والشعراء :٤٧٠ ، الأغاني ١٧ / ٢٣١- ٢٤٢ ، تاريخ دمشق ٥٦ / ٣٤٨ - ٣٤٩ ، سير أعلام النبّلاء ٤ / ٣٥٧ ، الأعلام ٥ / ٢٥٧ .

(٤) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشيّ الأمويّ . ولي إمرة العراقين - البصرة والكوفة - لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ . وهو أول أمير مات بالبصرة سنة ٧٥ هـ .توفي عن نيف وأربعين سنة .

تاريخ الطبريّ ٥/ ٢٩٧ ، تاريخ دمشق١٠/ ٢٥٣- ٢٦٦ ، سير أعلام النّبلاء ٤/ ١٤٥ - ١٤٦ ، الأعلام ٢ / ٥٥ .

فبَلَغَ ذَلِكَ/ ٦٨ / مَالِكاً أَخاهُ - وَهوَ بِالشَّامِ - فَجَزِعَ ، وَقَالَ هَذَا الشِّعرَ فبَلَغَ الحَجَّاجَ ، فَخَلَّى سَبِيلَه [١] .

٢- لَـمَّا أَتَانِي عَن عُـيَيْنَةَ أَنَّهُ   أَمْسَتْ عَلَيـهِ تَظَاهَـرُ الأَقْيَـادُ

(لَـمَّا) : ظَرفٌ لِقَولِهِ : (نَخَلَتْ) .

وَمَعنَى (التَّظَاهُرِ) : أَن يَصِيرَ الشَّيْءُ فَوقَ الشَّيْءِ . يُقَالُ : ظَاهَرَ بَينَ ثَوبَيْنِ .

٣- نَخَلَتْ لَهُ نَفسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ   عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الأَحقَادُ

(نَخلتْ) أَي : صَفَتْ نَفسِي لَهُ النُّصْحَ .

وَيُروَى [٢] : أَنَّهُ .

أَي : لأَنَّهُ .

٤- وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتًى يَسُدُّ مَكَانَهُ   بِالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الأَرْفَادُ

مَصدَرُ (ذَكَرْتُ) - هَذَا - : الذُّكْرُ - بِالضَّمِّ ؛ لأَنَّهُ بِالقَلْبِ .

---

(١) نسب أبو علي القالي في أماليه ٢ / ١٩٥ هذه الأبيات إلى مالك بن أسماء بن خارجة ، واجداً على أخيه عيينة بن أسماء ، وقد صحّح البكري في سمط اللآلئ ٢ / ٨١٣ - ٨١٥ ما غلط فيه أبو علي ، ونسبها إلى عويف .

(٢) شرح المرزوقيّ ١ / ٢٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٨٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٥٣ ، شرح التبريزي ١ / ١٩٥ ، الأغاني ١٩ / ٢٢٢ .

قَالَ ابنُ جِنِّي[١] : يَجُوزُ أَن يَكُونَ (الذِّكْرُ) : الهَاجِسُ . وَيَكُونُ بِاللِّسَانِ ، بِمَعنَى : قُلتُ . وَالجُملَةُ الّتِي بَعدَهُ - وَهِيَ قَولُهُ : (أَيُّ فَتَىً) - فِي مَوْضِعِ النَّصبِ .

(بِالرِّفْدِ) أَي : بِبَذْلِ الرِّفْدِ فَحَذَفَ المُضَافَ .

٥- أَمْ مَنْ يُهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَ لَنَا إِذَا عُـــدْنَا إِليهِ مَعَـادُ

(أَم) - هَذِهِ - مُنقَطِعَةٌ .

(١) التنبيه : ٢٢١ - ٢٢٤ .

- ٧٦ -

وَقَالَ بِشْرُ بنُ الْمُغِيرَةِ بنِ أَبِي صُفرَةَ (١) :

رَوَى ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : أَنَّه بُسْرٌ (٣) . وَالبُسْرُ : الغَضُّ مِن كُلِّ شَيْءٍ .

أَبُو النَّدَى : بُسْرٌ . وَفِي نُسخَةٍ أُخرَى كَذَلِكَ (٤) .

[الطويل]

١ - جَفَانِي الأَمِيرُ وَالْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا   وَ أَمسَى يَزِيدٌ لِي قَدِ ازْوَرَّ جَانِبُهْ

يَعنِي بـ (الأَمِيرِ) : الْمُهَلَّبَ بنَ أَبِي صُفْرَةَ (٥) ، عَمَّهُ .

---

(١) بشر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزديّ ، ابن أخي المهلّب ، أحد الفرسان المشهورين ، والخطباء من قحطان ، وكان مع عمّه المهلّب في خراسان فلم يولّه شيئاً . له ذكر في البيان والتبيين ١ / ٢٣٠ ، وهذه الأبيات منسوبة إليه في عيون الأخبار ٣ / ٩٣ ، الإكمال ١ / ٢٧٠ ، وسمّاه : بسراً ، وقال عنه : (شاعر ، ابن أخي المهلب بن ابي صفرة) ، شرح التبريزي ١ / ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) المبهج : ٢٥ .

(٣) في المخطوط : يُسرٌ - بالياء المثنّاة من تحت - وما أثبتناه من المبهج : ٢٥ .

(٤) شرح التبريزي ١ / ١٩٦ .

(٥) المهلّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزديّ العتكيّ ، أبو سعيد ، أمير ، بطّاش . ولد في دبا بعُمان ، ونشأ بالبصرة ، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر . وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير . وفقئت عينه بسمرقند . وتولى لعبد الملك بن مروان ولاية خراسان ، فقدمها سنة ٧٩ هـ ، ومات فيها سنة ٨٣ هـ .

تاريخ الطبري ٥ / ٢٩٢ ، ٤٠٢ ، ٤٢٦ ، تاريخ دمشق ٦١ / ٢٨٠ - ٣٠٥ ، الكامل في التاريخ ٤ / ١٣٢ ، ١٨٨ ، الإصابة ٦ / ٣٠٣ ، الأعلام ٧ / ٣١٥ .

وَالْمُغِيرَةُ [١] ، وَيَزِيدُ [٢] ، ابنَاهُ .

وَكَانَ مَعَهُ فِي حَرْبِ الأَزَارِقَةِ [٣] ، وَكَانَت بَينَهُم نَبْوَةٌ ، فَقَالَ هَذَا .

وَأُغِيرَ عَلَى سَرْحِ المُهَلَّبِ ، فَقَالَ : خُذُوا عَلَيهِم الطَّرِيقَ ، فَبَادَرَ بِشْرٌ إِلَى الطَّرِيقِ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَسوَدُ ، يَشُلُّ [٤] السَّرْحَ ، وَهوَ يَقُولُ :

نَحنُ قَمَعناكُمْ بِشَلِّ السَّرْحِ   وَقَدْ نَكَأْنَا القَرْحَ بَعْدَ القَرْحِ

---

(١) المغيرة بن المهلّب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو فراس ، أمير من شجعان العرب المعدودين ، استخلفه أبوه على خراسان فمات فيها سنة ٨٢ هـ .

تاريخ الطبري ٥ / ١٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، الكامل في التاريخ ٤ / ٩٣ ، ٢٠٦ ، الأعلام ٧ / ٢٧٨ .

(٢) يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الأزديّ ، أبو خالد ، أمير من القادة . ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ هـ فمكث نحواً من ست سنين ، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجّاج ؛ لأنّه كان يخشى بأسه ، فلمّا تم عزله ، حبسه ، فهرب يزيد إلى الشام . ولما توفّي عمر بن عبد العزيز ، سار إلى البصرة ، فدخلها ، وغلب عليها ، ثم نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة ابن عبد الملك ، انتهت بمقتل يزيد سنة ١٠٢ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٧ / ١٣٠ ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٢٥ - ٤٢٩ ، ٤٤١ - ٤٤٤ وفي مواضع أخرى ، تاريخ دمشق ٥٨ / ٣٩ ، الأعلام ٨ / ١٨٩ - ١٩٠ .

(٣) الأزارقة : فرقة من الخوارج ، ينسبون إلى نافع بن الأزرق الحنفيّ . وحرب الأزارقة هي الحرب الّتي كانت بين المهلّب أيام عبد الملك بن مروان وقبله عبد الله بن الزبير وبين قطريّ بن الفجاءة حتى مقتله سنة ٧٧ هـ .

تاريخ الطبري ٥ / ٣٨٩ - ٣٩١ ، مقالات الإسلاميين : ٨٧ وما بعدها ، الفصل في الملل والنحل ٣ / ١٠٨ ، الملل والنحل ١ / ١١٨ - ١٢٢ ، التعريفات : ١٧ ، بحوث في الملل والنحل ٥ / ١٨٣ - ١٩٧ .

(٤) شللت الأبل أشلها شلاً ، إذا طردتها ، فانشلت . « لسان العرب : شلل » .

فَاعْتَوَرَهُ بِشْرٌ ، وَرَجُلٌ مِن طَيءٍ ، فَقَتَلاهُ ، فَرَجَعَ لَهُ المُهَلَّبُ ، وَبَنُوهُ ، وَوَصَلُوهُ [1] .

(ازْوَرَّ) مِنَ الزَّوَرِ . وَهوَ المَيْلُ . وَرَجُلٌ أَزْوَرُ . أَي : مَائِلُ العُنُقِ مِنَ الكِبْرِ .

٢ - وَكُلُّهُمُ قَدْ نَاَلَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ

(شِبْعٌ) : قَدْرُ مَا يَشْبَعُ . وَمِنْهُم مَن يُسَكِّنُ المَصدَرَ ، فَيَقُولُ [2] : شِبْعٌ .

٣ - فَيَا عَمِّ مَهلاً وَاتَّخِذْنِي لِنَوبَةٍ تُلِمُّ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهْ

٤ - أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِيَ لا تَنْبُو عَلَيكَ مَضَارِبُهْ

---

(١) الواقعة في الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ١٧٩ ، ومنه تصحيح البيت ، فقد ورد في المخطوط: وقد نكأنا القرح بالقرح .

(٢) والشِّبْع من الطّعام : ما يكفيك ويشبعك من الطعام وغيره . والشِّبَع : المصدر . تقول قدم إليّ شِبْعِي . وقول بشر بن المغيرة : وَشِبْع الفتى لؤم . . . إنّما هو على حذف المضاف ، كأنّه قال : ونيل شِبْع الفتى لؤم . « لسان العرب : شبع » .

- ٧٧ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ :

نُسخَةٌ[١] : فَقْعَسٍ .

فَقْعَسٌ : أَبُو قَبيلَةٍ مِن أَسَدٍ . وَهوَ فَقْعَسُ بنُ طَرِيفِ بنِ عَمرِو بنِ قُعَيْنِ بنِ الحَارِثِ[٢]./ ٦٩ /

[البسيط]

١ - يَاأَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَاً قُولا لِسِنْبِسَ فَلتَقْطُفْ قَوَافِيهَا

(مَعَاً) أَي : مُجتَمِعَينِ . نَصبٌ عَلَى الحَالِ .

قَطَفَتِ الدَّابَّةُ ، تَقْطُفُ . وقَطَفَ الثَّمَرَ ، يَقْطِفُ - بِالكَسرِ.

وَمَعنَى (تَقْطُفْ قَوَافِيهَا) أَي : تَكُفُّ وَتُبطِيء . مِن قَولِهِم : دَابَّةٌ قَطُوفٌ .

أَي : لا تَعْجَل إِلِينَا بِالهِجَاءِ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٦٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٩١ ، شرح التبريزي ١ / ١٩٧، وفيه : (وقال بعض بني عبد شمس من فقعس) .

وفي شرح الفارسي ٢ / ١٧٣ : (قال بعض بني سنبس . ويقال : عبد شمس) .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٤ - ١٩٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٣ .

وَقِيلَ مَعناهُ : لِتَجْنِ قَوافِيهَا .أي : لِتَجْنِ ثَمرَةَ الهِجَاءِ .

وَكَانَ غَزاهُمْ ، فَنكَى فِيهِم [١] .

وَقَالَ أبو رِيَاشٍ : لِتَقطُفْ . أي : لِتَجْنِ . وَسَكَّنَ (قَوافِيهَا) لِضَرُورَةِ الشِّعرِ .

٢ - إِنِّي امرُؤٌ مُكرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ مِنْ أَنْ أُقَاذِعَهَا حَتَّى أُجَازِيَهَا

(مُتَّئِدٌ) : مِن التُّؤَدَةِ . وَهِيَ الرِّفْقُ . يُقَالُ : إِتَّأَدَ ، وَتَوأَّدَ . و (التَّاءُ) فِي (التُّؤَدَةِ) بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ .

(أُقَاذِعَهَا) : أُفاحِشَهَا . مِنَ القَذَعِ .

وَالضَّمِيرُ لِـ (سِنْبِسَ) .

وَالمَعنَى : لا أُقَاذِعُهَا لِكَي أُجَازِيَهَا ؛ لأَنَّ (حَتَّى) - الدَّاخِلةَ عَلَى الفِعلِ - مَرَّةً تَكُونُ بِمَعنَى (كَي) ، وَمَرَّةً تَكونُ بِمَعنَى (إِلَى أَنْ) [٢] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : لا أُقَاذِعُهَا حَتَّى أُجَازِيَهَا فِعلاً ، ثُمَّ أُجَازِيَهَا بِالكَلامِ .

وَالأَوَّلُ ، أَحْسَنُ . وَالمَعنَى قَرِيبٌ مِن قَولِ التَّمِيمِي [٣] :

---

(١) نكيت في العدو نكاية ، اذا قتلت فيهم وجرحت . « لسان العرب : نكي » .

(٢) مغني اللبيب ١ / ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٣) معبد بن علقمة المازنيّ التميميّ : شاعر إسلاميّ ، من الشجعان . يقال له ابن أخضر ، وأخضر زوج أمّه ، نُسب إليه هو وأخ له اسمه عباد . له مواقف وأشعار في حرب الخوارج . وكان عبيد الله بن زياد ، انتدب أخاه عباداً لقتالهم ، فحاربهم وقتلوه نحو سنة ٦٠ هـ . وأخذ معبد بثأره . الأعلام ٧ / ٢٦٤ .

.... ونَشْتُمُ بالأفعَالِ لا بِالتَّكَلُّمِ[١]

٣-لَـمَّارَأَوْهَامِنَ الأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْثاً فَوَارِسُهَا شُعْثاً نَواصِيهَا

رَأَتْ سِنْبِسُ الخَيلَ .

وَ (الأَجزَاعُ) جَمعُ : جَزْع : الوَادِي .

٤- لاذَتْ هُنَالِكَ بِالأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

(لاذَتْ) أي : التَجَأَتْ إِلَى قُلَلِ الجِبَالِ .

وَ (هُنَالِكَ) ظَرفٌ ، وَيَكُونُ لِلزَّمانِ ، وَالمَكَانِ مَعاً .

وَ (الأَشعَاف) جَمعُ : مَشْعَفَةِ الجَبَلِ . وهِيَ : ذُروَتُهُ .

وَ (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ المُثَقَّلَةِ .

أي : أَنَّهَا قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ . وَذِكرُ اللَّيْلِ ، إِشَارَةٌ إِلَى حَيرَتِهَا فِيمَا أَتَتهُ .

---

(١) هَذَا القول عجز بيت صدره :

وتجهل أيدينا ويحلم رأينا ....

وسيرد في الحماسية بالرقم : ٢٠٦ . وفي عيون الأخبار ١ / ٣٣٠ ، ٢ / ٥٧٥ ، منسوب إلى إياس ابن قتادة .

- ٧٨ -

وَقَالَ آخَرُ فِي ابنٍ لَهُ (١) :

[الطويل]

١-لاتَعْذُلِي فِيْ حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجاً وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ

(حُنْدُج) كَانَ ابنَ أَمَةٍ ، عَيَّرَتْهُ امرَأَتُهُ : أَنَّهَا عَاهِرَةٌ - وَلا تَدرِي مَن قَتَلَتْهُ (٢) - فَقَالَ لَهَا : حَمَيْتُ أُمَّهُ .

وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ العَرَبِ ، كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَطَأُ أَمَتَهُ ، ثُمَّ يُخَلِّي بَينَهَا ، وَبَينَ الرِّجَالِ . فَإِنْ جَاءَت بِوَلَدٍ ، فَرَأَى شَبَهَاً ، ادَّعَاهُ ، وَإِلَّا استَعبَدَهُ ، وَأَلحَقَهُ بِبَعضِ مَن غَشِيَهَا (٣) .

فَهَذَا الشَّاعِرُ ، نَفَى الظِنَّةَ عَنهُ . يَقُولُ : حَمَيْتُهَا . أَي : لَم يَطَأْهَا غَيرِي .

وَ (الحُنْدُجُ) فِي اللُّغَةِ : كُثَيِّبٌ أَصغَرُ مِنَ النَّقَا (١) .

(١) نسب الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ٦٠ هذه الأبيات لزيد بن كثوة العنبري ، وذكر البيت الأخير منها في خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٤٨٨ ، منسوباً إلى بعض بني العنبر .

وزيد بن كثوة هذا أعرابي ، ورد البصرة ، وعاش فيها ، وكان يؤخذ عنه غريب اللغة . نقل عنه الجاحظ في الحيوان ٦ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، وذكر أنّه زيد بن كثوة المزني العنبري ، أبو يحيى . نقل عنه في معاجم اللغة .

(٢) العبارة غير واضحة في الأصل . ولعلها تكون : ولا تدري ما قالته . أو : ولا تدري ما فعلته .

(٣) وهذا من نكاح الجاهلية .

أنظر : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥ / ١٣٣ - ١٤١ .

وَ (لَيث عِفِرِّين) : الأَسَدُ الَّذِي يُعفـرُ مَا يَفْتَرِسُهُ .

وَيُقَالُ : (عِفرِّين) مَوضِعٌ (١) .

وَ لَيثُ عِفِرِّين ، تَتَصَدَّى للرَّاكِبِ ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ مُحَارَبَتَهُ .

وَلَيثُ عِفِرِّين ، ضَرْبٌ مِنَ العَنَاكِبِ يَصِيدُ الذُّبَّانَ وَثباً .

وَالمُرَادُ فِي البَيتِ : الأَسَدُ ؛ لأَنَّه يَصِفُ وَلَدَهُ ، وَيَمدَحُهُ .

قَالَ الجَوهَرِيُّ (٢) : عِفِرِّينُ مَأسَدَةٌ . وَقِيلَ لِكُلِّ ضَابِطٍ قَوِيٍّ : ليثُ عِفِرِّين .

وَقَالَ الأَصمَعِيُّ (٣) : عِفرِّينُ : اسمُ بَلَدٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : عِفرِّينُ : / ٧٠ / دَابَّة ، مِثْلُ الكَلبِ الصَّغِيرِ ، جَرِيئَةٌ ، وَرُبَّمَا تَبعَتِ الرَّاكِبَ ، فَأَنزَلَتهُ ، تَعَضُّ عُرْقُوبَ البَعِيرِ ، فَينفِرُ ، فَيَصْرَعَهُ ، فَيَثِبُ عَلَيهِ .

٢ – حَمَيْتُ عَلَى العُهَّارِ أَطهَارَ أُمِّهِ ۝ وَ بَعضُ الرِّجَالِ المُدَّعِينَ جُفَاءُ

(العُهَّار) : الزُّنَاةُ .

---

(١) معجم البلدان ٦ / ٥٣٥ . وفيه : (اسم بلد) ولم يذكر تفصيلاً ، ولا تحديداً .

(٢) الصحاح : عفر .

(٣) الصحاح : عفر .

(أَطهَارَ) جَمعُ : طُهرٍ .

وَقَولُهُ : (وبَعْضُ الرِّجَالِ) أي : وَدَعْوَى بَعضِ الرِّجَالِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

وَيُروَى [1] : غُثَاءُ .

وَالجُفَاءُ ، وَالغُثَاءُ : مَا يَعلُو السَّيْلَ مِنَ زَبَدٍ . وَجُفاءُ القِدْرِ أَيضاً . يُقَالُ : جَفَأَتِ القِدْرُ بِزَبَدِهَا ، أَي : أَلقَتْهُ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المَعنَى : أَن بَعضَ الرِّجَالِ ، يَصِيرُ - إِذَا حُصِّلَ - لا شَيْءَ ، كَالزَّبَدِ .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ - بِذَلِكَ - ضَرْبَ المَثَلِ لنَفْسِهِ ، وَلابنِهِ أَيضاً .

٣- فَجَاءَتْ بِهِ سَبطَ العِظَامِ كَأَنَّمَا　　　عِمَامَتُهُ بينَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

يُروَى [2] : سَبْطَ العِظَامِ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٩٢ ، شرح التبريزي ١ / ٢٠٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٤ ، وإليه إشارة في شرح الفارسي ٢ / ١٧٥ .

(٢) وهم الشارح ، أو الناسخ ، فقد أعاد الإشارة إلى رواية (سبط العظام) ، والصواب أن يقول : (سبط البنان) كما وردت في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٩٣ ، وشرح التبريزيّ ١ / ٢٠١ .

وفي رواية البيان والتبيين ٣ / ٦٠ : (عبل القوام) . وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٤٨٨ : (عبل العظام) .

أي : طَوِيلةٌ سَابِغَةٌ . وَرَجُلٌ سِبْطٌ : طَوِيلٌ . وامرَأَةٌ سَبْطَةُ الخَلْق ، وَسَبِطَةٌ ، أي : رَخْصَةٌ لَـيِّـنَـةٌ . وَرَجُلٌ سَبْطُ اليَدَينِ ، وسَبِطُ اليَدَينِ ، أي : جَوَادٌ . وَمِثلُهُ [1] :

.... يَكادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ

(١) عجز بيت من أبيات الحماسة منسوب لفرعان بن الأعرف السعدي ، وصدره :

وأطعمته حتى اذا آض شيظماً ....

وسيرد في الحماسيّة بالرقم ٦٠٨ .

- ٧٩ -

وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ العَبْسِيُّ [1] :

[الطويل]

١ - رَأَيْتُ رِبَاطَاً حِيْنَ تَمَّ شَبَابُهُ   وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بِرِّهِ عَتْبُ

أَي : لَا يَأْلُو فِي بِرِّي ، فَأَعتِبُ عَلَيهِ - وَ (رِبَاطٌ) ابنُهُ - مِن غَيظٍ ، أَو أذىً .

٢ - إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً   فَأَنْتَ الحَلَالُ الحُلْوُ والبَارِدُ العَذْبُ

(حَزَازَةً) أي : هَمَّاً يَحُزُّ القَلبَ .

قَالَ الخَلِيلُ [2] : الحَزَازَةُ وَجَعُ القَلبِ . وَكَذَلكَ : الحَزَّاز .

٣ - لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيْثٌ وَجَانِبٌ   إِذَا رَامَهُ الأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعبُ

---

(١) عكرشة بن أربد العبسيّ ، أبو الشغب ، شاعر إسلاميّ ، من رجال القرن الثّاني الهجري، روى عنه هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ . حديث وفد عبس إلى رسول الله ﷺ ، مدح خالد بن عبد الله القسري بحماسيّة ستأتي لاحقاً بالرقم : ٣١٤ ، ورثى بنيه بقصيدة مذكورة في كتب الأدب .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ١ / ٢٩٥ ، الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٢٥٢ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٢٤ ، ٢ / ٦٢٩ - ٦٣٠ .

(٢) العين : حز : والجملة (وكذلك الحزاز) لم تكن في موقعها في المخطوط ، وأثبتناها في موقعها نقلاً عن كتاب العين .

أَي : لَهُ خُلُقٌ سَجِيْحٌ مَعَنَا ، وَمَعَ الأَعدَاءِ بالضِّدِّ .

(دَمِيثٌ) أَي : سَهلٌ .

وَيُروَى [١] : مَركَبُهُ صَعْبُ .

٤- وَ تَأْخُذُهُ عِنْدَ المَكَارِمِ هِزَّةٌ كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ البَارِحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ

(هِزَّة) أَي : ارتِيَاحٌ ، وَنَشَاطٌ .

(البَارِحُ) : الرِّيحُ الحَارَّةُ . قَالَ أَبُو زَيدٍ [٢] : البَوَارِحُ : الشَّمَالُ الحَارَّةُ .

وَيُقَالُ : رِيحٌ ذَاتُ بَارِحٍ . أَي : ذَاتُ تُرَابٍ وَحَصبَاءَ . وَيَومٌ ذُو بَارِحٍ : ذُو رِيحٍ وَتُرَابٍ .

يُرِيدُ : رِيحَ الصَّيفِ . وَهيَ أَشَدُّ هُبُوبَاً . وَخَصَّهَا بِالذِّكرِ ؛ لأَنَّ الشَّجَرَ تَلِينُ عَنهَا ، وَتَجْسُو فِي البَارِدِ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٧٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٤ ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ١٩٥ : (مبلغه صعب) .

(٢) هامش كتاب المطر - لأبي زيد الأنصاري - : ١٠٨ .

- ٨٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ

أَي : مَرِنْتُ عَلَى الفِرَاقِ .

وَيُرْوَى (٢) : مَنِ انتَوَى .

وَهُوَ (افْتَعَلَ) مِنَ : النَّوَى .

وَهَذِهِ المُقَطَّعَاتُ الخَمسُ (٣) ، إِنَّمَا أَودَعَهَا بَابَ الحَمَاسَةِ ، لِمَا فِيهَا مِنَ التَّجَلُّدِ ، والتَّصَبُّرِ ، وَتَركِ النِّزَاعِ إِلَى الوَطَنِ ./ ٧١ /

٢ - فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الحَبِيبِ تَنَامُ

---

(١) ينسب هذان البيتان إلى الحسين بن مطير الأسدي ، وعبد الصمد بن المعذل ، ومسلم بن الوليد ، والمؤرج السدوسي .

انظر : الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ١٩٥ ، شرح الفارسي ٢ / ١٧٧ ، شرح الأعلم الشنتمري٢/ ٦٩٦ ، شرح التبريزي١/ ٢٠٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٥ .

والبيتان في: ديوان الحسين بن مطير الأسدي: ٧٣ ، وفي ديوان عبدالصمد بن المعذل: ١٧١ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٧٣ ، شرح الفارسي ٢ / ١٧٦ ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٩٦ : (إنتأى) .

(٣) المقطّعات الخمس : يعني بها هذه الحماسية ، والحماسيات الأربعة الّتي تليها .

(جَعَلَت) أَي : طَفِقَتْ [١] .

(تَنْطَوي) أَي : تَنطَوِي نَفسِي عَلَى الفِرَاقِ ، فَلا يَظهَرُ مِنهَا جَزَع ، وَلا تَبُوحُ بِشَكْوٍ . وَعَينِي تَنَامُ عَلَى فَقدِ الصَّدِيقِ .

وَيُروَى [٢] : عَلَى فَقدِ الصَّدِيقِ .

قَالَ عَبدُ الجَبَّارِ بنُ سَعِيدٍ المُسَاحِقِيُّ [٣] - مِن قُرَيشٍ - : وَلَّانِي الحَسَنُ بنُ زَيدٍ [٤] شُرطَتَهُ بِالمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِي يَوماً قولاً ، كَانَ جَوابُهُ عَلَى خِلَافِ مَا

---

(١) طفق : من الأفعال الّتي تدل على الإنشاء (الشروع) ، وهي أفعال ناسخة لحكم المبتدأ والخبر ، وتعمل عمل كان وأخواتها . وهذا هو معنى قوله : (جعلت أي : طفقت) .
انظر : شرح ابن عقيل ١ / ٢٦٨ .

(٢) شرح المرزوقيّ ١ / ٢٧٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ١٩٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٩٧ .

(٣) عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي القرشي ، أبو معاوية ، ولي قضاء المدينة للمأمون العباسيّ ، وكان أبوه سعيد بن سليمان قد ولي قضاءها للمهدي العباسي ، له أحاديث رويت عنه ، وهو الذي خطب الناس في المدينة بأمر المأمون بولاية العهد للإمام الرضا صلوات الله عليه . وله أخبار مع الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مات سنة ٢٢٩ هـ .
مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٩٣ ، بحار الأنوار ١٦/ ٤٦٢ ، ٢٠/ ١٠١، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٥/ ٤٤٠ ، العقد الفريد ٥/ ٨٤ ، الثقات - لابن حبّان - ٧ / ١٣٦، وفيات الأعيان ٢ / ٢٨٩ .

(٤) الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رحمه الله ، أبو محمّد ، ولد في المدينة سنة ٨٣ هـ ، وولّاه المنصور في خلافته عليها ، توفي بالحاجر في طريقه إلى الحج مع المهديّ سنة ١٦٨ هـ.
رجال الطوسي : ١٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٢٠ - ٣٢٤ ، المجدي في أنساب الطالبيين : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، أعيان الشيعة ٥ / ٧٥ - ٨٠ ، الأعلام ٢ / ١٩١ .

أَرَادَ ، فَقَالَ : وَاللهِ ! لَهَمَمتُ أَن أُفَارِقَكَ ، لَا رَجعَةَ بَعدَهُ . فَقُلتُ : أَيُّهَا الأَمِيرُ ! إِذاً أَقُولُ :

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى .... البيتين

وَيُقَالُ : إِنَّهُمَا لَهُ . قَالَ : فَوَثَبَ ، فَلَم أَشُكَّ فِي الَّتِي يُهَدِّدُنِي بِهَا . فَمَا زَالَ بِي بَراً حَتَّى فَارَقَنِي[1] .

---

(١) تهذيب الكمال ٤ / ٣٣٣ .

- ٨١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ - رُوِّعْتُ بالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ ... وَ بِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَ جِيْرَانِي

أَي : مَا أُرَاعُ لِلبَيْنِ ؛ لأَنِّي قَد تَـمَرَّنتُ عَلَيهِ .

٢ - لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقاً أَضَنُّ بِهِ ... إِلَّا اصْطَفَاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَانِ

العِلقُ : الشَّيءُ النَّفِيْسُ .

(إِلَّا اصْطَفَاه) أَي : أَخَذَهُ لِنَفسِهِ .

---

(١) البيتان للمؤرج السدوسي . وهو : مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي النحوي ، أبو فيد البصري ، المتوفى سنة ١٩٥ هـ .

ذيل الأمالي والنوادر ٣ / ١١٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٨ . وهي منسوبة إليه - أيضاً - في بعض شروح الحماسة ، كما في : الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ١٩٧، شرح الفارسي ٢/ ١٧٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٠٨ ، شرح التبريزي ١ / ٢٠٣ .

- ٨٢ -

وَقَالَ طُفَيلُ الغَنَوِيُّ [١] :

[الطويل]

١- وَ مَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنَ إِنَّنِي   بِذِي لَطَفِ الْجِيرَانِ قِدْمَاً مُفَجَّعُ

(الْمُسْتَنْكِر) : المُستَغرِبُ . نكِرَ ، وَأَنكَرَ ، وَاسْتَنكَرَ . بِمَعنىً وَاحِدٍ . أي : جَهِلَ .

يَقُولُ : أَنِستُ بِفِرَاقِ الأَحِبَّةِ .

وَقَولُهُ : (بِذِي لَطَف) أي : بلَطِيفِ الجِيرَانِ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيّ [٢] : (ذِي) : زَائِدَةٌ . أَي : بلَطَفِ .

(قِدْمَاً) ظَرفٌ لـ (مُفَجَّع) .

٢- جَدِيْرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلِفْتُهُمْ   إِذَا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

(بِهِ) أي : بِالبَينِ .

وَيُروَى [٣] : بِهِمْ .

أَي : بِالجِيرَانِ .

---

(١) البيتان في ديوانه : ٨٦ .

(٢) التنبيه : ٢٢٧ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٢٧٥ .

يَقُولُ : أَنَا خَلِيقٌ بِالبَيَنِ مِن كِلِّ حَيٍّ أُجَاوِرُهُمْ ، إِذَا استَوفَقْتُ قُربَهُم ، واستَحلَيتُ الكَونَ مَعَهُم ، حَتَّى لَا يَعِزَّ عَلَيَّ أُنَاسٌ إِلَّا تَفَرَّقُوا[1] .

وَالأَنَسُ : الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ .

(إِذَا أَنَسٌ) : كَأَنَّهُ كَلَامٌ مُستَأنَفٌ .

---

(١) العبارة : (يقول أنا خليق ... إلّا تفرّقوا) في شرح المرزوقي ١ / ٢٧٥ . وفيه : (استوقفت) - بقاف مثناة ، بعدها فاء موحدة - وهو تصحيف . وما أثبتناه - من المخطوط - هو الصواب .

- ٨٣ -

وَقَالَ الرَّاعِي [1] :

سُمِّيَ الرَّاعِي رَاعِياً ؛ لِكَثْرَةِ شِعرِهِ فِي الإِبِلِ ، وَجودَةِ مَعرِفَتِهِ بِهَا . وَاسمُهُ : عُبَيْدُ بنُ حُصَينٍ . فَهِيَ صِفَةٌ ، غَلَبَتْ عَلَيهِ .

[الطويل]

١ - وَقَدْ قَادَنِي الجِيْرَانُ حِيْناً وَقُدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِـيا

أَي : كُنتُ لا أَصبِرُ عَنهُم . يَقُودُونَنِي ، وَأَقُودُهُم .

وَقَولُهُ : (مَا [2] تَحِنَّ جِمَالِيَا) أي : لأَنَّهَا لَا تَكَادُ تَقِفُ فِي مَوطِنٍ ، فَتستَوطِنُهُ ، فَتَحِنُّ إِلَيهِ ، وَأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّنَت عَلَى الفِرَاقِ ، فَلَا تَحِنُّ .

وَجَعَلَ الكِنَايَةَ عَنِ الجِمَالِ ؛ لأَنَّهَا تُوصَفُ بِالحَنِينِ كَثِيراً .

٢ - رَجَاؤُكَ أنسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أنسَانـي بِوَهْبِـيْنَ مَالِيا

/ ٧٢ / (رَجَاؤُكَ) أَضَافَ المَصدَرَ إِلَى المَفعُولِ .

---

(١) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، أبو جندل : شاعر من فحول المحدّثين ، لقّب بالرّاعي لكثرة وصفه الإبل . وقيل : كان راعي إبل . من أهل بادية البصرة ، عاصر جرير والفرزدق ، وهجاه جرير هجاءً مرّاً . توفي سنة ٩٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٠٢ - ٥٢١ ، الشعر والشعراء : ٢٤٨- ٢٥٠ ، الأغاني ٢٤ / ١٦٨ - ١٨٠ ، المؤتلف والمختلف : ١٧٧ ، الأعلام ٤ / ١٨٨ - ١٨٩ . والأبيات في ديوانه : ٢٥٣ .

(٢) في المخطوط : لا . وما أثبتناه من البيت .

وَقَولُهُ : (أَنْسَانِي) أي : أَنسَانِي مَالِي ، الَّذِي بِـ (وَهْبِيْنَ) .

قَالَ أَبُو النَّدَى : فِي الدَّهْنَاءِ [١] أَجْبُلٌ ، يُسَمَّينَ وهبِينَ [٢] ، وأجبُلٌ يُسَمَّينَ الأَشْبَاخَ [٣] ، وَأَجبُلٌ يُسَمَّينَ الكُوفَةَ [٤] ، وَأَجبُلٌ يُسَمَّينَ حُزْوَى [٥] ، وَأَجبُلٌ يُسَمَّينَ الزُّرْقَ [٦] .

---

(١) الدهناء : رمال في طريق اليمامة إلى مكّة لا يعرف طولها ، وأمّا عرضها ، فثلاث ليال . وهي على أربعة أميال من هجر .

معجم ما استعجم ٢ / ٥٥٩ ، الروض المعطار : ٢٤٤ .

وفي معجم البلدان ٤ / ٣٢٩ - ٣٣٠ : الدهناء - بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر - : اسم للوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة ، في أرض بني سعد ، ويمرّ في بلاد بني أسد ، فيسمّونه منعج ، ثمّ في غطفان ، فيسمّونه الرمّة ، وهو وادي الحاجر ، ثمّ يمرّ في بلاد طيء ، فيسمّونه حائل ، ثمّ يمرّ في بلاد كلب ، فيسمّونه قراقر ، ثمّ يمرّ في بلاد تغلب ، فيسمّونه سوى .

وفيما ذكره الشارح - نقلاً عن أبي النّدى - اختلاف في عدد الأجبل ، وأسمائها كما تذكرها المصادر .

(٢) وهبين - بالفتح ثمّ السكون وكسر الباء الموحدة ثمّ ياء ساكنة ونون - اسم جبل من جبال الدهناء - . معجم البلدان ٨ / ٤٦٣ .

(٣) لم نقف على ذكر لها في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) الكوفة : في اللّغة الرملة المجتمعة ، وقيل الرملة ما كانت ، وقيل الكوفة الرملة الحمراء ، وسميت الكوفة بذلك نسبة لجبل كان في وسطها يدعى كوفان ، تقع على أطراف الدهناء ، مصّرها المسلمون سنة ١٧ هـ .

معجم ما استعجم ٤ / ١١٤١ - ١١٤٢ ، معجم البلدان ٧ / ١٦٠ - ١٦٣ ، الروض المعطار : ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٥) حُزوى - بضم أوله وتسكين ثانيه ، مقصور - : موضع بنجد في ديار تميم ، وهو جبل من جبال الدهناء . معجم ما استعجم ١/ ٤٤٣ ، معجم البلدان ٣ / ١٤٦ .

(٦) الزرق - بضم أوّله وسكون ثانيه وآخره قاف - : رمال بالدهناء ، وقيل هي قرية أو مساكن لبني تميم بين النباج وسمينة وهي صعبة المسالك . معجم ما استعجم ٤ / ٦٩٦ ، معجم البلدان ٤/ ٤٧٣ .

- ٨٤ -

[وَقَالَ آخَرُ] (١) :

[البسيط]

١ - لا يَمْنَعَنَّكَ (٢) خَفْضَ العَيْشِ فِي دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَ أَوْطَانِ

يُرْوَى (٣) : نِزَاعُ .

قَالَ الفَرَّاءُ (٤) : نَـزَعَ البَعِيرُ إِلَى أَهلِهِ ، وَوَطَنِهِ ، نُـزُوعَاً ، وَبِهِ نِزَاعٌ شَدِيدٌ إِلَى وَطَنِـهِ .

٢ - تَلقَى بِكُلِّ بِلادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيرَانَاً بِجِيرَانِ

(البَاء) - في (بِأَهْلٍ) - بَاءُ العِوَضِ. تَقُولُ :هَذَا بِذَاكَ. أَي : عِوَضٌ مِنهُ.

وَهَذَا بِخِلافِ مَا قَالَتْهُ العَرَبُ ، فَإِنَّهَا قَالَت (٥) : احفَظْ بَلَدَاً رَشَحَكَ مَاؤُهُ ، وَارعَ حِمَىً كَنَّكَ فِناؤُهُ . وَقَالَت (٦) : أَرْضُ الرَّجُلِ ظِئْرُهُ ، وَدَارُهُ مَهْدُهُ .

---

(١) في الأصل غير مقروءة ، وما أثبتناه من شرح التبريزي ١ / ٢٠٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠٠ ، وفيه : وقال آخر - ذكر أنها لإبراهيم بن العبّاس الصولي - ، وكذلك في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٧ . وفي شرح الفارسي ٢ / ١٧٩ : وقال آخر : وهو مؤرج السدوسي . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٠٨ : وقال إبراهيم ابن العباس الصولي .

(٢) في المخطوط : يمنعنْكَ - بنّون التوكيد الخفيفة - . وفي الروايات إجماع على النّون المشدّدة الثقيلة.

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٢٧٧ ، شرح التبريزي ١ / ٢٠٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٠٩ .

(٤) تهذيب اللّغة : نزع .

(٥) رسائل الجاحظ (الحنين إلى الأوطان) ٢ / ٢٨٥ .

(٦) رسائل الجاحظ (الحنين إلى الأوطان) ٢ / ٢٨٥ .

وَقَالَ عُمَرُ (١) : عَمَرَ اللهُ البُلْدَانَ بِحُبِّ الأَوْطَانِ .

وَقَالَتِ العَجَمُ (٢) : مِن طِيبِ المَوْلِدِ ، حُبُّ الوَطَنِ .

وَقَالَ بَعضُ الفَلاسِفَةِ (٣) : فِطْرَةُ الرَّجُلِ مَعجُونَةٌ بِحُبِّ الوَطَنِ .

وَقَالَ سُقراطُ (٤) : يُدَاوَى كُلُّ عَلِيلٍ بِعَقَاقِيرِ أَرضِهِ ؛ فَإِنَّ الطَبِيعَةَ تَتَطَلَّعُ لِهَوَائِهَا ، وَتَنزَعُ إِلَى غِذَائِهَا .

وَإِنَّمَا كَرِهَ الوَطَنَ قَومٌ ، قَلُّوا فِي بَلَدِهِم ، وَذَلُّوا ، ثُمَّ اغتَرَبُوا فَكَسَبُوا ، وَإِلَّا فَقَد جَمَعَ اللهُ - تَعَالَى - بَينَ تَركِ الوَطَنِ ، وَالقَتلِ ، فَقَالَ : ﴿ **لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم** ﴾ (٥) .

---

(١) رسائل الجاحظ (الحنين إلى الأوطان) ٢ / ٢٨٨ .

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢ / ٦٥٢ .

(٣) رسائل الجاحظ (الحنين إلى الأوطان) ٢ / ٢٨٦ .

(٤) رسائل الجاحظ (الحنين إلى الأوطان) ٢ / ٢٨٦ . وهومنسوب إلى بقراط ، الحنين إلى الأوطان : ٤٠ ، ديوان المعاني ٢ / ١٨٨ .

(٥) سورة النساء ٤ : ٦٦ .

- ٨٥ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[المتقارب]

١- وَإِنَّا لَتُـــصبَحُ أَسيَافُنَا إِذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَومٍ سَفُوكِ

٢- مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ وَأَغْمَادُهُـــنَّ رُؤُوسُ المُلُـــوكِ

(لَتُصْبَحُ) أَي: تُسقَى أَسيَافُنَا الصَّبُوحَ بِيومٍ سَفُوكٍ ، إِذَا مَا اصطَبَحْنَ .

وَيُروَى (٢) : لَتُصْبِحُ - بكسر الباء - فَخَبَرُ (تُصْبِحُ) فِي البَيتِ الثَّانِي ، وَهُوَ : (مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ) .

وَقَولُهُ : (مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ) أَرَادَ : أَنَّهَا تَخْطُبُ عَلَى الأَيدِي زَاجِرَةً ، وَاعِظَةً لِلأَعدَاءِ ، وَأَغمَادُهَا رُؤُوسُ المُلُوكِ .

وَيُروَى (٣) : لَنَصْبَحُ أَسيَافَنَا .

---

(١) نسب البيتان إلى علي بن محمّد الحماني في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٥٨ ، ديوان المعاني ٢ / ٤٠٠ ، نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ٢ / ٤٣٠ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٥٨ ، شرح التبريزي ١ / ٢٠٥ ، وفي شرح المرزوقي ١ / ٢٧٦ : إشارة إلى الرّواية - بكسر الباء .

(٣) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

وَيُروَى [١] : أَنَّ هَذِهِ القِطعَةَ لِعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيّ [٢]، صَاحِبِ البَصرَةِ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ عِيسَى بنِ زَيدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبَ عليهم السلام .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ دَعِيٌّ ، وَإِنَّهُ مِن أَهلِ الرَّيِّ [٣] مِن قَريَةٍ ، يُقَالُ لَهَا : وَرزَنِينَ [٤]. وَاللهُ أَعلَم .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَرَى رَأيَ الأَزَارِقَةِ ، وَيَفعَلُ أَفعَالَهُم فِي الأَطفَالِ ، وَالسَّبْيِ [٥].

---

(١) تاريخ الطبري ٩ / ٤٤٣ .

(٢) علي بن محمّد العلويّ ، الملقّب بصاحب الزّنج لأنّ أكثر أنصاره منهم . ظهر في البصرة أيّام المهتدي بالله العباسيّ سنة ٢٥٥ هـ ، وكان يرى رأي الأزارقة . والتفَّ حوله بعض أهل البصرة ، فامتلكها واستولى على الأبلّة ، وتتابعت لقتاله الجيوش ، فكان يظهر عليها ويشتتها . ونزل البطائح ، وامتلك الأحواز ، وأغار على واسط ، وعجز عن قتاله الخلفاء ، حَتَّى ظفر به الموفق بالله ، في أيّام المعتمد ، فقتله سنة ٢٧٠ هـ . وفي نسبه العلوي طعن وخلاف .

تاريخ الطبريّ ٨ / ٣٥٨ فما بعدها ، المجدي في أنساب الطالبيين : ٣٩٠ – ٣٩١ ، الكامل في التاريخ ٦ / ٣٣١ فما بعدها ، عمدة الطالب : ٢٦٨ ، الأعلام ٤ / ٣٢٤ .

(٣) بفتح أوّله وتشديد ثانيه ، ضاحية مدينة طهران الجنوبية ، بها مشهد السيّد عبد العظيم الحسني ، وهي مدينة مشهورة قديماً ، كثيرة الفواكه والخيرات ، من أمّهات البلاد وأعلام المدن ، فتحها المسلمون سنة ٢٠ هـ . ينسب إليها الكثير من الأعلام ، والنسبة إليها : رازي ، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخاً ، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً .

معجم البلدان ٤ / ٤٥٧ – ٤٦١ .

(٤) قرية كبيرة من قرى الرّي . معجم البلدان ٨ / ٤٥٣ .

(٥) عمدة الطالب : ٢٦٩ .

- ٨٦ -

وَقَالَ بَعضُ بَني أَسَدٍ [1] :

[الطويل]

١- إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنَّني إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيْمِ

أَي : مُنتَسِبٌ إِلَى نَسَبٍ . وَالجَالِبُ (إلى) مَعنَى الإنتِسَاب [2] . / ٧٣/

٢- وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الجَوَادِ فَإِنَّني عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيرُ شَتِيْمِ

قَالَ المَرزُوقِيّ [3] : تَعَلَّقَ (عَلَى) مِن قَولِهِ : (عَلَى الزَّادِ) بِقَولِهِ : (شَتِيم) . وَكَذَلِكَ - في البيت الثاني - تَعَلَّقَ (البَاءُ) مِن قَولِهِ : (بِضَربٍ) بِقَولِهِ : (عَلِيم).

---

(١) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠١ : (قال بعض بني أسد . يقال إنّه عبد العزيز بن زرارة) . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣١٧ : (وقال بعض بني أسد . ويقال هي لعبد العزيز بن زرارة الكلابي) . وفي شرح التبريزي ١ / ٢٠٦ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٧ : (وقال بعض بني أسد . قيل : هي لعبد العزيز بن زرارة) .

والأبيات تأتي في الحماسية بالرقم (٧٣٩) منسوبة إلى عبد العزيز بن زرارة الكلابي .

وكذلك في الزهرة ٢ / ٦٥٥ : منسوبة إلى عبد العزيز بن زرارة .

(٢) أي : الذي دعا إلى وجود (إلى) هو معنى الانتساب . قال المرزوقي في شرحه ١ / ٢٧٨ : وقوله : (إلى نسب) يتعلق بفعل مضمر ، كأنه قال : فإنني أنتمي إلى نسب .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٢٧٩ .

فَإِنْ قِيلَ : كَيفَ سَاغَ ذَلِكَ ، وَالْمُضَافُ إِلَيهِ لا يَعمَلُ فِيمَا قَبلَ الْمُضَافِ ؟

قُلتُ : لَمَّا كَانَ قَولُهُ : (حَقُّ عَلِيم) لا زِيَادَةَ فِيهِ ، إِلَّا التَّوكِيدَ ، لَم يُعتَدَّ بِالْمُضَافِ ، فَحُمِلَ الكَلَامُ عَلَى المَعنَى ، لَا عَلَى اللَّفظِ . فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّنِي بِضَربِ الطُّلَى ، وَالهَامِ ، عَلِيمٌ جِدّاً .

وَيَجرِي هَذَا المَجرَى ، إِجَازَتُهُم لِقَولِ القَائِلِ : أَنتَ زَيدٌ غَيرُ ضَارِبٍ . مَعَ امتِنَاعِهِم مِن : أَنتَ زَيداً مِثلُ ضَارِبٍ . لَمَّا كَانَ مَعنَى (غَير) مَعنَى (لَا) فَحُمِلَ الكَلَامُ عَلَى المَعنَى ، لَا عَلَى اللَّفظِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : أَنتَ زَيداً لَا ضَارِبٌ[1] .

قَالَ البَيَارِيّ : مِن شَأنِ الشَّاعِرِ المَاهِرِ ، إِظهَارُ الاقتِصَادِ فِيمَا يُرِيدُ المُبَالَغَةَ فِيهِ مِن مَدحٍ ، أَو ذَمٍّ ، أَو غَيرِ ذَلِكَ ؛ مِن أَجلِ أَنَّهُ أَوفَقُ لِلسَّامِعِ ، وَأَحرَى أَن يُظَنَّ بِهِ الصِّدقُ .

وَهَذَا الشَّاعِرُ إِذَا سَمَحَت نَفسُهُ بِالقُوتِ ، الَّذِي هُوَ عِمَادُ الحَيَاةِ ، فِي ظَلْمَاءَ ، حَيثُ لَا تَرَى عَينٌ عَيناً ، فَعَفَّ عَنهُ ، وَآثَرَ - وَبِهِ إِلَيهِ حَاجَةٌ - فَهوَ عَينُ الجَوَادِ . وَإِذَا كَانَ جَرِيئاً ، وَعَالِماً بِمَوَاضِعِ الطَّعنِ ، وَالضَّربِ ، فَهوَ كُلُّ الشُّجَاعِ .

وَقَولُهُ : (غَيرُ شَتِيم) أَي : غَيرُ مَشتُومٍ ؛ لأَنِّي لَا أَمنَعُ .

---

(١) التنبيه : ٢٢٨ .

٣- وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي بِضَرْبِ الطُّلَى وَالهَامِ حَقُّ عَلِيْمِ

(الطُّلَى) : الأَعنَاقُ . وَاحِدُهَا : طُلْيَةٌ . وَقِيلَ : طُلْوَةٌ . وَأَكثَرُ مَا جَاءَ بِلَفظِ الجَمعِ .

قَالَ الأَصمَعِيُّ [1] : الطُّلْيَةُ : إِحدَى النَّاحِيَتَينِ مِنَ العُنُقِ .

---

(١) خلق الإنسان : ١٩٩ .

- ٨٧ -

وَقَالَ عَمرُو بنُ شَأسٍ الأَسَدِيُّ [١] :

فِي ابنٍ لَهُ مِن سَودَاءَ ، وَاسمُهُ : عِرَارُ .

العِرَارُ : صَوْتُ الظَّلِيمِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [٢] : شَأسٌ ، صِفَةٌ مَنقُولَةٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّأسَ ، والشَّأزَ : المَكَانُ النَّاتِيءُ الغَلِيظُ . وَمَكَانٌ شَئِزٌ ، مِثلُهُ .

[الطويل]

١ - أرادَتْ عِرَارًا بالهَوانِ وَمَن يُرِدْ   عِرَاراً لَعَمْرِي بِالهَوانِ فَقَد ظَلَمْ

أَي : أَرَادَتْ بِعِرَارٍ الهَوَانَ ، فَقَلَبَ .

وَ (عِرارُ) - هَذَا - أَحَدُ المَذكُورِينَ بِالفَصَاحَةِ ، وَالبَرَاعَةِ . وَهوَ ابنُ عَمْرٍو .كَانَ الحَجَّاجُ قَد أَرسَلَهُ إِلَى عَبدِ المَلِكِ ، فَلَمّا نَظَر عَبدُ المَلِكِ إِليهِ ، أَعجَبَهُ بَيَانُهُ ، وَفَصَاحَتُهُ ، فَأَنشَدَ قولَ أَبِيهِ - وَهُوَ لا يَعرِفُهُ - :

وَإِنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ   .... البيت

---

(١) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسديّ ، أبو عرار ، شاعر جاهليّ مخضرم . أدرك الإسلام ، وأسلم . شهد القادسية ، وله فيها أشعار . توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٩٠ ، ١٩٦ - ٢٠٢ ، الشعر والشعراء : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، الأغاني ١١/ ٢٠٢ - ٢٠٩ ، سمط اللآلئ ٢ / ٧٥٠ - ٧٥١ ، الإصابة ٤ / ٥٣٣ - ٥٣٤ ، الأعلام ٥ / ٧٩ .

(٢) المبهج : ٢٥ .

فَقَالَ عِرَارٌ : أَوَ يعرِفُ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ! عِراراً هَذَا ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَأَنَا عِرَارٌ . فَسُرَّ عَبدُ المَلِكِ بِذَلِكَ ، وَأَكرَمَهُ (١) .

وَقَالَ خَالِدُ بنُ كُلثُومٍ (٢) : عَمرٌو - هَذَا - أَدرَكَ الجَاهِلِيَّةَ .

٢- فَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ   تُلاقِينَهَا مِنهُ فَمَا أَملِكُ الشِّيَمْ

/ ٧٤ / يُروَى (٣) : تُقَاسِينَها .

قَولُهُ : (ذَا شَكِيمَةٍ) أَي : ذَا شِدَّةٍ . وَأَصلُهَا : فَاسُ اللِّجَامِ. ثُمَّ استُعِيرَ فِي الشِّدَّةِ ، فَقِيلَ : فُلانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ (٤) .

٣- وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيرَ وَاضِحٍ   فَإِنِّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ

(الجَونُ) : الأَسوَدُ - هَا هُنَا .

---

(١) الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٣٣٣ ، الشعر والشعراء : ٢٥٦ ، الأغاني ١١/ ٢٠٥ ، الاصابة ٤ / ٥٣٤ .

(٢) خالد بن كلثوم الكلبيّ ، لغويّ ، نحويّ ، راوية ، نسّابة ، من رواة الأشعار والقبائل وعارف بالأنساب والألقاب وأيّام النّاس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل ، وله من الكتب : كتاب الشعراء ، كتاب أشعار القبائل ، ويحتوى على عدة قبائل .

الفهرست- لابن النديم - : ١٠٤، إنباه الرواة ١/ ٣٥٢، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٧٦ ، بغية الوعاة ١ / ٥٥٠ ، هدية العارفين ٥ / ٣٤٣.

(٣) شرح التبريزي ١ / ٢٠٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٨ .

(٤) الشكيمة من اللجام : الحديدة المعترضة في الفم . وقوله : (فاس اللجام) إشارة إليها . « لسان العرب : شكم ».

وفي أساس البلاغة : شكم : ومن المجاز : إن فلانا لشديد الشكيمة . إذا كان ذا حد وعارضة.

وَ (العَمَمُ) التَّامُّ . وَكَذَلِكَ : العَمِيمُ .

٤ - فَإِنْ كُنتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي   فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأَدَمْ

(الأُدَم) جَمعُ : أَدِيمٍ - كَأَفِيقٍ وَأَفَقٍ - وَهوَ الجِلْدُ .

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ (١) : سِقَاءٌ مَرْبُوبٌ . أُصلِحَ بِـالرُّبِ . وَرُبُّ الزَّيتِ وَ [السَّمنِ : ثُفْلُهُ الأَسوَدُ] (٢) . وَرَبَبْتُ (٣) الأَدِيمَ : دَهَنتُهُ بِالرُّبِّ .

وَيُروَى (٤): زُبِّتْ بِهِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : يُمَتَّنُ النِّحْيُ (٥) بِالدِّبسِ ، فَيَجِيءُ سَمنُـهُ أَطيَبَ .

٥ - وَإِنْ كُنْتِ تَهْوَيْنَ الفِرَاقَ ظَعِينَتِي   فَكُونِي لَهُ كَالذِّئْبِ ضَاعَتْ لَهُ الغَنَمْ

الظَّعِينَةُ : المَرأَةُ ، تُظعَنُ بِهَا (٦) . فَلَزِمَ هَذَا الاِسمُ المَرأَةَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُقِيمَةً .

وَأَرَادَ : يَا ظَعِينَتِي .

---

(١) جمهرة اللّغة : ربب .

(٢) في المخطوط غير مقروءة ، وما أثبتناه بين المعقوفتين من جمهرة اللّغة .

(٣) في المخطوط : ربيت - بالياء المثناة من تحت بعد الباء الموحدة من تحت - وما أثبتناه من جمهرة اللّغة .

(٤) لم تذكر المصادر الّتي بين أيدينا هذه الرواية .

(٥) النِّحيُ : الزِّقُ ، وهو ما كان للسمن خاصة . « لسان العرب : نحا » .

(٦) هكذا في المخطوط ، ويمكن قراءتها بالبناء للمعلوم ، أو بياء المضارعة - المثناة من تحت .

قَولُهُ : (ضَاعَت لَهُ الغَنَم) أي : مِن أَجْلِ وُقُوعِهِ فِيهَا .

أَو يَكُونُ المَعنَى : فَاتَتْهُ .

قَالَ البَيَارِيُّ : هَذَا بَيتُ مَعنَى أَتَى بِاسْمَيْنِ ، نَابَا عَن جُملَتَيْنِ ، تَضَمَّنتَا مُبَالَغَةً ، فِيمَا أُرِيدَ بِهَا فِي بَيتٍ وَاحِدٍ .

ذَكَرَ (الغَنَمَ) ؛ لإِنَّهُ لَيسَ جِنسٌ مِنَ الحَيَوَانِ أَرْدَأَ حِيلَةً - عِندَ مُعَايَنَةِ العَدَوِّ - مِنهَا . وَذَكَرَ الذِّئْبَ ، وَهوَ أَعيَثُ سَبُعٍ ، وَأَلعَنُهُ ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ كُلَّ سَبُعٍ إِذَا أَلَمَّ بِالمَاشِيَةِ ، فَرَسَ مِنهَا مَا يَأكُلُهُ ، إِلَّا الذِّئب ، فَإِنَّهُ يَقتُلُ مَا أَدرَكَ مِن غَيرِ أَن يَأكُلَ .

وَحَدَّثَنِي شَيخٌ مِنَ الرُّعَاةِ : أَنَّهُ رُبَّمَا قَتَلَ مِنهَا ، حَتَّى يَملأَ صُوفُهَا ، وَشَعرُهَا فَاهُ ، فَيمنَعَهُ النَّفَسَ . وَكَذَلِكَ الضَّبُعُ . وَإِذَا اجتَمَعَا فِي غَنَمٍ ، تَقَاتَلا لِمَا بَينَهُمَا مِنَ العَدَاوَةِ ، وَسَلِمَتِ الغَنَمُ [1] .

وَلِذَلِكَ قَالَ أَعرَابِيٌّ [2] - أَنشَدنِيهِ أَبُو النَّدَى - :

تَفَرَّقَتْ غَنَمِي يَومَاً فَقُلتُ لَهَا   يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيهَا الذِّئبَ وَالضَّبُعَا

قَالَ : وَضَلَّتْ - لآخَرَ - غَنَمٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! ذِئبَاً وَضَبُعَاً ! وَهَذَا دُعَاءٌ لَهَا ، لا عَلَيهَا [3] .

---

(١) حياة الحيوان الكبرى - للدميري - ١ / ٦٤١ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٨٩ : المثل : (أفسد من الضبع) ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ١٨ .

(٢) درة الغوّاص : ١١٠ ، حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٤٢ .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٤٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ١٨ .

٦- وَإِلّا فَسِيرِي مِثلَما سَارَ رَاكِبٌ   تَجَشَّمَ خِمْساً لَيسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمْ

هَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الطَّلاقِ .

وَيُروَى [1] : خَمْساً - بِالفَتحِ .

وَالمَعنَى : تَحَمَّلَ مَشَقَّةَ خَمْسِ لَيَالٍ .

وَ (خِمسَاً) مِنَ الأَظمَاءِ . وَصَاحِبُ الخِمْسِ ، يُسْرِعُ إِشفَاقاً عَلَى إِبلِهِ ؛ كَي لا تَهلِكَ [2].

قَالَ رُؤْبَةُ [3] : كَانَ وَالِدِي يُعجَبُ بِهَذَا البَيتِ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٩١ .

(٢) الخِمس - بالكسر - من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس ، والجمع أخماس . « لسان العرب : خمس » .

(٣) رؤبة بن عبد الله العجّاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف ، أو أبو محمّد ، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأُمويّة والعباسيّة ، كان أكثر مقامه بالبصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللّغة ، وكانوا يحتجون بشعره ، مات في البادية - وقد أسنَّ - سنة ١٤٥ هـ ، له ديوان رجز مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٦١ - ٧٦٧ ، الشعر والشعراء : ٣٦٣ - ٣٦٦ ، الأغاني ٢٠/ ٣٥٩- ٣٧٠ ، المؤتلف والمختلف : ١٧٥ ، الأعلام ٣ / ٣٤ .

- ٨٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ - لَوْلَا أُمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ العَدَمِ وَلَمْ أَقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

هَذِهِ القِطعَةُ - يُرْوَى - لابنِ حَازِمٍ البَاهِلِيِّ . وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ حِازِمٍ (٢) .
وَرَوَاهَا أَبُو هَفَّانَ (٣) لِـمُحَمَّدِ بنِ أَبِي ثُمَامَةَ (٤) .

---

(١) الأبيات منسوبة في بعض شروح الحماسة لإسحاق بن خلف .

الشرح المنسوب - للمعرّي -١/ ٢٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٩٢ ، شرح التبريزي ١/ ٢١٠ . وفي شرح الفارسي ٢ / ١٨٢ : وقال آخر وهو إسحاق بن خالد في قصيدة طويلة ، وهو إسلامي . ونسبها إلى إسحاق بن خلف - أيضاً - في الحماسة البصريّة ١ / ٢٧٤ .

وهي - في طبقات الشعراء : ٣١٥ - منسوبة لمحمّد بن يسير ، وفيه : لولا البنية . وقد ذكرت غير منسوبة في مصادر أخرى .

(٢) محمّد بن حازم بن عمرو ، الباهليّ بالولاء ، أبو جعفر ، شاعر مطبوع ، كثير الهجاء ، ولد ونشأ في البصرة ، وسكن بغداد ، ومات فيها سنة ٢١٥ هـ .

طبقات الشّعراء : ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٤ /٩٣ - ١١١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٩٤ ، الأعلام ٦ / ٧٥ .

(٣) عبد الله بن أحمد بن حرب المهزميّ العبديّ ، أبو هفّان ، راوية ، عالم بالشعر والأدب ، جمع ديوان أبي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنه ورواه عنه ابن جنّي . من أهل البصرة ، سكن بغداد . وأخذ عن الأصمعيّ ، وغيره . توفي سنة ٢٥٧ هـ . ذكر أن له تآليف : جُلُّها مفقود منها : أخبار الشعراء ، وصناعة الشعر ، وأخبار أبي نواس .

تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٨ - ٣٧٩ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة :١٠٥، بغية الوعاة ٢/ ٣١ ، الأعلام ٤/ ٦٥ .

(٤) في معجم الشعراء : ٤٥٨ : قال : محمّد بن أبي ثمامة العبدي شاعر ، وابنه أبو يزيد شاعر .

وَذَكَرَ المُبَرِّدُ [١] : أَنَّهَا لإِسحَاقَ بنِ خَلَفٍ [٢] .

وَرُوِيَ : أَنَّ إِسحَاقَ ، قَالَهَا فِي ابنَةِ أَخٍ لَهُ [٣] .

وَقِيلَ : (أُمَيمَةُ) ابنَتُهُ [٤] .

وَيُروَى [٥] : وَلَمْ أُجِبْ / ٧٥ / فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ .

(الحِنْدِسُ) : الظُّلمَةُ . وَأَضَافَهُ إِلَى (الظُّلمَةِ) لاختِلَافِ اللَّفظَتَينِ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٦] : إِضَافَةُ (حِنْدِس) إِلَى (الظُّلَم) كَإِضَافَةِ البَعضِ إِلَى الكُلِّ .

قَالَ : وَقَد اشتُقَّ مِنَ (الحِنْدِسِ) الفِعلُ ، فَقِيلَ : حَنْدَسَ اللَّيلُ . وَهُوَ مُحَنْدِسٌ .

---

(١) نقل الحصري في كتابه زهر الآداب ١ / ٤٨٤ – ٤٨٥ نسبة هذه الأبيات لابن خلف البهراني عن المبرد .

(٢) إسحاق بن خلف ، أبو سعيد البهراني ، ونسبُهُ في بني حنيفة لسباء وقع عليه ، شاعر عبّاسي ، مدح بعض أعيان عصره ، عاش في زمن المعتصم ، له شعر مدوّن ، توفي ٢٣٠ هـ . عرف بنسبة هذه الأبيات إليه ، وأبيات أخرى في رثاء (أميمة) المذكورة في هذه الحماسية .
الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٤٢ ، ٣ / ٢١٧ – ٢١٨ ، طبقات الشعراء : ٣٢٦ – ٣٢٧ ، الأعلام ١ / ٢٩٥ .

(٣) في رواية الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ٢١٧ : أنّ أميمة – هذه – ابنة أخته .

(٤) شرح الفارسي ٢ / ١٨٣ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٠ .

(٥) شرح المرزوقي ١/ ٢٨٣ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٢٠٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٩٢ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٨ .

(٦) شرح المرزوقي ١ / ٢٨٣ .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيامُهُ - : يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بـ (الظُّلَمِ) : اللَّيالِيَ الثَّلاثَةَ [١] في الشَّهرِ .

٢ - وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي العَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ اليَتِيْمَةِ يَجْفُوْهَا ذَوُو الرَّحِمِ

٣ - أُحَاذِرُ الفَقْرَ يَوْمَاً أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحمٍ عَلَى وَضَمِ

وَيُروَى عَن عُمَرَ [٢] أَنَّهُ قَالَ : النِّسَاءُ ، لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ ، إِلَّا مَا ذُبَّ عَنهُ [٣].

وَالوَضَمُ : خِوَانُ الجَزَّارِ ، وَالخَبَّازِ ، وَمَوضِعُهُ : مِيضَمَةٌ [٤] .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : الوَضَمُ : شِبهُ الطَّبَقِ مِن غِصَنَةِ الشَّجَرِ .

٤ - تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقَاً وَالـمَوتُ أَكرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الحَرَمِ

قَولُهُ : (شَفَقَاً) نَصبٌ . مَفعُولٌ لَهُ .

٥ - أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الكَلِمِ

---

(١) في المخطوط : الثلاث ، من دون تاء التأنيث ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدويّ ، تولّى الإمرة بعد أبي بكر بعهدٍ منه سنة ١٣ هـ . فقيل له : ولّيت علينا هذا الفظ الغليظ . كما كان في أوّل أمره شديداً على المسلمين بمكّة ، حَتَّى أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، طعنه أبو لؤلؤة ، فعيّن للإمرة أهل الشورى قبل موته سنة ٢٣ هـ . ومنها انبعثت الفتنة الكبرى .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ٢٦٥ - ٣٧٦ ، نسب قريش : ٣٤٧ - ٣٦٠ ، تاريخ الطبري ٣ / ٢٥٢، ٥٦٩ ، ٦٠١ ، أُسد الغابة ٣ / ٦٤١- ٦٧٦ ، الإصابة ٤ / ٤٨٤ - ٤٨٦ ، الأعلام ٥/ ٤٥ - ٤٦ .

(٣) تهذيب اللّغة : وضم ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٧٣، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٨ .

(٤) في شرح المرزوقي ١/ ٢٨٣ : والوضم خوان الجزار والخباز ، وموضعه : مِيضَمَة ، والجميع : المَواضِم . وانظر - أيضاً - في ميضمة - : جمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٨ .

- ٨٩ -

وَقَالَ حِطَّانُ بنُ المُعَلَّى [١] :

[السريع]

١- أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ

يُروَى [٢]: مِن شَاهِقٍ .

أَي : حَطَّنِي مِن حَالٍ رَفِيعَةٍ إِلَى حَالٍ - أُخرَى - وَضِيعَةٍ .

٢- وَغَالَنِي الدَّهْرُ بَوَفْرِ الغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي

يُروَى : عَالَنِي [٣] - بِالعَينِ وَالغَينِ مَعاً .

(عَالَ) : أَثقَلَ ، وَغَلَبَ . وَ (غَالَ): أَهلَكَ .

(بِوَفرِ) أي : بِسَلبِ وَفرِ الغِنَى . فَحَذَفَ المُضَافَ .

---

(١) الأبيات منسوبة إلى حطّان بن المُعَلّى في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠٩ ، شرح الفارسي ٢ / ١٨٣ ، شرح التبريزي ١ / ٢١١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٨٩ ، الزهرة ٢ / ٦٦٠ ، والعقد الفريد ٢ / ٢٥٧ ، وفيه : حطّان بن المُعلّى الطائي ، وسمط اللآلىء ٢ / ٨٠٣ ، والحماسة البصرية ١ / ٢٧٥ .

ونسبها في شرح المرزوقي١/ ٢٨٥ ،وشرح الأعلم الشنتمري٢/ ٧١٠ : إلى خطّاب بن المعلّى .

وفي الأعلام ٢ / ٢٦٣ : حطّان بن المُعلّى شاعر إسلامي اشتهر بقصيدة له : (وإنّما أولادنا . . . الأبيات) .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧١٠ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٢٨٥ ، شرح التبريزي ١ / ٢١١ .

(سِوَى) نَصبٌ ؛ لأَنَّهُ استِثناءٌ خَارِجٌ [١] .

وَالوَفرُ : كَثرَةُ المَالِ . وَأَضَافَه إِلَى الغِنَى ؛ لأَنّ المُرَادَ : المَالُ ، الَّذِي يَحصُلُ بِهِ الغِنَى . وَهُم يُضِيفُونَ الشَّيءَ إِلَى الشَّيءِ الأَدنَى ، مَنَاسَبَةً بَينَهُمَا سَوَاءٌ كَانَ لَهُ ، أَو عَلَيهِ ، أَو مَعَهُ ، أَو فِيهِ ، أَو مِن أَجلِهِ ، أَو مِمَّا يَلِيهِ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ قَولُهُ : (بِوَفرِ الغِنَى) فِي مَوضِعِ الحَالِ عَن الدَّهرِ ، كَمَا تَقُولُ : فَاتَنِي فُلانٌ بِكَذَا . أَي : مُستَصحِباً لَهُ . وَمِثلُهُ : جَاءَنِي فِي أَطْمَارٍ [٢] .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ حَمَلَ الكَلَامَ عَلَى المَعنَى ، فَعَدَّى (عَالَنِي) تَعدِيَةَ (فَجَعَنِي) ؛ لأَنَّـهُ فِي مَعنَاهُ .

وَقَولُهُ : (سِوَى عِرْضِي) - وَلَيسَ العِرضُ مِنَ المَالِ فِي شَيءٍ - استِثناءٌ ، يَتَأَكَّدُ بِهِ انتِفَاءُ الغِنَى . كَقَولِهِ [٣]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُم بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : لَيسَ لِي غِنَىً سِوَى غِنَى نَفْسِي . فَحَذَفَ المُضَافَ .

---

(١) الاستثناء الخارج هو الاستثناء المنقطع : وهو أن يكون المستثنى ليس بعضاً ولا جزءاً من المستثنى منه ، إنّما هو مغاير له ، وعلى هذا يجب نصب ما بعد (إلّا) .

شرح ابن عقيل ١/٥٤٦ ، المعجم المفصّل في النّحو العربي ٢ / ٩٧٢ .

(٢) التنبيه : ٢٢٩ .

(٣) البيت للنّابغة الذّبياني ، انظر ديوانه : ٣٢ . وهو من شواهد سيبويه . الكتاب ٢ / ٣٤٠ .

والشاهد في قوله : (غير أنّ) ، فقد عد أنّ (غير) منصوبة على الاستثناء المنقطع .

وفي البيت مسألة بلاغيّة تتعلّق بتأكيد المدح بما يشبه الذمّ . الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٨٣ : وفيه : إن كان فلول السّيف من قراع الكتائب من قبيل العيب ، فأثبت شيئاً من العيب ، على تقدير أن فلول السّيف منه ، وذلك محال ، فهو في المعنى تعليق بالمحال .

٣ - أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

قَولُه : (يَا رُبَّ) : المُنَادَى مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا قَومِي [١] .

وَ(مَا) دَخلَت عَلَى (رُبَّ) : كَافَّةٌ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٢] . وَلَولَا (مَا) لَم يَأتِ الفِعلُ بَعدَهَا [٣] .

٤ - لَولَا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطَا رُدِدْنَ مِن بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ

/ ٧٦ / (بُنَيَّات) مُبتَدَأٌ . وَلأَنَّهُ مَحدُودٌ بِمَا بَعدَهُ مِنَ الصِّفَاتِ ، صَحَّ أَن يَكُونَ مُبتَدَأً .

قَالَ البَيَارِيُّ فِي قَولِهِ : (جُمِعْنَ مِن بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ) أَي : جُمِعنَ مِن أُمَّهَاتٍ شَتَّى ، إِلَى مَوضِعٍ ، وَنِسَاءٍ غَيرِ أُمَّهَاتِهِنَّ ، فَلَم يُشفِقنَ عَلَيهِنَّ .

وَيُروَى [٤] : جُمِعْنَ .

يَعنِي : بَنَاتَهُ ، وَبَنَاتَ وَلَدِهِ ، ضَمَّهُنَّ إِلَيهِ . وَيَكُونُ - عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ - : مِن بَعْضِي إِلَى بَعْضِي .

---

(١) في المخطوط : يا قومِ - بكسر الميم وبإسقاط ياء المتكلّم - .

(٢) الحجر ١٥ : ٢ .

(٣) (رُبَّ) : حرف جر شبيه بالزائد ، إذا زيدت فيها (ما) كفّتها عن عملها ، وأزالت اختصاصها بالأسماء .

شرح ابن عقيل ٢ / ٣٢ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١٠ ، شرح الفارسي ٢ / ١٨٤ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧١٠ .

وَرَوَى أَبُو العَمَيْثَلِ [1] : رَدَدْنَ مِن بَعْضٍ إِلَى بَعْضِي . أي : قَوَّسْنَني ، وَحَنيْنَني ، فَأَقَمتُ مُحَدودِباً عَلَيهِنَّ .

وَقِيلَ : (رُدِدْنَ مِن بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ).أي : زُوِّجَتِ البَنَاتُ مِنَ البَنِينَ .

وَقِيلَ [2] : رُدِدْنَ مِن بَعْضِي إِلَى بَعْضِي . أَي : كُنَّ فِي صُلْبِي ، وَهُنَّ الآنَ فِي قَلْبِي وَكَبِدِي .

٥ - لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ   فِي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ

٦- وَ إِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا   أَكْبَادُنَا تَمْشي عَلَى الأَرْضِ

يُروَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : (أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا) [3] . وَرُوِيَ عَنهُ صلى الله عليه وآله فِي فَاطِمَةَ عليها السلام : (فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا وَيَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا) [4] .

---

(١) عبد الله بن خليد بن سعد ، مؤدّب من الشعراء الفضلاء . أصله من الرّي . نشأ في البادية ، اتصل بالأمير طاهر بن الحسين ، فاستكتبه ، وعهد إليه بتأديب ولده عبدالله ، فأقام معه في خراسان . توفي سنة ٢٤٠ هـ . له من الكتب : الأبيات السّائرة ، ومعاني الشعر ، وكتاب المتشابه ، وما اتفق لفظه واختلف معناه .

سمط اللآلئ ١ /٣٠٨ ، وفيات الأعيان٤/ ١٨٩-١٩١، الفهرست - لابن النّديم - : ٧٧ ، كشف الظنون ١ /٤٠٨ ، ٢ /١٥٧٢ ، الأعلام ٤ / ٨٥ ، وله ذكر في أمّات كتب اللّغة والأدب ، وهذه الرّواية منسوبة إليه في شرح الفارسي ٢ / ١٨٤ .

(٢) شرح المرزوقي ١ /٢٨٧ ، شرح الفارسي ٢ / ١٨٤ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٢ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣ /٤٣٦ ، بحار الأنوار ١٨/ ٢٠٥ ، ٤٢/ ٣١٢ ، مستدرك الوسائل ١٥/ ١٧٠ ، المبسوط للسرخسي ٣٠/ ٢٤٩ .

(٤) أمالي الصدوق : ٥٧٥ ، أمالي الطوسي : ٢٤ ، بحار الأنوار ١١ /٥١٧ ، صحيح البخاري ٢/ ٩١٠ ، ٧٩١٩ بلفظ مختلف ، صحيح مسلم ٤/ ١١٠ ، والحديث مروي في المصادر بكثرة .

وَلِبَعْضِ الْمُحدَثِينَ فِي أَولَادِهِ (١):

مَالِي إِذَا صُدِعَتْ رُؤُوسُهُمُ   صُدِّعَ مِنِّي الْفُؤَادُ وَ الْكَبِدُ

(١) لم نقف له على قائل.

- ٩٠ -

وَقَالَ حَيَّانُ بنُ رَبِيعَةَ الطَّائِيُّ (١) :

وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ القَاضِي السِّيرَافِيُّ (٢) : هَيَّانُ .

أَبُو رِيَاشٍ : حَيَّانُ .

حَيَّانُ : (فَعْلَانُ) مِنَ الحَيَاةِ (٣) .

[الوافر]

١ - لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي   ذَوُو حَدٍّ إِذَا لُبِسَ الحَدِيْدُ

---

(١) في شرح التبريزي ١ / ٢١٣ : حيان بن عليق بن ربيعة الطائيّ ، أخو بني أخزم ، ثمّ أحد بني عديّ بن أخزم بن أبي أخزم بن عمرو بن ثعل .

وفي المؤتلف والمختلف : ١٣٦ - ١٣٧ : حبان - بفتح الحاء والباء - بن عليق بن ربيعة الطائي ، أخو بني أخزم ، ثمّ أخو بني عدي بن أخزم بن عمرو بن ثعل ، وأورد منها سبعة أبيات . وهو حيان بن ربيعة الطائي كما في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٠ .

وفي شرح المرزوقي ١/ ٢٨٨ ، شرح الفارسيّ ٢/ ١٨٥ : حيان بن ربيعة . وانظر - أيضاً - : المبهج : ٢٥ .

(٢) يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو محمّد السيرافي ، ابن القاضي أبي سعيد السّيرافي شارح كتاب سيبويه ، أديب لغوي من أهل بغداد ، نسبته إلى سيراف وأصله منها ، صنف شرح أبيات سيبويه (مطبوع) ، وأكمل كتاب أبيه ، الإقناع في اللّغة ، وتنسب له مصنفات أخرى .

معجم الأدباء ٢٠ / ٦٠ ، وفيات الأعيان ٧/ ٧٢- ٧٤ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢٩١ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٥٥ ، الأعلام ٨ / ٢٢٤ .

(٣) المبهج : ٢٥ .

يُروَى (١) : ذَوُو جِدٍّ .

أَي : انكِمَاشٍ .

وَيُروَى (٢) : ذَوُو جَدٍّ . أَي : يُمْنُ النَّقِيْبَةِ (٣) في الحَربِ .

وَ (الحَدُّ) : الشَّوكَةُ ، وَالنَّفَاذُ .

٢- وَأَنَّا نِعْمَ أَحْلَاسُ القَوَافِي إِذَا استَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيْدُ

أَصلُ (الحِلْسِ) : البَرْذَعَةُ . يُقَالُ : هُوَ مِن أَحلَاسِ كَذَا . أَي : رِجَالِهِ.

(التَّنَافُرُ) : التَّحَاكُمُ .

٣- وَ أَنَّا نَضرِبُ المَلْحَاءَ حَتَّى تُوَلِّي وَالسُّيُوْفُ لَنَا شُهُوْدُ

وَيُروَى (٤) : نَضرُبُ .

يُقَالُ : ضَارَبتُهُ ، فَضَرَبتُهُ ، أَضْرُبُهُ . أَي : غَلَبتُهُ .

(المَلحَاء) : الكَتِيبَةُ البَيضَاءُ ، لِسِلَاحِهَا . والمَلَحُ : البَيَاضُ . وَكَبشٌ أَملَحُ .

وَيَعنِي بِالمَلحَاءِ - هاهنا - : كَتِيبَةً بَيضَاءَ ، مِن كَثرَةِ سِلَاحِهَا .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٨٨ ، شرح الفارسي ٢ / ١٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٠ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية .

(٣) في المخطوط : النقيّة . وهو تحريف ، والصّواب ما أثبتناه .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٢٨٩ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٤ .

وَكَانَت للنَّعمانِ بنِ المُنذِرِ خَمسُ كَتَائِبَ : الصَّنائِعُ ، وَالوَضَائِعُ ، وَالشَّهباءُ ، والمَلحاءُ ، وَدَوْسَرُ .

الصَّنائِعُ : مِن صَنائِعِ المَلِكِ ، وَأَكثَرُهُم مِن بَكرِ بنِ وَائِلٍ .

وَالوَضَائِعُ مِنَ الفُرْسِ ، كَانَ كِسرَى ضَمَّهُم إِلَيهِ ، كُلَّمَا مَضت سَنَةٌ بَدَّلَهُم بِآخَرِينَ .

وَكَتِيبَةٌ أُخرَى ، يُقَالُ لَهَا : الرَّهَائِنُ . وَهُم الَّذِينَ(١) كَانَ يَأخُذُهُم مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ ، رُهنَاءَ .

وَالشَّهْبَاءُ : أَهلُ بَيتِ المَلِكِ ، كَانُوا بِيضَ الوُجُوهِ ، يُسَمَّونَ : الأَشْاهِبَ .

وَدَوْسَرُ : كَتِيبَةٌ ثَقِيلَةٌ تَجمَعُ فُرسَاناً ، وَشُجعَاناً مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ(٢) .

وَيُروَى(٣) : تَوَلَّى .

أَي : تَتَوَلَّى .

وَيُروَى(٤) : لَهَا شُهُودُ .

---

(١) في المخطوط : الذي ، وما أثبتناه هو الموافق للسّياق .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ١١٢ – ١١٣ . وانظر كذلك : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٤١١ ، ٤١٣ .

(٣) التذكرة السّعدية : ٣٤ . وفيه : لنا شهود .

(٤) المؤتلف والمختلف : ١٣٧ .

أي : تُقِيمُ الشَّهَادَةَ بِفُلُولِها .

(أَنَّا نَضْرِبُ المَلْحَاءَ) . قَالَ المَرزُقِيُّ [١] : أي : وَالسُّيُوْفُ لَهَا - أي /٧٧/ : لِلمَلحَاءِ - حاضِرَةٌ .

قَالَ السَّيدُ الإمَامُ - دَامَتْ أَيَامُهُ - : لَو جَعَلَ الضَّمِيرَ لِـ (السُّيُوْف)[٢] جَعَلَ - (الشُّهُود) هِيَ الفُلُولَ الَّتِي فِيهَا - تَشهَدُ بِكَثرَةِ المُمَاصَعَةِ [٣] بِهَا ، لَكَانَ أَحسَنَ .

وَكَذَلِكَ إِذَا رُوِيَ : (لَنَا) .

---

(١) شرح المرزوقي ١/ ٢٨٩ .

(٢) فيمن رواها : (لها) . كما في المؤتلف والمختلف : ١٣٧ .

(٣) المماصعة : المقاتلة والمجالدة بالسيوف . « لسان العرب : مصع » .

- ٩١ -

وَقَالَ الأَعْرَجُ المَعْنِيُّ مِن طَيِّءٍ[١] :

وَيُكْنَى : أَبَا بُردَةَ[٢] .

نُسخَةٌ : أَبَا بَرزَةَ[٣] .

البَرقِيُّ[٤] : هَذَا لِرَجُلٍ مِن ضَبَّةَ[٥] .

[الرجز]

١- أَنَا أَبُو بَرْدَةَ إِذْ جَدَّ الوَهَلْ

٢- خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلَا وَكَلْ

---

(١) الأعرج المعنيّ : هو عديّ بن عمرو بن سويد بن زبان بن عمرو بن سلسلة بن غنم ابن ثوب بن معن الطائي المعنيّ الشاعر ، يعرف بالأعرج . قال ابن الكلبي : جاهلي إسلامي . هكذا ترجمه في الإصابة ٥ / ٩٥ ، ٣ / ٢٢٠ : باسم : سويد بن عدي بن عمرو بن سلمة الطائي ، وفي ٣ / ٢٢١ : (وقيل : اسمه عدي بن عمرو بن سويد) ، وهو سويد بن عدي بن سلسلة الطائي ، ثمّ المعنيّ ، كما في أمالي القالي ١ / ٢٠٥ .

وله ترجمة في أُسد الغابة ٣ / ٥١٠ ، وكذلك في معجم الشعراء : ١١٥ .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩١ . وفي المخطوط : بُردة - بضمّ الباء - ثمّ في بقية المواضع : بَردة - بفتحها - .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ١٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٩٠ .

(٤) شرح الفارسي ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ .

(٥) ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، بطن من طابخة من العدنانية ، وكانت ديارهم في الناحية الشمالية من نجد ، وانتقلوا في الإسلام إلى العراق ، فسكنوا الجزيرة الفراتية . قتل منهم يوم الجمل سبعون رجلاً ، آخذين بزمامه .

كتاب النّسب - لابن سلّام - : ٢٤٢ - ٢٤٤ ، أنساب الأشراف ٣ / ٣٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٣ - ٢٠٦ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٢٩١ .

يُروَى[١]: أَبُو بَرْزَةَ .

(الوَهَلُ) : الفَزَعُ .

(الزُّمَّل) : الضَّعِيفُ .

وَ (الوَكَلُ) : الجَبَانُ المُتَّكِلُ عَلَى غَيرِهِ .

قَولُهُ : (أَنَا أَبُو بَرْزَة) أَي : أَنَا الَّذِي - بِشُهرَتِهِ ، وَذِكرِ كُنيَتِهِ - يَسْتَغنِي عَن زِيَادَةِ وَصفِهِ . كَمَا قَالَ[٢] :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

وَالعَامِلُ فِي (إِذْ) مَا يَدُلُّ عَلَيهِ قَولُهُ : (أَنَا أَبُو بَرْزَةَ) مِنَ المَعنَى . وَشَرْطُ الافتِخَارِ أَن يَتَعَلَّقَ بِالمُستَقبَلِ ، دُونَ المَاضِي .

وَالجَوابُ عَن ذَلِكَ ، هُوَ الجَوَابُ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ** ﴾[٣] .

وَهُوَ أَنَّ الزَّمَانَ فِي ذَاتِ شَيءٍ ، وَاحِدٌ مِتَّصِلٌ . فَإِذَا اقتَرَنَ بِبَعضِ أَسمَائِهِ مَا يُمَيِّزُ مَاضِيَهُ مِن مُستَقبَلِهِ ، تَمَّتِ الفَائِدَةُ . وَلِهَذَا وَقَعَ بَعضُ أَمثِلَةِ

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٢٨٩ ، شرح الفارسي ٢ / ١٨٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٩٠ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٤ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩١ : أنا أبو وبرة .... .

(٢) شطر رجز لأبي النجم العجلي .

الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٩٣ ، الخصائص ٢ / ٥٢٤ ، أمالي المرتضى ٢ / ٢٤ ، شرح المفصّل - لابن يعيش - ١/ ٢٤٦ ، مغني اللبيب ١/ ٦٢٤ ، ثمّ انظر ديوانه : ١٩٨ .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٩٣ .

الفِعلِ ، مَوقِعَ بَعضٍ ، إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيءٌ يَدُلُّ عَلَى المُرَادِ . وَهَذَا استِنبَاطُ أَبِي بَكرٍ السَّرَّاجِ (١) .

قَالَ البَيَارِيُّ : أَبُو بَرْدَةَ ، كُنيَةُ الأَعرَجِ الشَّاعِرِ الطَّائِيِّ . وَاسمُهُ : عَدِيُّ بنُ عَمرٍو . وَلَهُ مِن هَذِهِ ، أَبيَاتٌ . وَلِلْضَّبِّيِّ (٢) ، أَبيَاتٌ قَد خُلِطَتْ (٣) .

٣ - ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ

---

(١) محمّد بن السريّ بن سهل ، أبو بكر السَّرَّاج ، أحد أئمّة الأدب والعربية ، من أهل بغداد ، من تلامذة المبرد ، قرأ عليه كتاب سيبويه ، ثمّ اشتغل بالموسيقى . مات شابّاً سنة ٣١٦ هـ . من كتبه : الأُصول في النحو (مطبوع) ، الموجز في النحو (مطبوع) ، وشرح كتاب سيبويه ، والشعر والشعراء ، والخط والهجاء ، والمواصلات والمذكرات.

إنباه الرواة ٣ / ١٤٥ - ١٤٩ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٩٧-٢٠١ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، بغية الوعاة ١ / ١٠٩ - ١١٠ ، الأعلام ٦ / ١٣٦ . وفي المسألة : انظر : الأصول في النحو : ١ / ٣٦-٣٧ .

(٢) هو عمرو بن يثربي الضَّبّي ، أخو عميرة قاضي البصرة أيام استيلاء طلحة والزبير عليها ، كما في تاريخ الطبري ٤ / ٢٤١ . ونسبها إليه في أنساب الأشراف ٣ / ٩٦٤ .

(٣) في الأبيات إشارة إلى بني ضبّة ، مما يدلّ على وجود الخلط بينها ، وبين أبيات الضَّبّي ، الّتي هي :

نحن بني ضبَّة أصحاب الجمل
والموت أحلى عندنا من العسل
ننعى ابن عُفان بأطراف الأسل
رُدُّوا علينا شيخنا ثمّ بجــل

أنساب الأشراف ٣ / ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، تاريخ الطبري ٤ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، الجَمَل - للشيخ المفيد رحمه الله - : ٣٤٩ .

٤ - لَا جَزَعَ اليَوْمَ عَلَى قُرْبِ الأَجَلْ

(مُقتبَل) أَي : مُستَقبَل .

وَقَولُهُ : (لَا جَزَعَ) يَعنِي : أَنَّهُ مُسْتَقتِلٌ .

وَ (عَلَى قُربِ) فِي مَوضِعِ خَبَرِ (لا) .

وَلَا يَجُوزُ أَن تَجعَلَ (اليَومَ) خَبَراً ، وَتَجعَلَ (عَلَى قُرْبِ الأَجَل) تَبيِيناً لَهُ ، أَو حَالاً .

وَإِنْ جَعَلتَهُ خَبَراً بَعدَ خَبَرٍ ، جَازَ .

وَقَولُهُ : (عَلَى قُرْبِ الأَجَل) قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : (عَلَى) : بِمَعنَى : (مَعَ) .

قَالَ المَرزُقِيُّ [٢] : ذَكَرَ بَعضُ المُتَأَخِرِينَ [٣] : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ مَعنَى (عَلَى) - هاهنا - : مَعنَاهَا فِي قَولِكَ : جَزِعتُ عَلَى كَذَا . أَي : أَشفَقتُ عَلَيهِ . قَالَ : لأَنَّهُ غَيرُ الغَرَضِ المَقصُودِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعنَاهُ : لَا جَزَعَ اليَومَ مِنَ المَوتِ ، عَلَى أَنَّ الأَجَلَ قَرِيبٌ مِنَّا ، فَإِذَا قَرُبَ مِنَّا ، فَلَم نَجزَعْ مِنهُ ، فَمَا ظَنُّكَ بِنَا ، إِذَا بَعُدَ عَنَّا ؟

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحرَاً ، وَإِنَّ مِنَ الغَوْصِ عَلَى المَعَانِي - لِمِثلِهِ - دُرَّاً .

---

(١) التنبيه : ٢٣٤ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٩١ .

(٣) إشارة إلى قول ابن جني في التنبيه : ٢٣٥ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٢٩١ .

٥ - المَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنا مِنَ العَسَـلْ

٦ - نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ

قَولُهُ : (نَحنُ بَنِي ضَبَّةَ) أي : نَحنُ المُحَارِبُونَ يومَ الجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ [١] .

وَ (بَنِي) نَصبٌ بِإِضمَارِ فِعلٍ . وَالقَصدُ بِهِ إِلَى المَدحِ ، وَالاختِصَاصِ . كَأَنَّهُ قَالَ : نَحنُ - أَذكُرُ بَنِي ضَبَّةَ ، أَو أَعنِي .

وَ (أَصحَابُ) : إِذَا رَفعتَهُ ، كَانَ خَبَرَ (نحن) ، وَإِذَا نَصَبتَهُ ، كَانَ صِفَةً لِـ (بَنِي) ، وَالخَبَرُ : (نَنعَى) .

٧ - نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

٨ - رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

---

(١) عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، زوج الرّسول الأعظم ﷺ ، تزوّجها في سنة ٢ هـ ، وتوفيت سنة ٥٨ هـ . روت عنه الحديث ، كان لها دور سياسي واضح من دون الأخريات من أزواج الرسول ﷺ ، وكانت نقمت على عثمان عمله في حياته ، وحرضت عليه ، فلمّا قُتل ، طالبت بدمه ، ولعبت دوراً مهماً في الفتنة الكبرى ، وهي صاحبة الجمل والهودج ، قُتل حول هودجها سبعون ألفا من المسلمين في يوم واحد .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٨/ ٥٨-٨١ ، الإمامة والسياسة : ٤٨ ، الاستيعاب ٤/ ٤٣٥- ٤٣٩ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٠٠ ، أُسد الغابة ٦/ ١٩١- ١٩٥ ، الإصابة ٨/ ٢٣١- ٢٣٥ ، الأعلام ٣/ ٢٤٠ ، وبشأن دورها في معركة الجمل ، انظر : تاريخ الطبري ٤/ ٢٢٢- ٢٥٠ ، الجَمَل - للشيخ المفيد رحمه الله - : ٢٤٣ - ٢٤٩ ، ٢٦٨ - ٢٧١ .

كَانَ مِن عَادَاتِهِم - إِذَا مَاتَ رَئِيسٌ - أَن يَطُوفَ أَحَدُهُم عَلَى القَبَائِلِ، فَيَصعَدَ الرَّوَابِيَ، وَالآكَامَ، وَيَقُولُ: نِعَاءِ فُلَانَاً. يُرِيدُونَ / ٧٨ / تَشهِيرَ أَمرِهِ[١].

فَيَقُولُ: نَحنُ نَجعَلُ بَدَلَ هَذَا الفِعْلِ أَن نَطلُبَ دَمَهُ بِأَطرَافِ الرِّمَاحِ. وَهَذَا مَعنَىً حَسَنٌ.

وَ (ابنُ عَفَّانَ) يُرِيدُ بِهِ: عُثمَانَ[٢].

وَرُوِيَ أَنَّ مُجِيباً مِن أَصحَابِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام أَجَابَهُ بِأَبيَاتٍ فِيهَا[٣]:

---

(١) في خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ١٩٣: (قال الأصمعي: كانت العرب إذا مات ميّت له قدر، ركب راكب فرساً وجعل يسير في النّاس، ويقول: نعاءِ فلاناً. أي: أنعه وأظهر خبر وفاته. وهي مبنية على الكسر).

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة الأموي، أدخله عمر بن الخطّاب في الشورى، فأمّره أصحابها سنة ٢٣ هـ بانحياز عبد الرحمن بن عوف إليه.

نقم عليه المسلمون اختصاصه أقاربه من بني أميّة، وكانت عائشة تحرض عليه، وتقول: اقتلوا نعثلاً فقد كفر - في رواية - فقد فجر.

قُتل في داره بالمدينة سنة ٣٥ هـ.

الطبقات الكبرى ٣ / ٥٣ - ٨٤، نسب قريش: ١٠١ - ١٠٤، الاستيعاب ٣ / ١٥٥ - ١٦٥، أُسد الغابة ٣ / ٤٧٩ - ٤٩١، الإمامة والسياسة: ٢٧ - ٤٨، تاريخ الطبري ٣ / ٦١٣ فما بعدها، ٤ / ٥ فما بعدها.

(٣) في تاريخ الطبري ٤ / ٢٤٢: القائل هو عمير بن أبي الحارث، وفيه: كيف نرد شيخكم وقد قحل.

وفي كتاب الجمل - للشيخ المفيد رحمه الله - : ٣٤٩: القائل هو الأشتر، وفيه: كيف نرد نعثلاً وقد قحل.

كَيْفَ نَرُدُّ نَعْثَلاً (١) وَقَدْ فَعَل

(١) النعثل : الشيخ الأحمق . ويقال : فيه نعثلة . أي : حمق . . . نعثل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية ، قيل إنّه : كان يشبه عثمان ، وشاتمو عثمان يسمونه : نعثلاً . وفي حديث عائشة : اقتلوا نعثلاً ، قتل الله نعثلاً . تعني عثمان . « لسان العرب : نعثل » .

- ٩٢ -

وَقَالَ آخَرُ مِن طَيِءٍ (١) :

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : يُقَالُ : إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِن بَنِي أَسَدٍ (٢) .

[الطويل]

١ - دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى   كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا

قَوْلُهُ : (دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوءِ) أَي : استَغْنِ عَنهُ .

وَمَوضِعُ (بِالغِنَى) رَفعٌ بِـ (كَفَى) .

(مُدَاوِياً) يَجُوزُ أَن يَكُونُ حَالاً ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ تَمييزاً ، وَهوَ أَحسَنُ ؛ لِقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَفَى باللهِ شَهِيداً ﴾ (٣) .

---

(١) نسبتها شروح الحماسة إلى رجل من طيء .

الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١٤ ، شرح الفارسي ٢ / ١٨٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٤٤ ، وكذلك في التنبيه : ٢٣٦ .

وفي شرح المرزوقي ١ / ٢٩٢ ، وشرح التبريزي ١/ ٢١٦ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩١ : بعبارة : وقال آخر .

ونسبها في الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٤-٢٣٥ : لأحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي .

قال عنه : بدوي ، روى ابن المعتز عن ابنه أشعاراً منها هذه الأبيات . وفي نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٤٢ : العقيليون بطن من زريق من ثعلبة طيء من القحطانية .

(٢) الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٢١٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩١ .

(٣) سورة النساء ٤ : ٧٩ . ووردت الآية في مواضع أخرى من القرآن الكريم .

٢ - يَسُلَّ الغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ   وَ يُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَ تَقَالِيَا

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : (يَسُلِّ) - بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَضَمِّهَا . فَالكَسْرُ ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهوَ جَوابُ الأَمرِ . وَالضَّمُّ عَلَى استِئنَافِ الفِعلِ .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَامُهُ - : الضَّمُّ للإِتْبَاعِ - أَيضاً - جَائِزٌ . وَالفَتحُ لِلخِفَّةِ .

وَقَولُهُ : (يَسُلُّ) أَي : يَنزِعُ استِغنَاؤُكَ عَنهُ دَاءَ صَدرِهِ .

وَقَولُهُ : (وَيُبْدِي) كَلَامٌ مُستَأنَفٌ .

وَيُروَى(٢) : بِغْضَةً .

أَي : يُبدِي التَّدَانِي غِلظَةً ، وَتَقَالِياً ؛ لأَنَّ التَّحَاسُدَ ، والتَّبَاغُضَ ، فِي التَّدَانِي .

٣ - جَزَى اللهُ عَنِّي مِحْصَناً بِبَلَائِهِ   وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ القَرِيْبَ وَخَالِيَا

رَوَى البَيَارِيُّ : مُحْصَناً .

وَالمِحْصَنُ : القُفْلُ ، وَالزَّبِيلُ (٣) .

---

(١) التنبيه : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١٤ .

(٣) ويسمَّى القفلُ في بعض اللغات : المِحْصَن . وذكر قوم أن الزَّبيل أيضاً يسمَّى مِحْصَناً في بعض اللغات ، ولا أعرف حقيقته .« جمهرة اللّغة : حصن» .

وفي سمط اللآلئ ١ / ٢٨١ : المِحصَنُ : هو المكتل ، وهو الزبيل الصغير .

وَرَوَى أَبُو النَّدَى : بالكسر .

وَقَوْلُهُ : (بِبَلَائِهِ) أي : بِفعلِهِ القَبيحِ . وَالبَلَاءُ يَقَعُ عَلَى الحَسَنِ ، وَالقَبيحِ .

وَيُروَى : مَولَايَ الأَحَمَّ[1] .

أَي : الأَقْرَبَ .

٤ - أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَّ بَرْكَهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كَافِيَا

قَولُهُ : (حَكَّ بَرْكَهَ) أَصلُهُ في البَعِيرِ ، يَضَعُ بَرْكَهُ عَلَى الإِنسَانِ ، فَيَحُكُّهُ ، فَيَقتُلُهُ .

وَقَولُهُ : (كَفَى الدَّهر) التِفَاتٌ .

أَي : الدَّهرُ لَا يَحتَاجُ إِلَى عَونٍ . يَقُولُ[2] : كَفَاكَ الدَّهْرُ أَمرِي لَو وَكَلتَنِي إِلَيهِ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ[3] : يُصرَفُ الفَاعِلُ إِذَا جَاءَ فِي مِثلِ قَولِهِ : (كَافِياً) إِلَى المَصدَرِ . كَقَولِهِم : أَقَاعِداً وَقَد سَارَ الرَّكبُ ؟ أَقَائِماً وَالنَّاسُ قُعُودٌ ؟ أَي : أَتَقُومُ قِيَاماً ؟ وَتَقعُدُ قُعُوداً ؟

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) في المخطوط : بِقولِ - بالباء الموحدة ، وكسر اللام - أي بالجار والمجرور ، وهو تصحيف .

(٣) شرح كتاب سيبويه ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٠ .

فَالتَّقدِيرُ : كَفَى الدَّهرُ لَو وَكَّلتَهُ كِفَايَةً[١] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمييزاً . وَمِثْلُهُ[٢] :

رُوَيْدَكِ إِنَّ الـدَّهْرَ فِيهِ كِفَايَةٌ ... لِتَفْرِيقِ ذَاتِ البَيْنِ فَانْتَظِرِي الـدَّهْرَا

---

(١) قال المرزوقي في شرحه ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ : (وقوله : (كافيا) يجوز أن يكون تمييزاً ، ويجوز أن يكون في موضع المصدر . أراد : كفى الدهر لوكلته بي كفاية . واسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيراً ، كما يقع المصدر موقع اسم الفاعل .

(٢) البيت ثاني بيتين لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

أمالي المرتضى ١ / ٨٣ . الكشكول للبهائي ٣ / ١٠١ ، وفي الزهرة ١ / ١٩٤ : بلا نسبة لقائل .

- ٩٣ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِن كَلْبٍ (١) :

[الوافر]

١ - وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَباً وَشَوْقاً إِلَى مَنْ بِالحَنِيْنِ تُشَوِّقِيْنِي

الطَّرَبُ : خِفَّةٌ ، تَعْتَرِي بِسُرُورٍ ، أو هَمٍّ .

وَ (طَرَباً) : مَصدَرٌ في مَوضِعِ الحَالِ ، أو مَفعُولٌ لَهُ .

وَقَولُهُ : (إِلَى مَنْ بِالحَنِيْنِ) رَجَعَ إِلَى خِطَابِهَا .

وَ (تُشَوِّقِينِي) : أَصلُهُ : تُشَوِّقِينَنِي . فَحَذَفَ النُّونَ استِثقَالاً ، كَمَا قَالَ الآخَرُ (٢) :

.... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

/ ٧٩ / يَعنِي : فَلَيْنَنِي .

---

(١) هكذا في شروح الحماسة ، وزاد الفارسي في شرحه ٢ / ١٨٨ : فقال عنه : إسلامي . وانفرد المرزوقي في شرحه ١ / ٢٩٤ : فقال : رجل من بني كليب .

وعجز البيت الأوّل شاهد نحوي من شواهد الشارح ، وقد مر آنفاً في الحماسيّة بالرقم : ٥٨ .

(٢) عجز بيت لعمرو بن معد يكرب ، وصدره :

تَراه كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكا ....

والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٤ / ٤ ، وانظر - أيضاً - : خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٣٧١ .

وَقَولُهُ : (إِلَى مَن) : يَجُوزُ أَن يَكُونَ استِفهَاماً ، كَأَنَّهُ يُنكِرُ عَلَيهَا الحَنِينَ .

٢- فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِيْنَ وَجْدِي وَ لَكِنْ أَصْحَبَتْ عَنْهُم قَرُوْنِي

قَولُهُ : (فَإِنِّي) أَصلُهُ : إِنَّنِي . فَحَذَفَ نُونَهُ ؛ لاجتِمَاعِ ثَلاثِ نُونَاتٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَم يَأتِ بِـ (نُونِ العِمَـادِ) (١) ، كَمَـا لَم يُؤتَ بِهِ فِي (لَعَلِّي) وَ(بَينِي) .

وَقَولُهُ : (مِثْلُ مَا تَجِدِيْنَ وَجْدِي) : يَجُوزُ أَن يَكُونَ خَبَرَاً مُقَدَّمَاً ، وَ (وَجْدِي) مُبتَدَأٌ . وَالجُملَةُ خَبَرُ (إِنَّ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مِثلُ) خَبَرَ (إِنَّ) وَ(وَجْدِي) بَدَلٌ مِن يَاءِ الضَّمِيرِ ، وَ (مَا) مَوصُولَةٌ . وَالتَّقدِيرُ : مِثلُ الَّذِي تَجِدِيْنَهُ . فَحَذَفَ العَائِدَ .

وَيَجُوزُ أَن تَكُونَ (مَا) مَصدَرِيَةً .

(أَصحَبَت) أَي : إِنقَادَتْ .

وَيُروَى (٢) : أَسمَحَتْ .

---

(١) نون العمـاد : هي نون الوقاية ، وهي نون مكسورة تزاد قبل ياء المتكلم على آخر الفعل ، أو اسم الفعل ، أو بعض الأحرف ، وسمّيت نون العمـاد ؛ لأنها دعامة لعدم وجود كسرة في آخر الفعل، عند إسناده إلى ياء المتكلم ، وسمّيت نون الوقاية ؛ لأنها تقي الفعل من كسر آخره. المعجم المفصّل في علوم اللّغة ٢ / ٦٦١ .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ١٨٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٨٢ .

(القَرُوْنُ) ، وَالقَرُوْنَةُ : النَّفسُ . وَيُقَالُ : أَخَذتُ قَرُونِي مِن هَذَا الأَمرِ . أَي : رَفَضتُهُ ، وَاطَّرَحتُهُ . وَالقَرِينَةُ - أيضاً - النَّفسُ .

٣- رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ   فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُوْنِي

قَولُهُ : (عَرْشِي) أَي : عِزَّتِي . يُقَالُ : ثَلَّ عَرْشُهُ . أَي : ذَهَبَ عِزُّهُ . وَيُروَى : أَشْقَذُوْنِي[1] .

أَي : أَفرَدُونِي ، لَمَّا رَأَوْنِي ذَلِيلاً . يُقَالُ : أَشْقَذَهُ ، فَشَقِذَ - بِالكَسرِ . أَي : طَرَدَهُ ، فَذَهَبَ .

٤- هَنِيْئاً لابْنِ عَمِّ السَّوْءِ أَنِّي   مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُوْنِي

أَي : ثَبتَ هَنِيئاً .

قَولُهُ : (أَنِّي ...) في مَوضِعِ الفَاعِلِ لـ (هَنِيئاً) . (مُجَاوِرَةٌ) خَبَرُ (أَنَّ) . وَ(لَبُونِي) فَاعِلُ (مُجَاوِرَة) .

وَالمَعنَى : تَحَوَّلْتُ عَنهُ ، وَصِرتُ فِي طَيِّءٍ .

وَثُعَلُ بنُ عَمرٍو ، أَخُو نَبْهَانَ .

وَ(ثُعَلُ) : أَبُو حَيٍّ مِن طَيِّءٍ[2] .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ١٨٩ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ - ٣٢٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ - ٤٠١ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٠ - ١٨١ .

(لَبُونِي) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَ (مُجَاوِرَة) خَبَرُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (لَبُونِي) بَدَلاً مِنَ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ بِـ (أَنِّي) ، وَالخَبَرُ : (مُجَاوِرَةٌ) .

- ٩٤ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي أَسَدٍ[١]:

[الطويل]

١ - وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو المَوَدَّةِ أَحْرَبُ

(النِّكس) : الضَّعِيفُ . وَأَصلُهُ فِي السِّهَامِ . وَهُوَ المَنكُوسُ[٢] .

وَقَولُهُ : (أَحرَبُ) أَي : أَغضَبُ . وَأَحرَبتُهُ : أَغضَبتُهُ .

وَكَانَ مِن حَقِّهِ أَن يَقُولَ : (إِذَا صَدَّ عَنهُ) حَتَّى يَكُونَ فِي الصِّلَةِ مَا يَعُودُ إِلَى المَوصُولِ . وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ المُخبَرُ عَنهُ ، هُوَ المُعَبَّرُ عَنهُ بِـ (الَّذِي) لَم يُبَالِ بِرَدِّ الضَّمِيرِ إِلَى المَعنَى . وَهُوَ - مَعَ ذَلِكَ - قَبِيحٌ عِندَ النَّحوِيينَ ، حَتَّى أَنَّ أَبَا عُثمَانَ المَازِنِيَّ[٣]، قَالَ : لَولَا اشتِهَارُ مَورِدِهِ ، وَكَثرَتُهُ ، لَرَدَدتُهُ[٤].

---

(١) هكذا في شروح الحماسة ، وقال الفارسي في شرحه ٢ / ١٨٩ : (هو الكميت بن ثعلبة) . والأبيات في عيون الأخبار ٣ / ١١ : منسوبة إلى الكميت بن معروف ، وفي الزهرة ١ / ٢١٩ : منسوبة إلى أبي القمقام الأسدي ، وفي نسخة : القعقاع . ونسبها بعضهم إلى الكميت بن زيد الأسدي ، وهي ليست في ديوانه المطبوع ، بتحقيق : داود سلوم .

(٢) النكس : السهم الذي ينكس ، أو ينكسر فُوْقُهُ ، فيجعل أعلاه أسفله ، والأنكاس : جمع نكس ، من السهام ، وهو أضعفها . « لسان العرب : نكس » .

(٣) أبو عثمان ، بكر بن محمّد بن حبيب بن بقية المازنيّ ، من مازن شيبان ، أحد الأئمّة في النحو ، من أهل البصرة ، توفي فيها سنة ٢٤٩ هـ ، من أشهر تصانيفه : كتاب التّصريف ، الّذي شرحه ابن جني بعنوان : المنصف في التصريف .

مراتب النحويين ٩٢ - ٩٤ ، إنباه الرواة ١ / ٢٤٦ - ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٧ / ١٠٧ - ١٢٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٤١ ، بغية الوعاة ١ / ٤٦٣ - ٤٦٦ ، الأعلام ٢ / ٦٩ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٢٩٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٧٣ .

٢ - وَلَكِنَّني إِن دَامَ دُمْتُ وإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنهُ مَذْهَبُ

٣ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ الوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ

٤ - وَلَسْتُ إِذَا ذُو الوُدِّ وَلَّى بِوُدِّهِ بِمُنْصَرِفٍ آثُوْ عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

/ ٨٠ / يُقَالُ : آثَى بِهِ ، أَثْواً ، وَإِثَايَةً : إِذَا سَعَى[١].

وَمِثْلُ قَولِهِ : (أَلَا إِنَّ خَيْرَ الوُدِّ ...) قَولُهُ[٢]:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَثْنِيْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ فَلَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعِ

---

(١) أَثَوْتُ الرجلَ وأَثَيْتُه وأَثَوْتُ به وأَثَيْتُ به وعليه أَثْواً وأَثْياً وإِثاوةً : وشَيْتُ به وسَعَيْتُ عند السلطان ، وقيل : وَشَيْتُ به عند من كان ، من غير أن يَخُصَّ به السلطانُ ، والمصدر الأَثْوُ . « لسان العرب : أثا » .

(٢) البيت للعبّاس بن الأحنف . انظر ديوانه : ١٧٥ . وفيه : إذا أنتِ لم تعطفكِ .

- ٩٥ -

قَالَ أَبُو حَنبَلٍ الطَّائِيُّ (١) :

قَالَ ابنُ جِنِّيّ (٢) : فَرْوٌ حَنبَلٌ . أَي : قَصِيرٌ .

قَالَ أَبُو العَمَيثَلِ (٣) : كَانَ استِيقَ لِسَيَّارٍ (٤) إِبِلٌ ، فَطَلَبَهَا لَهُ أَبُو حَنبَلٍ ، وَرَدَّهَا .

وَيُقَالُ (٥) : إِنَّهَا لِعَامِرِ بنِ جُوَينٍ (٦) ، يُخَاطِبُ بِهِ أَبَا حَنبَلٍ . وكَانَ لأَبِي حَنبَلٍ ،جَارٌ مِن تَيمِ اللّاتِ (٧) -يقَالُ لَهُ: عَامِرُ بنُ مَوْأَلَةَ - فَقَامَرَهُ أَبُو حَنبَلٍ ،

---

(١) جارية بن مرّ الطائيّ الثعليّ ، أبو حنبل ، شاعر جاهليّ ، فارس ، أجار امرأ القيس بن حجر الكندي ، وأنصفه من هوان عامر بن جوين الطائي في خبر مذكور مشهور .

المحبّر : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، الشعر والشعراء : ٥٠ ، الاشتقاق : ٣٩٢ ، الأغاني ٩/ ٣٠٨ ، المؤتلف والمختلف : ١٣٩-١٤٠، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٢ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٣٧٢ - ٣٧٣ ، ٤ / ٤٠٦ .

(٢) المبهج : ٢٥ ، وفي لسان العرب : حنبل : (الحنبل القصير الضخم البطن ... . وقيل الفرو الخلق ، وأطلقه بعضهم ، فقال : هو الفرو) .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١٨ .

(٤) سيّار بن موألة بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، كان جاراً لرجل من بني ثعل ، وهو عدي بن أفلت ، وقد تقامرا ، فقمره عدي حتى غلق مال سيّار .

شرح التبريزي ١ / ٢٢٠ .

(٥) شرح التبريزي ١ / ٢٢٠ .

(٦) عامر بن جوين بن عبد رُضى بن قمران الطائيّ ، كان سيداً ، شاعراً ، فارساً شريفاً ، من المعمّرين ، وهو الّذي نزل به امرؤ القيس بن حجر ، وقتله بنو كلب وهو شيخ كبير بعد أن أسروه .

أسماء المغتالين من الشعراء ١/ ٢٢٧- ٢٢٨ ، المحبّر : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، الاشتقاق : ٣٩ ، المعمّرون والوصايا : ٥٣ ، الأغاني ٩ / ١٠٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٣ .

(٧) في المخطوط : تميم اللّات ، ولم تذكره المصادر ، وما أثبتناه هو المذكور في كتب النسب . جمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ .

فَقَمَرهُ إِبِلاً ، ثُمَّ ارتحَلَ القَومُ ، فَأَمَرَ عَامِرُ بنُ مَوْأَلَةَ أَصحَابَهُ - إِذَا نَزَلُوا - بِتَحوِيلِ رَحلِهِ إِلَى عَامِرِ بنِ جُوَينٍ ، فَجَاءَهُ أَبُو حَنبَلٍ ؛ لِيَرُدَّهُ ، فَمَنَعَهُ ، وَقَالَ : لا سَبِيلَ لَكَ عَلَيهِ ، فَقَد استَجَارَ بِي ، فَأَجَرتُهُ .

[البسيط]

١ - لَقَدْ بَلانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زِجَاجِ القَوْمِ سَيَّارُ

(اللَّامُ) في (لَقَد) تُؤذِنُ بِيَمِينٍ .

وَ (بَلانِي) أَي : خَبَرَنِي .

(مِن حَدَثٍ) أَي : شَرٍّ .

قَالَ البَيَارِيُّ : (سَيَّارُ) - هَذَا - قَامَرَ عَدِيّاً [1] ، فَقَمَرَهُ عَدِيٌّ ، حَتَّى غَلِقَ [2] مَالُهُ كُلُّهُ ، فَأَبَى عَامِرٌ أَن يَأخُذَ عَدِيٌّ مَالَهُ ؛ لأَنَّهُ كَانَ جَارَهُ .

وَقَولُهُ : (عِندَ اختِلافِ زِجَاجِ القَومِ) أَي : عِندَ تَحَوُّلِ الصُّلْحِ حَرباً . وذَلِكَ أَنَّ الفَرِيقَيْنِ ، إِذَا تَلاقَوا - وَهُم يُرِيدُونَ الصُّلْحَ - تَلاقَوا بِأَزِجَّةِ [3]

---

(١) عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب الطائي الثعلي .
المؤتلف والمختلف : ٢٢٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٣ .

(٢) الغلق في الرهن ضد الفك ، فإذا فك الراهن الرهن فقد أطلقه من وثاقه عند مرتَهَنِهِ . وقد أغلقت الرهن فغلِق ، أي : أوجبته فوجب للمرتهن . « لسان العرب : غلق » .

(٣) قال ابن سيدة : (الزج الحديدةالّتي في أسفل الرمح والجمع : أزجاج ، وأزجة ، وزجاج ، وزججة) . « المحكم : زجج » .

الرِّمَاحِ ، فَإِن تَمَّ الصُّلْحُ ، وإِلا قَلَبُوا عَلَيهِمِ الأَسِنَّـةَ ، فَقَاتَلُوهُم . فَذَلِكَ اختِلافُ الزِّجَاجِ [١] .

وَمِنهُ قَولُهُ [٢] :

وَمنْ يَعْصِ أَطرَافِ الزِّجاجِ .... البيتُ

وَفِي المَثَلِ[٣] : الطَّعنُ يَظْأَرُ . أَي : يَعطِفُ عَلَى الصُّلحِ بِمَن نَابَذَهُ .

٢- حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْماً مُعَقَّلَةً كَالقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلفِهِ قَارُ

قَولُهُ : (بِهَا) أَي : بِالإِبِلِ المَقْمُورَةِ . يَعنِي : أَنَّهُ حِينَ أَجَارَهُ ، مَنَعَ مِن سَوْقِ إِبلِهِ فِي القِمَارِ ، وَرَدَّهَا عَلَيهِ .

(مُعَقَّلَةً) أَي : مُحَبَّسَةً بِفِنَائِهِ .

(أَردَفَهُ) أَي : رَدِفَهُ . أَي : كَالقَارِ أُردِفَ بِقَارٍ .

---

(١) جاء في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ٣١ : (إن الزُّجَ ليس يطعن به ، وإنّما يطعن بالسنان ، قال خالد بن كلثوم : كانوا يستقبلون العدوّ - إذا استقبلوهم ، وأرادوا الصلح - بأَزِجَّةِ الرماح ، فإن أجابوهم إلى الصلح وإلّا قلبوا عليهم الأسنّة وقاتلوهم) .

(٢) قطعة من بيت لزهير بن أبي سلمى ، وتمامه :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنّه يطيع العوالي ركّبت كل لهذم

وفي المخطوط : ومن بعض - بالباء الموحدة من تحت والضاد المعجمة - أطراف الرماح . وهو تصحيف استدركناه من شرح ديوان زهير : ٣١ . شرح القصائد التسع المشهورات - لأبي جعفر النحّاس - ١ / ١٢٠ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢ / ١٤ ، مجمع الأمثال ١ / ٥٤٢ .

وَ (القَارُ) جَمعُ : قَارَةٍ . وَهِيَ قِطعَةٌ مِنَ الجَبَلِ ، سَودَاءُ .

وَقَولُهُ : (دُهماً) كَانُوا يَفتَخِرُونَ بِالإِبلِ السُّودِ ، لِقِلَّتِهَا عِندَهُم .

قَالَ عَنتَرَةُ [1] :

فِيهَا اثنَتَانِ وَأَربَعُونَ حَلُوبَةً   سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسحَمِ

وَفَسّرَ المَرزُوقِيُّ [2] (القَارَ) : بِالقِيرِ . وَمَعنَاهُ : أَنَّهَا سُودٌ كَالقَارِ ، عُولِيَ بِقَارٍ .

٣- قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُوْلَتِكُم   إِنِّي لِكُلِّ امْرِىءٍ مِن جَارِهِ جَارُ

أَي : سِرتُم فِرَاراً مِنَ الجَارِ ، الَّذِي ظَلَمَكُم ، فَقَد بَلَغْتُمُ المَأمَنَ ، فَانزِلُوا ، فَإِنِّي جَارُكُم [3] . أَي : مُجِيرُكُم مِن جَارِهِ .

وَسَيّارُ بنُ مَوأَلَةَ جَاوَرَ عَدِيَّ بنَ أَفلَتَ القَعنَبِيَّ ، وَقَامَرهُ ، فَقَمَرهُ .

الحَمُولَةُ : الإِبلُ .

والحُمُولةُ : الأَحمَالُ .

---

(١) البيت من معلقته ، ديوان عنترة : ١١٩ ، شرح القصائد التسع المشهورات - لأبي جعفر النحاس - ٢ / ١٣ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٢٩٩ .

(٣) في المخطوط : فإنَّ جارَكَم أي مجيركم من جاره . وهي عبارة مضطربة ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١ / ٣٠٠ .

قَولُهُ : (مِن جَارِهِ) أي : بَدَلَ جَارِهِ . كَقَولِهِ (١) :

لَيتَ لَنا مِن مَاءِ زَمزَمَ شَربَةً مُبرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهَيانِ

هَذَا قول المَرزُوقِيّ (٢) .

---

(١) معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٩ ، غير منسوب ، وفي معجم البلدان ٥ / ٢٧٥ : منسوب إلى الأحول الكندي . وانظر – أيضاً – : لسان العرب : طهي .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٠٠ .

- ٩٦ -

[قَالَ يَزِيدُ بنُ حِمَارٍ السَّكُونِيُّ] (١):

[البسيط] / ٨١ /

١ - إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ   نِيْرَانُ قَوْمِي وَفِيْهِمْ شُبَّتِ النَّارُ

يُروَى (٢): نِيرَانُ قَوْمٍ.

قَولُهُ: (خَمَدَت) يَعنِي: ذَهَبَت شَوكَتُهُم.

وَقَولُهُ: (شُبَّتِ النَّارُ) فَسَّرَهُ المَرزُقِيُّ (٣) عَلَى أَنَّهُ يَعنِي بِهِ نَارَ الضِّيَافَةِ.

---

(١) طمس في المخطوط اسم قائل هذه الأبيات، وما أثبتناه بين المعقوفتين من شروح الحماسة الأخرى، وفيها اختلاف في اسم أبيه:

ففي شرح المرزوقي ١ / ٣٠٠، وشرح الفارسي ٢ / ١٩٠: يزيد بن حمّان السكونيّ. وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١٨، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٤، وشرح التبريزي ١ / ٢٢٠، وديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٩٤: يزيد بن حمار السكوني. وهو يزيد بن حمار السكوني، جاهلي، شهد ذي قار، وله فيها بلاء ورأي، كان حليفاً لبني شيبان.

وفي المؤتلف والمختلف: ١٢٨: عدي بن حمار السكوني، ويقال عدي بن يزيد بن حمار وأورد بيتين من حماسيته هذه.

تاريخ الطبريّ ٢ / ١٤٤، المبهج: ٢٦، معجم الشعراء: ٥٥٣، سمط اللآلئ ١ / ١٦٧، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٩٦، الأعلام ٨ / ١٨١.

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٠١.

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٣٠١.

٢ - وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي المَحْلِ أَنَّهُمُ لَا يَعْرِفُ الجَارُ فِيْهِمْ أَنَّهُ الجَارُ

يُرْوَى [١] : لَا يُعْرَفُ ... أَنَّه جَارُ .

أَي : لِشِدَّةِ إِكرَامِهِم لَهُ فَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنهُم.

٣ - حَتَّى يَكُوْنَ عَزِيْزاً مِنْ نُفُوْسِهِمِ أَوْ أَنْ يَبِيْنَ جَمِيْعَاً وَهْوَ مُخْتَارُ

(عَزِيزاً) : إِن شِئتَ جَعلتَهُ حَالاً .

وَ (مِن نُفُوسِهِم) خبَرَ (كَانَ) . وَإِن شِئتَ بِالعَكسِ مِن ذَلِكَ .

ابنُ جِنِّيٍّ [٢] : قَولُهُ : (جَمِيعَاً) أَي : مُجتَمِعَةً أَسبَابُهُ . أَو : جَمِيعَةً . فَحذَفَ المُضَافَ ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيهِ مَقَامَهُ .

وَ (جَمِيعَاً) حَالٌ . أَي : مُجتَمِعَ الشَّملِ ، مَوفُوراً .

٤ - كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُوْنِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ

الصَّدَعُ : الوَعِلُ بينَ الوَعِلَينِ فِي جِسمِهِ ، لَا ضَخْمٌ فَيَعجَزُ عَنِ النُّفُوذِ فِي القُلَلِ ، وَلَا شَخْتٌ [٣] فَيَضعُفُ عَنِ التَّوَقُّلِ [٤] فِي الشَّوَاهِقِ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٤ . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢١٩ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٢١ : (لا يعلم الجار فيهم أنّه جار) .

(٢) التنبيه : ٢٣٩ .

(٣) الشَّخْتُ : الدقيق من الأَصْل ، لا من الهُزال . وقيل : هو الدقيق من كل شيءٍ . « لسان العرب : شخت » .

(٤) وَقَل في الجبل ، بالفتح ، يَقِلُ وَقْلاً ووُقولاً وتوَقَّل تَوَقُّلاً : صَعَّد فيه ، وفرسٌ وَقِلٌ ، ووَقُلٌ ، ووَقَّلٌ ، وكذلك الوَعِل . « لسان العرب : وقل » .

قَولُهُ : (لِعِتاقِ الطَّيرِ) : العَرَبُ تَقُولُ لِذَوَاتِ المَخَالِبِ ، وَالمَنَاسِرِ المُعَقَّفَةِ مِنَ الطَّيرِ : أَحرَارٌ ، وَمَضرَحِيَّاتٌ ، وَعِتَاقٌ ، وَكَوَاسِبُ ، وَجَوَارِحُ [١] .

(١) الحيوان ٧ / ٢٧ .

وعتاق الطير : الجوارح منها ، ومنسر الطائر : منقاره ، والأحرار : جمع حرّ ، وهو الصقر ، أو طائر شبيه به ، والمضرحيّات : جمع مضرحي ، وهو ما طال جناحاه من الصقور ، وهو الكريم منها ، والكواسب : الجوارح من الطير ، والجوارح من الطير : الصوائد .

انظر تفصيل ذلك في : المخصص ٨ / ١٤٥ : باب : (الجوارح من الطير) ، وكذلك ذكرها في (لسان العرب) في مواضع متفرقة .

- ٩٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - نَزَلْتُ عَلَى آلِ المُهَلَّبِ شَاتِياً غَرِيْباً عَنِ الأَوْطَانِ فِي زَمَنٍ مَحْلِ

شَتَا ، وَأَشتَى ، وَأَسنَتَ . أَي : قُحِطَ . وَشَتَا : دَخَلَ في الشِّتَاءِ .

وَقولُهُ : (زَمَنٍ مَحْلِ) وَصَفَ بالمَصدَرِ .

٢ - فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهلِي

(اقتِفَاؤُهُم) أَي : إِيثَارُهُم . يُقَالُ : اقتَفَاهُ بِكَذَا . أَي : آثَرَهُ . وَالقَفِيُّ : المُكرَمُ مِنَ الضُّيُوفِ . وَيُقَالُ لِمَا يُقتَفَى : القَفَاوَةُ .

وَيُروَى [٢] : وَأَلطافُهُم .

---

(١) في شرح المرزوقي ١ / ٣٠٣ ، وشرح الفارسي ٢ / ١٩١ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٢٢ : بلا نسبة .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٢٠ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٤ : منسوبة للأخنس الطائي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٨٠ : منسوبة إلى بكير بن الأخنس ، والبيتان في البيان والتبيين ٣ / ١٣٨ لبكير بن الأخنس ، وفي عيون الأخبار ٣ / ٣٩١ ، وفي العقد الفريد ٣ / ٤١٦ : بلا نسبة ، وفي أمالي المرتضى ٤ / ٢٠٢ ، وفي سمط اللآلي ١ / ١٦٨ والحماسة البصرية ١ / ١٦٣ : منسوبة لأبي الهندي . وهي في ديوانه : ٤٦ ، وفي موضع آخر من سمط اللآلئ ٢ / ٧٣٠ : نسبت إلى بكير بن الأخنس .

(٢) اختلفت ألفاظ البيتين في المصادر الّتي ذكرَتْهما اختلافاً كبيراً .

- ٩٨ -

وَقَالَ جَابِرُ بنُ الثَّعْلَبِ الطَّائِيُّ[١] :

الثَّعلَبُ : أَشيَاءُ عِدَّةٍ[٢] . إِلَّا أَنَّ هَذَا ، مَنقُولٌ مِن هَذَا الحَيَوَانِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ فِيهِ - مَعَ عَلَمِيَّتِهِ - لَامَ التَّعرِيفِ . وَهَذَا يُلحِقُهُ بِالصِّفَةِ ، نَحوُ : الحَارِثِ ، وَالمُظَفَّرِ .

وَلَيسَ فِي مَعَانِي لَفظِ (الثَّعلَبِ) مِن طَرَفِ الرُّمحِ الدَّاخِلِ فِي جُبَّةِ السِّنَانِ ، وَمِن مَجرَى المَاءِ ، مِن جُرُنِ[٣] التَّمرِ ، وَغَيرِ ذَلِكَ ، مَا يُشَابِهُ الوَصفَ ، إِلَّا فِي هَذَا الحَيَوَانِ ؛ لِـمَا فِيهِ مِنَ الخُبثِ وَالخِبِّ . فَكَأَنَه قَالَ : جَابِرُ بنُ الخَبِيثِ ، أَو الخِبِّ[٤] .

---

(١) لم نقف له على ترجمة ، وأبياته هذه وردت منسوبة إليه في الحماسة البصرية ١ / ١١٣ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨٤٢ ، ووردت منسوبة لغيره أو بلا نسبة في : عيون الأخبار ١ / ٢٧٤ ، الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ١٤٣ ، أمالي القالي ٢ / ٢٢٢ ، وفي معجم الشعراء : ٣٨ ، نسبها لعمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، نقلاً عن ابن الأعرابي . وفي شرح الأعلم الشنتمري١ / ٢٩٢ ، نسبها إلى جابر بن ثعلبة الطائي ، وفيه ٢/ ٦٧٧ ، نسبها إلى منقذ الهلالي .

(٢) الثعلب : طرف الرمح الداخل في جبة السنان ، والجحر الذي يسيل منه الماء ، ومخرج الماء من جرين التمر ، ومخرج الماء من الدبار أو الحوض ، وأصل الراكوب في الجذع من النخل ، وأصل الفسيل إذا قطع من أمه ، وغير ذلك أيضاً .

« لسان العرب : ثعلب » .

(٣) في المخطوط : جرن - بفتحتين - . وفي لسان العرب : جرن : الجَرين : موضع البُرّ ، وقد يكون للتمر والعنب ، والجمع : أَجرِنة ، وجُرُن ، بضمتين .

(٤) المبهج : ٢٦ . بتصرف .

[الطويل]

١- وَقَامَ إِلَيَّ العَاذِلَاتُ يَلُمْنَنِي ... يَقُلْنَ : أَلَا تَـنْفَكُّ تَرْحَلُ مَـرْحَلَا

٢- فَإِنَّ الفَتَى ذَا الحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا

يَعنِي : بِسَيرِ لَيَالٍ فِي طَلَبِ المَالِ .

فِي الكَلَامِ اختِصَارٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : فَأَجبتُهُنَّ ، فَقُلتُ : إِنَّ الفتَى .... .

(جَواشِن) أَي : صُدُور . / ٨٢ /

٣- وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيْهِمْ وَاسِطَ العَمِّ مُخْوَلَا

سِطَةُ الحَسَبِ : كَرَمُهُ . وَالفِعْلُ مِنهُ : وَسَطَ . قَالَ[1] :

وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنْظَلاً

وَيُقَالُ : فُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَومِهِ . أَي : جَلِيلٌ .

٤- كَأَنَّ الفَتَى لَمْ يَعْرَ يَوْماً إِذَا اكْتَسَى ... وَلَمْ يَكُ صُعْلُوْكاً إِذَا مَا تَمَوَّلَا

(صُعلُوكاً) أَي : فَقِيراً .

---

(١) الرجز لغيلان بن حريث ، وبعده :

صُيَّابَهَا وَالعَدَدَ المُحَجَّلا

والصُيَّاب : أصل القوم ، والخالص من كل شيء . انظر : مجالس ثعلب ١ / ٣٠٦ ، والمحكم : صيب . ولسان العرب : صيب . من دون نسبة فيهما .

٥- وَ لَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً   يُنَاغِي غَزَالاً سَاجِيَ الطَّرْفِ أَكْحَلَا

المُنَاغَاةُ: المُغَازَلَةُ. وَهِيَ مِنَ النَّغْيَةِ. وَهِيَ الصَّوتُ اللَّطِيفُ.

- ٩٩ -

وَقَالَ بَعضُ طَيِّءٍ (١) :

[السريع]

١ - إِنْ أَدَعِ الشِّعْرَ فَلَمْ أُكْدِهِ   إِذْ أَزَمَ الحَقُّ عَلَى البَاطِلِ

(إِذْ أَزَمَ) أَي : عَضَّ .

وَ (إِذْ) ظَرفٌ لِقَولِهِ : (أَدَع) .

وَيُرِيدُ بـ (الحَقِّ) : كَبرَتَهُ ، وَشَيخُوختَهُ .

وَ (أُكدِهِ) أَصلُهُ مِن : حَفَرَ فَأَكدَى . إِذَا بَلَغَ الكُديَةَ ، فتَعَذَّرَ عَلَيهِ . وَالكُديَةُ : مَكَانٌ صُلبٌ ، يَعنِي الحَافِرَ (٢) . وَيُستَعَارُ ، فَيُقَالُ : أَكدَى فِي الشِّعرِ ، وَالعَطَاءِ . وَفِي التَنزِيلِ : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ (٣) .

٢ - قَدْ كُنْتُ أُجْرِيْهِ عَلَى وَجْهِهِ   وَ أُكْثِرُ الصَدَّ عَنِ الجَاهِلِ

أَي : كُنتُ أَقُولُ الشِّعرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَتَصَوَّنُ عَن مُعَارِضَةِ الجَاهِلِ .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : كُنتُ إِن هَجَانِي ، لَم أَهْجُهُ .

---

(١) لم نقف على ذكر للبيتين ولا على اسم قائلهما في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) يعني الحافر : أي يتعب الّذي يحفر .

ومعنى أكدى : قطع ، وأصله من الحفر في البئر ، يقال للحافر إذا بلغ في حفر البئر إلى حجر لا يمكنه من الحفر : قد بلغ إلى الكدية ، وعند ذلك يقطع الحفر . « لسان العرب : كدا » .

(٣) سورة النجم ٥٣ : ٣٤ .

- ١٠٠ -

وَقَالَ آخَرُ مِن طَيِءٍ (١) :

فِي حَرْبِ القَادِسِيَّةِ (٢) ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ.

[الكامل]

١ - زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدَبٍ بِجُنُوْبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وَأَجِمَّتِ

(جُنُوبُ) جَمْعُ : جَنْبٍ .

(خَبْتٌ) (٣) : مَوضِعٌ بِعَينِهِ . وَأَصلُ الخَبْتِ : مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرضِ . وَأَخبَتَ : دَخَلَ فِي الخَبتِ . وَتُوسِّعَ ، فَقِيلَ لِلخَاشِعِ : مُخْبِتٌ .

---

(١) البيتان لجندب بن عمّار بن نعيم بن شهاب بن لأم بن عمرو بن طريف الطائي ، ثمّ اللامي ، شاعر شهد القادسية ، وقيل : إنّه وفد على النّبي ﷺ .

الإصابة ١ / ٦١٤ وقد ألحق بهما بيتاً ثالثاً . والبيتان في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٦ ، وفي الإيضاح في علوم البلاغة : ١٦٠ ، وفي معاهد التنصيص ١ / ٢٨١ : منسوبان إليه . وهما في دلائل الإعجاز : ٢٣٦ : بلا نسبة .

(٢) مجموعة وقائع وحروب بين المسلمين والأكاسرة ، وقعت في موضع يقال له : القادسية ، في وسط العراق بالقرب من الكوفة ، بدأت سنة ١٤ هـ وكان النصر فيها للمسلمين ، وتقوّضت على إثرها دولة الأكاسرة في العراق وبلاد فارس .

تاريخ اليعقوبي٢/ ٣٢- ٣٥ ، تاريخ الطبري٣/ ٢٩٦- ٣٨٧ ، مروج الذهب ٣/ ٥٥ - ٦٤. وانظر - أيضاً - : معجم ما استعجم ٣/ ١٠٤٢، ومعجم البلدان ٧ / ٦-٨ .

(٣) خبت : - بفتح أوّله وتسكين ثانيه - اسم لعدة مواضع ، والمقصود به - هنا - ماء لكلب - كما أورده في معجم ما استعجم ٢ /٤٨٦ : وفيه ذكر البيت ، وقال : موضع ماء لكلب لا لكندة . وانظر - أيضاً - : معجم البلدان ٣ / ٢١٣ .

وَقَولُهُ : (أُجِمَّتِ) أي : زَعَمُوا أَنَّ (جُندَباً) قَعدَ عَنِ الغَزوِ ، وَأَنَّ نَاقَتَهُ عُرِّيَت ، وَأُجِمَّتْ . أي : أُرِيحَتْ مِنَ العَمَلِ .

٢ -كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا   بِالقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَ ذَلَّتِ

كَذَّبَهُم فِيمَا قَالُوا .

(مُنَاخَنَا) أي : مُعَسْكَرَنَا .

وَقَولُهُ : (لَجَّ) .

أي : جُنْدَبُ [1].

وَيُرْوَى [2] : وَذَلَّتِ .

أي : النَّاقَة .

---

(١) جندب : وردت في المخطوط - بفتح الدّال وضمّها - وكلاهما صواب .

(٢) أعاد رواية : (ذلت) ثانية ، وهو وهم منه ، وفي بعض شروح الحماسة الأخرى : (جنت) كما في : الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٢٤ ، وشرح الفارسي ٢ / ١٩٤ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٢٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٦ .

- ١٠١ -

وَقَالَ آخَرُ[١] :

[الطويل]

١ - كَفَانِيَ عِرِفَّانُ الكَرَى وَ كَفَيْتُهُ   كُلُوءَ النَّجُوْمِ وَالنَّعَاسُ مُعَانِقُهْ

(عِرْفَّانُ) : اسمُ رَجُلٍ[٢].

أَي : تَوَلَّى النَّومَ دُونِي .

وَيُروَى[٣] : كَفَانِي عِرفَانَ .

أَي : مَعرِفَةَ .

وَقَالَ السُّكَّرِيُّ : رَوَى ابنُ الأَعرَابِيِّ : كَفَانِيَ العِرفَانُ . وَقَالَ : هُوَ اسمُ صَاحِبِهِ . وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ .

وَيُروَى[٤] : كِلْءَ النُّجُومِ .

---

(١) هو الراعي النميري ، والبيتان في ديوانه : ٢٣٠ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٧١ . وفي هامش الصفحة : (جاء في هامش الأصل : قال الشريف : عُرُفَّان - بضم العين - هو اسم رجل ، قال : وسألت الأزدي عن عُرُفَّان - بضم العين والراء وتشديد الفاء - فقال : هو تثنية عُرُفٍّ . فقلت : ما العُرُفُّ ؟ فقال : ذلك الجراد الكبير) .

ثم انظر : شرح المرزوقي ١/ ٣٠٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤١٩ ، شرح التبريزي ١/ ٢٢٥ .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٣٠٩ ، الشرح المنسوب -للمعرّي - ١/ ٢٢٥ ، شرح التبريزي ١/ ٢٢٦ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

أَي : رِعَايَتَهَا ؛ لِئَلَّا يَضِلَّ الطَّرِيقَ .

٢- فَبَاتَ يُرِيْهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ   وَبِتُّ أُرِيْهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهْ

/ ٨٣ / أَي : بَاتَ النَّومُ يُرِيهِ عِرسَهُ - يَعنِي : يَرَاهُنَّ فِي نَومِهِ - وَبِتُّ أُرَاعِي النَّجمَ أَنَّى مَخَافِقُهُ ؟ أَي : مَسَاقِطُهُ . أَي : مَتَى يَغِيبُ ؟ وَخَفَقَ النَّجمُ : غَابَ . مِثلُهُ لِلطِّرِمَّاحِ (١) :

مَاضٍ إِذَا الأَنْكَاسُ بَعْدَ الكَرَى   تَنَاكَحَتْ أَزْوَاجُ أَحْلَامِهَا

أَي : نَامُوا ، فَاحتَلَمُوا عَلَى رِحَالِهِم .

---

(١) ورد في المخطوط : مثل ض ، وهو تحريف لا علاقة له ببيت الطرماح .
انظر : ديوان الطرمّاح : ٤٥٢ ، وفيه : تباعجت أرواح أحلامها .

-١٠٢-

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الوافر]

١- فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمَّتْ   بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتُهَا الكَذُوْبُ

يُقَالُ : خَيَالُ ، وَخَيَالَةٌ [٢] . كَمَكَانٍ وَمَكَانَةٍ .

يَقُولُ : لَا أَنزِلُ مَنزِلاً ، إِلَّا رَأَيْتُ هَذِهِ المَرْأَةَ ، مُلِمَّةً بِرَحْلِي . أَي : مُتَصَوِّرَةً لِي بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، تَشَوُّقاً [٣] مِنِّي ، وَتَحَفِّياً . هَذَا فِي حَالِ اليَقْظَةِ ، وَعِندَ فَرَاغِ البَالِ ، وَالاشتِغَالِ بِحَالِ النَّفسِ ، أَو رَأَيتُ خَيَالَتَهَا الكَذُوبَ ، إِذَا نِمتُ .

---

(١) ما بعده مطموس في المخطوط ، والمقروء منه : (عتود) .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٢٥ : وقال رجل من بني بحتر بن عتود .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي :٩٧: وقال آخر هي في قتل طيء لرجل من بحتر بن عتود .

وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ١٢٢ : ورأيت الصاغاني نسبها في مادة : خيال - من العباب - إلى رجل من بني بحتر بن عتود .

والبيت الثالث منها - منفرداً - في ديوان الراعي النميري : ١٨٤ نقلاً عن محاضرات الأدباء ٢ / ٦٩٧.

وبحتر بن عتود بن عنبر بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن جلهمة بن طيء .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠١ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٦٤ .

(٢) في المخطوط خيال وخيال ، وما أثبتناه موافق لما جاء في البيت ، وهو موافق لما بعده .

(٣) في المخطوط : تشوفاً - بالفاء الموحّدة - وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٣١٠ .

أَي : لَا أَخلُو مِن ذِكرِهَا ، لَا نَائِمَـاً ، وَلَا مُستَيقِظَاً .

٢ - فَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوْصُ ابْنَي سُهَيْلٍ   مِنَ الأَكْوَارِ مَرْتَعُهَـا قَرِيْـبُ

يُروَى [١] : فَقَد جَعَلَت .

أَي : طَفِقَت .

القَلُوصُ : الفَتِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ .

(مِنَ الأَكوَارِ) أَي : الرِّحَالِ .

وَ (مَرتَعُهَا قَرِيب) أَي : إِنَّهَا أَعيَت ، فَلَا تَبعُدُ فِي المَرعَى .

٣ - كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ القَوْمِ بَوَّاً   وَ مَا إِنْ طِبُّهَا إِلَّا اللَّغُوْبُ

البَوُّ : جِلدُ الحُوَارِ [٢] ، يُحْشَى تِبناً ، لِتَظأَرَ عَلَيهِ أُمُّهُ ، وَتَدُرَّ .

وَ(طِبُّهَا) : دَأبُهَا . وَقِيلَ : شَأنُهَا . وَقِيلَ : هُوَ السُّقْمُ . كَمَا قِيلَ : آخِرُ الطِّبِّ الكَيُّ [٣].

---

(١) أعاد ذكر ما جاء في البيت ، والصّواب أن يغايره ، كما في شرح الفارسي ٢ / ١٩٥ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٢٦ : وقد .

(٢) الحِوار ، والحُوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل . « لسان العرب : حور » .

(٣) إصلاح المنطق : ٣١١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ١٢٢ . المثل بلفظه . وفي كتاب الأمثال لزيد بن رفاعة الهاشمي : ٦٦ : آخر الداء العياء الكي وفيه : ويروى : آخر الدواء . جمهرة الأمثال ١ / ٨٢ بلفظ : آخر الداء الكي . وفيه : وردَّ بعض أهل اللّغة هذا ، وقال : إنّمـا هو : آخر الدواء الكي .

- ١٠٣ -

وَقَالَ آخَرُ [١] - وَضَرَبَ ابنُ عَمٍّ لَهُ ، مَولًى لَهُ - :

[الطويل]

١ - إِنْ كُنْتُ لا أَرمَى وَتُرمَى كِنَانَتِي　　　تُصِبْ جَانِحاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي

يُروَى [٢] : إِذَا كُنْتُ .

وَقَولُهُ : (جَائِحَاتُ) [٣] أَي : مُستَأصِلاتُ . يُقَالُ : جَاحَهُ ، واجتَاحَهُ .

وَيُروَى [٤] : جَانِحَاتُ .

وَيَعنِي بِهَا : اللَّواتِي تَجنَحُ عَنِ الكِنَانَةِ .أَي : تَمِيلُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ١ / ٣١١ ، وشرح التبريزيّ ١ / ٢٢٧ : وقال آخر . لكن التبريزي استدرك فقال : ويقال : أن هذا لجندل بن عمرو . الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٢٧ ، شرح الفارسي ٢ / ١٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٧ : وفيها : وقال جندل بن عمرو ، وضرب بنو عمه مولى له يقال له : حوشب .

ونسبها الأعلم الشنتمري في شرحه ٢ / ٦٤١ : للأحوص .

وفي عيون الأخبار ٣ / ٩٢ : بيتان منها بلا نسبة . وفي مجمع الأمثال ١ / ٤٦٠ : البيت الأوّل منها بلا نسبة أيضاً .

(٢) عيون الأخبار ٣ / ٩٢ .

(٣) خالف ماروه في البيت . ورواية : جائحات : في شرح المرزوقي ١ / ٣١٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٢٧ ، وشرح الفارسي ٢ / ١٩٦ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٢٧ .

(٤) هي روايته في البيت ، وهي كذلك في شرح المرزوقي ١ / ٣١٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٢٧ ، وشرح الفارسي ٢ / ١٩٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٢٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٧ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ (الجَانِحَاتُ) اللَّواتِي يُصِبْنَ الجَنَاحَ ، كَقَولِكَ : رَأَستُهُ . إِذَا أَصَبْتَ رَأسَهُ . جَعَلَ مَولاهُ جَنَاحَهُ . أَي : طَرَفاً مِن أَطرَافِهِ .

المَعنَى : أَنَّهُم يُعرِّضُون بِغَيرِي ، فَمَا يُعَيِّنُونَنِي [١] . وَفِي الحَدِيثِ [٢] : مَن آذَى كَلبَ جَارِهِ ، فَقَد آذَاهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيدَةَ : (رَمْيُ الكِنَانَةِ) [٣] : مَثَلٌ ، قَالَهُ رَجُلٌ لِرَجُلٍ ، نَازَعَهُ الرِّمَايَةَ : انْصِبْ كِنَانَتَكَ ، لأَرمِيَهَا ، وَأَنْصِبُ كِنَانَتِي ، فَتَرمِيهَا أَنتَ ، فَتُصِيبُهَا . فَرَمَى رَبُّ الكِنَانَةِ ، فَقَتَلَهُ . فَضُرِبَ مَثَلاً لِلمُغَفَّلِ يُمكَرُ بِهِ .

وَبَعدَهُ :

٢ - فَقُل لِبَنِي زَيْدٍ فَقَدْ وَ أَبِيهِمِ مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ

٣- أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ [٤] وَأَهوَاؤُنَا مَعاً وَ أَرحَامُنَا مَوصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ

/ ٨٤ / (وَأَهوَاؤُنَا) : (الوَاوُ) - فِيهِ - لِلحَالِ .

وَقَولُهُ : (مَعاً) فِي مَوضِعِ الخَبَرِ . أَي : مُجتَمِعَةٌ .

---

(١) الكلمة في المخطوط في ضبطها لبس ، وما أثبتناه هو الأقرب للسياق ، والمعنى أنهم لا يحددون اسمه وشخصه .

(٢) لم نقف على هذا الحديث في المصادر .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٤٥٩ - ٤٦٠ ، وهو شغل عن الرامي الكنانة بالنبل ، وفيه قال : يضرب لمن يَغفل عمّا يُراد به ويُكاد له . ثمّ يورد بيت الحماسة هذا . والقصة في شرح التبريزي ١ / ٢٢٧ ، وكذلك في خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٦٦ .

(٤) الأعلام الواردة في الأبيات ، وردت مختلفة في المصادر الّتي روتها . وهي أسماء لعدة قبائل من العرب ، يصعب تحديدها .

٤ - فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً قَبِيْحَةَ ذِكْرِ الغِبِّ لِلمُتَغَبِّبِ

(الهَاءُ) في : (تَبعَثُوهَا) ضَمِيرُ (الحَربِ) ، وَإِن لَمْ يَجرِ لَهَا ذِكرٌ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[1] .

وَيُروَى[2] :

فَلا تَبْعَثُوهَا بَعدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذَمِيمَةَ ذِكْرِ الغِبِّ للمُتَعَقِّبِ

أَي : العَاقِبَة . وَ (الغِبُّ) : العَاقِبَةُ .

وَ (المُتَغَبِّب) : الحَازِمُ ، الرَاقِبُ للعَوَاقِبِ .

٥ - سَآخُذُ مِنكُم آلَ حَزنٍ بِحَوْشَبٍ وَ إِنْ كَانَ مَوْلَىً لِي وَكُنتُم بَني أَبِي

زَعَمُوا[3] : أَنَّ (حَوشَباً) كَانَ جَارَهُ .

وَقَولُهُ : (وَإِن كَانَ مَولَىً لِي) : مَعنَى الجَمْعِ في (الوَاو) أَعَمُّ مِن كُلِّ مَعنَىً ، عَطفاً كَانَ ذَلِكَ المَعنَى ، أَو غَيرَهُ . أَلا تَرَى أَنَّهَا فِي العَطفِ ، تُفِيدُ العَطفَ ، وَالجَمعَ ، وَفي القَسَمِ ، تُفِيدُ الجَمعَ وَالقَسَمَ ، وَلا تُفِيدُ العَطفَ . وَالَّتِي بِمَعنَى : (مَعَ) تُفِيدُ مَعنَى : (مَعَ) . وَ (مَعَ) مَوضُوعَةٌ

---

(١) سورة الرحمن ٥٥ : ٢٦ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٢٨ ، شرح التبريزي ١ / ٢٢٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٨ .

(٣) في شرح المرزوقي ١ / ٣١٣ : كان حوشب مولى محالفة وجوار .

لإِفَادَةِ مَعنَى الاجتِماع . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَت نَحوَ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (١) .

فَكَأَنَّهُ قَالَ : نُغْشِي طَائِفَةً مِنهُم . إِذْ (طَائِفَة) - فِي هَذِهِ - الحَالُ . وَالدِّلالَةُ عَلَى مَعنَى الحَالِ - أَيْضاً - غَيرُ مُعَرَّاةٍ مِن مَعنَى الحَالِ .

أَلا تَرَى أَنَّ الحَالَ ، مُصَاحِبَةٌ لِذِي الحَالِ ، فَقَد أَفَادَتْ - إِذَن - مَعنَى الاجتِماعِ .

وَهَذِهِ الَّتِي فِي البَيتِ (وَاوُ الحَالِ). وَ (وَاوُ الحَالِ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الشَّرطِ ، أَوجَبَت فِيهِ أَنَّ الحَالَ بِخِلافِ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ .

أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعطِيكَ وَإِنْ كُنتَ عَدُوِّي ؛ لأَنَّهُ لَم تَجْرِ العَادَةُ أَنْ يُعطَى الأَعدَاءُ .

وَيُروَى (٢): وَإِنْ كَانَ مَولائِيَ .

قَالَ البَيَارِيُ :

كَذَا رُوِيَ لِي عَنْ الدَّيْمَرتِيِّ (٣) :

---

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٥٤ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣١٣.

(٣) القاسم بن محمّد الديمرتيّ، أبو محمّد الأصفهانيّ، النحوي اللغوي ، وديمرت قرية من قرى أصفهان ، روى عن إبراهيم بن متويه الأصفهاني ، ومحمّد بن سهل بن الصباح ، وانتصب للإقراء أربعين سنة ، له تصانيف منها : تفسير الحماسة ، وتقويم الألسنة ، توفي في حدود سنة ٣٥٥ هـ.

الأنساب - للسمعانيّ - ٢ / ٥٢٩ ، إنباه الرواة ٣ / ٣٠ ، معجم الأدباء ١٦ / ٣١٩- ٣٢٠ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٦٣ ، هدية العارفين ١ / ٨٢٧ .

عَن مُحَمَّدِ بنِ الفَضلِ الأَصفَهَانِيِّ(١)، صَاحِب لُغْذَةَ(٢) عَن أَبِي تَمَّام.

ومَدُّ المَقصُورِ مِن قَبِيحِ العَيبِ، إِلَّا عِندَ الفَرَّاءِ؛ فَإِنَّهُ يَرَى مَدَّ المَقصُورِ كَقَصْرِ المَمدُودِ سَوَاءً.

أَخبَرَنَا بِذَلِكَ القَاضِي عَنِ ابنِ مُجَاهِدٍ(٣) عَنِ ابنِ الجَهْمِ(٤) عَنْهُ.

---

(١) محمّد بن الفضل بن شاذونة النحوي الأصفهاني، أبو مسلم. بغية الوعاة ٢ / ٢١١.

(٢) في المخطوط: لعذه، وهو تصحيف. ولغذة: هو الحسن بن عبد الله المعروف بلغدة، أو لكذة، أبو علي الأصفهاني، من علماء القرن الثالث الهجري، كان جيّد المعرفة بفنون الأدب، أخذ عن الباهلي، صاحب الأصمعي، والكرماني صاحب الأخفش، وكان يحضر مجلس الزَّجّاج، من تصانيفه: النوادر، خلق الإنسان، نقض علل النحو.

إنباه الرواة ٣ / ٤٣، معجم الأدباء ٨ / ١٣٩ - ١٤٥، بغية الوعاة ١ / ٥٠٩.

(٣) أحمد بن موسى بن العباس التميميّ، أبو بكر، المعروف بابن مجاهد، كبير العلماء بالقراءات في عصره. من أهل بغداد ولد سنة ٢٤٥ هـ. وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطناً جواداً، له عدّة مصنّفات: كتاب القراءات الكبير، وكتاب قراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو، وقراءة عاصم، وقراءة نافع، وقراءة حمزة، وقراءة الكسائيّ، توفي سنة ٣٢٤ هـ.

الفهرست - لابن النديم -: ٤٩، تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٢- ٣٥٥، معجم الأدباء ٥/ ٦٥-٧٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٢-٢٧٣، الأعلام ١/ ٢٦١.

(٤) محمّد بن الجهم بن هارون السمريّ، أبو عبد الله، الكاتب النحوي، روى عن أبي زكريّا الفرّاء تصانيفه، وكان ثقة صدوقاً له أدب غزير، وشعر جميل، توفي سنة ٢٧٧ هـ. عن تسع وثمانين سنة.

تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٢، معجم الأدباء ٢٠ / ١٠، وفيه: ممّن أخذ عن الفرّاء محمّد بن الجهم النمري.

الأنساب - للسمعاني - ٣/ ٢٩٧، انباه الرواة ٣/ ٨٨، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٣- ١٦٤.

- ١٠٤ -

قَالَ آخَرُ [1] :

[الوافر]

١- أَبُوكَ أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ   أَحَلَّكَ فِي المَخَازِي حَيْثُ حَلَّا

(أَبُوكَ) : مُبتَدأٌ . وَالثَّانِي كَرَّرَهُ لِلتَّأكِيدِ .

وَ (أَربَدُ) : بَدَلٌ مِنهُ .

وَ (غَيْرَ شَكٍّ) نَصبٌ عَلَى الحَالِ ، وَهوَ مِمَّا يُؤَكَّدُ بِهِ مَا قَبلَهُ . وَمِثلُهُ : حَقّاً .

وَ (أَحَلَّكَ) : في مَوضِعِ خَبَرِ المُبتَدَأ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ (أَبُوك) الأَوَّلُ مُبتَدَأً . وَ (أَبُوكَ) الثَّانِي خَبَرٌ . وَ (أَربَدُ) خَبَرُ مُبتَدَإٍ مَحذُوفٍ .

٢- فَمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤماً   لِأَلْأَمَ مِنْ أَبِيكَ وَلا أَذَلّا

يَقُولُ : لا أُبَرِّئُكَ مِن أَبِيكَ ؛ طَلَباً لأَنْ أَنسِبَكَ إِلَى مَن هُو أَلأَمُ مِنهُ ؛ لِتَزدَادَ مِنهُ ذُلّاً ، وَلُؤماً ؛ لأَنَّ أَبَاكَ ، النِّهَايَةُ فِي هَذَيْنِ .

---

(١) في شرح المرزوقيّ ١ /١٠٤ : منسوبة إلى جميل ، وليست في ديوانه ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٢٩ ، وشرح الفارسي ٢ / ١٩٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٨٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٩٨ : (قال آخر) .
ونسبها الخالديان في الأشباه والنظائر ٢ / ٢٧٠ لمساور بن مالك القيني .

وَ (اللّامُ) / ٨٥ / مِن (لأَلأَمَ) يَتَعَلَّقُ بِفِعلٍ مُضمَرٍ ، مِثلُ : أَدعُو .

وَيَجُوزُ أَنْ يُحمَلَ الكَلامُ عَلَى المَعنَى ، فَيُتَصَوَّرُ (أَنفِيكَ) بِـ (أَدعُوكَ) وَيُعَدَّى تَعدِيَتَهُ . وَمِثلُهُ قَولُهُ تَعالَى : ﴿ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴾ [١] لأَنَّ مَعنَى (هَل لَكَ) : أَدعُوكَ .

وَقِيلَ لأَبِي عُبَيدَةَ [٢] : أَدعِيٌّ إِلَى الأَصمَعِيِّ ؟ قَالَ : لا ! مَا ادَّعَى أَحَدٌ - قَطُّ - إِلَى باهِلَةَ [٣] .

وَيُروَى [٤] : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلصَّادِقِ عليه السلام : عَلِّمْنِي عَمَلاً أَتَوَاضَعُ بِهِ ؟ قَالَ : مَا صِنَاعَتُكَ ؟ قَالَ : حَائِكٌ . قَالَ : لا أَعْرِفُ عَمَلاً أَلأَمَ مِنهُ .

وَهَذَانِ البَيتَانِ ، بَابُ الهِجَاءِ ، أَولَى بِهِمَا .

---

(١) سورة النازعات ٧٩ : ١٨ .

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١ / ٤٣١ ، باختلاف في اللفظ .

(٣) حي من أعصر من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر . وباهلة أم سعد مناة ، عرفوا بها ، وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج .
النسب - لابن سلّام - : ٢٥١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٦١ - ١٦٢ .

(٤) مستدرك سفينة البحار ٢ / ٤٧٣ : عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ مختلف .

- ١٠٥ -

وَقَالَ جَمِيلُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مَعْمَرِ العُذرِيُّ [١] :

جَمِيلُ بنُ معمَرِ الجُمَحِيُّ [٢] ، مِنَ الصَّحَابَةِ . وَهوَ غَيرُ هَذَا .

[الطويل]

١ - أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ ... وَجَدِّيَ يَا حَجَّاجُ [٣] فَارِسُ شَمَّرَا

يُعَيِّرُهُ بِأَنَّ أَبَاهُ سَرَقَ بُرْدَ ضَيْفِهِ .

وَأَصلُهُ : سَارِقُ بُرْدِ الضَّيْفِ . لَكِنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى الضَّيفِ بِنَاءً عَلَى قَولِهِم : سَرَقْتُ الضَّيفَ بُرْدَهُ .

وَالمُرَادُ : سَرَقْتُ مِنَ الضَّيْفِ . لَكِنَّهُ حَذَفَ الجَارَ ، فَوَصَلَ الفِعلَ ، فَعَمِلَ ، ثُمَّ أَضَافَ اسمَ الفَاعِلِ إِلَيْهِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً** ﴾ [٤] .

---

(١) الأبيات في ديوانه : ٣٧ ، وفيه : (في هجاء الشماخ بن ضرار الغطفاني) .

(٢) جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحيّ ، له صحبة ، شهد حنيناً وفتح مصر ، توفي في أيام عمر .

الاستيعاب ١ / ٣١٦ - ٣١٧ ، أسد الغابة ١ / ٤٠٢ ، الإصابة ١ / ٦٠٥ .

(٣) في الديوان : يا شمّاخ .

(٤) سورة الأعراف ٧ : ١٥٥ .

وَقَولُهُ : (يَا حَجَّاجُ) : هُوَ حَجَّاجُ بنُ سَلامَةَ (١) - أَو : سَلَمَةَ - مِن بَنِي الحَارِثِ بنِ سَعْدٍ (٢) .

(شَمَّر) (٣) : اسمُ فَرَسٍ . وَهوَ فِعلٌ مَاضٍ - فِي الأَصلِ - وَسُمِّيَ بِهِ . وَمِثلُهُ : خَضَّمُ (٤) : وَهوَ لَقَبٌ لِلعَنْبَر . وَالسَّبَبَانِ فِيهِ : التَّعرِيفُ ، ووَزنُ الفِعلِ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّي (٥) : شِمَّرا . قَالَ : هُوَ عَلَمٌ مُؤَنَّثٌ ، مِثلُ : امرَأَةٍ تُسَمِّيهَا : قِنَّبَ ، ودِنَّبَ .

قَولُهُ : (أَبُوكَ) مُبتَدَأٌ . وَ (حُبَابٌ) خَبَرُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (حُبَابٌ) بَدَلاً ، وَ (سَارِقُ) خَبَرَهَ .

٢ - بَنُو الصَّالِحِيْنَ الصَّالِحُونَ وَمَن يَكُنْ لآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا

فَضَّلَ - في هَذَا البَيتِ - نَفسَهُ عَلَيهِ ، كَمَا فَضَّلَ - في البَيتِ الأَوَّلِ - أَبَاهُ عَلَى أَبِيهِ .

---

(١) ورد ذكره في الأغاني ٢١ / ٢٦٢ - ٢٦٣ في أخبار هدبة بن خشرم العذري .

(٢) وهم : بنو سعد بن زيد بن ليث من قضاعة ، ويعرفون ببني هذيم ، وهذيم - هذا - عبد حبشي حضنه سعد فعرف به ، فيقال له : سعد هذيم . كان له من الولد : عذرة ، والحارث ، ومعاوية ، ووائل ، وصعب ، وسلامان .

النسب - لابن سلّام - : ٣٧٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٨ ، فما بعدها ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٣٨٧ .

(٣) في لسان العرب : شمر : شمر اسم فرس . وأورد بعده بيت الحماسية هذا .

(٤) خضّم : اسم العنبر بن عمرو بن تميم ، وقد غلب على القبيلة ، يزعمون أنّهم سمّوا بذلك لكثرة الخضم وهو المضغ . راجع الحماسية بالرقم (١) .

(٥) التنبيه : ٢٤٦ .

وَقَولُهُ : (لآبَاءِ صِدقٍ) أي : مَنْ كَانَ وَلَدَ آبَاءٍ كِرَامٍ ، عُرِفَ بِهِم حَيثُ ذَهَبَ .

وَقِيلَ : يَلقَهُم . أَي : يَلْقَ آثَارَهُم .

وَ (سَيّرَ) أي : حَيثُ سَارَ ، وَذَهَبَ . وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المَعنَى : سَيَّرَ رِكَابَهُ .

وَيُروَى [1] : لآبَاءِ سَوْءٍ .

٣- فَإِنْ تَغْضَبُوا مِن قِسْمَةِ اللهِ بَيْنَنَا فَلَلَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

يُروَى [2] : مِن قِسمَةِ اللهِ حَظَّكُم .

وَيُروَى [3] : إِذْ لَمْ يَرْضَكُمْ كَانَ أَبْصَرَا .

أَي : أَعلَمَ بِمَا أَنتُم أَهْلُهُ ، فَقَصَرَكُم عَلَيهِ .

---

(١) ديوان جميل : ٣٧ ، العقد الفريد ٥ / ٢٦٤ ، الأغاني ٢ / ٣٣٠ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣١٦ ، شرح الفارسي ٢ / ١٩٩ ، شرح التبريزي ١ / ٢٣٠ ، وفي الديوان : ٣٧ ، وكذلك في العقد الفريد ٥ / ٢٦٤ : من قسمة الله فيكم .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ١٩٩ .

- ١٠٦ -

وَقَالَ أَبُو النَّشْنَاشِ النَّهْشَلِيُّ [١] :

كَانَ يُصِيبُ الطَّرِيقَ ، فَطُلِبَ ، فَهَرَبَ .

النَّشْنَاشُ : (فَعْلالٌ) مِنْ : نَشْنَشَ الطَّائِرُ رِيشَهُ . أَي : نَتَفَهُ ، وَأَلْقَاهُ [٢] .

[الطويل]

١ - إِذَا المَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامَاً وَلَمْ يُرِحْ   سَوَامَاً وَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ

(لَمْ يَسْرَحْ) أَي : لَم يُرسِل في الرَّعيِ . يُقَالُ : سَرَحْتُ المَاشِيَةَ : إِذَا أَخْرَجتَهَا بِالغَدَاةِ إِلَى المَرعَى . وَأَرَحتُهَا بِاللّيْلِ . أَي : رَدَدتُها .

(سَوَامَاً) أَي : مَا رَعَى مِنَ المَالِ .

(لَم يُرِحْ) أَي : لَمْ يَكُنْ ذَا مَالٍ ، فَيُرِيحُهَا .

وَقَولُهُ : (وَلَمْ يُرِحْ سَوَامَاً) : مِن شَرْطِ النَّكِرَةِ ، إِذَا تَكَرَّرَتْ أَنْ تَتَعَرَّفَ . تَقُولُ : رَأَيتُ رَجُلاً ، فَقَالَ لِيَ الرَّجُلُ .

---

(١) أبو النشناش النهشليّ التميمي ، شاعر أموي ، من اللصوص وقطّاع الطرق ، كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الشام والحجاز ، فيجتاحها ، فظفر به بعض عمال مروان بن الحكم ، فحبسه مدة ، ثمّ هرب من السجن .

الأصمعيات : ١١٨ ، المبهج : ٢٦ ، الأغاني ١٢ / ٢٠١ ، ديوان اللصوص ٢ / ٢٨٢ .

(٢) المبهج : ٢٦ .

وَإِنَّمَا لَمْ يُعَرِّفْهُ - هَاهُنَا - عَلَى أَنَّهُ تَصَوَّرَ التَّغَايُرَ بَينَ الرَّائِحِ ، والغَادِي / ٨٦ / مِن إِبلِهِ ، فَعَبَّرَ عَلَى تَصَوُّرِهِ .

وَوَجهٌ آخَرُ : وَهوَ أَنَّ العَرَبَ ، ذُو إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، فَكَانُوا إِذَا سَرَّحُوا إِبِلَهُم إِلَى المَرعَى ، يَأمُرُونَ بِأَن يُرَاحَ عَلَيهِم شَيْءٌ مِنَ الإِبِلِ ؛ لِحُقُوقٍ عَسَى أَنْ تَجِبَ عَلَيهِم لَيلاً ، فَكَانَ يُرَاحُ عَلَيهِم غَيرُ السَّارِحِ غُدوَةً .

وَعَلَى هَذَا الوَجهِ ، سَقَطَ السُّؤَالُ .

(وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُه) أَي : بِأَن يُحسِنُوا إِلَيهِ . أَو : بِأَنْ يَنْصُرُوهُ . وَهَذَا أَحسَنُ .

٢- فَلَلْمَوتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيْرًا وَ مِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ

يُروَى[١] : قُعُودُهُ عَدِيمَاً .

(ومِن مَولًى) أَي : مِن إِنعَامِ مَولًى هَكَذَا ، وَإِفضَالِهِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

(عَقَارِبُه) أَي : شُرُورُهُ .

٣- وَنَائِيَةِ الأَرجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى غَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهْ

(نَائِيَةٍ) أَي : فَلاةٍ .

---

(١) الأصمعيّات : ١١٩ ، وفيه : قعوده فقيراً ، الأغاني ١٢ / ٢٠١ ، شرح المرزوقي ١ / ٢١٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٣٢ ، شرح الفارسي ٢ / ١٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٢ ، شرح التبريزي ١ / ٢٣١ .

وَيُروَى (١) : وَدَوِيَّةٍ تَيْهَاءَ يُخْشَى بِهَا الرَّدى .

وَ (الصُّوَى) : الأَعلَامُ . الوَاحِدُ : صُوَّةٌ .

٤ - وَسَائِلَةٍ بِالغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ   وَمَنْ يَسأَلُ الصُّعْلُوكَ أَينَ مَذاهِبُهْ

قَولُهُ : (وَمَنْ يَسأَلُ) : استِفهَامُ إِنكَارٍ . أَي : الفَقِيرُ ، لا يُسأَلُ عَنهُ ، وَلا يُؤْبَهُ لَهُ .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : أَنَّ مَذَاهِبَهُ ، أَكثَرُ مِن أَنْ تُحصَى .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : الصُّعْلُوكُ : الَّذِي لا يَملِكُ إِلا لِبْسَهُ ، وَسِلاحَهُ .

٥ - فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الفقرِ ضَاجَعَهُ الفتَى   وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ

يَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يُزَاوِلُ مُضَاجَعَةَ الفَقرِ ، فَلا يَطلُبُ .

وَيُروَى (٢) : مِثْلَ الهَمِّ .

أَي : إِذَا هَمَّ بِالشَّيءِ ، يَجبُ أَنْ يَفعَلَهُ ، وَلا يُؤَخِّرَهُ ، وَلا يُضاجِعَهُ .

قَولُهُ : (وَلا كَسَوادِ) أَي : لا يَنبَغِي أَنْ يَحصَلَ وَاحِدٌ مِنهُمَا : لَا الرِّضَى بِالفَقرِ ، وَلا الإِخفَاقُ مَعَ رُكُوبِ اللَّيلِ .

---

(١) الأصمعيّات : ١١٨ ، وفيه : وداوية يهماء يخشى بها الرّدى ، وفي الأغاني ١٢ / ٢٠١ : ودوية قفر يحار بها القطا . وفي رواية ديوان اللصوص ٢ / ٢٨٥ مطابقة لرواية الأصمعيّات .

(٢) الأصمعيّات : ١١٩ ، شرح المرزوقي ١ / ٣٢٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٣ .

وَضَجَعَ ، ضَجْعاً ، وَضُجُوعاً ، وَاضْطَجَعَ .

أي : لا يَنبَغِي أن يُخفِقَ طَالِبُ اللَيلِ لِنَوْمِ الحَارِسِ ، وَغَفلَةِ القَيِّمِ . وَقِيلَ : اللَيلُ أَخفَى ، والنَّهارُ أفضَحُ .[1] وَاللَيلُ أخفَى لِلوَيْلِ[2] .

وَانتَهَى هَذَا الشِّعرُ إِلَى عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ ، فَقَالَ : لِصٌّ وَرَبِّ الكَعبَةِ ! اطلُبُوهُ . فَطُلِبَ ، فَأَعجَزَ[3] .

وَكَانَ أَبُو النَّشْنَاشِ مِن وَلَدِ مُخَرَّبَةَ بنِ أُبَيرِ بنِ نَهشَلٍ . وَأُمُّ أَبِي جَهلٍ ، أَسمَاءُ بِنتُ مُخَرَّبَةَ[4] .

(أَخفَقَ) أي : لَمْ يَغنَمْ .

---

(١) مجمع الأمثال ١ / ٣٢٦ .

(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ١٥١ ، مجمع الأمثال ١ / ٣٢٦ .

(٣) التذكرة الحمدونية ١ / ٢٨٤ .

(٤) في نسب قريش : ٣٠٢ : أبو جهل أمه أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم .

ثم انظر : الطبقات الكبرى ٨ / ٣٠٠ – ٣٠١ ، الأغاني ١ / ٧٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٧ / ٢٣٧ ، أسد الغابة ٦ / ١٥ ، الإصابة ٨ / ١٦ - ١٧ .

- ١٠٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - أَلَا قَالَتِ العَصْمَاءُ لَمَّا لَقِيْتُهَا   أَرَاكَ حَدِيْثاً نَاعِمَ البَالِ أَفْرَعَا

(العَصمَاء) : امرَأَةٌ .

وَيُروَى [٢] : يومَ لَقِيتُهَا .

(حَدِيثاً) : أَرَادَ : حَدِيثَ السِّنِّ . فَحَذَفَ . وَهوَ عَيبٌ . يُقَالُ : حَدَثٌ . فَإِذَا قُلتَ : حَدِيثَ . لَمْ تَذْكُرْهُ ، إِلَّا بَلَغَ السِّنَّ [٣] .

وَقَالَ المَرزُقِيُّ [٤] : (حَدِيثاً) نَصبٌ عَلَى الظَّرفِ . مَعنَاهُ عَن قَرِيبٍ . وَهَذَا حَسَنٌ .

---

(١) لم نقف على قائل هذه الأبيات في المصادر الّتي بين أيدينا ، والأبيات غير منسوبة في شرح الحماسة . وهي في : البيان والتبيين ٣ / ٧٠ ، عيون الأخبار ١ / ٢٦٤ ، وهو بيت ورد ملفقاً في الأشباه والنظائر - للخالديين - ١ / ١١١ منسوباً إلى أعرابي ، وفي ٢ / ٣٤٨ منسوباً إلى متمم بن نويرة ، التذكرة الحمدونية ٦ / ٢٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣ / ١٠١ - ١٠٢ بلا نسبة .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٣٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٠٠ ، شرح التبريزي ١ / ٢٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧١٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٠ .

(٣) رَجُل حَدَث ، أي : شَاب ، فإن ذَكَرتَ السِّنَّ ، قلتَ : حَديثَ السِّنِّ . « الصحاح : حدث » .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٢١ .

رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ [١] :

. . . . كَبِرْتَ وَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعَا

أي : لَم تَجزَعْ هَذِهِ المَرأَةُ حِينَ يَنفَعُهَا الجَزَعُ ، فَإِنِّي شِبتُ فِي وَقتِ المَشِيبِ . وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ : لَم تَجزَعْ مِن كَلامِ المَرأَةِ الرَّجُلَ .

(أَفرَعَا) أي : وَافِرَ الشَّعرِ .

٢- فَقُلْتُ لَهَا لا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الفَتَى حَتَّى يَشِيْبَ وَيَصْلَعَا

/ ٨٧ / كَأَنَّهَا أَسِفَت لَمَّا رَأَتهُ قَد شَابَ .

وَقَولُهَا : (أَرَاكَ) : تَقرِيبُ حَالٍ . أي : لا يَسُودُ الفَتَى حَتَّى يَشِيبَ .

شَابَ ، يَشِيبُ ، شَيْباً ، فَهوَ أَشْيَبُ . وَهَذَا نَادِرٌ : (فَعَلَ) فَهُوَ : (أَفْعَلُ) [٢] .

وَقَولُهُ : (فَقَلَّمَا) يُفِيدُ النَّفيَ - هُنَا - وَ (مَا) تَكُونُ كَافَّةً لـ (قَلَّ) [٣] عَن طَلَبِ الفَاعِلِ ، وَنَاقِلَةً لَهُ عَنِ الإِسمِ إِلَى الفِعلِ . فَإِذا قُلتَ : قَلَّمَا يَقُومُ زَيدٌ . فَكَأَنَّكَ قُلتَ : مَا يَقُومُ زَيدُ . يَدُلُّ - عَلَى ذَلِكَ - قَولُهُم : قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيدٌ .

---

(١) لم نقف على رواية أبي زيد هذه . وهي في البيان والتبيين ٣ / ٧٠ عن الأصمعي عن بعض الأعراب ، وكذلك في عيون الأخبار ١ / ٢٦٤ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١ /١٤٨ .

(٣) في المخطوط : لَعَلَّ . وهو تحريف .

وَأُجْرِيَ مجرَى : مَا يَقُولُ [١] ذَاكَ إِلَّا زَيدٌ . وَحَمَلُوا عَليهِ ضِدَّهُ ، فَقَالُوا : كَثُرَ مَا يَقُولُ زَيدٌ [٢] .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُون (ما) مَصدَرِيَّةً .

ابنُ جِنِّيّ [٣] قَالَ : (قَلَّمَا) وَ (طَالَمَا) يَنبَغِي أَن يُكتَبَ مَوصُولَةً ؛ لأَنَّ (مَا) قَد خُلِطَتْ بِهَا ، وَجُعِلَتَا جُزءاً وَاحِداً .

٣- وَلَلقَارِحُ اليَعْبُوْبُ خَيرٌ عُلَالَةً   مِنَ الجَذَعِ المُرْخَى وَأَبعَدُ مَنْزَعَا

(القَارِحُ) مِنَ الحَافِرِ بِمَنزِلَةِ البَازِلِ مِنَ الإِبِلِ ، حِينَ تَمَّتْ سِنُّهُ ، واستَحكَمَتْ قُوَّتُهُ .

وَالقَارِحُ - مِن ذَواتِ الحافِرِ - : الَّذِي قَرَحَ ، وَطَلَعَ نَابُهُ .

وَالقُرُوحُ : انتِهَاءُ السِّنِّ . يُقَالُ للذَكَرِ : قَارِحٌ . وَلِلأُنثَى : قَارِحَةٌ . وَبِغَيرِ الهَاءِ أَجوَدُ .

وَ (اليَعْبُوبُ) : الجَارِي المُطَّرِدُ فِي سَيرِهِ اطِّرَادَ المَاءِ .

(العُلَالَةُ) : بَقِيَّةُ السَّيرِ .

---

(١) في المخطوط : تَقُولُ - بتاء المضارعة المثناة من فوق - .

(٢) في مغني اللبيب ٢ / ٥٨٨ : (ما) الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلّا بثلاثة أفعال : قلَّ ، وكثر ، وطال ، وعلة ذلك شبههن بـ (ربَّ) ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صُرِّح بفعلها .

(٣) التنبيه : ٢٤٩ .

(الجَذَعُ) : ابنُ ثَلاثِينَ شَهراً ، وَلَيس بِسِنٍّ تَسقُطُ ، وَلا تَنبتُ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : ابنُ سَنَتَينِ .

وَيُروَى (٢) : المُرْخِي .

الَّذي يُرْخِي رُوَيْداً رُوَيْداً .

وَالإِرخَاءُ مِن السَّيرِ مَا فِيهِ لِينٌ .

وَيروَى : المُرخَى (٣) .

أَي : أُرخِيَ رَسَنُه .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (٤) : هُوَ المُهمَلُ لا يُستَعَانُ بِهِ .

وَ (المُزجَى) (٥) الَّذِي لا يُرفَقُ بِهِ ، وَيُؤخَذُ بِسَيرِ مَا عِندَهُ ، وَلا يُكَلَّفُ أَكثَرَ مِن ذَاك . وَهوَ مِن : تَزجِيَةِ الوَحشِيَّةِ وَلَدَهَا ، وَرِفقِهَا بِهِ ، حَتَّى يَمشِيَ مَعَهَا .

وَ (مَنزَعا) أَي : غَايَةً . نَزَعَتِ الخَيْلُ : إِذَا جَرَتْ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٢٣ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٢٣ .

(٣) وهو ما رواه في البيت . وهذه الرواية في : شرح المرزوقي ١ / ٣٢٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٢٣٣ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٢٣ .

(٥) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧١٧ ، شرح التبريزي ١ / ٢٣٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٠ .

- ١٠٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - أَلَا قَالَتِ الخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا عَهِدْتُكَ دَهْراً طَاوِيَ الكَشْحِ أَهْضَمَا

يُروَى(٢): يَومَ سُوَيْقَةٍ .

(طَاوِيَ الكَشحِ) أَي : خَمِيصَ البَطنِ . ابنُ دُرَيدٍ (٣) : رَجُلٌ طَاوِي الكَشْحِ ، شَدِيدُ الطُّوَى : إِذَا ضَمَرَ مِن جُوعٍ . وَرَجُلٌ طَيَّانُ : طَاوِي البَطنِ مِن خِلْقَةٍ .

الهَضَمُ : انضِمَامُ الجَنْبَيْنِ .

٢ - فَإِمَّا تَرَينِي اليَومَ أَصْبَحْتُ بَادِنَاً لَدَيْكِ فَقَدْ أُلْفَى عَلَى البُزْلِ مِرْجَمَا

(مَا) زَائِدَةٌ . أَي : إِنْ تَرَيْنِي .

---

(١) لم نقف على الأبيات ، ولا على اسم قائلها في المصادر .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٢٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٣٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٠١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٧ .

(٣) طَوِيَ بطنُه يطوَى طوًى شديداً ، فهو طَيّانُ البطن ، إذا كان خميصاً ، وهو طاوٍ إذا كان جائعاً . « جمهرة اللّغة : طوي » .

وَ (إِمَّا) يلزَمُ - فِي الأَكثَرِ - الفِعلَ الوَاقِعَ بَعْدَهَا النُّونُ الثَّقِيلَةُ ، أَو الخَفِيفَةُ ؛ لأَنَّهُ لَـمَّا أُكِّدَ حَرفُ الشَّرطِ بـ (ما) ، أُكِّدَ الفِعلُ المُشتَرَطُ بِالنُّونِ وَحدَهَا - هُنَا - بِلا نُونٍ [١] .

(بَادِنَاً) أَي : سَمِيناً . رَجُلٌ بَادِنٌ ، وامرَأَةٌ بَادِنٌ . وَقَد بَدُنَ ، بُدْنَاً : سَمَنَ . وبَدَّنَ تَبدِيناً : ثَقُلَ عَنْ سِنٍّ [٢] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (بَادِناً) أَي : قَاعِدَاً فِي البَيتِ مَعَكِ ، لا أَغزُو .

(عَلَى البُزْلِ مِرجَمَاً) / ٨٨ / أَي : أَشِدَّاءُ الرِّجَالِ ، وَسَادَاتِهِم .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [٣] : كَأَنَّهُ آلَةٌ فِي رَجْمِ الأَرضِ بِأَخفَافِ الإِبِلِ ، وَوَطءِ الأَقدَامِ .

وَقَالَ : غَيرُهُ : أَي : كُنتُ أَركُضُ بالبُزُلِ إِلَى الغَارَاتِ .

وَ (مِرْجَم) : آلَةُ الرَّجْمِ .

(مِرْجَمُ) : شَدِيدُ الخُصُومَةِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ١ / ٣٢١ : و (إمّا) في أكثر الأحوال ، يلزم الفعلَ الواقعَ بعده إحدى النونين : الثقيلة والخفيفة ؛ لأنّه كما أكد حرف الشرط بـ (ما) ، أكد الفعل المشتَرَط به بالنون أيضاً . وهاهنا جاء خالياً من النون .

(٢) بدّن الرجل تبديناً ، إذا أَسَنَّ ... والمُبَدِّنُ المُسِنُّ ، ورَجُل بَدَنٌ ، مُسِنٌّ كَبِيرٌ . « لسان العرب : بدن » .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٣٢١ .

- ١٠٩ -

وَقَالَ شَبِيْبُ بنُ عَوَانَةَ[1] :

شَبِيبٌ : مَصدَرُ : شَبَّ الفَرَسُ . وَعَوَانَةُ : مِنَ العَوْنِ[2] .

[الطويل]

١- قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا

كَانَ مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ[3] وَالِيَ المَدِينَةِ ، وَيَقْضِي بَيْنَ أَهلِهَا مِن جِهَةِ مَعَاوِيَةَ .

---

(١) لم نقف له على ترجمة ، وذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٣٨١ باسم عوانة بن شبيب ، وورد ذكره في قصة ابنته الشقراء وزواجها من عبد الملك بن مروان في المحاسن والمساويء - للبيهقي - : ٣٨٩- ٣٩٠ . ورد ذكره في أخبار الدولة العباسية - لمؤلف مجهول - : ١٥٦ . والبيتان في المؤتلف والمختلف : ٢٥٩ - ٢٦٠ : منسوبة للكروس بن زيد الطائي ، وكذلك في معجم الشعراء - للمرزباني - : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، في شرح التبريزي ١ / ٢٣٤ : قال أبو هلال : رواه بعض علماء البصرة للكروس الطائي... وخاصم ابن عم له إلى مروان ابن الحكم فحبسه مروان .

(٢) المبهج : ٢٦ ، ٤٥ .

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، عدو رسول الله ﷺ وطريده ، نفاه رسول الله ﷺ عن المدينة ، وأعاده عثمان إليها ، واستوزره ، فكان سبباً من أسباب الفتنة ، وأحد أشدّ المحرضين في حرب الجَمَل ، تولّى أمر المدينة لمعاوية ، وخلف يزيد في الحكم سنة ٦٤ هـ ، قتلته زوجه أم خالد بوسادة خنقته بها - وهو نائم - فهلك سنة ٦٥ هـ . وتعاقب من بعده أبناؤه على الحكم .

نسب قريش : ١٥٩ فما بعدها ، أنساب الأشراف ٦ / ٢٥٥ فما بعدها ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٦ فما بعدها ، الإصابة ٦ / ٦٥ ، الأعلام ٧ / ٢٠٧ .

وَأَرَادَ بِـ (التَنَائِي) : الاختِلَافَ . وَ (أَمْسِ) تَقرِيبٌ لِزَمَانِ فِعلِهِ .

وَقَولُهُ : (إِلَّا تَنَائِيَا) أَي : عَنِ الاصطِلَاحِ .

٢ -فَلَو كُنْتُ بِالأَرْضِ الفَضَاءِ لَعِفْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَ بْوابُهُ مِنْ وَرَائِيَا

أَي : لَو كُنْتُ بِالبَرِّيَةِ ، لَتَجَهَّمْتُهَا . وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي دَارِهِ ، وَلَم أَستَطِعْ .

(لَعِفتُهَا) أَي : لَكَرِهتُهَا .

(مِن وَرَائِيَا) أَي : قُدَّامِي . وَمِثلُهُ : فِي التَّنزِيلِ : ﴿ **وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ** ﴾[1].

---

(١) سورة الكهف ١٨ : ٧٩ .

- ١١٠ -

وَقَالَ جَمِيلُ بنُ مَعْمَرٍ [1] :

[الطويل]

١ - فَلَيْتَ رِجَالاً فِيْكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُوْنِي

قَوْلُهُ : (لقُونِي) خَبَرُ (لَيْتَ) . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ - أَيضاً - [2] :

أَهْلُكِ يَا بُثَيْنَ عَنَّفُوْنِي وَأَقْسَمُوا بِاللهِ يَقْتُلُوْنِي [3]

وَاللهِ لَوْ أَنَّهُمُ لَقُوْنِي وَالسَّيْفُ صَلْتاً لَتَهيَّبُوْنِي

٢ - إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعاً مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُوْلُوْنَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُوْنِي

قَوْلُهُ : (يَقُوْلُوْنَ مَنْ هَذَا) أَي : يَتَسَاءَلُونَ عَنِّي فِيمَا بَينَهُم ، وَيَتَجَاهَلُونَنِي جُبْناً ، وَنُكُوصاً ، أَو تَبَاغُضَاً .

٣ - يَقُوْلُوْنَ لِي أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً وَ لَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُوْنِي

أَي : يَتَّقُوْنَ لِي .

---

(١) الأبيات في ديوانه : ٨٥ .

(٢) في ديوان جميل : ٨٢ - ٨٣ : أرجوزة بقافية مشابهة ، وموضوع مشابه ، مع اختلاف في اللفظ ، والترتيب .

(٣) في المخطوط : تقتلوني - بتاء المضارعة المثناة من فوق .

وَيُروَى [١] : وَلَو ظَفِرُوا بِي خَالِياً .

٤ - فكَيْفَ وَلَا تُوْفِي دِمَاؤُهُمُ دَمِي   وَلَا مَا لَهُمْ ذُوْ كَثْرَةٍ فَيَدُوْنِي

يُقَالُ : وَفَيْتُ لَهُ كَذَا . وَوَفَيْتُ لَهُ بِكَذَا . وَأَوْفَيْتُ .

يَقُولُ : كَيفَ يُقدِمُونَ عَلَى قَتِلِي ، وَلَيسَ فِي دِمَائِهِم كُلِّهِم ، وَفَاءٌ بِدَمِي ، وَلَا فِي مَالِهِم ، اتِّسَاعٌ ؛ فَيُعْطُوا دِيَّتِي .

وَيُروَى [٢] : ذُو نُدْهَةٍ .

أَي : كَثْرَةٍ .

وَيُقَالُ : وَدَيْتُهُ ، أَدَيْهِ ، دِيَةً ، وَوَدْيَا : أَعطَيتُ دِيَتَهُ .

---

(١) الديوان : ٨٥ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٣٨ ، شرح التبريزي ١ / ٢٣٦ ، وانظر - أيضاً - : ديوانه : ٨٥ .

- ١١١ -

وَقَالَ مَوسَى بنُ جَابِـرٍ الحَنَفِيُّ (١) :

نُسخَةٌ : يَحيَى بنُ مَنصُورٍ الحَنَفِيُّ (٢) .

هَذِهِ الأَبيَاتُ (٣) لِـمُوسَى بنِ جَابِرٍ الحَنَفِيِّ . وَيَحيَى بنُ مَنصُورٍ ، مِن بَنِي ذُهْلٍ (٤).

---

(١) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة ، أو سلمة بن عبيد ، الحنفيّ ، شاعر مكثر ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . من أهل اليمـامة كان نصرانياً يقال له : أزيرق اليمـامة ، ويعرف بابن الفريعة ، أو بابن ليلى وهي أمه .

المؤتلف والمختلف : ٢٤٨ ، ذيل الأمالي والنوادر ٣ / ٧١ ، الأغاني ١١ / ٣١٧ - ٣١٨ ، معجم الشعراء : ٣٣٧ ، سمط اللآلىء ١ / ٦٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٣٠١ - ٣٠٣ ، الأعلام ٧ / ٣٢٠ .

(٢) يحيى بن منصور الذهليّ ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، الأموية والعباسية ، كان قد تنسك وترك الشعر فلمّـا سمع بكرم معن بن زائدة مدحه . في شعره وصف لطبائع الحيوان نقلته عنه المصادر ، كما في :

الحيوان ١ / ١٩ ، ٣ / ٢٦٠ ، ٦ / ٣٤٠ ، الأغاني ١٠ / ١١٥ ، الأعلام ٨ / ١٧٥ .

(٣) الأبيات منسوبة ليحيى بن منصور في شرح المرزوقي ١ / ٣٢٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٠٣ . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٣٩ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٣٧ ، ديوان الحمـاسة برواية الجواليقي : ١٠٢ : نقلاً عن أبي رياش : أن أبا تمام غلط في نسبتها إليه ، وهي لموسى بن جابر الحنفي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢١٣ : (ويروى لموسى بن جابر الحنفي) .

وهي في الأغاني ١١/ ٣١٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٤٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٣٠٢ : منسوبة لموسى بن جابر الحنفي . وذكر له منها بيتين في الزهرة ٢ / ٦٨٤ ، وكذلك في معجم الشعراء : ٣٣٧ .

(٤) بنو ذهل : أكثر من بطن في العرب ، منهم بنو ذهل بن شيبان ، وبنو ذهل من طيء من القحطانية ، ومنهم - أيضا - بنو ذهل بن تميم بن عبد مناة بن أد بن طابخة من العدنانية .

نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٢٣٨ .

[الطويل]

١ - وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوَىً بَيْنَ قَيسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالفِزْرِ

أَي : وَجَدْنَا أَبَانَا فَارَقَ عَشِيرَتَهُ ، رَبِيعَةَ ، وَحَلَّ بَينَ مُضَرَ ، فَبَعُدَت عَنَّا عَشِيرَتُنَا ، فَحَالَفْنَا .

(سِوَىً) عَدْلٌ ، وَمُنصِفٌ . وَهوَ - جَرٌ - صِفَةٌ لِـ (بَلدَةٍ) .

يُقَالُ : مَكَانٌ سِوىً ، وَسُوَىً ، وَسَوَاءٌ . أَي : عَدلٌ ، وَوَسَطٌ فِيمَا بَينَ الفَرِيقَينِ .

وَ (الفِزْرُ) : سَعدُ بنُ زَيدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ (١) .

قَالَ البَيَارِيُّ : (سِوَىً) أَي : مُستَوٍ ، لَا حَزْنَ فِيهِ ، مِن جَبَلٍ ، أَو شَجَرٍ ، أَو بِنَاءٍ .

أَي : حَلَّ بِأَرضٍ بَرَازٍ ، بَينَ حَيَّيْنِ ، هُمَا لَهُ عَدُوٌّ ، لَم يَخَفْهُمَا / ٨٩ / عَلَى نَفسِهِ ، ثِقَةً بِنَجدَتِهِ .

أَي : حَلَّ بَينَ دَارِ قَيسٍ ، وَدَارِ بَنِي سَعدٍ .

---

(١) سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنوه بنو سعد ، يقال لهم : سعد الأبناء .
النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٥ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٧ ، ٢٦٣ - ٢٦٤ .

وَ (الفِزْرُ) : لَقَبُ سَعدِ بنِ زَيدِ مَنَاةَ . وَلُقِّبَ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ قَالَ لابنِهِ هُبَيرَةَ [١] : اسرَحْ في الغَنَمِ . فَقَالَ : لَا ، وَاللهِ ، لَا أَسرَحُ فِيهَا سِنَّ الحِسْلِ [٢]. فَقَالَ لأَخِيهِ : اسرَحْ فِيهَا . فَقَالَ : وَاللهِ ، لَا أَسرَحُ فِيهَا إِلْوَةَ [٣] الفَتَى الهُبَيرَةِ . أَي : النِيَّةَ الَّتِي حَلَفَ بِهَا ، فَأَنهَبَهَا بِعُكَاظَ [٤] .

وَقَالَ : لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ إِلَّا فِزْراً [٥] . أَي : وَاحِدَةً .

قَالَ أَبُو النَّدَى : لَا يَجْتَمِعُ حَتَّى يَجتَمِعَ غَنَمُ الفِزرِ [٦] .

---

(١) هبيرة بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
النسب - لابن سلّام - : ٢٣٩ .

(٢) في المثل : (لا أفعله سن الحسل) أي : لا أفعله أبداً . والحسل : - بكسر الحاء وسكون السين المهملتين - ولد الضبّ ، زعموا أن سنّه لا تسقط ، حتى يبلغ المئة ، فإذا سقطت سنّه ، سُمّي ضبّاً .
جمهرة الأمثال ٢ / ٣١٨ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٧ ، ٢ / ٥٩ . وانظر - أيضاً - : الحيوان ٦ / ٣٧٥ ، لسان العرب : حسل .

(٣) الإلوة : الحلفة واليمين والقسم ، وفي لسان العرب : ألا : (الأُلوة ، والأَلوة ، والإِلوة ، والأَلِيـَّة ، على فعيلة ، والأَلِيـَّا ، كلّه اليمينُ ، والجمع : أَلَايَا) . أقسم بقسم أخيه .

(٤) عكاظ : - بضم أوله وفتح ثانيه وبالظاء المعجمة - نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكّة ثلاث ليال ، كانت تقام سوق العرب بموضع منه .
الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٦٥ ، معجم ما استعجم ٣ / ٩٥٩ - ٩٦٢ ، معجم البلدان ٤ / ٣٤٢ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩ / ٨٨ - ٩٠ .

(٥) (فَزَرَ الشيء يَفْزُره فَزْراً : فرّقه) . وفيه - أيضاً - : والفِزْرُ - بالكسر : القَطِيع من الغنم . والفِزرُ من الضأن : ما بين العشرة إلى الأربعين ، الفزر لقب لسعد بن زيد مَنَاةَ بن تميم ، وكان وَافى الموسم بمِعْزَى ، فأَنْهَبَها هناك ، وقال : من أخذ منها واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فِزْرٌ ، وهو الاثنان فأكثر .» لسان العرب : فزر» .

(٦) جمهرة الأمثال ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ .

وَالفِزْرُ : القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ . وفَـزَرْتُ الشَّيءَ : صَدَعتُهُ .

٢- فَلَمّـا نَأَتْ عَنَّا العَشِيْرَةُ كُلُّهَا   أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ

(العَشِيرَة) يُرِيدُ : رَبِيعَةَ .

(عَلَى الدَّهر) أي : عَلَى أَهلِ الدَّهرِ كُلِّهِم .

٣- فَمَـا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيْهَةٍ   وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الجُفُوْنَ عَلَى وِتْرِ

أَي : مَا أَسلَمَتْنا السُّيُوفُ .

وَيُروَى [١] : عِندَ يَومِ حَفِيظَةٍ .

وَلَو استَثنَى هَذَا الشَّاعِرُ (يَومَ مُسَيلَمَةَ) [٢] لَجَازَ ، وَكَانَ أَقرَبَ إِلَى صِدقِ دَعوَاهُ .

(أَغضَيْنَا) : ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : (أَغضَى) يَتَعَدَّى ، وَلَا يَتَعَدَّى .

أَغضَى عَلَى وِترِهِ : إِذَا لَم يَسْعَ فِي نَقضِهِ .

---

(١) لم نقف على مثل هذه الرواية ، وفي الأغاني ١١ / ٣١٨ : بَعْدُ فِي يَومِ وَقعَةٍ ... .

(٢) يوم مسيلمة : ادعى مسيلمة الكذاب النبوّة ، فحاربه المسلمون فيما يعرف بحروب الردّة ، وأشهر أيامها يوم الحديقة ، وفيها ألجأ المسلمون مسيلمة وأتباعه من بني حنيفة إلى حديقة ، دعيت بعد ذلك بحديقة الموت ، ودار هناك قتال شديد ، انتهى بمقتلة عظيمة لبني حنيفة ، قوم مسيلمة ، الذي قتل في ذلك اليوم . سنة ١١ هـ .

تاريخ الطبري ٣ / ١٤٠ - ١٤٣ ، معجم البلدان ٣ / ١٢٨ : الحديقة .

(٣) التنبيه : ٢٥٠ - ٢٥١ .

- ١١٢ -

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الهُـذَلِيُّ [١] :

[الوافر]

١- رَأَيْـتُ فُضَيْلَةَ القُرَشِيَّ لَمَّا   رَأَيْتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ

(فُضَيلَة) : اسمُ رَجُلٍ . كَذَا رَوَاهُ أَبُو رِيَاشٍ [٢] .

وَيُروَى [٣] : فَضِيْلَةَ القُرَشِيِّ .

أَي : فَضِيلَتَهُ ، وَغَنَاءَهُ فِي الحَربِ .

قَالَ النَّمَرِيُّ [٤] : يُحتَمَلُ أَن يَكُونَ (رَأَيتُ) مَعْنَاهُ : أَصبتُ رِئَتَهُ .

(تُشجَرُ) أَي : تُرَدُّ وَتُدْفَعُ .

---

(١) عبد الله بن سلم (سلمة) السهميّ ، من بني هذيل بن مدركة ، شاعر ، من الفصحاء ، عاش في العصر الأُموي ، وكان موالياً لبني مروان ، متعصّباً لهم ، وله في عبد الملك ، وأخيه عبد العزيز مدائح ، وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عاماً ، وأطلقه بشفاعة رجال من قريش .

كنى الشعراء (نوادر المخطوطات)٢/ ٣٠٥ ، الأغاني٢٤/٩٨-١١٥، سمط اللآلئ١/ ٣٩٩، تاريخ دمشق٣٦/ ٢٩٤-٢٩٥، خزانة الأدب - للبغدادي -٣ / ٢٦١، الأعلام ٤/ ٩٠-٩١ .

(٢) في شرح الفارسي ٢ / ٢٠٥ : قال أبو رياش : رأيت فُضَيلَةَ القُرَشِيَّ - على التصغير ونصب القرشي - .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ٧٧ ، شرح المرزوقي ١ / ٣٢٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٧٣ .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ٧٦ .

٢- وَرَنَّقَتِ المَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ عَلَى الأَ بْطَالِ دَانِيَةُ الجَنَاحِ

رَنَّقَ الطَّائِرُ : إِذَا خَفَقَ بِجَنَاحَيهِ ، وَلَمْ يَطِرْ . مِثْلُ : رَفرَفَ . وَرَنَّقَ النَّومُ فِي عَينِهِ : خَالَطَهَا .

كَأَنَّ أَبَا صَخرٍ ، وَفُضَيلَةَ ، شَهِدَا حَرباً ، فَأُصِيبَ فُضَيلَةُ ، وَسُئِلَ عَنهُ أَبُو صَخرٍ ، فَكَرِهَ الإِخبَارَ بِالمَوتِ ، فَوَرَّى بِذِكرِ بَلَائِهِ ، وَحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيهِ (١) .

وَفِي نُسخَةٍ بَعدَهُ (٢) :

٣ - فَكَانَ أَشَدَّهُم بأْسَاً وَقَلْباً وَأَصبَرَ فِي الحُرُوبِ عَلَى الجِرَاحِ

---

(١) انظر : معاني أبيات الحماسة : ٧٦ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٤١ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٠٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٧٣ ، شرح التبريزي ١ / ٢٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٣ .

- ١١٣ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي عَبْسٍ [١] :

عَبْسٌ [٢] ، وَضَبَّةُ ، والحَارِثُ بنُ كَعبٍ [٣] ، أُخوَةٌ لأُمٍّ [٤] .

قَالَ أَبُو عُبَيدَةَ [٥] : أُمُّهم ، الخَنسَاءُ بِنتُ وَبْرَةَ [٦] .

---

(١) نسبتها شروح الحماسة إلى بعض بني عبس ، كما في شرح المرزوقي ١ /٣٢٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ /٢٤١ ، شرح الفارسي ٢ /٢٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ /١٥٢ ، شرح التبريزي ١ /٢٣٨ .

ونسبها النَّمري في معاني أبيات الحماسة : ٧٨ : لبعض بني فقعس . وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٣ : إلى بعض بني أسد .

(٢) بنوعبس : بطن من غطفان من العدنانية ، وهم بنوعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ - ٢٥٢ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٣١٣ .

(٣) الحارث بن كعب ، بطن من مذحج من القحطانية ، وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . ومالك هم مذحج .

النسب - لابن سلّام - : ٣١٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١٦ - ٤١٧ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٥٨ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ /٢٤١ ، شرح الفارسي ٢ /٢٠٦ - ٢٠٧ ، وفي لسان العرب : جمر : ويقال : الجمرات : عبس ، والحارث ، وضبَّة . وهم أخوة لأم .

(٥) لم نقف على قول أبي عبيدة هذا .

(٦) لم نقف على ما يذكر عن الخنساء بنت وبرة ، وهي - على ما يبدو - أخت كلب بن وبرة ، وفي المصادر من نسب بني ضبّة إلى مزينة بنت كلب بن وبرة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٣٧٥ ، وفي العقد الفريد ٣ / ٣٠٢ : ضبّة بن أدّ بن طابخة ومزينة ، وهم بنو عمرو بن أد بن طابخة ، نُسبوا إلى أُمّهم مزينة ابنة كلب بن وبرة .

وَيُسَمَّونَ : جَمَرَاتِ الحَرَبِ[1] .

[الطويل]

١- أَرِقُّ لأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيْبَةً لِحَارِ بنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

قَولُهُ : (لِحَارِ بنِ كَعبٍ) : رَخَّمَ فِي غَيرِ النِّـدَاءِ . وَهوَ عَيبٌ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ[2] : سَبَبُ جَوَازِ التَّرخِيمِ - فِي غَيرِ النِّدَاءِ ، عِندِي فِي الضَّرُورَةِ - كَثرَةُ مَا تُنَادَى هَذِهِ الأَسمَـاءُ . فَإِذَا نُودِيَتْ ، رُخِّمَتْ . فَلَمَّـا أُلِفَ فِيهَا ذَلِكَ - وَكَانَ فِيهِ ضَربٌ مِنَ التَّخفِيفِ - جَنَحُوا إِلَيهِ عِندَ الضَّرُورَةِ .

يَقُولُ : يَرِقُّ قَلبِي - رَحمَةً - لأَوَاصِرَ أَرَاهَا قَرِيبَةً ، مِن جِهَةِ الحَارِثِ ابنِ كَعبٍ ، لَا مِن جِهَةِ جَرمٍ ، وَرَاسِبٍ[3] .

---

(١) هكذا في المخطوط ، وهو تحريف ، وقد أجمعت المصادر على تسميتهم (جمرات العرب) . وقيل : إنّمـا سمّوا بذلك لاجتمـاعهم ، وكل قبيلة انضمّوا فصاروا يداً واحدةً ، ولم يحالفوا غيرهم ، فهم جمرة . واختلفت المصادر في عددهم فقيل هم ثلاث قبائل ، وقيل أربع بإضافة بني نمير إليهم .

المحبّر : ٢٣٤ ، الحيوان ٥ / ٦٧ ، الكامل في اللّغة و الأدب ٢ / ٢٤٨ ، العقد الفريد ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٢٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٧٤ . وانظر - أيضاً - : لسان العرب : جمر .

(٢) التنبيه : ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٣) بنو راسب ، بطن من جرم من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو راسب بن الخزرج بن جدة ابن جرم .

النسب - لابن سلّام - : ٣٧٠ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٢٣٩ .

وَالحَارِثُ بنُ كَعبِ بنِ نِزَارٍ . وَجَرمٌ ، وَرَاسِبٌ ، مِن قُضَاعَةَ ، وَهُم مِنَ اليَمَنِ [١] .

وَكَانَ الحَارِثُ بنُ كَعبٍ ، انتَقَلَتْ إِلَى اليَمَنِ [٢] ، وَلَم يَكُن مِنهُم ، فَلِهَذَا قَالَ مَا قَالَ : / ٩٠ /

٢- وَأَنّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ   وَآنُفَنا بَينَ اللِّحَى وَالحَوَاجِبِ

ذَكَرَ المَشَابِهَ الحَاصِلَةَ بَينَهُم ؛ تَأكِيداً لِلقُربَى .

وَقَولُهُ : (بَينَ اللِّحَى وَالحَوَاجِبِ) أَرَادَ : لِحَاهُم ، وَحَوَاجِبَهُم . فَاكتَفَى بِإِضَافَةِ الأَقْدَامِ ، وَالأَنعَالِ [٣] .

٣- وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا   إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ

أَي : وَأَخلَاقَنَا فِيهِم . وَاقتَصَرَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِيمَا قَبلُ ، وَجَعَلَ الشَّبَهَ - فِي البَيتِ الأَوَّلِ - فِي الخَلقِ ، وَفِي هَذَا ، بِالخُلُقِ ؛ تَأكِيداً لِمَا هُوَ بِصَدَدِهِ .

وَذَكَرَ (الأَخلَاقَ) وَهيَ ثَلَاثَةُ أَقسَامٍ - أَقَلُّ الجَمعِ - فَحَذَفَ أَحَدَهَا .

---

(١) النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٩٥ ، ٢٣٩ .

(٢) نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٥٨ .

(٣) أي اكتفى بإضافة بما قاله آنفاً من إضافة الأقدام والأنعال إليهم ، وللأقدام في علم القيافة أهمية خاصة في التعرّف على الأنساب .

وَالعَرَبُ قَد تَفعَلُ ذَلِكَ ، تَكتَفِي بِبَعضِ الشَّيءِ مِن كُلِّهِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١] .

وَفِي التَّفسِيرِ [٢] : أَنَّ الآيَاتِ : المَقَامُ ، وَالحَجَرُ ، وَالحَطِيمُ . فَاكتَفَى بِذِكرِ المَقَامِ . وَهُوَ كَثِيرٌ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَت أَيَّامُهُ – : الإِعطَاءُ ، وَالإِبَاءُ ، كَالجِنسَينِ ، فيكونُ أَخلَاقَاً كَثِيرَةً . وَعَلَى هَذَا يَسقُطُ هَذَا الاعتِرَاضُ ، وَلَا يَحتَاجُ إِلَى عُذرٍ .

وَقَولُهُ : (لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ) مَثَلٌ [٣] . وَهوَ أَنَّ النَّاقَةَ ، إِذَا تَأَبَّتِ الدَّرَّ ، شُدَّ فَخِذُهَا ؛ لِتَدُرَّ . وَالخَيطُ الَّذِي تُعصَّبُ بِهِ : عِصَابٌ . وَالنَّاقَةُ ، الَّتِي لَاتَدُرُّ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ : عَصُوبٌ .

---

(١) سورة آل عمران ٣ : ٩٧ .

(٢) مجمع البيان ٢ / ٣٤٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٩٥ .

(٣) ورد هذا المثل بلفظ آخر ، في مجمع الأمثال ١ / ٤٦٦ : شرّ الضروع ما درّ على العصب .

وفي إصلاح المنطق : ٤٠ : ويقال عصب النّاقة يعصبها : إذا شُدّ فخذها بحبل لتدرّ ؛ وهي ناقة عصوب ، إذا كانت لا تدرّ إلّا على ذلك .

- ١١٤ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِن حِمْيَرَ [١] :

فِي وَقعَةٍ ، كَانَت لِبَنِي عَبدِ مَنَاةَ [٢] ، وَكَلبٍ [٣] عَلَى حِميَرَ ، قُتِلَ فِيهَا عَلقَمَةُ بنُ ذِي يَزَنَ الحِمْيَرِيُّ [٤] .

وَحِمْيَرُ : عَلَمٌ مُرتَجَلٌ ، وَلَيسَ جِنسَاً . وَهُوَ قَبِيلَةٌ ؛ فَلِذَلِكَ لَم يُصرَفْ .

---

(١) لم نقف على رواية أخرى لهذه الأبيات ، ولا على قائلها . وفي شرح المرزوقي ١ / ٣٣٠ : قال بعض شعراء حمير .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٤٣ ، وشرح الفارسي ٢ / ٢٠٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٢٢ : وقال رجل من شعراء حمير . وفيه - أيضاً - ١ / ٣٢٤ : والشاعر من حمير فيفخر بمن قتل من حمير ؛ لأنّه من كلب ، وكلب من حمير ، وكانت كلب محالفة لعبد مناة بن أدّ بن طابخة ، محاربة لسائر حمير .

وفي معاني أبيات الحماسة : ٧٩ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٣٩ ، وفيه تفصيل خبر الأبيات ، نقلاً عن أبي رياش ١ / ٢٤٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٤ : قال رجل من حمير .

(٢) عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، جد جاهلي من العدنانية ، أبناؤه : تيم ، وعدي ، وعوف ، وثور . يقال لهم : بني عبد مناة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤١ - ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٨ .

(٣) كلب : اسم لأكثر من قبيلة من العرب ، وهؤلاء هم بنو كلب بن وبرة ، قاتل منهم في يوم البيداء بنو جناب ، وبنو عامر الأجدار ، وهما بطنان من كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة ، من حمير من القحطانية ، وستأتي الإشارة إليهم في حماسية هلال بن رزين بالرقم : (١١٦) .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦١ - ٣٦٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٧٨ - ٤٧٩ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦٥ ، وانظر : شرح المرزوقي ١ / ٣٤١ .

(٤) لم نقف له على ترجمة .

وَزَعَمَ ابنُ الكَلبِيِّ : أَنَّهُ كَانَ يَلبَسُ حُلَلاً حُمْراً .

وَالعَلْقَمَةُ : المَرَارَةُ .

وَيَـزَنُ : غَيرُ مَصرُوفٍ ؛ لِلتَعرِيفِ ، وَوَزنِ الفِعلِ . وَيَزَنُ ، أَصلُهُ : يَزْأَنُ . فَأُلزِمَ - فِي العَلَمِ - التَّخفِيفَ ، كَـ (يَسأَلُ) إِذَا خُفِّفَ ، فَصَارَ : (يَسَلُ)[١] .

وَقِيلَ : (يَزَنُ) عَلَى وَزنِ (فَعَل) ، كَـ (يَسَرَ) .

[المنسرح]

١ - مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي الـ ... ـتَّيْمِ إِذَا التَفَّ صِيْقُهُ بِدَمِهْ

يُروَى[٢] : وَمَنْ رَأَى .

(صِيقُهُ) أَي : غُبَارُهُ .

قَالَهَا فِي يَومِ البَيدَاءِ[٣] ، وَهوَ مِن أَقدَمِ أَيَّامِ العَرَبِ .

---

(١) المبهج : ٢٧ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) البيداء : اسم لأرض ملساء بين مكّة والمدينة ، وهي إلى مكّة أقرب ، كانت فيها وقائع يوم البيداء ، وهو من أقدم أيّام العرب بين قبائل قحطانيّة وعدنانيّة ، وهو أوّل يوم اجتمعت فيه معد تحت راية واحدة هي راية عامر بن الظرب العدواني ، وفيه : أن مذحج اليمـانية جاءت إلى تُهامة طلباً لمتسع من الأرض يكون موطناً جديداً صالحاً لها ، فاصطدمت بقبائل معد النازلة بتهامة . فكان هذا اليوم لمعد على مذحج . ويسمّى هَذَا اليوم - أيضاً - بيوم البيضاء .

المحبّر : ٢٤٦ ، العقد الفريد ٥/ ١٨٣ - ١٨٤ ، مجمع الأمثال ٢ / ٥٢١ ، معجم البلدان ٢/ ٤١١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

٢- لـمَّا رَأَوا أَنَّ يَوْمَهُم أَشِبٌ   شَدُّوا حَيَازِيْمَهُمْ عَلَى أَلَمِهْ

(أَشِبٌ) أَي : مُشتَبِكٌ . وَقِيلَ : ضَيِّقٌ مُختَلِطٌ . يُقَالُ : أَجَمَةٌ أَشِبَةٌ .

الضَّمِيرُ فِي (أَلَمِه) لـ (اليومِ) . وَقِيلَ : أَرَادَ أَلَمَ الحَيَازِيمِ ، فَأَفرَدَ الضَّمِيرَ مِثلُ قَولِهِ[١] :

.... حُمرٍ حَوَاصِلُهُ

٣- كَأَنَّمَا الأُسْدُ فِي عَرِيْنِهُمْ   وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمِهْ

قَالَ المَرزُقِيُّ[٢] : (الأُسْدُ) خَبَرُ مُبتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، التَّقدِيرُ : كَأَنَّما هُمُ الأُسدُ .

وَ (فِي عَرِينِهم) فِي مَوضِعِ الحَالِ . وَشَبَّهَ العَدُوَّ بِالأَسَدِ .

وَالعَرِينُ : مَوضِعُ الأَسَدِ ، وَهوَ مِنَ الشَّجَرِ . يَعنِي : الرِّمَاحَ .

وَقِيلَ : العَرِينُ ، شَجَرٌ مُلتَفٌّ فِي استِطَالَةٍ ، وَهوَ العِذَارُ - أَيضاً . فَإِذَا كَانَ فِي عَرضٍ ، وَطُولٍ ، فَهوَ حَرَجَةٌ . وَالجَمعُ حِرَاجٌ .

---

(١) قطعة من بيت للحطيئة ، وتمامه :

بزغب كأولاد القطا راث خلفها   على عاجزات النهض حمر حواصله

انظر ديوانه : ١٦٢ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٣٢ .

(فِي قَـتَمِه) : سَوَادُ اللَّيلِ - هَا هُنا - وَأَصلُهُ الغُبَارُ . يُقَالُ : قَتِمَ يَقتَمُ قتَمـاً وَقتَامَاً . / ٩١ /

٤- لَا يُسْلِمُوْنَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهْ

قَولُهُ : (حَتَّى يَزِلَّ) يَعنِي : إِلَى أَن يَمُوتَ .

٥ - وَلَا يَخَيْمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوْفَ مِنْ كَرَمِهْ

أَي : لَا يَخِيمُ[1] عَن اللِّقَاءِ . فَحَذَفَ الجَارَّ ، وَأَوصَلَ الفِعلَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُم ﴾[2] .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ[3] : أَي : يَخِيمُ وَقتَ اللِّقَاءِ ، وَحِينَ اللِّقَاءِ . وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مَفعُولاً لَهُ . أَي : لَا يَجبُنُ لِلِّقَاءِ . أَي : مِن أَجلِ اللِّقَاءِ .

وَ يُروَى[4] : وَلَا يُخِيمُ اللِّقَاءُ فَارِسَهُم .

٦- مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُوْنَ وَزُرْ قُ الخَطِّ تَشفِي السَّقِيمَ مِن سَقَمِهْ

---

(١) في لسان العرب : خيم : (خامَ عنه ، يَخِيم ، خَيْماً ، وخَيَاناً ، وخُيُوماً ، وخِياماً ، وخَيْمومة : نَكَصَ ، وجَبُنَ . وكذلك إذا كاد ، يكيد ، كيداً ، فرجع عليه ، ولم ير فيه ما يحب ، ونكَلَ ، ونَكَصَ) .وفيه أيضاً :(والخَائِمُ : الجَبان .وخامَ عن القِتال يَخِيمُ خَيماً وخام فيه : جَبُن عنه) . وهو فعل يتعدى بحرف الجر ، فإذا حذف حرف الجر نصب ما بعده على نزع الخافض .

(٢) سورة هود ١١ : ٦٨ .

(٣) التنبيه : ٢٥٥ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

قَولُهُ : (تَشفِي السَّقِيمَ مِن سَقَمِه) أي : مَن كَانَ مَوتُوراً ، نَقَضَ الوِترَ ، وَمَن كَانَ نَذَرَ شَيئاً ، قَضَى نَذرَهُ .

٧- حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوْعُ حِمْيَرَ فَالـ ـفَلُّ سَرِيْعٌ يَهْوِي إِلَى أَمَمِهْ

قَولُهُ : (فَالفَلُّ سَرِيعٌ) : الفَلُّ : المُنهَزِمُونَ . وَيَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالجَمعِ . أَي : مَن نَجَا مِنَ القَتلِ ، أَسرَعَ الذِّهَابَ (إِلَى أَمَمِهْ) أَي : وَجهِ مَهرَبِهِ وَمَقصَدِهِ . أَي : أَقرَبِ بِلَادِهِ مِنهُ .

وَالأَمَمُ : بَينَ القَرِيبِ ، وَالبَعِيدِ . يُقَالُ : دَارِي مِن دَارِهِ ، أَمَمٌ . أَي : قَرِيبَةٌ .

٨ - وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عَلَيهِ الرِّيَاحُ فِي لِمَمِهْ

يُروَى[1] : مِن مَلِكٍ .

وَيعنِي بـ (المَلِكِ) : عَلقَمَةَ بنَ ذِي يَزَنَ .

وَسَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَسَفَى التُّرابُ نَفسُهُ ، يَسفِي . وَهُوَ السَّافِيَاءُ .

اللِّمَّةُ مِنَ الشَّعرِ : مَا أَلَمَّ بِالمَنكِبِ . وَقَالَ ابنُ دُرَيدٍ[2] : إِذَا جَاوَزَت شَحمَةَ الأُذُنَينِ ، فَهِيَ لِمَّةٌ . وَإِذَا بَلَغَت المَنكِبَينِ ، فَهِيَ جُمَّةٌ.

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٢٣ .

(٢) جمهرة اللّغة : لمم .

- ١١٥ -

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ نُشبَةَ العَدَوِيُّ[١] :

حَسَّانُ : (فَعْلانُ) . مِنَ : الحِسِّ .

نُشبَةُ : اسمٌ مِن أَسمَاءِ الذِّئبِ . مَعرِفَةٌ[٢] .

وَهُوَ مِنَ النُّشُوبِ . أَحَدُ بَنِي عَدِيٍّ بنِ عَبدِ مَنَاةَ بنِ أُدٍّ[٣] .

وَعَدِيٌّ ، جَمعُ : عَادٍ . كَغَزِيٍّ ، جَمعُ : غَازٍ .

[الطويل]

١ - ونَحْنُ[٤] أَجَرْنَا الحَيَّ كَلْباً وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمْيَرٌ تُزْجِي الوَشِيْجَ المُقَوَّمَا

(أَجَرنَا) أَي : جَعَلنَاهُم فِي جِوَارِنَا .

(تُزجِي) أَي : تَسُوقُ ، وَتَحُثُّ .

---

(١) حسّان بن نشبة ، أحد بني عديّ بن عبد مناة بن أدّ بن ضبّة .

وفي شرح التبريزي ١ / ٢٤٣ : قال أبو محمّد الأعرابيّ : هَذَا الاسم مصحّف والصحيح جِسَاس بن نشبة ، مثل : عِسَاس .

وذكر السّمعانيّ في الأنساب ١/ ٥٠٠ - ٥٠١ : جِسَاس بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله ابن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم الله بن عبد مناة بن أدّ .

وفي سمط اللآلئ ٢ / ٩١٢ : بيتان من الحماسيّة من دون نسبة .

(٢) المبهج : ٢٧ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٢٤١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٨ ، ٢٠٠ .

(٤) وردت في المخطوط : نحن ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٣٣٥ .

(الوَشِيج) : الرِّمَاحُ . وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِن لَفظِهِ . وَسُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِدُخُولِ بَعضِهِ فِي بَعضٍ . وَأَصلُ الوَشِيجِ : عُرُوقُ القَنَا ، ثُمَّ جُعِلَ لِلرِّمَاحِ أَنفُسِهَا .

٢- تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشِّمَالِ فَأَصْبَحُوَا جَمِيعاً يُزَجُّوْنَ المَطِيَّ المُخَزَّمَا

(لَهُم) أَي : لِحِميَر .

قَالَ أَبُو النَّدَى : يَعنِي بِقَولِهِ : (شِقَّ الشِّمَالِ) : الوَجهَ الَّذِي يَنهَزِمُ فِيهِ المُنهَزِمُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ ، يُقَاتِلُ عَن يَمِينِهِ ، فَإِذَا ضَاقَ بِهِ الأَمرُ ، وَلَّى عَن يَسَارِهِ ، وَهوَ الجَانِبُ الفَازِعُ . وَفِي المَثَلِ : (صَبَحنَاهُمُ فَغَدَوا شَأمَةً) [١] .

وَيُقَالُ لِلقَومِ إِذَا انهَزَمُوا : أَخَذُوا ذَاتَ الشِّمَالِ .

وَيُمكِنُ أَن يُرِيدَ بِذَلِكَ الجِهَةَ الَّتِي كَانَوا جَاؤُوا مِنهَا . وَهِيَ ذَاتُ الشِّمَالِ .

أَي : خَلَّينَاهُمُ / ٩٢ / وَالمَجِيءَ لَم [...] ثقة [...] وَجِدِّنَا [٢] .
وَيُقَالُ : إِنَّ المُنهَزِمَ ، يَأخُذُ عَلَى شِمَالِهِ ؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ النَّاحِيَتَينِ ؛ لأَنَّ الكَبِدَ ، أَثقَلُ مِنَ الطِّحَالِ .

---

(١) مجمع الأمثال ١ / ٥٠٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين في المخطوط مطموس ، لا يمكن استظهاره ، ويحتمل أن يكون : لم نبرح ثقة بصبرنا وجلدنا .

وَقَالَ ابنُ قُتيبَةَ[١] : لَيسَ في الأَرضِ هَارِبٌ مِن حَرْبٍ ، أَو غيرِهَا ، يَستَعمِلُ الحُضْرَ[٢] ، إِلَّا أَخذَ عَن يَسَارِهِ ، إِلَّا أَن يَترُكَ عَزمَهُ ، وَسَومَ طَبِيعَتِهِ . وَلِذَلِكَ قَالُوا : فَجَالَ عَلَى وَحشِيِّهِ ، وَأَنحَى عَلَى شَومَي يَدَيهِ .

وَ (المُخَزَّم) : المَثقُوبَةُ الأُنُوفِ .

وَقَولُه : (يُزَجُّونَ) أَي : يَستَحِثُّونَ المَطِيَّ ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ فِي الهَزِيمَةِ .

٣- فَلَمَّـا دَنَوْا صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ   سَحَابَتُنَا تَنْدَى أَسِرَّتُهَا دَمَا

(سَحَابَتُنَا) أَي : جَمَاعَتُنَا . وَشَبَّهُونَا بِالسَّحَابِ ؛ لِمَا فِيهَا مِن بَرِيقِ السُّيُوفِ ، وَقَعَاقِعِ السِّلَاحِ ، وَسَفكِ الدِّمَاءِ .

وَ (تَندَى) : حَالُ السَّحَابَةِ .

الأَسِرَّةُ : مَخَارِجُ المَاءِ مِنَ السَّحَابِ . الوَاحِدُ : سِرَرٌ . وَهِيَ الطَّرَائِقُ .

٤ - فَغَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمْيَرٍ   كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنْدَمَا

(فَغَادَرنَ) يَعنِي : الخَيلَ .

(مَقَاوِل) جَمعُ : مِقوَلٍ . وَهوَ المَلِكُ بِلُغَةِ اليَمَنِ . وَمَقَاوِلَةٌ - أَيضاً - جَمعُهُ . وَهُمُ الأَقوَالُ ، وَالأَقيَالُ .

---

(١) لم نقف عليه ، وهو في الحيوان ٥ / ٢٧١ ، من دون نسبة إلى أحد .

(٢) الحُضْر والإحضار : ارتفاع الفرس في عَدْوِهِ . . . واحتضر الفرس : اذا عدا .« لسان العرب : حضر» .

وَ (قَيْلٌ) : مُخَفَّفٌ مِن (قَيِّلٍ) فهوَ مِنَ الوَاوِ - أيضاً - وهوَ الَّذي يَنفُذُ قولُهُ ، وَيُعتَمَدُ أَمرُهُ ، وَنَهيُهُ .

(العَندَم) : البُقَّمُ . وَيُقَالُ : دَمُ الأَخَوَينِ [1] .

٥ - أَمَرَّ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَاباً وَعَلْقَمَا

الضَّمِيرُ فِي (طَعمِهَا) لِـ (مَطَاعِمِنَا) . وَكَنَّى عَنهَا قَبلَ الذِّكرِ ؛ لأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَلِلفَاعِلِ رُتبَةُ التَّقَدُّمِ ، وَإِن أُخِّرَ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] : (يَمجُجنَ) : حَالٌ مِنَ الأَفوَاهِ . وَالتَّقدِيرُ : أَمَرَّ مَطَاعِمُنَا عَلَى أَفوَاهِ الذَّائِقِينَ طَعمَهَا ، مَاجَّةً صَاباً وَعَلْقَماً .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَامُهُ - : يَجُوزُ أَن يَكُونَ (يَمجُجْنَ) حَالاً مِن (مَطاعِمنَا) .

وَيُروَى [3] : مَجَّتْهُ .

وَالصَّابُ : - غَيرُ مَهمُوزٍ - شَجَرٌ مُرٌّ خَبِيثٌ . وَ أَلِفُهُ مُنقَلِبَةٌ مِنَ الوَاوِ .

وَالعَلقَمُ : كُلُّ شَيءٍ مُرٍّ . وَقِيلَ : إِنَّهُ شَجَرٌ . وَقِيلَ : هُوَ الحَنظَلُ .

---

(١) في المعرّب : ٥٩ : البَقَّمُ : فارسي معرّب ، وهو صبغ أحمر ، وقد تكلمت به العرب .
العندم : البقّم ، وقيل دم الأخوين ، وفي : بقم : البقّم : شجر يصبغ به ، دخيل معرب .
« لسان العرب : عندم » .

(٢) شرح المرزوقي ١/ ٣٣٧ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ١١٦ -

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ نُشْبَـةَ - فِي ذَلِك - أَيضاً :

[الطويل]

١- وإِنِّي[١] وَإِنْ لَمْ أَفْدِ حَيّاً سِواهُمُ فِدَاءٌ لِتَيْمٍ يَومَ كَلْبٍ وَحِمْيَرَا[٢]

أَيِ : أَفدِيهم لِحُسْنِ بَلائِهِم ، وَإِنْ كُنتُ أَرفَعُ نَفسِي عَن أَنْ أَفدِي سِواهُم .

وَ (حِمْيَرَاً) عَطفٌ عَلَى (كَلبٍ) .

٢- أَبَوا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُم لِعَدُوِّهِ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ المَوتِ حَتَّى تَكَوْثَرَا

(لِعَدُوِّهِ) يَعنِي : حِمْيَرَاً .

(تَكَوْثَر) : التَفَّ ، وَاجتَمَعَ . وَالكَوْثَـرُ : الغُبَارُ المُلتَفُّ .

٣- سَمَوا نَحْوَ قَيْلِ القَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأَسيَافِهِم حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا

(تَقَطَّر) أَي : سَقَطَ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ .

---

(١) وردت في المخطوط : إنّي ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٣٣٦ .

(٢) بنو تيم : بطن من طابخة من العدنانية ، وهم بنو تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٨ - ٢٠٠ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٨ .

٤ - وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لا شَمَّ مَرْغَماً وَلا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى يُعَفِّرَا

/ ٩٣ / (لا شَمَّ) أَي : لَمْ يَشُمّ .

وَ (لا نَالَ) أَي : لَمْ يَنَلْ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ﴾ (١) .

وَقَوْلُهُ : (وَكَانُوا) يَعنِي : تَـيْـمَـاً .

وَيُقَالُ : أَحْمَى الأَشيَاءِ أَنفَاً ، الأَسَدُ . وَخُصَّ الأَنفُ ؛ لأَنَّهَ (٢) الجَارِحَةُ الّتِي يُنسَبُ إِلَيهَا العِزُّ ، وَالذُّلُّ . يُقَالُ : حَمِيَ أَنفُهُ : إِذَا عَزَّ . وَرَغِمَ أَنفُهُ : إِذَا ذَلَّ . وَوَرِمَ أَنفُهُ : إِذَا غَضِبَ .

وَقَوْلُهُ : (وَلا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى يُعفِّرَا) أَي : حَتَّى يَكُونَ هُوَ الّذِي يُعَفِّـرُهُ ؛ لأَنَّهُ لا يَأْكُلُ فَرِيسَةَ غَيرِهِ ؛ كِبْرَاً ، وَعِزَّاً .

وَ (قَطُّ) فِي المَاضِي كَـ (أَبَدَاً) فِي المُستَقبَلِ . وَهوَ مَعرِفَةٌ ، مَبنِيٌّ ، فَهوَ كَـ (أَمسِ) . وَ (أَبَدَاً) نَكِرَةٌ كَـ (غَدٍ) (٣) .

وَيُروَى (٤) : فَظَّ الصَّيْدِ .

---

(١) سورة القيامة ٧٥ : ٣١ .

وفي شرح كافية ابن الحاجب - للرضي الأسترآبادي - ٢ / ١٩٣ : لم يجب تكرير (لا) إذا دخلت على الفعل إلّا إذا كان الفعل ماضياً غير دعاء .

(٢) في المخطوط : لأنّها . والنص في معاني أبيات الحماسة : ٨٠ : (لأنّه) . وهو ما أثبتناه .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب - للرضي الأسترآبادي - ٣ / ٣٠٦ - ٣١١ .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ٨٠ ، شرح المرزوقي ١ / ٣٣٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٢١١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٤٥ ، وفيه : (فظّ الصدر) ، شرح التبريزي ١ / ٢٤٥ .

وَ (الفَظُّ) : المَاءُ يُوجَدُ فِي كَرِشِ البَعِيرِ ، إِذَا نُحِرَ ، والشَّاةِ إِذَا ذُبِحَتْ .

وَافتِظَاظُهُ : استِخرَاجُهُ .

وَيُروَى [1] : حَتَّى تَعَفَّرَا .

وَيُروَى [2] : يُعفَّرَا .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٨٠ ، شرح المرزوقي ١ / ٣٣٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٤٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٢١١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٤٥ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٤٤ .

- ١١٧ -

وَقَالَ هِلَالُ بنُ رَزِينٍ [١] :

أَخُو بَنِي ثَورِ بنِ عَبدِ مَناةَ بنِ أُدٍّ مِن الرِّبَابِ [٢] .

[الوافر]

١- وَبِالبَيْـداءِ لَـمَّا أَنْ تَلاقَتْ بِهَـا كَلْـبٌ وَحَـلَّ بِهَـا النُّـذُورُ

قَولُهُ : (تَلاقَتْ) أَي : كَلبٌ ، وَحِمْيَرُ .

وَجَوَابُ (لَمَّا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (فَحَانَت) ، أَو قَولُهُ : (حَلَّ بِهَا النُّذُورُ) .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ قَولُهُ : (أَجَادَت) وَهوَ أَوَّلُ البَيتِ الرَّابِعِ .

وَعِندَ مَن يُجَوِّزُ زِيَادَةَ الحَرفِ - فِي مِثلِ هَذَا المَكَانِ - يَكُونُ (حَلَّ) أَو (فَحَانَت) جَوَاباً .

(وَحَلَّ بِهَا النُّذُورُ) أَي : أُدرِكَ الثَّأْرُ .

وَيُروَى [٣] : وَحَلَّ لَهَا .

---

(١) هلال بن رزين الربابيّ ، من بني ثور بن عبد مناة بن أدّ ، شاعر جاهليّ قديم .
معجم الشعراء : ٥٣٠ ، الأعلام ٨ / ٩٠ - ٩١ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٢٤١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٨ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في ما بين أيدينا من المصادر .

٢- فَحَـانَتْ حِمْيَـرٌ لَـمَّا التَقَيْنَا   وَكَـانَ لَهُـم بِـهَـا يَـومٌ عَسِيـرُ

(حَانَت) أي : قَرُبَتْ مَنِيَّتُهُم .

(يَومٌ عَسِيرٌ) أي : صَعبٌ .

٣- وَأَيْقَنَـتِ القَبَائِـلُ مِـن مَعَدٍّ   وَعَامِـرَ أَنْ سَيَمْنَعُهَـا نَصِيـرُ

جَنَابٌ [١] ، وعَامِرُ [٢] مِن كَلبٍ .

وَيُروَى [٣] : وَعَامِرَ أَنْ - بِتَخفِيفِ الهَمزَةِ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّي [٤] : يُروَى : وَعَامِرُ . عَطفاً عَلَى القَبَائِل . وَلَمْ يَصرِفْ (عَامِرَ) إِرَادَةَ القَبِيلَةِ .

(نَصِيرُ) أَي : نَاصِرُ . يَعنِي : مِن قَومِهِ مِنَ الرِّبَابِ .

---

(١) جناب بن هبل ، بطن من كنانة عذرة من القحطانية ، وهم : بنو جناب بن هبل بن بكر بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللّات .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠٣ .

(٢) عامر بن عوف ، من بطون كلب ، وهم : بنو عامر بن عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللّات .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٨ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : ٣٠٢ .

(٣) روايته - بالأصل - هي بتخفيف الهمزة - ويقصد بها تخفيف (أنّ) الثقيلة - وهي مطابقة لكل الروايات الواردة في الشروح ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي .

(٤) التنبيه : ٢٥٥ .

٤ - أَجَادَتْ وَبْـلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ   عَلَيْهِم صَوْبَ سَارِيَـةٍ دَرُورُ

(أَجَادَت) : أَمطَرَت جَوْدَاً . وَهوَ المَطَرُ المُروِيُّ . وَفَاعِلُ (أَجَادَت) : (دَرُورُ) . وَيُقَالُ : جَادَتِ السَّمَاءُ ، وَأَجَادَت . كَمَا تَقُولُ : مَطَرَت ، وَأَمطَرَت .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [1] : أَجَادَتِ الخَيْلُ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ ، فَدَرَّت دَرُورُ المَوتِ دَرَّ سَارِيَةٍ .

قَالَ : وَهَذَا أَحسَنُ مِنْ أَنْ يُجمَعَ الفِعلانُ جَمِيعَاً لِـ (دَرُورُ) .

وَ (صَوبَ) - إِذَا نَصَبتَهُ - يَكُونُ نَصباً ، مَصدَرَاً ، مِن غَيرِ لَفظَةِ (دَرَّت) .

(سَارِيَة) : الَّتِي تَمطُرُ لَيلاً .

وَ (المُدْجِنَةُ) [2] : السَّحَابَةُ تُلبِسُ أَيَّامَاً .

وَ (الوَبْلُ) : المَطَرُ العَظِيمُ . وَسَحَابُهُ الوَابِلُ .

شَبَّهَ سَفكَ الدِّمَاءِ ، بِصَوبِ السَّمَاءِ . وَنَصبَ (صَوبَ) عَلَى المَصدَرِ .

وَ (دَرُورُ) : سَحَابٌ دَارَّةٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٤٢ .

(٢) وَالدَّجنُ : أَن يُلبِسَ الغَيمُ السَّمَاءَ . « لسان العرب : لبس » .

وَقَالَ ابنُ جِنِّي [١] : (صَوبُ) - بِالرَّفعِ . وَأَنَّثَ (الصَّوبَ) ؛ لأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الدُّفعَةِ / ٩٤ / مِنَ المَطَرِ ، وَالسَّحَّةِ .

٥- فَوَلَّوا تَحْتَ قِطقِطِهَا سِراعاً تَكُبُّهُمُ المُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ

(وَلَّوا) يَعنِي : حِمْيَرَ .

(القِطْقِطُ) : صِغَارُ البَرَدِ .

وَقِيلَ : صِغَارُ المَطَرِ [٢] .

---

(١) التنبيه : ٢٥٦ .

(٢) فقه اللّغة وسرّ العربية : ١٩١ . وفي لسان العرب : قطط : والقِطْقِطُ ، بالكسر : المطَر الصِّغار الذي كأنّه شَذْر ، وقيل : هو صغار البَرَدِ ، وقد قَطْقَطت السّماء فهي مُقَطْقِطَةٌ .

- ١١٨ -

قَالَ جَزْءُ بنُ ضِرَارٍ [١] ، أَخُو الشَمَّاخِ [٢] :

[الطويل]

١ - أَتَانِي فَلَمْ أَسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعلَى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

القُلَّةُ ، وَالقُنَّةُ : أَعلَى الجَبَلِ .

٢ - تَصَامَـمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِيءٌ وَمُصِيبُ

(تَصَامَمْتُهُ) أَي : تَصَامَمْتُ عَنهُ . كَمَا يُقَالُ : اشتَقْتُهُ ، وَاشتَقْتُ إِلَيهِ . وَمَعنَاهُ : تَجَاهَلتُهُ .

(وَأَفزَعَ مِنهُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَفزَعَ . أَي : صَادَفَ الفَزَعَ . فَلا يَقتَضِي مَفعُولاً .

---

(١) جزء بن ضرار بن حرملة بن صيفيّ بن أصرم بن إلياس الغطفانيّ ، شاعر مخضرم ، له أخوان شاعران هما : الشمّـاخ ، ومزرد ، وابنه جبار شاعر أيضاً ، وجزء هو الّذي رثى عمر بن الخطاب في أبيات مشهورة .

طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، الأغاني ٩ / ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، المؤتلف والمختلف : ١٣٧ ، الإصابة ١ / ٦٣٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ١٠٢ ، ٢٣٧ .

(٢) الشمّاخ بن ضرار بن حرملة بن صيفيّ بن أصرم بن إلياس الغطفانيّ ، يكنى أبا سعيد ، وأبا كثير، شاعر مخضرم ، وهومن طبقة لبيد والنابغة ، شهد القادسيّة ، وتوفي في غزوة موقان ، وأخباره كثيرة ، وله ديوان مطبوع .

طبقات فحول الشعراء :١٣٢-١٣٥، الأغاني ٩/١٨٤-٢٠٧، المؤتلف والمختلف :٢٠٣ ، الإصابة ٣/ ٢٨٥-٢٨٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي -٣/ ١٩٦- ١٩٧، الأعلام ٣ / ١٧٥ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَفزَعَ الغيرَ . فَحَذَفَ المَفعُولَ . وَالمَعنَى : تَجَاهَلتُهُ حَتَّى صَحَّ عِندِي ، وَاتَّفَقَ المُخطِيءُ ، وَالمُصِيبُ عَلَى تَصحِيحِهِ ، وَصَادَفَا الفَزَعَ فِيهِ . أَو أَفزَعَ الغَيرَ مِنهُ .

وَيُروَى (١) : وَأُفزِعَ مِنهُ .

وَفِي نُسخَةٍ (٢) : وَأَفْزَعَ مِنِّي .

أَي : أَفزَعَنِي مِن نَفسِي مُخطِيءٌ ، وَمُصِيبُ .

٣ - وَحُدِّثْتُ قَومِي أَحدَثَ الدَّهرُ فِيهِمِ   وَعَهْدُهُمُ بِالحَادِثَاتِ قَرِيبُ

(قَومِي) : مَفعُولٌ ثَانٍ . وَ (أَحدَثَ) : مَفعُولٌ ثَالِثُ . أَي : أَحدَثَ الدَّهرُ فِيهِم أَحدَاثاً . فَحَذَفَ .

وَيُروَى (٣) : وَنُبِّئْتُ .

وَقَولُهُ : (وَعَهدُهُمُ بِالحَادِثَاتِ قَرِيبُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُملَةِ مَا بُلِّغَ ، وَأُنْبِىءَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الوَاوُ) لِلحَالِ ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ جَارِيَاً مَجرَى الاعتِرَاض .

٤ - فَإِنْ يَكُ حَقَّاً مَا أَتَانِي فَإِنَّهُم   كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في ما بين أيدينا من المصادر .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٢١٣ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٥٠ .

(فَإِنَّهُم كِرامٌ) أي : يَصبِرُونَ .

٥- فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى وَغَنِيُّهُم لَهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ

(لَهُ وَرَقٌ) : مَثَلٌ ، ضَرَبَهُ لِلنَّدى . أَي يَنتَفِعُونَ بِهِ ، كَمَا يَنتَفِعُ الإِبِلُ ، وَالغَنَمُ بِأَورَاقِ الأَشجَارِ .

وَيُروَى [1] : لِلخَابِطِينَ .

كَمَا ذَكَرَ (الوَرَق) ، ذَكَرَ (الخَبْطَ) . وَخَبَطَ الوَرَقَ : نَفَضَهُ .

٦- ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيَادِ وَصَعبُهُم ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ

(صَعبُهُم ذَلُولٌ) أَي : وَطِيءُ الظَّهْرِ .

وَقَولُهُ : (رَكُوبُ) بِمَعنَى : (مَفعُول) .

يَقُولُ : حَلِيمُهُم إِذَا سِيمَ خَسفاً أَبَى ، وَصَعْبُهُم إِذَا أُرِيدَ عَلَى الحَقِّ ، ذَلَّ ، وَانقَادَ .

٧- إِذَا رَنَّقَتْ أَخلاقَ قَومٍ مُصِيبَةٌ تَصَفَّى بِهَا أَخلاقُهُم وَتَطِيبُ

(رَنَّقَت) أَي : كَدَّرَت .

وَيُروَى [2] : تُصَفَّى .

٨- وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُم بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخَرِينَ نَجِيبُ

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٣٥ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٤٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٣٥ .

أَي : مفضُولُهُمْ فَاضِلٌ فِي غَيرِهِم .

وَأَصلُ (الغَمْرِ) : التَّغطيةُ .

يَقُولُ : والمَغمُورُ الخَامِلُ مِنهُم - لِظُهُورِهِم ، وَفَضلِهِم عَلَيْهِم - إِذَا انتَسَبَ فِي قَومٍ آخَرِينَ ، عُدَّ نَجِيباً . وَمِثلُهُ قَولُ الآخَرِ[1] :

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا يَسُودُ مَعَدّاً كُلَّهَا مَا تُدَافِعُهْ

---

(١) البيت لحجر بن خالد الثعلبي ، وسيأتي في الحماسيّة بالرقم : ١٧٢ .

/٩٥/ -١١٩-

وَقَالَ القُطَامِيُّ :

وَهُوَ الصَّقرُ . وَيُفتَحُ القَافُ . وَيُقَالُ : القَطَامُ - بِغَيرِ يَاءٍ [١] . واسمُهُ : عُمَيرُ بنُ شُيَيْمٍ [٢] التَّغْلِبيُّ .

[الوافر]

١- وَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ أُنَاسِ بَادِيَةٍ تَرَانَا

تَعرِيضٌ بِقَومٍ ، نَزَلُوا الحَضَرَ .

وَيُروَى [٣] : الحِضَارَة - بِكَسرِ الحَاءِ ، وَفَتحِهَا .

وَيُروَى [٤] : فَأَيَّ أُنَاسٍ .

يَتمَدَّحُ بِالبَدَاوَةَ .

يَقُولُ : إِنْ أَعجَبَهُم زِيُّ أَهلِ الحَضَارَةِ ، وَتَكَلُّفُهُم التَّنَظُّفَ ، فَإِنَّا رِجَالٌ بَادِيَةٌ .

---

(١) المبهج : ٢٨ .

(٢) في المخطوط : شتيم - بالتاء المثناة من فوق - والصواب ما أثبتناه من المصادر : شييم - بالياء المثناة من تحت .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٣٤٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٥٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٢١٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٧٦ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٤٧ .

وَقَوْلُهُ : رِجَالٌ (١) : مَدحٌ لَهُم بِالتَّقَدُّمِ فِي الخُطُوبِ . يُقَالُ : فُلانٌ رَجُلُ قَومِهِ . أَي : المُقَدَّمُ فِيهِم . وَهُم رِجَالاتُ قَومِهِم . أَي : المُقَدَّمُونَ .

وَالعَرَبُ تَكرَهُ الحَضَارَةَ ، وَتَدعُو أَهلَهَا : بَنِي استِهَا ، وَبَنِي خَرَاهَا .

٢- وَمَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا   قَنـاً سُلُبـاً وَأَفراسـاً حِسـانَـا

هَذِهِ طَوَائِفُ مِن تَغلِبَ ، نَزَلَتِ الجَزِيرَةَ (٢) ، فَعَيَّرَهُم ذَلِكَ ، وَأَنَّهُم اتَّخَذُوا الحَمِيرَ ، وَالعَرَبُ تَكرَهُهَا ، وَلا تَرغَبُ فِيهَا . وَتَقُولُ (٣) : شَرُّ المَالِ ، مَا لا يُزَكَّى ، وَلا يُذَكَّى . يَعنُونَ الحَمِيرَ .

وَ (سُلُب) جَمعُ : سَلِب . كَفَطِن ، وَفُطُن ، وَخَشِنٍ ، وَخُشُن . وَالسَّلِبُ : الطَّوِيلُ .

وَقَالَ أَبُو رِيَاشٍ (٤) : أَرَى : سُلُبَاً . جَمعَ : سَلُوبٍ .

وَيُروَى (٥) : سَلِبَاً .

---

(١) أشار إلى رواية : رجال ، ولم يذكرها في البيت ، وهي واردة في : الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٢٥٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٧٦ ، شرح التبريزي ١ / ٢٥٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٨ .

(٢) الجزيرة : هي جزيرة أقُور ، وهي التي بين دجلة ، والفرات ، مجاورة الشام ، تشتمل على ديار مضر ، وديار بكر . سميّت الجزيرة ؛ لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم .
معجم ما استعجم ١ / ٣٨١ ، معجم البلدان ٣ / ٥٤ – ٥٥ .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٤٥٥ .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ٨١ ، شرح الفارسي ٢ / ٢١٤ .

(٥) معاني أبيات الحماسة : ٨١ ، التنبيه : ٢٦٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٧٦ ، شرح التبريزي ١ / ٢٥٠ .

أَي : طَوِيلاً . وَهوَ صِفَةُ الوَاحِدِ .

وَقَد يُوصَفُ الجَمعُ بِصِفَةِ الوَاحِدِ ، إِذَا كَانَ الجَمعُ عَلَى بِنَاءِ الوَاحِدِ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ ﴾ (١) .

٣- وَكُنَّ إِذَا أَغْرْنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كَانَا

(أَعْوَزَهُنَّ) أَي : أَعيَاهُنَّ .

وَيُروَى (٢) : أَعْوَزَهُنَّ كَوْنٌ .

أَي : شَيْءٌ . يُقَالُ : كَانَ فِي هَذَا الأَمرِ كَونٌ . أَي : شَيْءٌ .

٤- أَغَرنَ مِنَ الضِّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا

يُروَى (٣) : مِنَ الضِّبَابِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : الضِّبَابُ مِن بَنِي كِلابٍ (٤) .

(حُلُول) : قَومٌ نُزُولٌ .

وَيُروَى (٥) : حِلال .

---

(١) سورة القمر ٥٤ : ٢٠ . وانظر المسألة بتمامها في التنبيه : ٢٦٠ .

(٢) ديوان القطامي : ٧٦ ، وفيه : وأعوزهنّ كوزٌ . عيون الأخبار ١ / ٢٢٥ ، الكامل في اللغة والأدب ١ / ١١٥ .

(٣) أعاد رواية البيت كما في الحماسية دون تغيير . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٥١ ، وشرح الفارسي ٢ / ٢١٤ : من الرباب .

(٤) النسب - لابن سلّام - : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٧ .

(٥) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٧٧ ، عيون الأخبار ١ / ٢٢٥ ، الكامل في اللّغة والأدب ١ / ١١٥ ، وفيه : ويقال : حي حلال إذا كانوا متجاورين مقيمين .

أي : جَمَاعَةُ بُيُوتٍ .

وَ (الحِلَّةُ) : مِئَةُ بَيتٍ ، وَنَحوُهَا [١] .

حَانَ الرَّجُلُ : دَنَا هَلاكُهُ .

وَأَخبَرَنَا القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ عَنِ ابنِ دُرَيدٍ [٢] : حَانَ الرَّجُلُ . إِذَا تَعَرَّضَ لِلهَلاكِ .

فَمَعنَاهُ – عَلَى جَمعِ القَولَينِ – : مَن دَنَتْ هَلَكَتُهُ ، تَعَرَّضَ لَهَا . أَو : مَن تَعَرَّضَ لَهَا ، دَنَتْ مِنهُ .

٥ – وَأَحيَانَاً عَلَى بَكرٍ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِد إِلّا أَخَانَا

بَكرُ : ابنُ وَائِلٍ [٣] .

(إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلّا أَخَانَا) أَي : نُغِيرُ عَلَى النَّسِيبِ ، إِذَا أَعْوَزَ الغَرِيبُ .

---

(١) والحلّة : جماعة بيوت الناس ؛ لأنّها تُحَلّ . قال كُراع : هي مئة بيت . والجمع حلال . « لسان العرب : حلل » .

(٢) جمهرة اللغة : حين .

(٣) النسب – لابن سلّام – : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٩٥ .

- ١٢٠ -

وَقَالَ الأَعْرَجُ المَعْنِيُّ :

[الطويل]

١ - أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ   تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ تَوَجَّعُ

يُرْوَى [1] : أَلا أُمَّ سَهْلٍ . وَهِيَ امرَأَتُهُ .

وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَدرِي) : تَفظِيعٌ لِلشَّأْنِ ، وَإِنكَارٌ . / ٩٦/

٢ - تَلُومُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَ الوَرْدَ لِقْحَةً   وَمَا تَسْتَوِي وَالوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ

(الوَرْدُ) : فَرَسُهُ .

(لِقْحَةً) أَي : لَبَنَ نَاقَةٍ ، حَدِيثَةِ النِّتَاجِ . وَاللِّقْحَةُ : نَاقَةٌ ، يُسْقَى مِن لَبَنِهَا . وَجَمْعُهَا : لِقَاحٌ ، وَلِقَحٌ . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا أَنتَجَتْ : لَقُوحٌ ، وَلِقْحَةٌ شَهرَينِ ، أَو ثَلاثَةٍ . ثُم هِيَ لَبُونٌ بَعدَ ذَلِكَ .

(وَالوَردُ) : (الوَاوُ) بِمَعنَى : (مَعَ) .

وَ (سَاعَةَ) أَي : سَاعَةَ الغَارَةِ . أَي : لا تُغنِي هِيَ غِنَاءَ فَرَسِي سَاعَةَ فَزَعِهَا .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٢١٥ .

وَ (الوَرِدَ) - نَصبٌ - مَفعُولٌ مَعَهُ .

٣ - إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِراً مُشْمَعِلَّةً   نَخِيبَ الفُؤَادِ رَأسَهَا مَا تُقَنِّعُ

(إِذَا) : بَدَلٌ مِن (سَاعَة) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُستَأنَفاً .

يُقَالُ : امرَأَةٌ حَاسِرٌ : لا نِقَابَ عَلَيْهَا .

(مُشْمَعِلَّةً) أَي : مُسرِعَةً ، جَادَّةً .

يُقَالُ : رَجُل نَخْبٌ ، وَنَخِبٌ ، وَنَخِيبٌ ، وَمَنْخُوبٌ . أَي : ضَعِيفٌ .

(رَأسَهَا) - نَصبٌ - مَفعُولٌ مُقدمٌ .

وَيُروَى [١] : رَأسُهَا مَا يُقَنَّعُ .

٤- وَقمْتُ إِلَيهِ بِاللِّجَامِ مُيَسِّراً   هُنَالِكَ يَجْزِينِي الّذِي كُنْتُ أَصنَعُ

(مُيَسِّراً) أَي : مُهَيِّئاً لَهُ بِاللِّجَامِ .

وَيُروَى [٢] : مُيَسَّراً .

وَ (هُنَالِكَ) : إِشَارَةٌ إِلَى الوَقتِ . وَيُستَعمَلُ فِي المَكَانِ . وَيُقَالُ : (هُنَاكَ) - أَيْضاً - فِيهِمَا .

وَقَولُهُ : (الّذِي [٣] كُنتُ أَصنَعُ) أَي : سَقْيَهُ اللَّبَنَ .

---

(١) الشرح المنسوب- للمعرّي- ١/ ٢٥٣ ، شرح الفارسي ٢ / ٢١٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٠٦ ، شرح التبريزي ١ / ٢٥٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٠٩ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٥٣ .

(٣) في المخطوط : (بالّذي) . مع حرف الجر ، وهو ما لم يرد في البيت .

- ١٢١ -

وَقَالَ حُجْرُ بنُ خَالِدِ بنِ مَحْمُودِ بنِ عمرِو بنِ مَرْثَدٍ [١] :

مِن بَنِي ثَعلَبَةَ [٢] .

الحُجْرُ : الحَـرَامُ . وَكَذَلِكَ : الحِجْرُ .

وَمَرثَد مِن : رَثَدَ المَتَاعَ بَعضَهُ عَلَى بَعضٍ . أَي : نَضَدَهُ [٣] .

[الكامل]

١ - كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤَادُ بِذِكْرِهَا   مَا إِنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا أَهْوَالا

يُروَى [٤] : بِحُبِّهَا .

وَقَولُهُ : (مَا إِنْ تَزَالُ) : يُخَاطِبُ نَفسَهُ . وَ (إِنْ) - هَذِهِ - الَّتِي تُزَادُ لِتَأكِيدِ النَّفيِ .

---

(١) في شرح التبريزي ١ / ٢٥٢ : حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . شاعر جاهلي .

وأورد له في الحيوان ٣ / ٢٦ : قطعة في مدح النعمـان بن المنذر .

وذكر له في العقد الفريد ٥ / ٢١٢ : بيتين قالهمـا في يوم المعا ، وهو يوم من أيّام العرب قبل الإسلام .

(٢) بنو ثعلبة : بطن من ذهل بن شيبان ، من العدنانية .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٦ - ٣٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٤ - ٣٢١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦١ .

(٣) المبهج : ٢٨ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٢- فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ لا أَبَا لَكِ إِنَّني ‏ ‏ فِي أَرْضِ فَارِسَ مُوثَقٌ أَحْوَالا

أي : الزَمِي حَيَاءَكِ . يُقَالُ : قَنَا ، يَقْنُو ، وَقَنِيَ ، يَقْنَى .

وَ (لَا أَبَا لَكِ) : كَلِمَةٌ جَافِيَةٌ ، لا يُرَادُ بِهَا سُوءٌ ، بَل هُوَ بعثٌ [1] ، وَتَحضِيضٌ ، وَلَيسَ بِنَفيِ الأُبوَّةِ . وَخَبَرُ (لا) مَحذُوفٌ ؛ لأَنَّ المَعنَى : لا أَبَاكِ . وَدَخَلَتِ (اللَّامُ) مُؤَكِّدَةً لِلإِضَافَةِ ؛ لأَنَّ هَذِهِ إِضَافَةٌ لا تُخَصِّصُ ؛ فَسَاغَ تَأكِيدُهَا بِاللَّامِ . وَلَو كَانَت الإِضَافَةُ مُخَصِّصَةً ، لَكَانَ (لَا) لايعمَلُ فِي (أَبَاكِ) . وَتَقدِيرُ الخَبَرِ : لا أَبَاكِ مَوجُودٌ .

وَقَولُهُ : (فِي أَرْضِ فَارِسَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَنِّي وَطَّنتُ نَفسِي عَلَى الأَسرِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ بَعدَ الأَسرِ .

٣- وَإِذَا هَلَكتُ فَلا تُرِيدِي عَاجِزاً ‏ ‏ غُسَّاً وَلا بَرَمَاً وَلا مِعْزَالا

(الغُسُّ) : الضَّعِيفُ .

وَ (البَرَمُ) : الَّذِي لا يَدخُل مَعَ القَومِ فِي المَيْسِرِ ؛ لِضِيقِ صَدرِهِ ، وَتَبَرُّمِهِ بِمَا يُلتَزَمُ فِي مِثلِهِ .

وَ (المِعزَالُ) : الَّذِي لا يَحمِلُ السِّلَاحَ ، بَل يَعتَزِلُهُ .

وَ (المِعزَالُ) - أَيْضاً - الَّذِي يَنزِلُ نَاحِيَةً . / ٩٧ /

---

(١) في المخطوط : بحث ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٣٥٢ ، وشرح التبريزي ١/ ٢٥٣ .

٤- وَاستَبْدِلِي خَتَناً لأَهْلِكِ مِثْلَهُ يُعطِي الجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الأَبْطَالا

أَي : اعْتَاضِي مِنِّي لأَهلِكِ خَتَناً مِثَلَ ذَلِكَ الخَتَنِ ، يُعطِي .

٥- غَيْرَ الجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونَ لَقُوحُهُ رَبّاً عَلَيهِ وَلا الفَصِيلُ عِيَالا

أَي : لا يَكُونُ مَمْلُوكاً لِمَالِهِ .

وَ (اللَّقُوحُ) : ذَاتُ اللَّبنِ . وَجَمْعُهَا : لُقُحٌ .

قَالَ الخَلِيلُ [1] : فَإِذَا أَرَادُوا استِعمَالَهَا عَلَى حَدِّ الأَسمَاءِ ، قَالُوا : لِقْحَةٌ . يُقَالُ : هَذِهِ لِقْحَةُ فُلانٍ . لِلنَّاقَةِ الحَلُوبُ . وَلا يُقَالُ : نَاقَةٌ لِقْحَةٌ . وَالجَمعُ : لِقَاحٌ .

---

(١) العين : لقح .

- ١٢٢ -

وَقَالَ رُشَيدُ بنُ رُمَيضٍ العَنَزِيُّ [١] :

وَرُمَيضٌ : تَحْقِيرُ : رَمِضٍ [٢] .

[الرجز]

١ - بَاتُوا نِيَامَاً وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ

٢ - بَاتَ يُقَاسِيْهَا غُلَامٌ كَالزُّلَمْ

---

(١) رُشَيدُ بنُ رُمَيض العَنَزِي : شاعر مقل ، من المخضرمين ، أبياته هذه تذكرها المصادر بكثرة ، وكان قد قالها في شريح بن ضبيعة ، وبها سمّي شريح الحطم ، وله أبيات أخرى في يوم الشيّطين ، وهو يوم من أيّام العرب ، كان لبكر بن وائل على تميم ، على عهد رسول الله ﷺ .

وذكره ابن حجر في الإصابة ٢ / ٤٢٧ : باسم رشيد بن ربيض العذري ، وهو وهم منه ، أو تصحيف .

وفي شرح المرزوقي ١ / ٣٥٤ : ابن رميض العنبري .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٥٥ : رشيد بن رميض العنزي ، ويروى : العنبري .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٢١٧ : ابن رميض العنبري ، وقيل : العنزي .

وفي شرح التبريزي ١ / ٢٥٤ : رشيد بن رميض العنبري / العنزي .

وانظر أيضاً : العقد الفريد ٥ / ١٧٨ - ١٧٩ ، الأغاني ١٥ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، الحماسة البصرية ١/ ١٠٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ١٤١ .

(٢) المبهج : ٢٨ .

قَالَ أَبُو حَاتِم : يَصِفُ إِبِلاً سَاقَهَا غَارَةً .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ البَائِـتُونَ ، هُمُ المُغَارُ عَلَيهِم .

وَ (الهَاءُ) فِي (يُقَاسِيهَا) لِلإِبِلِ .

وَيُروَى [1] : غُلَامَاً .

وَ (الزُّلَمَ) و (الزَّلَمَ) : القِدْحُ [2] .

أَي : بَاتَ أَصحَابُهُ نِيَامَاً عَلَى رَوَاحِلِهِم ، وَبَاتَ يَحْدُوهُم [3] .

٣ – خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَمْ

٤ – قَدْ لَفَّهَا اللَّيلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

(خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ) أَي : مُمتَلِئُهَا .

---

(١) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا . ووجه النصب في (غلاماً) الحال .

(٢) القدح : هو السهم الذي كانوا يستقسمون به ، أو الذي يرمى به عن القوس . « لسان العرب : قدح » .

(٣) في المخطوط : يحدونهم . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(خَفَّاق) أَي : خَفِيفٌ ، سَرِيعُ الخَطوِ ، ضَرَّابٌ بِالقَدَمِ ، خَبَّاطٌ بِهَا .

وَقَولُهُ : (قَد لَفَّهَا) أَي : الإِبِلَ .

(حُطَم) : يَحطُمُ بَعضُهَا بَعضاً ، وَلَا يَرفِقُ بِهَا رِفقَ الرُّعَاةِ .

٥ - لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ

٦ - وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ

- ١٢٣ -

وَقَالَ جَعفَرُ بنُ عُلبَةَ الحَارِثِيُّ :

[الطويل]

١ - أَلَا لَا أُبَالِي بَعْدَ يَوْمِي بِسَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيْءَ حِمَامِيَا

(سَحبَل) : وَادٍ بِاليَمَنِ ، كَانَت فِيهِ حَربٌ بَينَ بَنِي عَقِيلٍ ، وَبَنِي الحَارِثِ بنِ كَعبٍ . وَكَانَتِ الدَّبَرَةُ عَلَى بَلحَارِثِ ، فَأُصِيبَ جَعفَرٌ بِجِرَاحَةٍ ، أَثخَنَتهُ ، فَاستَسلَمَ لِلهَلَاكِ[1] .

قَولُهُ : (إِذَا لَم أُعَذَّب) أَي : لَم يُعَذِّبنِي اللهُ - تَعَالَى - أَي : إِذَا لَم أُعَاقَب بِمَا تَقَدَّمَ مِن سَيِّئَاتِي ، لَا أُبَالِي بَعدَ يَومِي بِسَحبَلٍ أَن أَمُوتَ ؛ لِأَنَّهُ قَد شَفَيتُ بِهِ غَلِيلِي .

٢ - تَرَكْتُ بِجَنْبَي سَحْبَلٍ وَتِلَاعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا

يُروَى[2] : بجنبا . لُغَةُ بَلحَارِثِ بنِ كَعبٍ .

---

(١) انظر حماسيته السابقة بالرقم (٤) . وفيها بعض التفاصيل .

(٢) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . والرواية تشير إلى لغة بني الحارث بن كعب في لزوم الألف في المثنى في أحوال إعرابه : رفعاً ونصباً وجرّاً .

شرح الكافية ٣ / ٤١٥ .

(مُرَاق) : مَوْضِعُ الإِرَاقَةِ .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ بِهِ : دَمَاً مُرَاقَاً . وَإِذَا أَرَادَ المَوضِعَ [1] ، (لَا يَبرَحُ ...) مِن صِفَةِ الدَّم .

٣- إِذَا مَا أَتَيْتَ الحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنِي لَـهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(أَنْ) : مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ .

٤- وَقَوِّدْ قَلُوْصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُوْرَاً وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

/ ٩٨ / (قَوِّد) : أَكْثِر قَوْدَهَا .

وَالقَلُوصُ ، بِمَنزِلَةِ الفَتَاةِ . وَالبَكْرُ ، بِمَنْزِلَةِ الفَتَى . وَالبَعِيرُ ، بِمَنزِلَةِ الإِنسَانِ . وَالجَمَلُ ، بِمَنزِلَةِ الرَّجُلِ . وَالنَّاقَةُ ، بِمَنزِلَةِ المَرأَةِ . وَالسَّقْبُ ، بِمَنزِلَةِ الصَّبِيِّ . وَالحَائِلُ ، بِمَنزِلَةِ الصَّبِيَّةِ . وَالحُوَارُ - يَجمَعُهَا - بِمَنزِلَةِ الوَلَدِ ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنثَى . وَالنَّابُ بِمَنزِلَةِ العَجُوزِ . وَالثِّلْبُ بِمَنزِلَةِ الشَّيخِ [2] .

وَيُروَى : سَتَبْرُدُ أَكبَادَا [3] .

وَهَذَا مِن بَابِ وَصفِ الشَّيءِ بِمَا يَؤُولُ إِلَيهِ . وَمِثلُهُ قَولُهُم : خَرَجَت خَوَارِجُهُ . وَقَولُ الفَرَزدَقِ [4] :

---

(١) يعني أن جملة : لا يبرح - الدّهر - ثاوياً ، جواب إذا الشرطية ، في قوله : وإذا أراد الموضع ... .

(٢) فقه اللّغة وسرّ العربية : ٣٢ ، ٨٠ .

(٣) الأغاني ١٣ / ٥٤ . أساس البلاغة : برد .

(٤) شطر بيت للفرزدق عجزه :

.... أُقَـلِّبُـهُ ذَا تَومَـتَيـنِ مُسَـوَّرَا

أخلّ به ديوانه . وهو في الأغاني ٢١/ ٣٧١ ، الخصائص ٢/ ٣٩٦ . وفيه المسألة بتمـامها .

قَتَلتُ قَتِيلاً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ....

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : وَمِثْلُهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾ (١) وَقَولُ الشَّاعِرِ (٢) :

إِذَا [ما] (٣) مَاتَ مَيتٌ مِن تَمِيمِ ....

وَيُروَى (٤) هَذَا البَيتُ لِمَالِكِ بنِ الرَّيبِ (٥) .

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ٣٦ .

(٢) صدر بيت لشاعر يهجو بني تميم ، وعجزه :

.... وَسَرَّكَ أَن يَعِيشَ فَجِيءْ بِزَادِ

عيون الأخبار ٢ / ٦٠٠ ، الكامل ١/ ٢٣٦ ، بلا نسبة لقائل . وفي معجم الشعراء : ٥٥٤ ، منسوب ليزيد بن الصعق الكلابي ، ونسبه في سمط اللآلئ ٢ / ٨٦٣ : إلى أبي المهوّش الأسدي .

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وما أثبتناه من المصادر .

(٤) الأغاني ١٣ / ٥٤ . وفيه : وهذا البيت بعينه يروى لمالك بن الريب في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه . وانظر أيضاً : شعر مالك بن الريب في ديوان اللصوص ٢ / ١٨٤ .

(٥) مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي ، شاعر من الظرفاء الأدباء الفتّاك ، عاش في أوائل العصر الأموي ، شهد فتح سمرقند ، فمرض في مرو ، وأحس بالموت ، فقال قصيدته المشهورة ، وذلك نحو ٦٠ للهجرة ، وهو من أصحاب الواحدة ، له ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، الأغاني ٢٢ / ٢٨٨ - ٣٠٣ ، ديوان اللصوص٢/ ١٤٠- ١٩٢ ، الأعلام ٥ / ٢٦١ .

- ١٢٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

وَفِي نُسخَةٍ (٢) : وَقَالَ خَالِدُ بنُ نَضلَةَ الأَسَدِيُّ .

[الطويل]

١ - تبَدَّلْتُ مِنْ دُودَانَ (٣) قَسْراً وَأَرْضَهَا   فَمَا ظَفِرَتْ كَفِّي وَلَا طَابَ مَشْرَبِي

٢ - لَعَمْرِي لَرَهطُ المَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً   عَلَيْهِ وَإِنْ عَالَوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ

(لَرَهط) : جَوَابُ القَسَمِ . وَرَهطُ الرَّجُلِ ، بَنُو أَبِيهِ .

(بَقِيَّة) أَي : إِبقَاءً . وَالاسمُ : البَقِيَّةُ ، وَالبُقيَا .

(وَإِن عَالَوا) مَوضِعُهُ : نَصبٌ عَلَى الحَالِ . يُقَالُ : عَالَيتُ الرَّجُلَ عَلَى البَعِيرِ . أَي : حَمَلتُهُ عَلَيهِ .

يَقُولُ : وَبَقَائِي ! لَعِترَةُ الرَّجُلِ ، أَحسَنُ إِبقَاءً عَلَيهِ ، وَإِن أَركَبُوهُ مَرَاكِبَ صَعْبَةً .

٣ - مِنَ الجَانِبِ الأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَىً   جَزِيْلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ

---

(١) شرح المرزوقي ١/ ٣٥٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢١٩ ، شرح التبريزي ١/ ٢٥٦ . وفيها : قال آخر .
الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٥٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٢ ، وفيهما : وقال آخر ، وقد رويت لنهشل بن حري .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٨ . وهي منسوبة إليه في الحيوان ٣ / ٥٢ ، وكذلك في البيان والتبيين ٣ / ١٤٦ ، ولسان العرب : عدا .

(٣) دودان : بطن من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمة .
النسب - لابن سلّام - : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٠ - ١٩١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٩٣ .

(مِنَ) يَتَعَلَّقُ بِقَولِهِ (خيرٌ بَقِيَّةً) .

وَيُروَى [1] : ذَا غِنَىً جَزِيل .

يَقُولُ : هُم أَحسَنُ إبقَاءً عَلَيهِ مِنَ الغَرِيبِ الأَبعَدِ ، وَإِن كَانَ الرَّجُلُ مُحتَشَماً فِي نَفسِهِ .

وَقَولُهُ : (وَإِن كَانَ) يَعنِي : المَرءَ .

٤ - إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدَىً لَسْتَ مِنهُمُ فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيْثٍ وَطَيِّبِ

قَوْلُهُ : (عِدَىً) أَي : غُرَبَاءَ .

وَيُروَى [2] : وَلَم تَكُ مِنهُمُ .

---

(١) أعاد ماروّاه في البيت آنفاً . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٥٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٨ : ذا ندىً جزيل . وفي الحيوان ٢ / ٥٢ : ذا ندىً كثير .

(٢) المرزوقي ١ / ٣٥٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٢١٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٢ .

- ١٢٥ -

وَقَالَ البُرجُ بنُ مُسهِرٍ الطَّائِيُّ (١) :

كَانَ البُرجُ جَاوَرَ كَلباً عَامَ الفَسَادِ (٢) .

وَدُخُولُ (اللَّامِ) فِي (البُرجِ) - وَهوَ عَلَمٌ - يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاتِهِم فِيهِ مَذهَبَ الصِّفَةِ ، وَاعتِقَادِهِم لِذَلِكَ ، فَجَرَى مَجرَى قَولِهِم : القَوِيُّ ، المَنِيعُ . لَو نَقَلتَهُ ، فَسَمَّيتَ بِهِ (٣) .

[الوافر]

١- فَنِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا رَأَينَا فِي جِوَارِهِمِ هَنَاتِ

هَذَا الكَلَامُ ، تَهَكُّمٌ ، وَسُخرِيَةٌ . أَي : هُم نِعمَ الحَيُّ ، وَإِن نَالَنَا فِي جِوَارِهِم بَعضُ مَا نَكرَهُ .

(هَنَات) : أُمُورٌ ، وَأَسبَابٌ مُنكَرَةٌ . وَلَا يُستَعمَلُ (هَنَات) إِلَّا فِي الشَّرِّ .

---

(١) البرج بن مسهر بن جلاس بن الأرت الطائي شاعر من معمّري الجاهلية كانت إقامته في ديار طيء بنجد وله خبر مع سواد بن قارب الدوسي أيام كهانته قبل الإسلام . و قد كان خليلاً للحصين بن حمام ، و نديماً على الشراب و يقال أنه شرب الخمر صرفاً حتّى مات نحو سنة ٣٠ هـ .

المحبّر : ٤٧١ - ٤٧٢ ، الأغاني ١٤ / ١٤ - ١٦ ، المؤتلف والمختلف : ٨٠ - ٨١ ، الأعلام ٢ / ٤٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦ / ٧٦٨ .

(٢) انظر تفصيل خبر هذه الأبيات في : شرح التبريزي ١ / ٢٥٨ - ٢٦٠ . وقد مرّ خبر عام الفساد في الحماسية بالرقم (٣٣) .

(٣) المبهج : ٢٩ .

وَالوَاحِدُ : هَنَةٌ ، وَيُجمَعُ عَلَى : هَنَوَات - أَيضاً . وَ (الهَنَةُ) - أَيضاً - كِنايَةٌ عَن الشَّيءِ المُحقَّرِ ، إِذَا لَم يُسَمَّ بِاسمِهِ العَلَمُ . وَالنَّسَبُ إِلَيهِ : هَنِيٌّ ، وَهَنَوِيٌّ .

٢- وَنِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا رُزِيْنَا مِنْ بَنِيْنَ وَمِنْ بَنَاتِ

وَقَولُهُ : (وَنِعمَ) - أَيضاً - سُخرِيَةٌ .

(رُزِينَا) أَي : أُصِبنَا بِبَنِينَ ، وَبَنَاتٍ .

وَقَولُهُ : (مِن بَنِينَ) دَخَلَ (مِن) لِلتَفصِيلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : رُزِينَا أُنَاساً / ٩٩ / مِن بَنِينَ ، وَمِن بَنَاتٍ .

وَمَفعُولُ (رُزِينَا) مَحذُوفٌ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ زَادَ (مِن) فِي الوَاجِبِ - عَلَى مَا أَجَازَهُ الأَخْفَشُ ، وَحَكَاهُ عَنْهُم مِن قَولِ بَعضِهِم : قَد كَانَ مِنْ مَطَرٍ . فَيَكُونُ المُرَادُ : رُزِينَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ [١] .

٣- فَإِنَّ الغَدْرَ قَدْ أَمسَى وَأَضْحَى مُقِيمَاً بَيْنَ خَبْتَ إِلَى المَسَاتِ

قَالَ أَبُو النَّدَى : (خَبْت) : مَاءٌ لِكَلْبٍ [٢] .

وَ (المُسَات) : مَوضِعٌ لِكَلْبٍ [٣] .

---

(١) التنبيه : ١٣٧ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ / ٤٨٦ ، معجم البلدان ٣ / ٢١٣ : خبت .

(٣) في المخطوط ، وفي معجم ما استعجم ٤ / ١٢٢٣ : المَسات - بفتح الميم - وفي معجم البلدان ٨ / ٢٦١ : المُسات - بالضم .

وَيُرْوى [١] : مَسَات - بَلا أَلِفٍ ، وَلامٍ .

٤- تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَامٍ   أَلا يَا قَوْمِ لِلأَمْرِ الشَّتَاتِ

أَي : كُنَّا قَد حَارَبَ بَعضُنَا بَعضَاً ، مُنذُ عَامٍ ، فَهَرَبنَا مِنهُم إِلَى شَرٍّ مِنهُم .

وَقَولُهُ : (أَلا يَا قَومِ) استِعطَافٌ لِقَومِهِ ، وَتَذَمُّمٌ مِن مُرَاغَمَتِهِم . أَي : فَارَقنَاهُم مِن أَجلِ حَربِ عَامٍ ، وَهوَ عَامُ الفَسَادِ .

وَ (مِنْ حَربِ) أَي : مُنذُ حَربِ عَامٍ . كَقَولِ زُهَيرٍ [٢] :

.... أَقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ وَدَهْرِ [٣]

وَقَولُهُ : (لِلأَمرِ الشَّتَاتِ) أَي : هَلِمُّوا إِلَى الأَمرِ الشَّتَاتِ المُتَفَرِّقِ .

٥- وَأَخْرَجْنَا الأَيَامَى مِن حُصُونٍ   بِهَا دَارُ الإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ

وَيُروَى [٤] : وَأَخْرَجْنَا المَوالِي .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية .

(٢) هو : زهير بن أبي سلمى المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، ولد في بلاد مزينة ، بنواحي المدينة ، وكان يقيم في الحاجر ، من ديار نجد ، كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويهذبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى الحوليات ، وهو من أصحاب المعلّقات ، توفي سنة ١٣ قبل الهجرة ، جعله ابن سلام الجمحي من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية .

طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١ ، الشعر والشعراء : ٦١ - ٧١ ، الأغاني ١٠ / ٣٣٦ - ٣٦٥ ، المؤتلف والمختلف : ٨٧ ، ٢٤٦ ، الأعلام ٣ / ٥٢ .

(٣) البيت في ديوانه : ٨٦ ، وصدره :

لِمَنِ الدِيَارُ بِقُنَّةِ الحِجرِ   ....

(٤) شرح الفارسي ٢ / ٢٢٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٣ .

(الأَيَامَى) : النِّسَاءُ ، لا أَزْوَاجَ لَهَا . وَالوَاحِدَةُ : أَيمَى . وَالرَّجُلُ : أَيْمَـانُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَيِّمٌ ، وَامرَأَةٌ أَيِّمٌ . وَ (الأَيِّمُ) : الّتِي لا زَوجَ لَهَا : بِكرَاً كَانَتْ ، أَم ثَيِّـبَاً .

وَيَعنِي بِـ (الحُصُونِ) : جِبَالَ طَيْءٍ . أَي : نَقَلنَا الحُرَمَ عَنهَا .

(دَارُ الإِقَامَةِ) أَي : هِيَ مَحَلُّ الأَمنِ ، الَّذِي يَجِبُ المُقَامُ بِهِ ، لا جِوَارُ كَلبٍ ، الَّذِي رَأَيْنَا فِيهِ الهَنَاتِ .

٦- فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الجَبَلَيْنِ يَوْمَاً نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى المَمَـاتِ

هَذَا إِظهَارُ رَغبَةٍ فِي الرُّجُوعِ إِلَى العَشِيرَةِ ، وَمُعَاوَدَةِ الوَطَنِ .

وَ (الجَبَلَيْنِ) : أَجَأٌ ، وَسَلمَى [1] .

---

(١) جبلا طيء ، وقد مرّ ذكرهما آنفاً .

- ١٢٦ -

وَقَالَ مُوسَى بنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ :

مُوسَى ، إِن جُعِلَ أعجَمِيًّا ، فَالسَّبَبَانِ فِي مَنعِ صَرفِهِ : العُجمَةُ ، وَالتَّعرِيفُ . وَإِن جُعِلَ عَرَبِيًّا ، فَالسَّبَبَانِ فِيهِ : التَّعرِيفُ ، وَالتَّأنِيثُ (١) .

[الكامل]

١- لَا أَشْتَهِي يَاقَوْمِ إِلَّا كَارِهاً   بَابَ الأَمِيْرِ وَلَا دِفَاعَ الحَاجِبِ

يَصِفُ بِهَذَا الكَلَامِ مَيلَهُ إِلَى البَدوِ ، وَتَفضِيلَهُ رِجَالَهُ عَلَى رِجَالِ الحَضَرِ . فَيَقُولُ : لَا أَتَمَنَّى وُرُودَ بَابِ الأُمَرَاءِ ، وَمُدَافَعَةَ الحُجَّابِ ، إِلَّا عَلَى كُرهٍ مِنِّي ؛ لِأَنِّي صَاحِبُ بَرَارٍ (٢) ، وَقِفَارٍ .

٢- وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوْبَةٌ   وَمُزَنَّدُوْنَ شُهُوْدُهُم كَالغَائِبِ

كَانَ مِن حَقِّ التَّقسِيمِ (٣) ، أَن يَقُولَ : وَمِنهُم مُزَنَّدُونَ . لَكِنَّهُ اكتَفَى بِـ (مِن) الأَوَّلِ . وَمِثلُهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ (٤) .

---

(١) المبهج : ٢٩ .

(٢) في المخطوط : برابري ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) التقسيم – بلاغيّاً – : هو استيفاء المتكلم أقسام الشيء ، أي أن يذكر أمراً له أقسام مختلفة ، ثمّ يقسّمها جميعاً حتّى يستوفيها .

مفتاح العلوم : ٥٣٥ ، المعجم المفصّل في علوم اللّغة ١ / ١٩٦ .

(٤) سورة هود ١١ : ١٠٠ .

(مَذْرُوبَة) : مُحَدَّدَةٌ . وَقَد ذَرَّبتُهُ .

(مُزَنَّدُونَ) أَي : مُبَخَّلُونَ ، مُقَلَّلُونَ .

وَقِيلَ : (الزَّنْدُ) : ضُرِبَ بِهِ المَثَلُ فِي القِلَّةِ . يُقَالُ : زَندَانِ / ١٠٠ / فِي مُرَقَّعَةٍ [1] . ثُمَّ قِيلَ : هُوَ مُزَنَّدُ .

وَيَعنِي بـ (الغَائِبِ) : الجَمعَ . وَإِن كَانَ لَفظُهُ لَفظَ الوَاحِدِ .

وَيُروَى [2] : مُزَنِّدُونَ .

٣- مِنْهُمْ لُيُوثٌ مَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ   مِـمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الحَاطِبِ

أَي : جَمَعْتَ .

---

(١) مجمع الأمثال ١ / ٤٠٦ . يضرب للرّجل المحتقر ، لا يغني شيئاً .

(٢) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ١٢٧ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي أَسَدٍ [١] :

[الطويل]

١ - أَقُولُ لِنَفسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُهَا   مَكَانَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ

يُروَى [٢] : وَقُلتُ .

وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا ، لِجَولَةٍ جَالَهَا الْمُسلِمُونَ يَومَ مُسَيلَمَةَ ، وَثَبَتَ أَهلُ الحِفَاظِ ، وَرَاجَعَ الآخَرُونَ ، فَأَبلَوا جَمِيعاً .

وَقَولُهُ : (خَوَّدَ) أَي : أَسرَعَ .

(مَكَانَكِ) : نَصبٌ بِفِعلٍ مُضمَرٍ . أَي : الزَمِي . وَهُوَ أَمرٌ ، مَوضُوعٌ مَوضِعَ الفِعلِ ، الَّذِي عَمِلَ فِيهِ .

وَالإِشفَاقُ : الذُّعرُ . وَقَد يَختَلِطُ بِالنُّصحِ ، وَيَتَجَرَّدُ عَنهُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ١ / ٣٦٥ : قال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٦٢ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٦١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٣ : وقال آخر من بني أسد .

وفي شرح الفارسي٢/ ٢٢١ : وقال رجل من بني أسد .وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٢٠ : وقال يزيد بن المهلّب . ويقال : هي لرجل من بني أسد ، وتمثّل بها يزيد .

وفي حماسة البحتري : ١٦، بيتان منها منسوبان لمعقل بن جوشن الأسدي . وعاد الراوندي - شارح الحماسة - ، فنسبها في أثناء شرحه لضرار بن الأزور الأسدي .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٢٢١ .

(حِينَ مُشفَقِ) أي : لَم تفزَعِي حِينَ الفَزَعِ . وَهوَ تَأنِيسٌ . أَي : لَم تَخَافِي حِينَ مَخَافَةٍ . وَ (مُشفَق) : مَصدَرٌ .

وَهَذَا الشِّعرُ لِضِرَارِ بنِ الأَزوَرِ الأَسَدِي (١) - فِي فَتحِ اليَمَامَةِ (٢) - وَفِيهِ (٣) :

٢ - وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ ... وَإِنْ كَذَّبَتْ نَفْسُ المُقَصِّرِ فَاصْدُقِ

(كَذَّبَت) : اِنْثَنَتْ .

وَ (اصدُقِي) : مِن : صَدَقُوهُم القِتَالَ .

وَيُقَالُ : خَوَّدَ رَأْلُهُ . لِلمَذعُورِ المُرتَاعِ . وَ (الرَّأْلُ) : فَرخُ النَّعَامِ . وَهَذَا مَثَلٌ (٤) . وَ (التَّخوِيدُ) : ضَربٌ مِنَ السَّيرِ ، سَرِيعٌ .

---

(١) ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس بن خزيمة الأسدي ، من فرسان العرب في الجاهلية والإسلام ، وكان شاعراً مطبوعاً ، له صحبة . وهو الّذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ، وقاتل يوم اليمامة أشدّ قتال ، حتى قطعت ساقاه ، فجعل يحبّو على ركبتيه ، ويقاتل ، والخيل تطؤه ، ومات بعد أيّام في اليمامة .

الطبقات الكبرى – لابن سعد – ٦ / ٣٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، الاستيعاب ٢ / ٢٩٨-٣٠١ ، أُسد الغابة ٢ / ٤٤٦ – ٤٤٧ ، الإصابة ٣ / ٣٩٠ – ٣٩١ ، الأعلام ٣ / ٢١٥ – ٢١٦ .

(٢) كان فتح اليمامة أيّام أبي بكر ، بعد مقتل مسيلمة الكذاب سنة ١٢ هـ ، وفتحها خالد بن الوليد عنوة ، ثمّ صولحوا ، واليمامة أرض بينها وبين البحرين عشرة أيّام ، وهي معدودة من نجد ، وقاعدتها حجر .

تاريخ الطبري ٣ / ١٣١ – ١٤٧ ، معجم البلدان ٨ / ٥٠٥ .

(٣) هذا البيت ذكر في الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٢٦٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٤ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٦٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٢١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٢ .

وَالمعنَى : أَخذَتِ النَّفسُ فِي الفزَعِ ، فَرَبَطتُ جَأشَهَا ، وَقُلتُ : إِنَّكِ لَمْ تُشفِقِي حِينَ إِشفَاقٍ . أي : مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَشَدُّ .

وَقِيلَ : المَعنَى : لأَنَّ مَن حَضَرَ القِتَالَ ، لَيسَ مِن حَقِّهِ أَنْ يُشفِقَ ، بَل يُصَمِّمُ . وَهَذَا جَيِّدٌ .

٣- رُوَيْدَكِ حَتَّى تنظُرِي عَمَّ تَنْجَلي عَمَـايَةُ هَذَا العَارِضِ المُتَأَلِّقِ

(رُوَيْدَاً) : اسمُ الفِعلِ . وَ (الكَافُ) لِلخِطَابِ ، لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ . تَصغِيرُ تَرخِيمٍ مِن : إِروَاد . وَهوَ مَصدَرٌ مِن : أَرْوَدَ ، يُرْوِدُ . أَي : أَمْهَلَ . وَلَهُ أَربَعَةُ أَوجِهٍ : اسمٌ لِلفِعلِ ، وَحَالٌ ، وَصِفَةٌ ، وَمَصدَرٌ [1] .

فَالاسمُ ، نَحوُ : رُوَيْدَ عَمْرَاً . أَي : أَمهِلهُ . وَالصِّفَةُ ، نَحوُ : سَارُوا سَيْرَاً رُوَيْدَاً . وَالحَالُ ، نَحوُ : سَارَ القَومُ رُوَيْدَاً . وَالمَصدَرُ ، نَحوُ : رُوَيدَ عَمْرو . أَي : أَرْوِدْ عَمْراً . وَهوَ مُضَافٌ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [2] .

وَمَعنَاهُ : ارْوِدِي ، وَلا تَعجَلِي . وَ (الرُّودُ) [3] : ضِدُّ العَجَلَةِ .

وَيُروَى [4] : مَكَانَكِ .

---

(١) انظر تفصيل المسألة في : الكتاب ١ / ٢٩٨ - ٣٠٩ ، ٢ / ٣٨٢ .

(٢) سورة محمّد ٤٧ : ٤ .

(٣) لسان العرب : رود .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٦٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٢١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٤ .

وَيُروَى [١] : كَمَا أنتِ حَتَّى تنظُرِي .

وَيُروَى [٢] : غَيَابَةُ .

وَ (العَمَايَةُ) : السَّحَابُ . وَ (الغَيَابَةُ) : السَّحَابُ .

(العَارِضُ) : السَّحَابُ . وَيَعنِي بِهِ الجَيْشَ .

وَ (المُتَأَلِّقُ) : اللَّامِعُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ١ /٣٦٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٦٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٢ .

العلامة الراوندي

الحماسة ذات الحواشي

١

تحقيق
مؤسسة آل البيت
لإحياء التراث

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة

فضل الله بن علي الحسني الراوندي

المتوفى سنة ٥٧١ هـ

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث